

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة Hassiba Benbouali بن بوعلبي الشلف
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة

العنوان

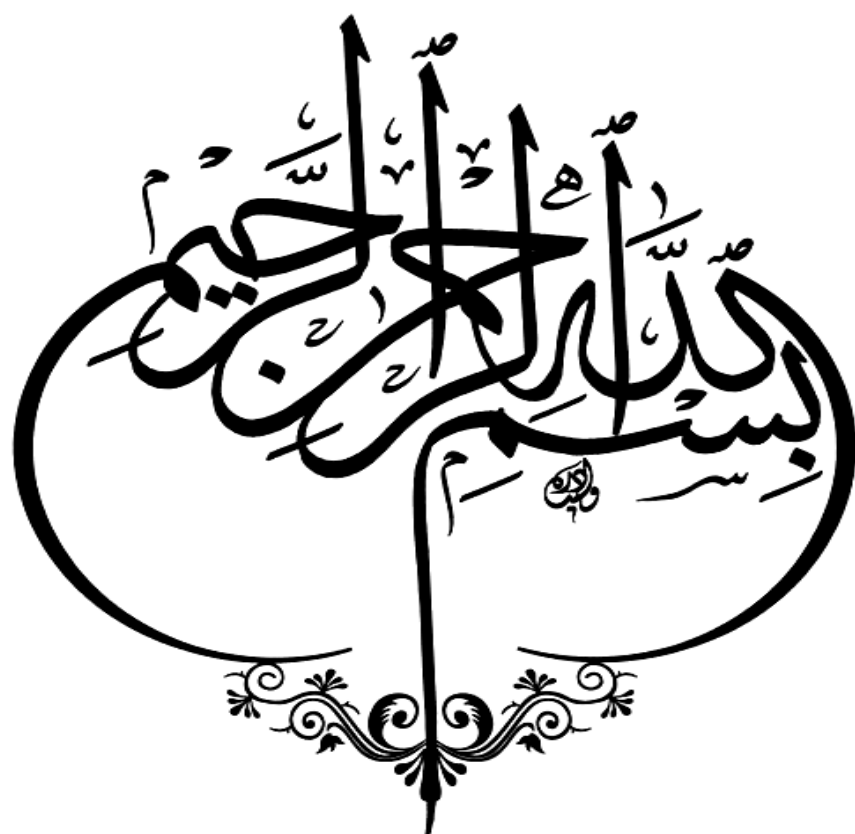
أثر الألغام على جيش التحرير وسكان المناطق الحدودية الغربية ودور الثورة والدولة
الجزائرية المستقلة في التكفل بضحاياها بين 1957-2016
(تلمسان، النعامة بشار) نماذج

من إعداد

محمد بن ترار

المناقشة بتاريخ: 2022/02/20 من طرف اللجنة المكونة من:

رئيسا	جامعة الشلف	أستاذ التعليم العالي	جمال قنديل
مشرفا ومقررا	جامعة البليدة 2	أستاذ التعليم العالي	نور الدين ايلال
ممتحنا	جامعة الشلف	استاذ محاضراً	العديد فارس
ممتحنا	جامعة الشلف	استاذ محاضراً	حمدون بن عتو
ممتحنا	جامعة تيبازة	استاذ محاضراً	دحمان تواتي
ممتحنا	جامعة تيارت	استاذ محاضراً	عبد الحق كركب



شكر وتقدير

الحمد لله والشكر لله أولاً، رب البرايا عدد خلقه وزنة عرشه، ومداد كلماته، القائل في محكم تنزيله على لسان نبيه داوود: "رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي و أن أعمل صالحا ترضاه"، فله الشكر والحمد كثيرا على ما وهبني من نعم لا تحصى، وأيدني بهدي من علمه، فقدر لي أن أنهل من معين المعرفة قدر جهدي، وسعة عقلي، ثم شكري وامتناني إلى أستاذي ومشرفي الفاضل د. إيلا نون الدين، الذي لم يبخل علي بما هيا الله له من علم وتجربة ما مكنتني من أن أجتاز الكثير من الطلاس في البحث العلمي.

وشكري البالغ أسوقه إلى رئيس المشروع السيد جمال قنديل لما بذله من جهد في إنجاز هذا المشروع العلمي وإلى أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه لتفضلهم بقبول مناقشتي، وإرشادي، وإسباغ تجربتهما الكبيرة علي دون تحيز، والشكر موصول أيضا لكل من العقيد أحمد بوذراع والدكتور تكران الجليلي والدكتور شوب محمد من جامعة شلف والدكتور لحسن اوري من جامعة "محمد بن عبد الله" في فاس بالمغرب والزميل صديقي إسماعيل والزميلة الفاضلة أسيا صحراوي، كل بما قدمه من مساعدة ودعم.

إهداء

سجدة طويلة تضرعا لخالقي وحمدا كثيرا له على توفيقني واستجابته لدعواتي ووقفة احترام
إلى روح والدي الذي غيبه قضاء الله، ولم يفارقني فيه، والذي تمنيت لو حضر معي
فيما تمنيت ولو جاء متأخرا

إلى أمي الرحيمة التي رعنتي بعطفها والتي بعثت بي إلى طريق العلم والإيمان
إلى زوجتي التي لها الفضل الأكبر دائما، في حرصها على أن أكون كما يليق بي،
والداعمة لي في كل مسارات العمر، بدين، وخلق، وثقة وطيبة.
إلى أبنائي، أحبة قلبي، أمل وعدي، اللذين صبروا إهمالا طويلا وأنا بين هائج البحث،
والعلم، والاستزادة لعلي ألمح بعيونهم فرحة الانجاز، وسحب الافتخار وموارس الأمل.
إلى أهلي وإخوتي الكرام.

إلى زملائي في البحث العلمي وإلى كل من ساعدني يوما على طهر الكلمة، وبياض
اليد، وصدق الانتماء.

إلى أرواح الشهداء الطاهرة.

أهدي هذا الجهد سائلا الله عز وجل أن أكون دائما عند حسن الظن بي.

LISTE DES ABREVIATIONS

A.N.F: Centre Des Archives Nationales Français

ALN: Armée de libération nationale.

A.S.A: Annuaire statistique d'Algérie.

ANEP: Agence national d'édition et de Publicité.

ANO m:Archives Nationale d'Outre-mer

C.A.O.M: Centre Des Archives Nationales d'Outre Mer.

C.A.O: Corps D'Armée D'Oran

C.I.C.R: Comité international de la Croix-Rouge.

C.R.A: Croissant Rouge Algérien.

C.R.O: Les Centres De Renseignement Et D'opérations

F.L.N: Front de Libération Nationale

GGA: Gouvernement générale de l'Algérie

Op.cit:Opere cite dans le texte

P.R.G: La Police des Renseignements généraux.

Rapp: Rapport.

SHAT: Service historique de L'armée de Terre (Vincennes –France).

SAS: Sections administratives spécialisées

SAU: Section Administrative urbaine

T.N.T: Trinitrotoluèn

مقدمة

تنبه الفرنسيون إلى أن الأقطار العربية تمثل العمق الاستراتيجي للثورة الجزائرية، فهي التي تحتضن القيادات السياسية للثورة، وهيئاتها العليا، كما أنها تمثل القواعد الخلفية للإمداد والتمويل اللوجستيكي، والواجهة السياسية والإعلامية التي تطل منها الثورة على حكومات وشعوب العالم، فالدول العربية تمثل مصدر إضافي لقوة الثورة والشعب في الجزائر.

وقد تميزت الثورة في سنة 1956 و بداية سنة 1957 بتطورات بارزة سواء في الميادين السياسية، و العسكرية، وانتشرت شرارتها في كامل القطر الجزائري، وأقامت لها قواعد للتدريب والتكوين، والإمداد في المغرب، وبما أن الإمكانيات البشرية والعسكرية للحكومة الفرنسية داخل الجزائر كانت غير قادرة على مواجهة الجبهة العريضة المسلحة على المستوى ألمغربي، لهذا سارعت هذه السلطات إلى منح الاستقلال للمغرب لتتفرد لمواجهة الثورة الجزائرية بتسخير كل الإمكانيات البشرية والعسكرية والاقتصادية.

وفي عهد وزير للدفاع أندري موريس في حكومة بورجيس مونوري قرر بالتشاور مع القيادة العسكرية الفرنسية ضرورة التعزيز العسكري في الحدود الغربية، وتوفير كافة الإمكانيات اللازمة المادية والبشرية قصد الشروع في انجاز حاجز دفاعي، عبارة عن شبكة من الأسلاك الشائكة المكهربة، والملغمة، يمتد على طول الحدود الجزائرية الغربية ودعمته بآلاف الألغام ، لتشديد الخناق على الثورة في الداخل، وعزل الثورة الجزائرية عن عمقها الاستراتيجي العربي بهدف إضعاف مركزها السياسي وحرمانها من مصادر القوة، وتدجين دورها ووظيفتها النضالية تجاه قضايا التحرر العربي والعالمي.

واجه جيش التحرير الوطني هذا الحاجز الدفاعي المكهرب والملغم، بتكثيف المحاولات والهجمات، لإدخال السلاح والذخيرة والدعم البشري، و لإثبات وجوده والحيلولة دون قيام القوات الفرنسية من خنق الثورة ومنعها من التموين.

يمكننا القول أن هذا السد المكهرب والملغم قد ساهم إلى حد ما في عزل الثورة على عالمها الخارجي، وكان لها التأثير السلبي على مسار الثورة، وعلى معنويات جنود جيش التحرير، حيث أصبح من الصعب اجتياز الخط، وكانت محاولات العبور تكلف في العديد من المرات ثمنا غاليا في الأرواح، والإصابات الجسمية. وحتى لا تبقى الثورة حبيسة هذا الحصار انتهجت إستراتيجية مضادة لفك الخناق عنها داخليا وإقليميا، فكونت وحدات خاصة

كلفتم بمهمة فتح الثغرات وقطع الأسلاك المكهربة وتمير التمويل إلى الولايات الداخلية، مما كلف الثورة خسائر كبيرة في الأرواح انعكست سلباً على سيرورة الثورة التحريرية. بذلت مصلحة الصحة لجيش التحرير الوطني جهوداً كبيرة للتكفل بالمجاهدين ضحايا الألغام في الناحية الغربية، سواء داخل تراب الولاية الخامسة، أو بنقلهم إلى المصحات والمستشفيات الموجودة على الأراضي المغربية، كما نقلت العديد من هؤلاء المجاهدين إلى مستشفيات ومصحات متخصصة في العديد من البلدان الصديقة التي وفرت الرعاية الطبية لهم.

تواصل تأثير الألغام المزروعة على طول السدود حتى بعد الاستقلال لمدة 54 سنة كاملة، حيث سقط العشرات من الضحايا الأبرياء بسبب الألغام المخفية، وهو ما دفع بوحدة الجيش الوطني الشعبي إلى مباشرة عمليات نزع الألغام، بغية إزالتها وتطهير المناطق الحدودية، والمساهمة في التنمية البشرية والاقتصادية للدولة، وتمكين الدولة الجزائرية من الوفاء والاستجابة للاتفاقيات الدولية التي وقعت عليها، منها اتفاقية حظر استخدام وتخزين الألغام المضادة للأفراد (أوتاوا).

لم تقصر المصالح الطبية والاجتماعية للدولة الجزائرية في الرعاية و التكفل بضحايا الألغام من المجاهدين، والمواطنين على السواء خلال الثورة وبعدها من خلال التكفل الاجتماعي والصحي بهؤلاء الضحايا...

دوافع اختيار الموضوع:

إن اختيار أي موضوع من قبل الباحث لا بد أن تكون له دوافع تسوقه إلى هذه الدراسة، ونحن في دراستنا هذه، توجد العديد من الدوافع التي ساهمت في جموعنا لاختيار الموضوع ومنها:

-**الدوافع الذاتية:** ويمكن تلخيصها فيما سيأتي:

- كان اختيار هذا الموضوع نظراً لقلّة الدراسات السابقة فيه، وسعيًا مني لتسليط الضوء عليه من خلال الوقوف على كافة جوانب الموضوع في مساهمة علمية لإثراء الدراسات التاريخية و كذا الوقوف على جوانب الظل لهذا الموضوع.

- الرغبة في إتمام الدراسة الأولية التي أقمتها حول خط موريس بالجهة الغربية في مرحلة الماستر والتي رأيت أنها تحتاج إلى تثمين بالمزيد من التدقيق في الوثائق والمصادر والشهادات حول الموضوع.

الدوافع الموضوعية: وتكمن أهمها في:

- المساهمة في إثراء البحث التاريخي بموضوع يحتاج إلى دراسة دقيقة.
- توضيح جرائم الاستعمار الفرنسي بالجزائر من خلال الوقوف على الجرائم المستمرة التي تستوجب الاعتراف والتعويض على غرار الألغام والمتفجرات
- الوقوف على معاناة ضحايا الألغام خاصة العزل من الأطفال والرعاة الذي تعرضوا لانفجار الألغام بعد الاستقلال على حين غفلة دون حرب.
- توضيح التكاليف الباهظة التي تكبدتها الخزينة العمومية، جراء إزالة الألغام والتكفل بضحاياها رغم أنه من المفروض أن تتكفل السلطات الفرنسية بهم.
- الوقوف على الآثار النفسية والاجتماعية لضحايا الألغام، جراء فقدانهم أطرافهم دون ارتكابهم أي خطأ أو مشاركتهم في أي حرب.

إشكالية البحث

تتركز دراستنا إلى البحث، في إشكالية رئيسية حول قضية الوصول الى ضحايا الألغام من خلال طرح التساؤل

- ماهي الآثار التي خلفتها الألغام على حياة الأشخاص بالحدود الغربية خلال الثورة التحريرية وما بعدها، وكيف تم معالجتها ؟

هذه الإشكالية انبثقت منها إشكاليات فرعية لتنظيم الدراسة وتدقيق البحث من خلال دراسة جوانب الظل فيها وأهمها:

- كيف تعاملت قيادة جبهة التحرير الوطني مع ضحايا الألغام خلال الثورة التحريرية، وما هي العراقيل والصعوبات التي تلقتها وكيف تم معالجتها ؟

- إلى إي مدى نجاح قادة الثورة بوجوده في توفير الدعم الصحي من هياكل، أطباء وأدوية للتكفل بضحايا الألغام على مستوى المغرب والدول الصديقة؟

- ماهي سبل التكفل بمئات ضحايا الألغام من الأبرياء العزل الذين أصيبوا بعد الاستقلال من قبل الدولة الجزائرية في ظل الرفض الفرنسي باعترافها بالتسبب في هذه الجرائم؟

- إبراز جرائم الألغام الفرنسية التي لا تسقط بالتقادم ضمن الأعراف والقوانين الدولية؟
الخطة المنتهجة:

للإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على خطة منهجية في دراستنا موزعة على فصل تمهيدي و أربعة فصول مذيبة بخاتمة ومسبقة بمقدمة.

ففي مقدمة إعتدناها كبوابة للدراسة، حيث تناولنا فيها أهمية الدراسة وتحديد إشكالياتها الرئيسية والتساؤلات الفرعية، بالإضافة إلى دواعي اختيار الموضوع ومراحل دراسته، والمنهج المتبع فيها، كما وقفت عند أهم المصادر والمراجع المعتمدة معرجا على الصعوبات والعراقيل التي شهدتها الدراسة على غرار كافة البحوث العلمية وكيفية معالجتها وتجاوزها.

هذا واخترنا افتتاح الدراسة بفصل تمهيدي وهو عبارة دراسة شاملة للمنطقة الخامسة، تطرقنا فيه إلى أهميتها من حيث الموقع الجغرافي المحاذي للمغرب الذي تم تحويله فيما بعد إلى قاعدة خلفية للثورة وما تحتويه هذه المنطقة من تضاريس طبيعية وموارد مساعدة على الحروب، وكيف تم استغلالها من قبل قادة الثورة، في تدعيم الثوار بالأسلحة والذخيرة وما عرفته من معارك وأحداث جعلت فرنسا، تعيد تفكيرها في تطويق هذه المنطقة.

وفي الفصل الأول تناولنا خط موريس بالحدود الغربية وأثره على الولاية الخامسة، وذلك من خلال الوقوف على دوافع ومراحل انجازه، ومكوناته المادية والبشرية لعزل الثوار ووقف دعم الثورة بالأسلحة والذخيرة والمؤن، وكيف تعامل معه المجاهدون، لضمان استمرار الثورة التحريرية والوقوف على التضحيات الجسام التي دفعها ضحايا هذا الخط الذي يعتبر جريمة في حق البشرية.

أما الفصل الثاني فخصصناه لدراسة ضحايا الألغام خلال الثورة التحريرية، من خلال الاعتماد على دراسة تحليلية للإحصائيات المقدمة بين سنتي (1957 و 1962 م) والجمع بين ضحايا الألغام ممن سقطوا داخل الأسلاك الشائكة، أو في معارك قريبة منها بعدما كبحت الألغام تحركهم ما جعلهم وجها لوجه مع دوريات الجيش الفرنسي وقواته.

وجاء الفصل الثالث لدراسة ضحايا الألغام من مخلفات خط موريس بعد الثورة التحريرية بين (1962 و 2016 م)، حيث درسنا فيه نسبة الضحايا حسب الولايات الثلاث (تلمسان، النعامة وبشار) وكذا الاعتماد على طبيعة السن والجنس، لتحديد التباين في النتائج التي درسناها من خلال استعمال الأشكال البيانية والدوائر النسبية لتوضيح الدراسة، لنعرج على جهود الجيش الوطني الشعبي، في إزالة بقايا الألغام تنفيذًا لاتفاقية أوتاوا، لتخليص الأبرياء من خطرهما.

في حين تم التطرق من خلال الفصل الرابع إلى سبل التكفل بضحايا الألغام سواء خلال الثورة التحريرية أو بعدها، عن طريق دراسة جهود، قيادة جبهة التحرير الوطني لخلق قواعد صحية بالمغرب ودعمها بالهياكل البشرية للتكفل بضحايا الألغام خلال الثورة التحريرية، وخلق مراسيم تنفيذية وقوانين لتعويض الضحايا بعد الاستقلال وإقامة مراكز لتوفير التجهيزات الطبية لهم، وفتح مراكز للراحة للتكفل بنفسيتهم وصحتهم.

وانهينا دراستنا بخاتمة كشفنا من خلالها النتائج التي خرجت بها الدراسة، وطرح الأفكار والإحصاءات المقدمة في الفصول، حيث تم التوصل إلى استنتاجات، لتكون لبنة قاعدية لانطلاقة لدراسات أخرى في هذا الموضوع الذي تبقى جوانب منه تحتاج إلى البحث.

المنهج المعتمد

إن طبيعة الدراسة التي تتناول ضحايا الألغام بالحدود الغربية (1957-2016م). "تلمسان، النعامة وبشار أنموذجًا" تستوجب علينا إتباع المنهج التاريخي الوصفي، لدراسة كرونولوجيا الأحداث من جهة، ووصف الوقائع التاريخية، وأوضاع الضحايا بهذه المناطق من ناحية أخرى، كما دفعتنا إلى اعتماد المنهج المقارن لدراسة اختلاف طبيعة الأحداث والإحصائيات ما بين المناطق التي تختلف تضاريسها ومميزاتها، وفي ظل وجود معطيات إحصائية، استوجب علينا اللجوء إلى المنهج الإحصائي لتحديد ضحايا الألغام، وتطور أعدادهم وتوزيعهم، كما تم استعمال المنهج التحليلي في استقراء وتبسيط وفك رموز وإحصاءات الدوائر النسبية والجداول والأعمدة البيانية، بغية الوصول إلى نتائج الدراسة بدقة، ومقارنتها بالنسب المئوية من خلال المنهج المقارن من جهة وبالاعتماد على مقارنة الشهادات الحية التي أجريناها مع الضحايا بما تناولته الوثائق و المصادر والمراجع، وفي ظل الاختلاف في بعض الشهادات لجأنا إلى نقدها

مصادر الدراسة

من أجل معالجة الإشكالية المطروحة آنفاً، وبطريقة منهجية، كان لابد علينا من الاطلاع على مختلف مصادر البحث والدراسات السابقة والممثلة أساساً فيما يلي:

أ. الأرشيف

اعتمدت في دراستي بالدرجة الأولى على الوثائق الأرشيفية بصفتها المصدر الرئيسي لإثبات وكشف الأحداث والوقائع التاريخية، خاصة أرشيف ما وراء البحار بصفة األبه عبارة عن تقارير عسكرية دقيقة، والتي دعمنا بها بعض الزملاء الأساتذة بعد استحالة بلوغنا المراكز بفعل رفض السلطات الفرنسية منحنا التأشيرة، رغم حصولنا على منحة دراسية إلى الخارج، حيث تم تزويدنا ببعض الوثائق الأرشيفية التي تدعم الموضوع وتغذي الكثير من الجوانب المطروحة في هذه الدراسة منها:

أ-1. أرشيف القوات البرية (قصر فانسان) بباريس

وهو الأرشيف العسكري الخاص بالجيش البري الفرنسي بالجزائر و كان لهذا الأرشيف أهمية كبيرة في الدراسة لما احتواه من دراسات دقيقة عن الولاية الخامسة وتقارير مهمة تخص الدعم المغربي للثورة التحريرية ونشاط جيش التحرير وجبهة التحرير في المغرب، كما حمل خصوصيات دقيقة حول الولاية الخامسة والقواعد الخلفية، ناهيك عن تقارير حول طبيعة الحركة العسكرية على طول خط مورييس والحدود الغربية، وعن تفاصيل التنظيم الصحي بالقواعد الخلفية والولاية الخامسة، بالإضافة إلى دور الهلال الأحمر الجزائري بالمغرب، خاصة واننا تمكنا من الحصول على بعض الوثائق التي دعمنا بها الموضوع وحاولنا ان نوظفها في الدراسة

أ-2. أرشيف مركز أكس أون بروفونس

وهو أرشيف الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية في باريس بفرنسا وجدنا في بعض وثائق هذا الأرشيف بعض الوثائق التي تحدد الولاية الخامسة وانطلاقة الثورة بها والتي استعملناها خصوصا في الفصل التمهيدي وجزء من الفصل الأول، وبعض من الأجزاء في الفصل الرابع التي تخص الصحة بالولاية الخامسة.

أ-3. الأرشيف الوطني:

رغم قلة الوثائق المتحصل عليها من هذا الأرشيف لكن كان له أهمية في إظهار
الوضعية الصحية والمدارس الصحية بالجزائر.

أ-4. الأرشيف المحلي

رغم عدم الاهتمام بتنظيمه وشح المعطيات الموجودة به إلا أننا استعنا به في كشف
بعض الحقائق، سواء بالنسبة للأرشيف الوطني للجيش أو الخاص بالبلديات، ومديريات
المجاهدين بالولايات محل الدراسة "تلمسان، النعامة وبشار" والتي ساهمت في توضيح ودعم
الموضوع بإحصائيات ووقائع لها من الأهمية ماتجعلنا نعتد عليه.

ب- المصادر المطبوعة والتقارير الأمنية والصحفية

إن إقامة دراسة لضحايا الألغام سواء خلال الثورة أو بعدها، وفي ظل شح المادة العلمية
استلزم علينا طرق جميع الأبواب، للوصول إلى المعلومات حول عدد ضحايا الألغام
المتوفون منهم والأحياء وطبيعة إصابتهم، فكانت البداية بالاعتماد على قوائم الضحايا
والتقارير التي وفرتها مديريات المجاهدين لكل من تلمسان، النعامة، وبشار، إضافة إلى
الإحصائيات المقدمة من قبل مراكز الراحة بكل من "النعامة وحمام بوحجر ومستغانم وحمام
بوحنيفة" ناهيك عن المعطيات التي قدمتها، مراكز التكفل بالمعطوبين وتركيب الأعضاء
الاصطناعية بكل من النعامة وحمام بوحجر، والتي قدمت وثائق رأيناها مهمة في عدد
الضحايا المتكفل بم وطرق التكفل الاجتماعي بهم، في حين كان لوزارة الدفاع الدور الهام
في تزويدنا بتقارير الجمهورية الجزائرية، الموجهة إلى هيئة الأمم المتحدة المكلفة، بمتابعة
تطبيق اتفاقية أوتاوا، والتب تحوي تعداد المعطوبين والألغام المنزوعة والمناطق المطهرة
بفعل جهود قوات الجيش الوطني الشعبي، وهي التقارير الدقيقة التي اعتمدها في محاولة
دعم البحث بمعطيات جديدة، كما ساهمت التقارير الصحفية لبعض الجرائد والوكالات سواء
خلال الثورة أو بعضها في دعم الموضوع، كما اعتمدنا على مذكرات وتقارير بعض
المجاهدين وقيادات الجيش حول حوادث مرتبطة بالألغام وإزالتها، أو التكفل بضحاياها سواء
بالمغرب خلال الثورة، أو بالدول الصديقة كيوغوسلافيا سابقا وكوبا، أو بالجزائر بعد الثورة
التحريرية وكيف وقفت الدولة الجزائرية إلى جانب ضحايا الألغام وذويهم.

من جانب آخر اعتمدنا على بعض الدراسات المكتوبة لمجاهدين قيد حياتهم سواء كانوا
بالقواعد الخلفية في المغرب أو بالولاية الخامسة، وما نقلوه من حقائق عن الموضوع سواء

من حيث الألغام أو المعارك التي جرت في حقولها أثناء العبور أو التكفل بالضحايا ومعالجتهم في مراكز الراحة والمصحات.

ج-الشهادات

من أجل إثراء الدراسة، وتعميق البحث وتغذيته أكثر كان لزاما عليّ اللجوء إلى الشهادات الحية والمكتوبة والمنقولة لثلاث فئات مختلفة، من العينات التي لها علاقة بالدراسة، حيث كانت الفئة الأولى للمجاهدين الذي كانوا ضحايا للألغام خلال الثورة، أو من كانوا جنودا في جيش التحرير الوطني، وشهدوا وفاة زملاء لهم في الكفاح بفعل الألغام، أو ممن عايشوا مرحلة الثورة التحريرية بالحدود الغربية وكانوا شهود عيان على الأحداث، في حين كانت الفئة الثانية من ضحايا الألغام، بعد الاستقلال من الأطفال والرعاة الذين دفعهم فضولهم إلى حقول الألغام بالحدود الغربية، ليسجلوا أسماءهم ضمن قائمة الضحايا الذين فقدوا أطرافهم في لحظة لهو على أنقاض خط موريس، أما العينة الثالثة فكانت لأشخاص عسكريين عايشوا عملية نزع الألغام بالحدود الغربية، والذين شهدوا أحداثا أليمة لأعوان من الجيش الوطني الذي سقطوا في الميدان، وهم يطهرون المناطق الحدودية من بقايا ألغام خط موريس التي خلفها المستعمر الفرنسي، كما وقفوا على الصعوبات والمخططات العسكرية المستعملة من قبل قيادة الجيش الوطني الشعبي، في إنهاء هاجس الألغام على الحدود الغربية الذي استمر "54 سنة".

د-الكتب

من أجل إعطاء مصداقية أكبر للدراسة اعتمدنا على بعض الكتب المتخصصة التي سبق وأن غاصت في أجزاء من الموضوع في مقدمتها دراستين مختصة حول الموضوع للدكتور جمال قندل الذي كان أول من تطرق إلى خط موريس واسلاكه الشائكة وألغامه المختلفة في كتابين حول خطا موريس شال وتأثيرتهما على الثورة (1957-1962)، التي اعتبرتها قاعدة انطلاق في دراسة الموضوع، وهناك دراسات الدكتور "قنطاري محمد" حول التكفل بضحايا الألغام، ضمن الدراسات الصحية التي أقامها بالولاية الخامسة أو دور المرأة في الثورة والتي حملت جزءا هاما من جزئيات الموضوع، كما لم نهمل بعد الدراسات المغربية التي تناولت الموضوع بتفاصيل دقيقة وفي مقدمتها الدراسة التي أقمها الدكتور "محمد

بوزيان بنعلي " التي تطرقت إلى مدينة وجدة كقاعدة للثورة الجزائرية، ناهيك عن كتابين للأستاذ المجاهد " محمد مصطفى طالب " الذين تناولوا التكوين والتدريب في القواعد الخلفية بدراسة تفصيلية، وكذلك وقفت عند بعض الدراسات التي أقيمت بالمركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1954 م) والتي أقامها جملة من الأساتذة يتقدمهم الدكتور " يوسف مناصرية " حول خطي "شال و مورييس وألغامهما" دون أن ننسى بعد الدراسات الأجنبية المتخصصة التي تناولت التاريخ العسكري للثورة الجزائرية في مقدمتها دراسات كل من "Henri Le Mire" و" Tinthoine Robert"، و "Gandini Jacques" بالإضافة إلى كتابة نصف اللواء للرماة البحريين لصاحبه " Christian Testé"، وكتاب البحرية الفرنسية في حرب الجزائر المنشور من قبل " Bernard Estival" الذين تناولوا النواة الأولى لانجاز خط مورييس بالغرب الجزائري العديد من الكتب التي تناولت تاريخ الولاية الخامسة أو تاريخ الجزائر بصفة عامة أو بعض الكتيبات التي تناولت معارك معينة في مناطق حدودية محدودة سواء بالجزائر أو في القواعد الخلفية بالمغرب في حين تمكنا من الحصول عن دراسة روسية خاصة بجهود السوفيات في دعم الجزائر في بداية ازالة الألغام وهو كتاب بعنوان: " Воспомяния участников оказания помощи Алжирской Народной Демократической Республике (1960-е- 2000-е) أي "مذكرات المشاركون في مساعدة الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية (1960-2000م) "، لصاحبه "أ أتوكراف .

هـ - الأطروحات والرسائل :

رغم إن الموضوع جديد ولم يسبق التطرق اليه من قبل الباحثين في رسائلهم العلمية المناقشة سابقا، إلا إن هناك أجزاء منه تتقاطع مع ما تم التطرق إليه من قبل الباحثين على غرار جانب التسليح الذي اعتمدنا فيه على رسالة الدكتوراه للدكتور "ظاهر جبلي"، كما دفعتنا دراسة خصوصيات الولاية الخامسة إلى الاطلاع على رسالة الدكتوراه المعدة من قبل الدكتور "عبد المجيد بوجلة" في حين وأبان دراسة التكفل الصحي لضحايا الألغام بالولاية الخامسة لابد من الاطلاع على رسالتي الدكتوراة "مرجع عائشة" والدكتور "محمد رفاص"، كما ساهمت رسالة الدكتوراه المعدة من قبل الدكتور "محمد أمطاط" بجامعة محمد الخامس

بالمغرب في إظهار الدور الفعال لقيادة جيش التحرير الوطني بالمغرب في التكفل بضحايا الألغام كما أظهرت بوضوح المراكز الصحية بالقواعد الخلفية في المدن المغربية.

ي- المقالات العلمية والمجلات والمتقيات

مثل كل البحوث العلمية لم تخل دراستنا من الاعتماد على مقالات سابقة مقدمة من مختصين سواء في مجلات علمية صادرة عن مخابر علمية على غرار "مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية"، "مجلة الذاكرة" ناهيك عن مقالات صادرة بمجلة الجيش التي تصدرها وزارة الدفاع الوطني التي سمحت بتوضيح جهود الدولة الجزائرية في إزالة الألغام، في حين تم الاعتماد على عشرات المقالات التي قدمت خلال ملتقيات علمية على رأسها ملتقى حول الأسلاك الشائكة والألغام بالنعامة، وآخر حول الحدود الغربية، وثالث حول التسليح، بالإضافة إلى ملتقى حول دور الولاية الخامسة والقواعد الخلفية التي أمدتنا بمعطيات دقيقة ساهمت في إثراء الموضوع ودعمه، ناهيك عن بعض المحاضرات المدعمة بالوثائق على غرار محاضرة المجاهد دحو ولد قابلية بالمدرسة العليا للجيش سنة 2008م وما حملته من وثائق وإحصائيات دقيقة ساهمت في إثراء الدراسة.

و- القوانين والجرائد الرسمية والقواميس القانونية

لعبت القواميس الذهبية التي أصدرتها مديريات المجاهدين لكل من تلمسان والنعامة وبشار دورا مهما في مد الدراسة بمعلومات جد مدققة والتي أعطت تفاصيل أكبر لأجزاء مهمة من الموضوع، وساهمت في إثرائه ببعض الإحصائيات والمعطيات المحلية المدققة، فيما ساهمت منشورات المتحف الوطني للمجاهد والمتاحف الجهوية والولاية في تحديد الحيز الدقيق للدراسة وإبراز معالمها، في حين ساهم الدليل الرسمي لوزارة المجاهدين بشكل فعال في إظهار القوانين والمراسيم التي حددتها الدولة الجزائرية في التكفل بضحايا الألغام، وأهم الامتيازات الممنوحة لهم، كما تم الاعتماد على أعداد هائلة من الجريدة الرسمية للدولة الجزائرية التي تناولت بالتفصيل القوانين المحددة للتكفل بضحايا الألغام سواء خلال الثورة أو بعدها والتطورات الكبرى التي شهدتها القوانين التي أصدرتها الدولة الجزائرية للتكفل بهذه الفئة.

الصعوبات

إن إنجاز هذه الدراسة لم يخل من الصعوبات التي أعاقت البحث وعطلت أجزاء منه لمدة طويلة، والتي يمكن حصرها في ما يأتي:

- تزامنت الدراسة مع انتشار جائحة الكورونا "فيروس كوفيد 19" الذي غزا العالم وعطل حركة التنقل وغلق المجال الجوي، كما تسبب في غلق المكتبات ومراكز البحث العلمي ما جعلنا نعتمد على بعض العلاقات الخاصة، والمصادر المحدودة الموجودة في المكاتب الخاصة لبعض الأساتذة والأصدقاء.

- رغم استفادتنا من منحة دراسية إلى الخارج، لكن غلق فرنسا لأبواب منح التأشيرة للطلبة والأساتذة خلال سنة 2020 حرمانا من حق الاطلاع على الأرشيف الفرنسي خاصة أرشيف وزارة الحربية الموجود بكل في قصر فرسان، وأرشيف ما وراء البحار بإكس بروفونس، ما جعلنا نعتمد على بعض الوثائق الأرشيفية التي زدنا بها زملائنا الأساتذة والطلبة، وتحويل بحثنا إلى العمل الميداني والاعتماد على الشواهد الحية بكل من الجزائر والمغرب أين كانت لنا زيارة للمركز الخلفية ومستشفى "موريس لوستو" (الفارابي حاليا) بوجده، ومكتبة "آل سعود"، مركز بنسعيد آيت يدر بالدار البيضاء، ومركز الأرشيف، المكتبة المركزية، المنذوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير المغربي بالرباط، والمركز الخلفية زغنغن والكبداني بالناظور.

- صعوبة جمع الشهادات الحية، نظرا لصعوبة الوصول إلى بعض الشخصيات الوطنية التي رفضت التواصل، وآخرين ترددوا في تقديم شهاداتهم رغم وعودهم التي سرعان ما اخلفوها بحجة المرض والتعب وأحيانا الغياب المتكرر، في حين وقفنا على شهادات متضاربة لمجاهدين الذين تناسوا أحداثا هامة، بسبب كبر السن أو المرض، وفي المقابل وقفنا على شهادات حية دقيقة لمجاهدين، وضحايا الألغام الذين فتحوا لنا قلوبهم قبل أبواب بيوتهم، وقدموا لنا شهادات كما سلمونا وثائق من الأرشيف الشخصي التي أثرت الموضوع.

- صعوبة التعامل مع المراكز الأرشيفية في الجزائر، والعراقيل البيروقراطية التي واجهناها في الحصول على الوثائق الأرشيفية، رغم وجود مادة خام هامة من الوثائق الأرشيفية والتقارير المهمة التي لم يسمح لنا بالاطلاع عليها بدعوى عدم تصنيفها، أو عدم وجود عمال متخصصين في مجال الأرشيف، وأخرى غير مرتبة ومهملة خاصة في أرشيف البلديات والولايات ما حرمانا من الوصول إلى وثائق وصور مهمة تخدم الدراسة.

وجود نسخ لوثائق مهمة في أرشيف البلديات تم إهمالها وتركت عرضة للعوامل الطبيعية التي أتلفتها وأصبحت غير واضحة، وبعضها أتلفت أجزاء مهمة منها ما صعب التعامل معها.

- رفض مديرية المجاهدين لولاية بشار وبعض المراكز التابعة لها دعمنا بقوائم ضحايا الألغام رغم تدخل وزير المجاهدين شخصيا، بحجة المساس بالحياة الخاصة ما عطل العمل على المنطقة لمدة طويلة.

- عدم تفاعل مركز الأرشيف العسكري مع الطلبات المقدمة للحصول على أرشيف نزع الألغام ما جعلنا نعتمد على العلاقات الخاصة في الحصول على بعض الوثائق والصور المهمة التي ساعدتنا في انجاز هذه الدراسة.

ختامنا أننا لا نؤمن أن تكون هذه الدراسة كاملة وذات شمولية مطلقة، وإنما قد تكون أرضية جديدة أضيفت إلى دراسات سابقة، وقاعدة جديدة لدراسات أكثر توسعا في الموضوع الذي تبقى جوانب كبيرة منه في الظل، خاصة في ظل غياب أرشيف دقيق لضحايا الألغام خلال الثورة وبعدها، والتي لا تزال أرشيفا لدى السلطات الفرنسية، زيادة على دراسة اقتصادية واجتماعية للخسائر التي خلفتها بقايا الألغام للدولة الجزائرية طيلة أربعة وخمسين (54) سنة من الاستقلال والتي دفع ثمنها سكان الحدود الغربية غاليا

الفصل التمهيدي: الإطار الجغرافي والإداري للولاية الخامسة

- 1- الإطار الجغرافي للولاية الخامسة
- 2- تضاريس الولاية الخامسة
- 3- السكان
- 4- اندلاع الثورة في الولاية الخامسة
- 5- أهم العمليات العسكرية في المنطقة الخامسة (1954-1956م)
- 6- تطور العمل الثوري بالولاية الخامسة ودوره في تسليح الثورة

ذاقت الجهة الغربية على غرار باقي انحاء الوطن مرارة الاستعمار الفرنسي وكذا شراسة المقاومات الشعبية التي ردت على المخططات الاستيطانية ثم بعدها شهدت خلايا الحركة الوطنية بفعل الدور الكبير للعديد من شباب المنطقة المتشعبة بالروح الوطنية ماجعلها ارض خصبة لاندلاع شرارة الثورة التحريرية وساهمت المميزات الطبيعية للمنطقة وموقعها الاستراتيجي في المساهمة الفعالة في مسار الثورة التحريرية .

1.1 الإطار الجغرافي للولاية الخامسة

لم تظهر تسمية الولاية الخامسة إلا بعد مؤتمر الصومام 1956/08/20، فكانت في بداية الثورة تسمى بالمنطقة الغربية أو القطاع الوهراني¹، وتميزت هذه المنطقة بموقع استراتيجي هام²نتيجة لما توفرت عليه من خصائص طبيعية، وشروط مناسبة للعمل المسلح³، حيث تمتد من المنطقة الرابعة بحدود الونشريس وتنس شرقا إلى غاية الحدود المغربية، وتغطي كل المناطق المحصورة ما بين سواحل البحر المتوسط شمالا إلى ما وراء جبال عمور والقصور جنوبا، وتشمل جبال تلمسان، طرارة وكل سلسلة الأطلس التلي الشمالية بالإضافة إلى سلسلة الأطلس الصحراوي، كما تشمل مساحات واسعة من السهول والهضاب والصحاري وتعد من أكبر المناطق لأنها تغطي ثلث التراب الجزائري⁴، وتمتاز بتضاريس مساعدة على العمل المسلح، حيث أن الجبال والهضاب والسهول المرتفعة تغطي ثلثي المساحة الإجمالية للمنطقة، ولها حدود سياسية غاية في الأهمية، مع كل من موريتانيا ومالي جنوبا، المغرب غربا، وتضم الولاية الخامسة عدة مدن هامة منها وهران - تلمسان -

1. إبراهيم مهيد، القطاع الوهراني ما بين 1850 و 1919 دراسة حول المجتمع الجزائري، الثقافة والهوية الوطنية، منشورات دار الأديب، وهران 2006، ص18.

2 Robert Tintouin, l'Oranie sa géographie ,son histoire ,ses centres vitaux, éd; Robert, Oran, 1952 p11.

3. جمال قندل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، ط1، دار الضياء، الجزائر، فيفري 2006، ص23.

4. العقيد لطفي، "ماهي الولاية الخامسة، جريدة المجاهد، عدد41، صادر بتاريخ 01ماي 1959، ص06

مستغانم- سيدي بلعباس- البيض - بشار - تندوف- تيارت، تيميمون ، بني عباس¹
وانقسمت إلى ثماني مناطق:

المنطقة الأولى: وتضم تلمسان ومغنية.

المنطقة الثانية: وتضم السواحل الممتدة ما بين الغزوات إلى بني صاف.

المنطقة الثالثة: وتشمل وهران وعين تموشنت.

المنطقة الرابعة: وتضم مستغانم وغيليزان.

المنطقة الخامسة: وتتمثل في إقليم سيدي بلعباس.

المنطقة السادسة: وتمتد ما بين سعيدة ومعسكر.

المنطقة السابعة: وتشمل نواحي تيارت،السوقر.

المنطقة الثامنة: وتمتد من عين الصفراء والبيض إلى غاية بشار وتندوف وتيميمون²
وفي هذه المنطقة يقع خط موريس الملغم والذي تسببت ألغامه في وقوع أكبر عدد من ضحايا هذه الأخيرة خلال الثورة، وبعدها خاصة المنطقة محل الدراسة وتخص ولايات تلمسان، النعامة وبشار، وهي المناطق الأولى،الخامسة والثامنة.

2.1 تضاريس الولاية الخامسة

ساهمت المساحة الواسعة للولاية الخامسة التي تقارب ثلث مساحة الجزائر (اي حوالي 79380 كيلومتر مربع) في تنوع الخصائص الطبيعية والتضاريس، التي تتوفر فيها شروط العمل الثوري الذي كان يعتمد على الكر والفر، السرية ، تاثير الشعب ، والكمائن ويمكن تلخيص تضاريس الولاية الخامسة في ماياتي:

1.2.1 الجبال

تعرف منطقة الغرب الوهراني أو الولاية الخامسة (بعد مؤتمر الصومام)، بالعديد من الجبال على غرار الأطلس التلي والأطلس الصحراوي، خاصة جبال تلمسان التي تعد امتدادا

¹ Mohamed Guentari ,Organisations politico-administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954-1962, T1 ,OPU, Alger.2000;P86

². المتحف الجهوي للولاية الخامسة بتلمسان، "مجلة تضحيات الولاية الخامسة التاريخية"، عدد01، نوفمبر 2013، ص 17-18.

لجبال الريف بالمغرب الأقصى وتتصل بجبال تسالة و الضاية، في سيدي بلعباس وصولاً إلى جبال سعيدة ثم جبال الونشريس وإلى الغرب جبال المرجاجو بوهران¹، وبالجنوب نجد جبل المزي، وجبال عمور بنواحي عين الصفراء التي يتواجد بها جبل الزليج الشهير وجنوباً تتصل بجبل بني سمير ببني ونيف، جبال قزوز وجبال عنتر ببشار وتتداخل هذه الجبال مع جبال جنوب الغربي للمغرب وتتوغل إلى وسط الجزائر من جهة الشرق وهي في الغالب جبال ذات صخور جيرية وتتميز بغطاء نباتي نسبي وصخور تسمح بالتمركز والتمويه والاختباء مما يساعد على تطبيق حرب الكمائن².

2.2.1 الهضاب والوديان

يمتاز الغرب الجزائري بالعديد من الهضاب التي تتمركز بالمناطق الداخلية الواسعة التي تقع جنوب جبال الأطلس التلي والشط الشرقي³، وتتميز بنشاطها الرعوي مثل هضاب سعيدة وفرندة وتمتد من "سبدو" إلى غاية الهضاب الصحراوية مروراً بعين الصفراء⁴، هذه الخطوط التضاريسية من هضاب وسهول، تقطعها مجموعة من الوديان الكبرى والواحات على سبيل المثال: تافنة، سيق، مقرة، مينة، واد بشار، واد قير، إضافة إلى العديد من الأودية الصغيرة، وصولاً إلى وادي الشلف الذي يعد الأكبر ولا تجف مياهه طول السنة⁵ وهي التي تساعد على حرب الكمائن لتوفر المياه.

3.2.1 السهول

تتميز المنطقة بنوعين من السهول لشساعتها:

¹ Gandini Jacques ; Oran de ma jeunesse 1945-1962, éd ;J.Gandini, France,2013 ,p01.

² بسام العسلي، الله اكبر وانطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس، بيروت 1986، ط2، ص75.

³ فيرون ريمون، الصحراء الكبرى، تر:جمال الدين الديناصورى، مؤسسة سجل العرب القاهرة، 1963 ص ص 317،

⁴ ابراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية(1837، 1934) دار هومة، الجزائر 2005، ص ص13، 14

⁵ بسام العسلي مرجع سابق، ص68

- **السهول المنخفضة:** وهي تلك السهول الساحلية القريبة من البحر وتمتد من ريو Rio ¹saldo (المالح حاليا) إلى غاية الشلف، ومنها: تليلات، مليتة، الهبرة، سيق، المقطع، وأخيرا الشلف وما جاورها

- **السهول العليا:** وتسمى أيضا بالسهول الداخلية لأنها تقع ما بين الأطلسين التلي والصحراوي وتمتاز بالارتفاع عن مستوى سطح البحر منها: سهول تلمسان، مغنية، سيدي بلعباس، معسكر..... وصولا إلى تيارت، وتمتد جنوبا أين نجد سهولا بمنطقة الساورة تغطيها كثبان رملية والتي تسمى بالعروق وأهمها: العرق الغربي الكبير²، عرق ايجيدي، عرق الشاش، ثم سهل العبادلة الذي يخترقه واد قير والذي يصب في جبال الأطلس الصحراوي، ويصل وادي زوزفانة جنوبا.

4.2.1 المناخ والغطاء النباتي

أدى توسع مساحة القطاع الوهراني (الولاية الخامسة) إلى تنوع الأقاليم المناخية؛ حيث يمكن تقسيم المناخ إلى قسمين مختلفين:

القسم الشمالي: ويتميز بمناخ البحر الأبيض المتوسط: المعروف بموسم رطب ودافئ من أكتوبر إلى ماي، وموسم حار وجاف من جوان إلى بداية سبتمبر في حين أن موسم الربيع والخريف قصيران جدا³.

القسم الجنوبي: ويصنف مناخه ضمن المناخ الصحراوي الذي يتميز بالجفاف، وارتفاع درجة الحرارة صيفا والبرودة القارسة شتاء:

هذا التنوع في المناخ ساهم بشكل كبير في تنوع الغطاء النباتي، حيث نجد في المناطق الشمالية الغابات الخضراء المكسوة بالأشجار المختلفة الأنواع، كالبوط، الصنوبر، العرعار والأحراش، وذلك بفعل ارتفاع نسبة التساقط، ونظرا لقلة الأمطار بالإقليم الجنوبي والأطلس

¹ Rio saldo: هي مدينة المالح حاليا والتي تعد من اهم المدن التي استوطن بها المعمرين، وتقع على بعد 10 كلم شمال مدينة عين تموشنت على الطريق المؤدي نحو وهران. ينظر الى رقيق ميلود ، عين تموشنت مدن وتاريخ ، نشأة المدن الكولونالية دارالكتاب العربي للنشر ، 2017 ص30

². العرق الغربي الكبير، هو من اكبر السهول الصحراوية تقدر مساحته 250 ألف كلم

³ Robert Tintouin; op. cit, p13

الصحراوي، فإن هذا الإقليم تقل فيه النباتات ولا تنمو به إلا بعض النباتات الشوكية والحشائش القصيرة كالشيخ والحلفاء. تتخللها في بعض الأحيان شجيرات متباعدة عن بعضها بعض.¹

3.1 السكان

كان المجتمع الجزائري خلال بداية الخمسينات مجتمعا ريفيا بامتياز، حيث نجد أن نسبة "90" بالمائة من السكان يقطنون بالأرياف² وذلك لارتباطهم بالفلاحة وتربية المواشي خاصة في المنطقة محل الدراسة، في حين أن "10" بالمائة منهم كانوا يتمركزون في المدن، عكس المعمرين الذين يفضلون حياة المدينة هربا من ضغط السكان المحليين، حيث كان الغرب الجزائري أكبر مركز للاستيطان الأوربي، ورغم ما عاناه الجزائريون من إبادة جماعية بفعل المقاومات التي شهدتها المنطقة على غرار مقاومة الأمير عبد القادر و الشيخ بوعمامة، وكذا قوانين الإبادة الجماعية التجنيد الإجباري في الحربين العالميتين الأولى والثانية، ناهيك عن الهجرات إلى المغرب وأوروبا إلا أن عددهم ظل في تزايد ما جعلهم يشكلون أضعافا للمعمرين ويمكن تلخيص تباينهم في الجدول الآتي:

1954			1948			الدوائر
المجموع	الجزائريون	الأوروبيون	المجموع	الجزائريون	الأوروبيون	
375540	347904	27636	350517	320792	29725	تلمسان
20165	19249	916	23314	22429	885	عين الصفراء
41810	37095	4715	51280	46373	4907	بشار
39263	38899	364	37653	37218	435	مشرية
12349	21261	88	./	-//	-//	الساورة

الجدول 1-1: عدد سكان ولايات الغرب الجزائري ما بين (1948-1954)³

¹. بسام العسلي مرجع سابق، ص 79.

² G GA, Annuaire statistique de l'Algérie, volume 8, 1955,é ;S.S.G, Alger, p 19.

³G.G.A, Annuaire statistique de l'Algérie 31Octobre1954 ,op.cit pp 12-17

هذا ونعتقد بأن ارتفاع الكثافة السكانية للجزائريين في الغرب الجزائري على غرار سائر البلاد مقارنة بالمعمرين ترجع إلى:

- الزواج المبكر لدى الجزائريين.
- ارتفاع المواليد وانخفاض الوفيات.
- تعدد الزوجات لدى الجزائريين لاعتبارات دينية بحكم ان الدين الاسلامي يسمح بالتعدد عكس الاوروبيون .

إن هذا التزايد لعدد السكان في الغرب الجزائري، يرجعه شارل روبير اجيرون إلى فشل السياسة الاستيطانية الفرنسية في الجزائر¹، أما مصطفى الأشرف فأرجعه إلى تحدي المجتمع الجزائري وغريزته في حب البقاء وفرض ذاته² وأن ذلك التراكم التاريخي الذي تشكل في نفسية الفرد الجزائري بفعل الاستعمار وقلة المداخل ماجعله ينجب أكبر عدد من الأولاد، عله يجده سندا في مستقبله وشيخوخته وعجزه، فبالنسبة له أنه كان يبيع للمعمر جهده العضلي وصحته.

فإشكالية العدد في تاريخ الجزائر لها علاقة بالاستعمار، في شكل سيطرة الأقلية على الأغلبية³، هذا وتظهر أهمية الولاية الخامسة من خلال التعداد العسكري الذي كان بها، إذ أنها كانت تحوي "06" قواعد عسكرية فرنسية وبها "750" ألف عسكري فرنسي⁴.

4.1 اندلاع الثورة في الولاية الخامسة:

عاشت المنطقة الخامسة على غرار باقي مناطق الوطن اندلاع الثورة التحريرية في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، وذلك بالهجوم على العديد من مصالح العدو الفرنسي وممتلكات الكولون لإرباك المستعمر والتأكيد على شمولية الثورة، حتى لا يحس الرأي العام الفرنسي

¹Ageron Charles-Robert : Histoire de l'Algérie contemporaine, t. II, 1871-1954 ,Outre-mer,1982 ,op.cit, p47

² مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، تر حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص21
³ كريم ولد النبية، رهانات النمو الديموغرافية في منطقة سيدي بلعباس 1830-1954، ط1، مكتبة الرشاد، 2015 ص68

⁴ محمد بوزيان بنعلي، وجدة عاصمة الثورة الجزائرية، سلسلة تراث فقيق، مطبعة الجسور، وجدة، المغرب، 2019، ص101

أنها إحداه منعزلة في منطقة معينة مثلما حاول الترويج لها، والتأكيد للعالم أنها ساعة العزم للتخلص من استعمار دام أكثر من 124 سنة.

هذا وقد عرفت المنطقة الخامسة انطلاق الثورة بأقل حرارة من مناطق أخرى على غرار الأوراس والشمال القسنطيني بفعل نقص التعبئة الشعبية، وقلة الأسلحة بعد فشل الصفقة التي جرت بمدينة برن السويسرية ما بين كل من بوضياف محمد¹ وبن بلة أحمد² وديدوش

¹. محمد بوضياف ولد سنة 1919 بميلة، انضم إلى حزب الشعب الجزائري، ثم عضو في المنظمة الخاصة، يعد احد أعمدة مفجري الثورة التحريرية، اعتقل في عملية القرصنة الجوية التي تعرضت لها الطائرة التي كانت تقله هو ورفاقه من المغرب في 22-10-1956، أصبح رئيسا للدولة الجزائرية سنة 1992، اغتيل في نفس السنة بعناية للمزيد ينظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية، تر:عالم مختار، (د، ط)، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2007، ص 92-93.

². أحمد بن بلة :ولد في 1916/12/25 في مغنية، أجبر على أداء الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي عام 1937-1942، بدأ العمل على تكوين خلايا عسكرية لحزب الشعب- المنظمة الخاصة- عام 1949، فتزعم بذلك عملية الهجوم على بريد وهران، ، ألقى عليه القبض عام 1950، وأودع سجن بالبيدة الذي فر منه في ماي 1952 إلى فرنسا ومنها للقاهرة، تعرض لعملية اختطاف في أول عملية قرصنة جوية، وبقي على إثرها في السجن ست سنوات حتى استقلال الجزائر، عين كأول رئيس جمهورية للجزائر سنة 1962 تعرض لانقلاب عسكري بقيادة هواري، يوم: 19 جوان 1965، أودع على اثر ذلك بن بلة السجن، ليفرج عنه عام 1981 في عهد الشاذلي بن جديد توفي يوم الأربعاء 11 أبريل 2012 بالجزائر عن عمر ناهز 96 سنة. ينظر درى سميحة، التوجه القومي في نضال أحمد بن بلة، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار تليجي الأغواط، المجلد 6 العدد 2، مارس 2017، ص 90

مراد¹ من جهة والمغربي عبد الكبير الفاسي² من جهة أخرى، هذا الأخير الذي وعد بتوفير شحنة من الأسلحة عبر الريف المغربي في أجل أقصاه شهر بعد دفع المبلغ اللازم المقدر بـ1400.000 فرنك قديم في حسابه المصرفي بسويسرا وهو ما تم فعلا وقدمت له قائمة الأسلحة لتدعيم منطقة القطاع الوهراني مقابل تخلي محمد العربي بن مهيدي³ على حصته من الأسلحة لصالح المجاهدين بالأوراس، إلا أن أسلحة عبد الكبير الفاسي لم تصل رغم سفر العربي بن مهيدي و بوضياف محمد إلى الريف المغربي يوم 09 أوت 1954م، لكن عادودون نتيجة، الأمر الذي عرقل الانطلاقة بالناحية الغربية التي لم تكن، كما خطط لها⁴، وهناك آراء أخرى تقول بأن "العربي بن مهيدي" هو من دعا إلى عدم تكثيف العمل الثوري، لكي لا يكتف العدو الفرنسي من تواجده بالمنطقة، حتى لا يعيق عملية إدخال شحنة السلاح التي كانت صفقتها قد أبرمت لتفرغ في الريف المغربي، وهو ما حدث بالفعل حيث اطمأن الفرنسيون باستقرار الوضع بالقطاع الوهراني، الأمر الذي جعل حاكمه بيار لومبارت

¹. ديدوش مراد الملقب بسي عبد القادر 13 جوان 1927م بالمرادية العاصمة، انظم إلى حزب الشعب ولم يبلغ سنه الـ16 سنة وفي 1946 انشأ فرقة الكشافة، عضو المنظمة الخاصة و عضو اللجنة الثورية، شارك في اجتماع 22 و مسؤول الناحية الثانية، أستشهد بمعركة دوار الصوادق في 1955، ينظر: بوعلام بلقاسمي، موسوعة أعلام الجزائر (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، وزارة المجاهدين، 6005، ص65.

². عبد الكبير الفاسي: هو مناضل في حزب الاستقلال ونجد الكثير من المسؤولين الجزائريين خونوه واتهموه بالتماطل لكننا لا يمكن أن نتجاهل تضحياته، فقد سخر كل جهوده وإمكانياته لخدمة الكفاح الجزائري في العواصم الأوربية. ينظر عن صفقة الأسلحة هذه، شهادة بوضياف في حوار مع محمد عباس، مرجع سابق، جريدة الشعب، عدد يوم 17 نوفمبر 1988، و فتحي الذيب، جمال عبد الناصر والثورة التحريرية، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، مصر، 1984، ص101

³. - محمد العربي بن مهيدي، ولد سنة 1923 بدوار الكواهي في ضواحي عين مليلة بألم البواقي، انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية سنة 1939، انظم إلى حزب الشعب المحظور من النشاط سنة 1942، عين قائد للولاية الخامسة وشارك في تفجير الثورة بها، كما شارك في مؤتمر الصومام، وهو من اقترح إضراب الثمانية أيام، التي عليه القبض يوم 23/02/1957، وقتل تحت التعذيب يوم 04/03/1957، ينظر محمد عباس، ثوار...عظماء، مرجع سابق ص ص 88-75

⁴. الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة للنشر، الجزائر 2013 ص ص، 103، 104، وينظر أيضا محمد عباس ثوار عظماء، دار هومة للنشر، الجزائر 2003، ص65 .

(Pierre Lambert)¹ يعقد اجتماعا لرؤساء البلديات وكبار الكولون يوم 08 نوفمبر 1954 ليطمئنهم بالوضع ويؤكد إن فرنسا ستقضي على هذه الأحداث، لكن مع استمرارية الثورة وتطورها عرفت كل مناطق الغرب الوهراني معارك طاحنة، وتحولت الجهة إلى منطقة إستراتيجية، بفعل موقعها المحاذي للمغرب الذي يعد المصدر الأساسي للسلاح والذخيرة والمؤن، خصوصا بعدما شكلت الثورة قيادتها، وقواعدها الخلفية للتدعيم بالشمال المغربي بعد استقلال هذا الأخير في 02 مارس 1956م، ما جعل فرنسا تحشد قواها بالمنطقة، الأمر الذي نجم عنه وقوع معارك طاحنة على الحدود، بين القوات الفرنسية وجنود جيش التحرير الوطني الذي كبد القوات الفرنسية خسائر كبيرة.

أمام هذا التطور الكبير الذي شهدته المنطقة الخامسة، في ظل التقارير المحررة من قبل مصالح الاستعلامات الفرنسية المرابطة بالمنطقة، وكذا ما عاشته وحدات الجيش الفرنسي، وخصوصا فيالق ومفارز نصف اللواء للرماة البحريين الذي كان متمركزا بالغزوات والمناطق الحدودية. قامت السلطات الفرنسية بالبحث عن السبل، لمحاصرة المنطقة ومنع اتصالها بالقواعد الخلفية، فلجأت إلى مخططات خطيرة² بغية عزل الولاية الخامسة عن الجوار.

5.1 أهم العمليات العسكرية في المنطقة الخامسة (1954-1956م):

1.5.1 عمليات ليلة أول نوفمبر 1954م

عقدت قيادة المنطقة الخامسة اجتماعها الأخير بقيادة العربي بن مهيدي يوم "30 أكتوبر 1954م"³ بمنزل المناضل "فريزي صالح" بوهران لوضع اللمسات الأخيرة لإطلاق شرارة

¹. بيار لومبارت (Pierre Lambert)، هو مسؤول فرنسي شغل رئيس عمالة وهران خلال سنة 1954، وكان ضمن

الجماعة التي اعتبرت اندلاع ثورة نوفمبر مجرد شغب وعقد اجتماع بعد أسبوع من اندلاع الثورة ليعلن لرؤساء البلديات وكولون وهران أن الأحداث مجرد سحابة صيف ينظر الي:

Yves courrière , Les fils de la Toussaint, Fayard 1968, p115.

²- S.H.A.T ,1H20395 ,dossier n :01note de26/10/1957.

³. محمد عباس، فرسان الحرية، شهادات حية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2001، ص54

الثورة ليلة غرة نوفمبر، حيث تم تقسيم الإقليم إلى مناطق وتحديد مسؤول عسكري على رأس كل منطقة، حيث ترأس محمد فرطاس¹ المنطقة الممتدة من Por say² (مرسى بن مهدي حاليا) إلى الرمشي، فيما عين واضح بن عودة مسؤولاً على المنطقة الممتدة من الرمشي إلى حاسي الغلة، أما زبانة أحمد فكان مسؤولاً على مناطق المحمدية، سيق، طفراوي وسيدي بلعباس وأسندت مسؤولية مناطق الظهرة ومستغانم إلى رمضان بن عبد الملك.³

بالرغم من الظروف الصعبة التي كانت تعرفها المنطقة الغربية، والنقص الكبير في الأسلحة والذخيرة نتيجة عدم وصول الأسلحة من المغرب بسبب المراقبة الصارمة للحدود الغربية بعد اكتشاف أعضاء المنظمة الخاصة من جهة، وفشل أول صفقة للسلاح عقدت

¹ ولد محمد فرطاس المدعو ثوريا سي سليمان سنة 1925 بحاسي الغلة شمال ولاية عين تموشنت حاليا، انخرط في حزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، لينظم بعدها للمنظمة الخاصة، نشط كثيرا بمدينة نمور (الغزوات حاليا) ومغنية بالإضافة إلى المناطق الحدودية، وعين منسقا لحزب حركة الانتصار للحريات بهذه الناحية، حيث عمل على تدريب الافواج الاولى التي تكفلت بتجوير الثورة في المنطقة التاريخية الخامسة، رافق العربي بن مهدي وعبد الحفيظ بالصوف، الذي عليه القبض سنة 1955 بنواحي مغنية، وتم اطلاق سراحه مقابل اطلاق سراح عقيج فرنسي كان سجينا على الحدود الغربية لدى جيش التحرير، كان فرطاس مكلفا بالتسليح من اسبانيا ونقله الى الجزائر ليلقى القبض عليه مجددا في سنة 1957 الى غاية سنة 1958، وبعد الاستقلال عين كناطق في المجلس الوطني، ثم تقلد منصب والي ولاية تيارت، ليتوفى في حادث مرور عام 1964، ينظر بطولات وامجاد الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الخامسة، مركز الفنون والمعارض تلمسان دت، ص33

² Por say: لويس جون بابتيستصاي (Jean Baptiste SAY) أحد الضباط المختصين في صناعة قوارب الاحتياط، ولد بمدينة نانت الفرنسية خلال سنة 1852 يعرف أيضا لويس صاي، دخل المدرسة البحرية لشغفه بالبحر، ليشترك في البحرية سنة 1877، كان طموحه هو إنشاء مرفأ بالبحر المتوسط فكان له ذلك في مطلع القرن العشرين تحديدا في سنة 1906 بعد حيازته على قطعة أرض مساحتها 2 هكتار التي تحمل اسمه ويعرف عند العوام بميناء بور ساي (ميناء العربي مهدي حاليا) توفي عن عمر ناهز 63 سنة في 03 من شهر أكتوبر 1915، ينظر:

Louis Billiard, Les ports et la navigation de l'Algérie, Paris, 1930, p15

³. بوشيف حياة، تحضير تجوير الثورة بالمنطقة الخامسة، مجلة أول نوفمبر، العددان 181-182، 01 يناير الى جوان

2016، 2013، المتحف الجهوي للولاية الخامسة بتلمسان، ص12

بسويسرا لتجدير الثورة بالقطاع الوهراني من ناحية ثانية¹، الأمر الذي جعل المنطقة في مرحلة ركود بعد تنازل عن حصتها من الأسلحة لصالح لأوراس² وكلها أمل في الأسلحة القادمة من المغرب³، هذا قد شاركت المنطقة الخامسة في أولى عمليات الثورة ليلة أول نوفمبر بعمليات تخريبية أكثر مما هي عسكرية حيث يؤكد الحاج بن علا⁴ أنه عند الانطلاقة بالولاية الخامسة كان عدد المجاهدين مقسما على 12 فوجا، وأعطى 15 اسما من الرعيل الأول⁵، على غرار حرق مزارع المستوطنين، ومستودعات الفلين بالغابات وذلك بفعل امتلاكهم الوسائل ذات الصنع المحلي فقط⁶، حيث كلف زبانة أحمد الخارج من السجن لصناعة القنابل⁷. كما كلفت جماعة مستغانم التي كانت تحت قيادة بن عبد المالك رمضان بصناعة البارود والقنابل بالوسائل التقليدية المتوفرة، وشراء بعض الأسلحة على غرار بنادق موزار وبنادق الصيد الإيطالية الصنع وبعض المسدسات⁸، للقيام ببعض الهجمات التي كانت نتائجها وخيمة حيث تم القضاء على بعضهم، منهم بن عبد الملك رمضان يوم 04 نوفمبر 1954م، وزبانة أحمد يوم "08" من الشهر نفسه، كما ألقى القبض على العديد من

¹ عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الثالثة (1945. 1954)،

ج 3 المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984، ص ص 463-364

² محمد عباس، مرجع سابق، ص 53

³ المتحف الوطني للمجاهد، ولاية عين تموشنت ملحقة بني صاف، المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف 1926-1980 ط،

منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د، ت، ص 16

⁴ الحاج بن علا: ينحدر من مدينة تيارت التي ولد بالقرب منها سنة 1923، عمل ضابطا في الجيش الفرنسي برتبة ملازم

أول، شارك في الحرب العالمية الثانية، سنة 1954، شارك في تجدير الثورة بالقطاع الوهراني، ألقى عليه القبض في

نوفمبر 1956، عذب ثم حكم عليه بالسجن المؤبد في فيفري 1957، نقل إلى سجن فرنسا، و لم يطلق سراحه حين

الاستقلال، ليصبح أول رئيس للمجلس الوطني الجزائري في حكومة الرئيس بن بلة.

⁵ الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص ص 130-131

⁶ محمد لمقامي، رجال الخفاء، مذكرات ضابط في وزارة الاتصال والتسليح والاتصالات العامة، ترجمة علي ريبب، د ط،

المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2010، ص ص 113-114

⁷ Bernard(M) ,Histoire du Drame Algérien, T1,1954-1956, ed Germille ,Genève,1971.p75.

⁸ محمد بليل، اندلاع الثورة الجزائرية بعمالة وهران في الفاتح نوفمبر 1954، الصعوبات والتحديات، مجلة المصادر، العدد

24 السداسي الثاني 2011، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ص 205

المجاهدين، وحولوا إلى سجون وهران، مستغانم و البرواقية، وبادر الحاكم العام للقطاع ألوهراي في محاولة لمنع السكان من الالتفاف حول الثورة والعمل على قمع حركات التمرد بذات القطاع، وذلك بإصدار بعض التقارير التي تحدثت عن تأخر العمل الثوري بالمنطقة الخامسة ونشر الإشاعات للتقليل من شمولية الثورة¹.

أمام هذا الوضع عملت قيادة المنطقة على تجميد العمل الثوري بفعل العجز عن المواجهة والتراجع نحو الحدود الغربية والبحث عن ترتيب الصفوف لاسترجاع الأنفاس ومن ثمة استئناف النشاط العسكري من جديد²، وبهذا عرفت المنطقة نوعا من الركود والهدوء النسبي إلى غاية سنة 1955³.

2.5.1 أهم المعارك بالمنطقة الخامسة:

بعد تدعيم المنطقة الخامسة بالأسلحة القادمة من المغرب بعد وصولها على متن يخت دينا إلى مدينة الناظور بالشمال المغربي في افريل 1955⁴، ونقل الثلثين الذين استقادت منه جبهة التحرير إلى المنطقة الخامسة من قبل مجموعة من المجاهدين⁵، دبت الحركة من جديد في المنطقة حيث عرفت عدة عمليات عسكرية ومعارك خلال الفترة الممتدة بين سنة 1955م و 1956م من السنة نفسها من أهمها:

1.2.5.1 معركة جبل زكري 07 نوفمبر 1955 م:

وقعت هذه المعركة بإقليم جباله في جبل زكري بعدما حاصرت قوات الجيش الفرنسي المجاهدين البالغ عددهم 50 مجاهدا الذين انسحبوا من منطقة فلاوسن بقيادة مستغانمي

. العماد مصطفى طلاس والمقدم بسام العسلي، الثورة الجزائرية، الثورة الجزائرية دار الشورى، بيروت، ط1، 1982، ص228¹

². الطاهر جبلي، مرجع ساق، ص132

³. أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956)، دط، دار المعرفة، الجزائر 2010، ص107.

⁴. بلحسن بالي، ملحمة اليخت دينا، ترجمة عبد المجيد بوجلة، د ط، منشورات تالة، الأبيار . الجزائر، 2013، ص23.

⁵. مراد صديقي، الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية، ترجمة أحمد الخطيب، د ط، دار الرائد، الجزائر 2010، ص30

أحمد المعروف باسم سي رشيد¹ بعدما قاموا بعمليات تخريب مزرعتي المستوطنان: "Philémon" و "Inesta"، يوم 06 نوفمبر 1956م، وتحولوا من جبل طماي لعقد اجتماع بجبل زكري بحضور عدة قيادات من المنطقة على غرار الرائد سي رشيد، الرائد الحنصالي²، بن علال، بوشاقور لكن قوات الجيش الفرنسي تتبعت أثرهم وحاصرتهم بتطويق المنطقة عبر واد الزلامطة، وباب تازة، بقوات كبيرة³ ما جعل المجاهدون ينقسمون إلى فرق صغيرة لتجنب القوة العسكرية المتفوقة عتادا وعدة ومحاولة إلحاق أكبر الخسائر الممكنة بالعدو وهنا تم القضاء على عدة قيادات من الجيش الفرنسي القائد "SIBE" مسؤول الاستعلامات ونائبه "GOMEZ"، وإصابة عدد آخر منهم بجروح متفاوتة⁴، في حين استشهد حوالي "25

1. مستغامي أحمد المدعو سي رشيد المعروف باسمه الثوري سي رشيد ولد في قرية جامع الصخرة ب الغزوات غرب تلمسان سنة 1915 هاجر الى فرنسا بحثا عن العمل في سنة 1945، وانخرط هناك في صفوف حزب حركة الانتصارات من أجل الحرية والديمقراطية وذلك من سنة 1945 إلى سنة 1947. ثم عاد إلى أرض الوطن إلى مدينة الغزوات شارك في اندلاع الثورة. وفي شهر مارس 1955 شارك سي رشيد في التحضير والتخطيط لعملية نقل السلاح والذخيرة من مدينة الناظور المغربية الى الولاية الخامسة، عين سي رشيد مسؤول المنطقة الثانية الولاية الخامسة بين سنتي 1956 و 1957 بأمر من قيادة أركان الجيش، ثم عين بعدها عضوا للجنة الولاية الخامسة ومسؤول القيادات العسكرية الحدودية، توفي سي رشيد في 26 ديسمبر 2006. ينظر محمد بوزيان بنعلي، مرجع سابق، ص ص 130 . 131

2. الرائد الحنصالي : اسمه الحقيقي، سايج ميسوم من مواليد دشرة الصفرة بالسواحية في غرب تلمسان يوم 5 ابريل 1928 من عائلة تمارس الفلاحة، هاجر إلى فرنسا بحثا عن العمل وهناك انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947، عاد إلى الوطن سنة 1953 واصبح مسؤولا عن الحركة بقريته وشارك في التحضير للثورة بالمنطقة الخامسة رفقة بن مهدي وبوصوف، القي عليه القبض اياما قبل اندلاع الثورة وتعرض للتعذيب بمركز تونان بالسواحلية الذي استطاع الفرار منه والالتحاق بالثورة في بدايتها وشارك في نقل الأسلحة من الناظور إلى الجزائر سنة 1955 استشهد بمعية مجموعة من المجاهدين في 27/05/1957 وهم بصدد عبورا لحدود عبر خط موريس بمنطقة مسيردة بالقرب مرسى بن مهدي ، ينظر بطولات وامجاد الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الخامسة، مرجع سابق ص 38.

3. سهام صالح، معارك جيش التحرير الوطني ملاحم بطولية، مجلة الجيش، عدد 628، نوفمبر 2015، ص 39

4. صالح قرفي، الجذور التاريخية للإستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954-1962، ج 2، هيئة أركان الثورة، مسألة

استخدام القوات، مجلة الجيش، عدد 594، جانفي 2013، ص 70

"مجاهدا وأصيب" 09 "آخرون بجروح متفاوتة الخطورة، وأسر نحو "13" مجاهدا تمكن احدهم من الفرار من سجن ندرومة¹

2.2.5.1 معركة الصبابة 19 فبراير 1956م:

سميت معركة الصبابة أو (حد الصبابة) نسبة إلى المنطقة التي وقعت بها والتي تقع ببلدية مسيردة الواقعة بين مرسى بن مهدي وباب العسة على الحدود الجزائرية المغربية، وهي في الحقيقة هجوم شنه قادة الناحية على ثكنة عسكرية في المنطقة²، وذلك بالتنسيق مع احد العناصر الجزائريين المجندين في الجيش الفرنسي المدعو حمايدية الطاهر الذي عرف فيما بعد باسم النقيب الزبير³، الذي كان آنذاك برتبة عريف أول، ويعمل معه ما يزيد عن العشرة مجندون التحقوا كلهم بجيش التحرير الوطني⁴، في حين أن التقارير الفرنسية وصحافتها تؤكد مقتل الملازم فورييه (Le sous – lieutenant Fournier)، وعشرة ضباط صف وأغلبية العساكر، كما جرحوا وأصابوا أكثر من عشرين عنصرا إصابات بالغة بدعم من المجندين المسلمين، ليلتحقوا بعدها بالجبال وقدر عددهم بـ"58" مجندا جزائريا في الجيش

¹ . جمال قندل، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية... مرجع سابق، ص 380

² L' Echo d 'Oran, Les soldats tombés à sebabna ont reçu hier l'hommage suprême de milliers d'Oranai N:30471,du:24/02/1956

³ . النقيب الزبير هو حمادية الطاهر، المعروف بالزبير التيارتي نسبة إلى مدينة تيارت التي ينحدر منها، عمل ضابط صف بالجيش الفرنسي مطلع 1956، وكان ضمن وحدة من الطلائع الجزائرية في مركز الصبابة ناحية الغزوات (تلمسان)، في 19 فبراير من نفس السنة التحق بجيش التحرير الوطني بالناحية الثانية من المنطقة الخامسة بعدما فر منها رفقة 58 من رفاقه، قتل يوم 02 اوت 1960 بالحدود الغربية ناحية وجدة على يد قيادة الثورة بعد التمرد الذي قاده على القيادة ينظر: و.ث . ج. دورة 17 ديسمبر 1959-18 يناير 1960، تقرير وزير القوات المسلحة، كريم بلقاسم، علبة مصورة رقم

C04

⁴ . محمد مصطفى طالب، من ايام حرب التحرير (1954-1962) محطات تاريخية، ط2، دار الغرب للنشر والتوزيع،

الجزائر، 2007، ص ص 22-23

الفرنسي التحقوا بصفوف جيش التحرير الجزائري¹ من بينهم حمايدية الطاهر، وتوهامي الوزاني الذي لعب دورا فعالا في ربط الاتصال بين المجندين الجزائريين وقادة جيش التحرير الوطني لتنفيذ الهجوم، وقد تمكن المجاهدون من الاستيلاء على مجموعة كبيرة من الأسلحة والذخيرة مكنت من تسليح الجهة بكاملها ، منها "150" قطعة حربية،مدفع هاون و"20" صندوق من الذخيرة².

3.2.5.1 معركة تاجرة الأولى أبريل 1956 م

انطلقت هذه المعركة زوال أحد الأيام الممطرة من شهر أفريل 1956م، واستمرت إلى الغروب بجبل تاجرة الحصين بموقعه المطل على دوار القرامط من الجهة الغربية ودوار أولاد المسعود من الجهة الشرقية ودوار الصالح من الشمال ويحصره واد الزراردة من الجنوب³، وتكللت هذه المعركة التي فاجأ فيها المجاهدون قوات المستعمر، وفتح النار عليهم بمجرد وصولهم إلى القمة بنجاح عناصر جيش التحرير التي قضت على 12 عسكريا فرنسيا بالإضافة إلى جرح عدد كبير منهم، في حين قتل مجاهدا واحدا وجرح آخر⁴، ويرجع ذلك إلى وقوع المعركة بعد الزوال وكذا تساقط الأمطار الأمر الذي سهل مهمة انسحاب أفراد جيش التحرير، كما ساعد موقع المعركة في مكان منيع صعب المسالك يعرفه المجاهدون جيدا عكس قوات الجيش الفرنسي.

4.2.5.1 معركة المصامدة 26 جوان 1956م

وقعت هذه المعركة بالقرب من قرية المصامدة الحدودية والواقعة بالجنوبي الغربي لمدينة مغنية بقيادة المجاهد نوالي الحاج المدعو سي عبد المالك يوم 26 جوان 1956م⁵، الذي

¹. Henri Le Mire, Histoire Militaire de La Guerre d' Algérie , Editions Albin Michel, Paris 1982.p71-72 ايضا, L' Echo d 'Oran, Une odieuse trahison est al'origine demassacre de sebdna N:30469,du:22/02/1956.

² محمد مصطفى طالب، مرجع سابق ص 23

³. عثمان بن الطاهر، معركة جبل تاجرة الثانية، مجلة اول نوفمبر عدد 57، 1982، ص11

⁴. جمال قندل، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956، ج1 منشورات وزارة الثقافة، 2013، ص382

⁵. محمد مصطفى طالب، مرجع سابق، ص25

توجه إلى منطقة المصامدة رفقة فرقته المتكونة من 52 مجاهداً من أجل الاتصال بأحد الإخوان بالمكتب العربي "Bureau Arabe"، إثر وصولهم لمنطقة المصامدة اتصلوا بقائد العرش المدعو سرحان عبد القادر والمدعو بن ماحي، وتزامن وجودهم في تلك الناحية، بانطلاق قوات المستعمر في عملية حصار وتفتيش المنطقة فتمركزوا في احد المنازل القريب من الطريق وبقوا هناك دون حركة¹.

في حدود الساعة الرابعة مساء وصل الجنود الفرنسيون إلى المنزل الذي يتواجد فيه المجاهدون للتفتيش، فأمر سي عبد المالك فرقته بالاستعداد وعدم إطلاق النار قبل إذنه، وبدخول عناصر الجيش الفرنسي ساحة المنزل تم إطلاق النار وأسقطوهم قتلى، تم خرج المجاهدون بسرعة متسللين لتقادي محاصرتهم، فحدث إطلاق للنار في مواجهة مكشوفة بمنطقة خالية من الغطاء النباتي بحقول لشلاش وحمایدو، هذا وقد استخدمت المدرعات من اجل محاصرتهم بعد استحالة قصفهم جوا بفعل قرب المجاهدين من الجنود الفرنسيين، وتمكن المجاهدون بعد غروب الشمس من حرق إحدى المدرعات بواسطة قنبلة ألقاها المجاهد محمد بن صديق الأمر الذي مكّنهم من فك الحصار والانسحاب نحو وادي مويلح ومنه إلى دشرة أولاد براشد أين اختبأوا عند المجاهد لحسن بوعرفة لمدة "3 أيام"، وكانت نتيجة المعركة استشهاد "12" مجاهداً و"18" مواطناً وجرح "06" من المجاهدين في حين لم يتم تحديد خسائر العدو².

5.2.5.1 معركة بويغزل 13 جويلية 1956م

وقعت هذه المعركة بجبل بويغزل الواقع، جنوب شرق صبرة مابين تلمسان وجبال عصفور غرب تلمسان، حيث حدثت بعد قيام الجيش الفرنسي المدعم بقوات الليف الأجنبي بعملية تمشيط جبال تلمسان من جبال عصفور إلى منطقة الوريط بحثاً عن مواقع الثوار وتزامنت العملية مع تواجد 100 مجاهد بناحية "المكينات" الواقعة بين جبلي تيجديت وبويغزل، وبمجرد رؤيتهم لقوات الجيش الفرنسي انقسموا إلى فريقين وانسحبوا إلى قمة جبل

¹. شهادة المجاهد نوالي الحاج المدعو عبد المالك، مسجلة بمتحف الولاية الخامسة مارس 2005

². القاموس الذهبي، لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان 1954-1962 مديرية المجاهدين لولاية تلمسان،

بويغزل لتفادي المواجهة المباشرة، والاعتماد على الهجمات الخاطفة والسريعة حفاظا على إمكانياتها البسيطة مقارنة بإمكانيات العدو الجرارة، وانطلقت المعركة بصورة مفاجئة بعد تقطن العدو لوجود المجاهدين فتم إطلاق النار حيث سقط أول شهيد المدعو بلعربي بلخير لتتطلق المعركة على الساعة الخامسة ودامت المعركة يوم وليلة استعملت فيها قوات العدو الدبابات والمدرعات التي استحال عليها صعود الجبل بفعل وعورة المسالك فتم الاعتماد على المدافع المتمركزة بمنطقة برباطة في صبرة، وكذا الطائرات التي أحرقت الغابة وتؤكد التقارير أن قذائف المدفعية أصابت حتى الجنود الفرنسيين ما أدى إلى مقتل العديد من الجنود الفرنسيين وجرح العشرات الأخير فيما استشهد 26 مجاهدا كما تم إحداث خسائر في المعدات منها طائرة انزلها المجاهدون بخدعة¹.

6.2.5.1 معركة غابة مولان 21-22 جويلية 1956م:

وقعت هذه المعركة بغابة مولان "MOULIN" الممتدة من شرق مدينة صبرة على بعد 05 كلم وصولا إلى غابة أحفير ببني هديل شمال ناحية عين غرابة وتسمى أيضا بغابة الرحي² بقيادة المجاهد بوزيدي مختار المدعو عقب الليل الذي كان على رأس "300 مجاهد، متمركز بالمنطقة، ولما وصلت المعلومات للجيش الفرنسي قام بتنظيم هجوم على المنطقة، أين انطلقت المعركة يوم 21 جويلية 1956 والتي دامت يومين كاملين تمكن فيها المجاهدين من الانسحاب شرقا نحو غابة احفير ودوار تمكسالت حيث شهدت المعركة خسائر كبيرة قدرت بـ 339 جندي فرنسي و24 مجاهد³، في حين أشارت جريدة "L' Echo d'Oran" بأن نتائج معركة توران "Turenne"⁴ هي القضاء على "64 مجاهد ولم تشر إلى خسائر الجيش الفرنسي⁵.

¹. القاموس الذهبي، لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان 1954- مصدر سابق ص 17

². لحسن بوزيدي، ثورة داخل ثورة، دار الغرب للنشر، الجزائر، 2010 ص78

³. القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان، مرجع سابق ص24

⁴. توران "Turenne"، هي مدينة صبرة حاليا وتقع 25 غرب مدينة تلمسان ينظر، لحسن بوزيدي، مرجع سابق، ص81

⁵ -L' Echod'Oran, Les soldats tombés à sebabna ont recu hier l'hommage suprême de milliers d'Oranai N:30599,du:24/07/1956

7.2.5.1 معركة تاجرة الثانية أوت 1956م:

وقعت هذه المعركة بسفوح جبال تاجرة المطلة على البحر بإقليم هنين شمالا وإقليم بني وارسوس شرقا وناحية ندرومة جنوبا والغزوات غربا، شهر أوت من سنة 1956م بعدما قطعت قوات الجيش الفرنسي الطريق عن كتيبة من جيش التحرير الوطني قوامها 96 مجاهدا بقيادة مزرعى عبد القادر المدعو المصدق¹ والتي كانت عائدة من مهمة ناجحة تخص نقل الأسلحة من منطقة السواحلية إلى نواحي القرامط، هذا وبمحاصرة القوات الفرنسية لكتيبة جيش التحرير تفرق أعضاؤها، وتمركزوا في المسالك الوعرة وصاروا يطلقون النيران، فاختلطت الأمور على الجيش الفرنسي خاصة بفعل شجاعة القائد المصدق الذي كان يحث جنوده على التقدم باللغة الفرنسية ما جعل الفرنسيون يظنون إن العدد كبير جدا ويرتكون ويطلقون النار على بعضهم بفعل الأخطاء والخوف الكبير، وعند الغروب انسحب المجاهدون، وقدرت خسارة الجيش الفرنسي "60" قتيلًا وعدد كبير من الجرحى أما المجاهدون فاستشهد منهم اثنان وأصيب آخرون².

هذا وقد تبعت هذه المعارك العديد من الهجمات والمعارك الكبرى التي اشتدت خاصة بعد تطور التسليح وحصول جيش التحرير على كميات هامة من الأسلحة والذخيرة الفعالة.

6.1 تطور العمل الثوري بالولاية الخامسة ودوره في تسليح الثورة

عرفت الثورة بالولاية الخامسة تطورا ملحوظا خاصة بعد ربيع 1956م، أين تحولت المنطقة إلى مركز لعبور السلاح القادم من المغرب الذي تحول إلى قاعدة خلفية للثورة الجزائرية بعد نيل استقلاله في 02 مارس 1956م، حيث نقلت قيادة الولاية الخامسة من ناحية تلمسان، ومنطقة الخميس ببني سنوس ونواحيهما إلى المغرب وتوزعت بين الريف المغربي بنواحي منطقة الناظور ودار الملحاوي في وجدة ثم بثكنة بن مهدي (ثكنة جيش

¹ مزرعى عبد القادر المدعو المصدق، ولد ببني وارسوس سنة 1923 ببلدية الرمشي، جند إجباريا في الجيش الفرنسي سنة 1942، التحق بالثورة بداية 1956، ، وانظم الى جيش التحرير في القسم الثاني والربع من الناحية الثانية من الولاية الخامسة، خاض عدة معارك بشجاعة كبيرة استشهد في معركة وادي السبع ببني وارسوس سنة 1957، ينظر عثمان بن طاهر، مرجع سابق، ص13

² محمد بعوش، السنوات القاسية (1942-1962) مذكرات سي الطاهر د ط، دار الأديب، الجزائر 2011، ص119

التحرير كما يسميها سكان وجدة)¹، وبعد سنة (1958م) انتقلت إلى منطقة فكيك جنوب وجدة، لتستقر أخيرا بمنطقة بوعرفة إلى غاية الاستقلال²، هذه التطورات جعلت الولاية الخامسة تستدرك الانطلاقة العرجاء للثورة بالمنطقة، وظهر الاستدراك جليا بفعل الدعم الكبير الذي لقيه مجاهدو الولاية الخامسة من أسلحة عبر يخت دينا وما تبعها من سفن الذخيرة والأسلحة التي رست بالناظور وأفرغت شحنتها والتي حولت إلى الجزائر³، الأمر الذي كشفته العديد من التقارير الفرنسية إلى القيادة العليا وهو ما عجل بإقامة حصارا على الحدود الغربية بفرق خاصة مدعمة بسياج مكهرب وملغم ومحروس⁴.

1.6.1 أهم عمليات تسليح الولايات الخامسة:

عرفت الولاية الخامسة تطورا كبيرا في استدراك نقص الأسلحة من خلال الاعتماد على الحدود الغربية وخاصة منطقة الريف المغربي الذي تحول إلى قاعدة خلفية للثورة ومعه تحولت الولاية الخامسة طريقا خصبا للأسلحة والذخيرة، ومن أهم عمليات الدعم بالأسلحة.

¹. لحسن بوزيدي مرجع سابق، ص 97.

². محمد قنطاري، قيادة الحدود والقاعدة الغربية، الملتقى الوطني حول الحدود المغربية إبان الثورة، 2001 ص ص 27-28

³ محمد الهادي حمدادو، أضواء على حادثة اليخت دينا، ومركب اتوس (قصة عمليتين لتزويد الثورة بالسلح)، جسور للنشر، الجزائر، 2013، ص ص 52-56.

⁴. تقرير القيادة العليا للقوات الفرنسية بالجزائر الناحية العسكرية لفيلق جيش وهران، قيادة الأركان، المكتب الثاني رقم 428/

ف ج و/س، ملف 297/ و5.

1.1.6.1 التسليح عن طريق البحر

1.1.1.6.1 عملية يخت دينا¹

هذه العملية تمت بالتنسيق مع مقاومي جيش التحرير المغاربي² وبدعم من الرئيس المصري جمال عبد الناصر، حيث اقلع اليخت من شاطئ برج العرب غرب الإسكندرية صبيحة 27 مارس 1955م، وعلى متنه "07" أشخاص بقيادة هوارى بومدين و"05" من طاقم اليخت³، حيث نجح في الرسو بمدينة الناظور شمال شرق المغرب الأقصى يوم 03 أبريل 1955م، محملاً بـ"07" أطنان ونصف من الأسلحة والذخيرة والمتفجرات⁴، وزعت بين الجزائر والمغرب وفقاً للجدول الآتي:

¹. دينا : هو يخت كان ملكاً للملكة دينا عبد الحميد، عاهلة الأردن، استأجره منها قائد الأسراب المصري حسن خيرى وأستعمل في نقل شحنة من الأسلحة من شاطئ برج العرب بالإسكندرية بمصر إلى المغرب بقيادة البحار إبراهيم النبال ينظر: فتحي الذيب، مصدر سابق ص 83.

². هو جيش يضم مناضلين من الجزائر، المغرب وتونس تأسس في سنة 1955 وكان هدفه تحرير شمال إفريقيا من الوجود الفرنسي، وكانت هذه فكرة عبد الكريم الخطابي، والذي عمل على تجسيدها بمساعدة مكتب و لجنة تحرير المغرب العربي والجامعة العربية والسلطات المصرية وعلى رأسها جمال عبد الناصر.

³. كان على متن اليخت دينا كل من :هوارى بومدين، عرفاوي محمد الصالح، مجاوي علي، عبد العزيز مشري، عبد الرحمن محمد، بن حسين محمد، شنوت أحمد، بالإضافة الى طاقم اليخت المكون من القائد السوداني ميلان إبراهيم النبال، والميكانيكي المغربي محمد العربي، و03 بحارة مصريين وهم :مصطفى نجم، محمود الفتاح وحسين الدويكي ينظر :محمد الهادي حمدانو مرجع سابق، ص ص52، 53

⁴. مراد صديقي، الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية، ترجمة أحمد الخطيب (د ط)، منشورات دار المياه، بيروت، (د ت)، ص 30

الفصل التمهيدي: الإطار الجغرافي والإداري للولاية الخامسة

الجزائر	المغرب
240 بندقية R 303	69 بندقية R 303
20 رشاش R 303	10 رشاش برن
240 خزنة الميرن	120 خزنة الميرن
34 كاس اطلاق	61 كاس اطلاق
68 بندقية رشاش توفى R 45	32 بندقية رشاش توفى R 45
33000 طلقة R 303	1800 طلقة R 303
166500 طلقة 303 للميرن	82500 طلقة للميرن
356 قنبلة يدوية ميلز 36	144 قنبلة يدوية ميلز 36
136000 طلقة R 45 للتوحي	64000 طلقة للتوقى R 45
4000 كبسولة طرقي	2000 كبسولة طرقي
50 علبة كبريت هواء	20 علبة كبريت هواء
350 كيلو جلجافايت	150 كيلو جلجافايت
667 متر فتيل ساحون	
3000 مماسك ذخيرة	1500 مماسك ذخيرة

الجدول 1-2: توزيع أسلحة اليخت دينا بين الجزائر والمغرب¹

وبعدها تم نقل هذه الشحنة إلى داخل الجزائر عبر المنطقة الخامسة (الغرب الوهراني) وذلك من قبل مجموعة من الثوار وتحت إشراف العربي بن مهيدي ليلا عبر المنافذ البرية لاستحالة إيصالها بحرا بفعل الحراسة الفرنسية المشددة على السواحل، وتمت العملية على مراحل ليستقبله كل من الحاج بن علا و بوالصوف عبد الحفيظ² ليتم توزيعها على

¹ محمد الهادي حمدادو، أضواء على حادثة اليخت دينا، ومركب اتوس (قصة عمليتين لتزويد الثورة بالسلح)،

جسور للنشر، الجزائر، 2013، ص54.

² عبد الحفيظ بو الصوف: ينحدر من مدينة ميله التي ولد بها في : 17-08-1926، انضم إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1941، يعد من الرعيل الأول الذي فجر الثورة بالقطاع الوهراني، عين نائبا لبن مهيدي للمنطقة الخامسة ليصبح قائدا لها سنة 1956، فتح مدرسة المواصلات السلكية و اللاسلكية و التدريب العسكري و الصحة بوجوده، أسس جهاز المخابرات أثناء الثورة، أصبح وزير التسليح والاتصالات ينظر الى :الصادق مزهود وآخرون، المجاهد عبدالحفيظ بوصوف السياسي المحنك والاستراتيجي المدبر، (د، ط)، دار الفجر للطباعة الجزائر، 2003 ص07

المناضلين بالولاية الخامسة ونقل جزء منها إلى الولايات المجاورة، وبهذا أعطت هذه الأسلحة دفعا جديدا للثورة وخاصة بالمنطقة الخامسة التي تمكن مجاهدوها من شن هجمات أكتوبر 1955م، القوية بمناطق عدة على غرار: صبرة، الخميس، سبدو، الغزوات، مغنية، ندرومة، تلمسان وبدأ الجيش في التقدم نحو الشرق (عين تموشنت ووهران) لإفشال المخططات الفرنسية¹ والهجوم على ثكنة حد الصابانة بالحدود الغربية في 19 فيفري 1956م².

2.1.1.6.1 يخت انتصار

أدى نجاح يخت دينا في إيصال شحنة الأسلحة للولاية الخامسة إلى تشجيع قادتها على إبرام صفقات أخرى لاقتناء الأسلحة وتموين الثورة بها، حيث تم الاستتجاد بالجالية الجزائرية بالمغرب من أجل جمع التبرعات بغية تحصيل المبلغ لإقامة صفقة أسلحة جديدة³، والتي اختير لها يخت حمل اسم انتصار في نقل شحنة هامة من الأسلحة انطلاقا من مصر والتي وصلت إلى المغرب برسو اليخت في سواحل الناظور ليلة 21/09/1955 م، وأفرغت شحنته بنجاح ونقلت إلى المنطقة الخامسة، وبهذه الأسلحة اندلعت هجمات عنيفة على المواقع الفرنسية لثلاث أيام بلياليها ماكلف الجيش الفرنسي 230 قتيل و330 جريح⁴

3.1.1.6.1 السفينة ديفاكس

بعد نجاح العملية الثانية رأت قيادة الثورة في الخارج وبالتنسيق مع السلطات المصرية وعلى رأسها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، إرسال كمية أكبر من الأسلحة على متن باخرة حملت اسم ديفاكس على أن تقسم الكمية على قسمين، القسم الأول يوجه إلى ليبيا ومنه يتم إدخاله إلى الجزائر لتدعيم مناطق الأوراس والشمال القسنطيني، الذي كان قد عرف

¹. جازية بن كراة، التموين بالتسليح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962، مجلة متون، المجلد 11 العدد

1، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، ص166

² يوسف مناصرية وآخرون : الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، (د ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص27

³ . جازية بن كراة، مرجع سابق ص 169

⁴. فتحي الذيب مصدر سابق ص ص 121-122

معارك طاحنة، تحتاج الى دعم من الأسلحة لمواصلتها¹، في حين حولت الكمية الأكبر إلى المغرب لدعم القطاع ألوهراي وبلاد القبائل، ونجحت الباخرة في تجاوز الرقابة البحرية التي كانت تفرضها السلطات الفرنسية على حوض المتوسط ورسد بمدينة سبتة المغربية يوم 1956/05/20م وتم إنزال كميات الأسلحة وتحويلها برا إلى الحدود ومنها إلى الولاية الخامسة، هذه الباخرة التي تمكنت من العودة في رحلة ثانية انطلقت من الإسكندرية بمصر يوم 1956/07/26م وهذه المرة تم تحميلها بكمية كبيرة من الذخائر والأسلحة الثقيلة المضادة للطائرات والدبابات على غرار أسلحة طراز "كوبس" ومدافع الهاون بالإضافة إلى الرشاشات القصيرة ذات الفعالية الكبيرة وتم تفريغ الشحنة الأولى بشرق ليبيا في حين تم تفريغ الشحنة الثانية بالقرب من مدينة سبتة بالمغرب، ومكنت هذه الأسلحة من تفعيل قوة الجيش بالإضافة إلى إقامة مصنع صغير لإعادة تعبئة الذخيرة بوهران².

4.1.1.6.1 السفينة بلغاريا

تعد هذه الباخرة التي نقلت الكمية الكمية الأهم من الأسلحة والذخائر (كما ونوعا) وهي التي انطلقت من بلغاريا ورسد بميناء طنجة يوم 1961/11/19 وبها حمولة 2500 طن من الأسلحة والذخيرة الثقيلة والخفيفة والعتاد الموجه لمعاقل الثورة التحريرية، لتدعيم وحدات جيش التحرير الوطني بالوسائل القتالية والإمكانات الكبيرة على رأسها "م ج 34" و"م ج 42"، والتي استقبلتها قيادة جيش التحرير بالقواعد الخلفية بالمغرب والتي حولتها إلى الولاية الخامسة ومنها إلى باقي المناطق الوطن بغية دعم الثورة وتقوية سواعدها³.

¹ مراد صديقي، مرجع سابق، ص ص 36، 37

² نفسه، ص ص 39-40

³ - محمد لمقامي، رجال الخفاء، مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار،

الجزائر، 2008، ص ص 162.163

هذا وأشارت تقارير قيادة الأركان للمكتب الثاني بالناحية العسكرية العاشرة الفرنسية التي كان يقودها الجنرال سالان¹ موجهة إلى السلطات العليا الفرنسية إلى عدة عمليات للتسليح منها الإشارة إلى صفتين لصالح جبهة التحرير الوطني تم إبرامها من قبل شخصيات مغربية، الأولى تم إنجازها في شهر ديسمبر سنة 1957م، من طرف حركة المقاومة المغربية وذلك تلبية لطلب جبهة التحرير الوطني، حيث تنقل رئيس الحركة السيد الفقيه (المدعو يوسف عبد الرحمن) إلى ألمانيا ومنها إلى يوغوسلافيا بغرض دفع وصل شراء أسلحة ومنها انتقل إلى القاهرة، أما الثانية فقام بها مدير الأمن المغربي ومدير الصحراء بشراء الأسلحة لتجهيز جيش التحرير المغربي، وقد تعدى مبلغ هذه الصفقة الـ 04 ملايين سيتم على أن يتم نقل هذه الأسلحة والعتاد بواسطة باخرة تحمل علم إحدى الدول العضوة في الحلف الأطلسي (يرجح ان يكون التقرير يشير إلى الأسلحة التي تم نقلها مع متن الباخرة بلغاريا)، كما أشار التقرير إلى أن الدفعة الأولى من هذه الصفقة والمقدرة بـ 05 أطنان سيتم نقلها وتوصيلها على متن طائرة².

2.1.6.1 تطور عملية التسليح والتدعيم عبر الحدود الغربية

بعد عمليات التسليح الناجحة عبر البحر تقطنت السلطات الفرنسية إلى هذه العمليات وصارت البحرية الفرنسية تمارس القرصنة على السفن في أعالي البحر المتوسط الأمر الذي أدى إلى حجز " 07 " سفن من أصل " 10 " تم شحنها بالأسلحة وتوجيهها نحو المغرب ما بين سنتي (1956 و 1959م) أشهرها سفينة "أتوس" التي تم توقيفها يوم 11/10/1956م، وعلى متنها " 60 " طن من الأسلحة والذخيرة³، الأمر الذي جعل عبد الحفيظ بالصوف يفكر

¹الجنرال سالان 1899 . 1984 جنرال فرنسي، شارك في حرب فرنسا في الهند الصينية، من معارضي استقلال الجزائر . ينظر : نظيرة شتوان، الثورة التحريرية(1954-1962) الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تلمسان، 2007، ص 497.

²S.H.A.T 1H1774, Relations entre le Maroc et les rebelles

³. أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مذكرات مع ركب الثورة التحريرية، ج 3 (د ط) دار البصائر، الجزائر 2009، ص ص

في صناعة الأسلحة، وهي الفكرة التي راودته طويلا وتطرق إليها القادة خلال اجتماع الـ22 قبل تفجير الثورة¹.

1.2.1.6.1 مصانع الأسلحة بالمغرب ودورها في دعم الثورة

بعد توقيف السفن في أعالي البحار والخسائر الكبيرة التي تكبدتها قيادة الثورة جراء كميات الأسلحة الكبيرة المحجوزة، لجأت قيادة الثورة إلى شراء مزارع في ريف الشرق المغربي وشماله على غرار وجدة، الناظور، تيطوان... إلخ ومختلف أنحاء المغرب، على غرار، سلا، خميسات، وأقيمت فيها مصانع سرية لصناعة الأسلحة، خاصة بعد استداث وزارة التسليح والتموين العام التي تمركزت بالمغرب²، حيث تم تجنيد جنود في شكل رعاة يرتدون البرانس وتحتها أسلحة رشاشة من نوع مات 49 لحراسة هذه المصانع³.

وفي هذا الصدد يشير المجاهد عباس عزوز الذي كان نائبا لمدير مصلحة التسليح والتموين العام بإن المصنع الأول كان لصناعة القنابل اليدوية، أما المصانع الأخرى فعددها خمسة⁴، لتتطور فيما بعد في كافة أنحاء المغرب، حيث يمكن تلخيص أهمها في الجدول التالي:

¹. بن كرادة جازيه مرجع سابق، ص 170-171

². هي أول وزارة أنشأت ضمن أول تشكيلة للحكومة المؤقتة تهتم بالتسليح وتموين الثورة مقرها المغرب، وعين على رأسها محمود الشريف، والتشكيلة الثانية أصبحت تسمى وزارة التسليح والاتصالات العامة وتم توسيع نشاطها وترأسها بالصوف ينظر محمد بوزيان بنعلي، مرجع سابق 2019 ص 161

³. بوداود محمد المدعو سي منصور، أسلحة الحرية، الجزائر: حرب التحرير، مذكرات وشهادات، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2016، ص ص 121-144

⁴. المتحف الوطني للمجاهد، ملحقة عين تموشنت، المجاهد عبد الحفيظ بالصوف (1926-1928) ص34

الفصل التمهيدي: الإطار الجغرافي والإداري للولاية الخامسة

نوع إنتاج الأسلحة و ذخيرتها	السنة	المكان المستعار
قنابل نوع انجليزي و متفجرات	1958	تطوان
قنابل نوع انجليزي و فرنسية والبنقلور	1958	سوق الأربعاء
قنابل نوع أمريكية يدوية التركيب (البنقلور) السلاح الأبيض	1959	بزنيقة
صناعة رشاشات خفيفة نوع مات 49 وسلاح أبيض	1960	ثمارة
صناعة مدافع هاون عيار 45 ومتفجرات	1960	سخيرات
صناعة مدافع هاون عيار 45-80 و بنقلور وألغام	1960	محمدية
صناعة البازوكات، مات رشاش 49، ألغام وسلاح أبيض	1960	الدار البيضاء

الجدول 1-3: مصانع وورشات جبهة التحرير الوطني للأسلحة بالمغرب¹

2.2.1.6.1 القواعد الخلفية ودعم الثورة بالأسلحة والذخيرة والجنود المدربين

بعد التطورات اللافتة التي عرفتتها الثورة التحريرية بالجهة الغربية ما بين 1954 و1956 ارتأت قيادة الولاية الخامسة إلى إقامة أول قاعدة خلفية بالناطور بمنطقة دار لكبداني² ثم سرعان ما توسعت القواعد بإقليم وجدة، العرايش، الناظور وكافة أنحاء المغرب، هذه القواعد التي تحولت إلى ثكنات لتدريب الجنود يرأسها ضباط مكونون³، ومصانع للأسلحة والذخيرة، ومراكز استعلامات ومديرية للتسليح والعلاقات العامة، ومصانع لخياطة الألبسة العسكرية، تم مستشفيات لعلاج الجنود المصابين واستراحة الجنود، بالإضافة إلى إذاعة خاصة بجبهة وجيش التحرير الوطنيين وأنشأت هيئات قيادية منظمة سمحت بالتسيير والتنظيم والتخطيط، بالإضافة إلى مراكز للإشارة والتدريب على السيادة لنقل الأسلحة في قلل

¹ محمد بوزيان بنعلي، مرجع سابق، ص34

² دار لكبداني هي أول قاعدة خلفية للثورة الجزائرية أقيمت بالريف المغربي بناوحي الناظور، كان أول مركز للقيادة قبل تحويله إلى وجدة، في حين تؤكد مصادر أخرى انه سبقته مراكز أخرى بمزارع وحقول بالحدود الشرقية المغربية بناوحي وجدة، انظر محمد بوزيان بن علي، مرجع سابق ص105، وكذلك محمد مصطفى طالب من ايام حرب التحرير (1954-1962) المديرية العامة للتدريب /الغربية، ط1، دار النشر ابن خلدون، الجزائر 2003، ص37.

³ محمد تقيّة: الثورة الجزائرية-المصدر الرمز والمال-، دار القصبية للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص468

الفخار وصناديق الخضر¹ من المغرب نحو الولاية الخامسة بعد تدريب أشخاص على ذلك، حيث كان لهم الفضل مثلا في تفريخ شحنة الأسلحة التي جاءت على متن باخرة بلغاريا وتم نقل هذه الأسلحة إلى غاية الولاية الرابعة²، ومن أهم المراكز الخلفية الخاصة بالتدريب نجد:

1.2.2.1.6.1 مركز لكبداني

هو أول مركز للتدريب أنشأته المديرية العامة للتدريب واتخذته مقرا لها، يقع بالريف المغربي يحتوي على عدة أجنحة، كمرائد الجنود، مركز الحراسة، مركز تجميع الصور، المحافظة السياسية، الإذاعة المحلية وقاعة للاجتماعات، ساحة العلم، وتميز هذا المركز بالتدريب³ في التخصصات التالية: التدريب القاعدي (Formation de base)، التدريب التكميلي (المشاة)، مدافع الهاون، الصاعقة، الفدائيون، الألغام، قاذفات اللهب، فرقة الضباط، الضباط المتربصون، وبعد تدفق الأسلحة سنة 1961م، أضيفت لها تخصصات جديدة كالمدافع المضادة للطائرات، المدافع الثقيلة، البازوكا⁴

2.2.2.1.6.1 مركز واولوت

هو من أصغر مراكز التدريب يقع بالقرب من الحدود وسط قبائل بني زناسن على بعد 04 كلم عن ناحية بركان شمال وجدة⁵ تحيط بها جنوبا جبال تافوغالت وزقزل، وتعرف المنطقة بعين واولوت، لوجود عين جارية بها، كان جيش التحرير المغربي يتمركز به أثناء

¹. محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1930-1962 د ط . دت. دار الهدى، الجزائر، 2013، ص294

² عبد الصادق القادري، أضواء على حركة المقاومة بالمنطقة الشرقية الشمالية مالية المغربية، الجزء الأول، المغرب، 2001، ص 142

³-S.H.A.T 1H3103 : Corps D'Armée D'Oran : to ,Camp de Kebdani.

⁴ القادري عبد الصادق، أضواء على حركة المقاومة بالمنطقة الشرقية الشمالية المغربية ج1 المغرب 2001 ص142.

⁵- S.H.A.T. 1H3114: D 2 : Dossier d'objectifs, le F.L.N au Maroc – Camps et bases de l'A.L.N "Camp de Moulouya".

حربه ضد الإسبان، ونظرا لصغر مساحة المركز ووجوده داخل محيط عمراني سكني، كان يستعمل للتدريب القاعدي فقط¹.

3.2.2.1.6.1 مركز بوصافي

يقع بمنطقة العرايش ويبعد عنها بحوالي 10 كلم، متمركز فوق ربوة، وهو من المراكز الصغيرة، استعمل كمركز صحي وإداري قبل بدأ التدريب فيه سنة 1959 م² واحتضن تخصصات: التدريب القاعدي (المشاة) وتكلمته، وكانت تابعة له المدرسة العسكرية للمرضين الواقعة بالمدينة وكان به جناح لإجراء العمليات الجراحية، ونظرا لأهمية مركز بوصافي أرسلت بشأنه مصلحة التوثيق الخارجية ومحاربة الجوسسة، تقارير عديدة أهمها تقرير "28 جويلية 1958 م"³.

4.2.2.1.6.1 مركز زغنغن

هو أكبر مراكز التدريب مساحة، يقع في قرية صغيرة تحمل اسمه، تقع بين الناظور ودار لكبداني فتح في جانفي ر من سنة 1961⁴ وحولت إليه معدات وإطارات مركز "واولوت" وبوصافي، والمدرسة العسكرية للمرضين، كما تحولت إليه قيادة التدريب بعدما كانت في دار لكبداني واستعمل في التدريب العسكري والتكوين الإداري والسمعي البصري⁵.

5.2.2.1.6.1 مركز نواصر

هو مركز بحري يقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، يقع بين الناظور وملييلية ولا يبعد عنها سوى بكيلومترات قليلة فتح سنة (1961م) واستعمل لتكوين البحارة والضفادع البشرية.

¹ محمد مصطفى طالب من أيام حرب التحرير (1954-1962) المديرية العامة للتدريب، مرجع سابق، ص ص 43-44

² - S.H.A.T. 1H3114, D1: Dossier d'objectifs : Camp De Larache

³ - S.H.A.T. 1H3114, D1: Dossier d'objectifs, D'Infirmier Du Camp De Larache ,Octobre 1961

⁴ - S.H.A.T. 1H3103 : Corps D'Armée D'Oran ; Centre d'instruction de SGANGANE,196

⁵ محمد مصطفى طالب: من أيام حرب التحرير (1954-1962) المديرية العامة للتدريب، مرجع سابق، ص ص 45-46

بالإضافة إلى هذه المراكز المهمة نجد العشرات من المراكز الصغيرة وذات الأهمية البالغة على غرار مراكز: الزاوية، سيدي بوبكر، واد سطوف، مركز جبارة ومركز أونوات رياض¹، مركز بوعرفة، مركز تندارة²، مركز طوطو³، مركز وجدة (قاعدة بن مهدي)⁴، مركز فقيق⁵، مركز بركان⁶، مركز القنيطرة، مركز الرباط، للتموين العام، مركز الدار البيضاء وطنجة⁷، تطوان، مركز بوغان بونذيب، بني درار⁸.

هذا وقد ساهمت هذه المراكز في تكوين جبهة ثانية ذات تسليح جيد وقوة متصاعدة. لم تكن وحدات الجيش قد تلقت تكوينها مع مرور السنوات في المعسكرات والمراكز الموجودة بالمغرب ما جعل جيش التحرير بالمغرب يتطور ويصل إلى حوالي 2000 جندي سنة 1957¹، إلى 9850 جندي سنة 1962 وتكون تكويننا يستحيل إقامته داخل البلاد وتوفير الأسلحة المتطورة لدعم فتيل الثورة بالجهة الغربية وهو ما كشفته تقارير المكتب الثاني للجيش الفرنسي⁹، كما ساهمت هذه المراكز بتطوير مختلف وسائل الاتصال، وطور

¹ الطاهر جبلي، القواعد الخلفية لجيش التحرير على الجبهة الغربية خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة الحكمة

للدراسات التاريخية، المجلد 1 العدد 2، جوان 2013، ص ص 107-109

² S.H.A.T. 1H3103: Corps D'Armée D'Oran, Base de Tendirara.

³ الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 259

S.H.A.T. 1H3114, D2: Dossier d'objectifs : le F.L.N au Maroc –Camps et bases de l'A.L.N ; la Base 15.

⁵ S.H.A.T. –1H3114: D 2 : Dossier d'objectifs, le F.L.N au Maroc – plan Camp de Figuig

⁶ S.H.A.T. 1H3103 : Corps D'Armée D'Oran: Centre d'instruction de Berkane, Septembre 1960.

⁷ S.H.A.T. 1H3103 : Corps D'Armée D'Oran :,Centre de réception de Tanger.

⁸ S.H.A.T. 1H3114, D1: Dossier d'objectifs: le F.L.N au Maroc –plan et photo de Camp Beni Drar

⁹S.H.A.T. 1H1770 .La situation Aux Frontieres Algero-Marocaine à la date de 25 juillet 1956

الفصل التمهيدي: الإطار الجغرافي والإداري للولاية الخامسة

الشبكات الخاصة بوسائل الاتصال والقنوات الإذاعية¹، ساهمت القواعد الخلفية التي كانت في اتصال مع الولاية الخامسة ومعها جيش التحرير بالجهة الغربية في توفير العناية الصحية وخاصة بمستشفى موريس أيسطو بوجدة (الفارابي حاليا) الذي كان يوفر "114" سريرا وتكوينا طبيا في الجراحة².

¹. محمد دباح: كنا نلقب بشبكات الراديو المتمردة، تر: قندوز عباد فوزية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013،

²– S.H.A.T. 1H3103, Corps D'Armée D'Oran: hôpital loustou

الفصل الأول: خط أندري موريس بالغرب الجزائري وتأثير أغمامه على الولاية الخامسة

- 1- فكرة إنجاز خط اندري أندموريس
- 2- تداعيات إنجاز خط اندري موريس
- 3- مراحل إنجاز خط اندري موريس بالغرب الجزائري
- 4- تحصينات خط اندري موريس
- 5- أثر خط اندري موريس على الثورة بالمنطقة
- 6- طرق اختراق خط اندري موريس
- 7- تطور اختراق خط موريس بعد تشكيل فرق قطع الأسلاك بمراكز التدريب
بالمغرب

شهدت المنطقة الخامسة تطورا كبيرا، فقد عرفت عمليات عسكرية كبيرة، ومعارك طاحنة بين سنتي (1955 و 1956م)، بفعل تطور التسليح القادم من القواعد الخفية بالمغرب، وتدفق الأطنان من الأسلحة والذخائر، التي كانت توزع على مناطق الولاية الخامسة، وتنقل منها كميات إلى الولاية الرابعة لدعم قوات جيش التحرير، وهو ما تكشف عنه التقارير الصادرة عن المكتب الثاني للجيش الفرنسي المؤرخة في 1956/07/25م التي وضحت فيه خطورة الوضع بالقطاع الوهراني من خلال تركيزها على إحصائيات المجاهدين الموجودين في هذه الناحية، والذين تجاوز عددهم ثلاثة آلاف (3000) فرد في إقليم "عين الصفراء" بالشمال وألف ومائتي (1200) آخر في جبال القصور بالجنوب، كما أشار إلى استمرار التجنيد بمعدل يتراوح بين مائتي وخمسين (250) وأربعمائة (400) فرد شهريا، كما أكد التقرير ذاته، عن تطور التسليح والأسلحة، مقارنة بمناطق القبائل والنمامشة، وذلك بفعل خلايا التدعيم بالمغرب وخاصة الناظور الواقعة شمال المغرب¹، من جانب آخر كشف تقرير آخر ان اجمالي عدد المجاهدين بالولاية الخامسة وصل الى 21650 مجاهد موزعين على 12 فيلقا و 43 كتيبة و 95 كتيبة مستقلة، فيما وصلت اسلحة الجيش الى 83 مورتى، 197 رشاش، و 522 بندقية، 2237 مسدس رشاش و 12495 بندقية حرب² حيث كانت المنطقة الخامسة أحسن تسليحا من باقي المناطق وفقا لما يوضحه الجدول الآتي المنجز من قبل المكتب الثاني للجيش الفرنسي:

¹– S.H.A.T.1H1770, La situation Aux Frontières Algero-Marocaine à la date de 25 juillet 1956

² .FR CAOM GGA 3R 307 Commandement Supérieur interarmée 10eme Région Militaire
ETAT– Major 2eme bureau Organisation des bandes Rebelles, Secret

الفصل الأول: خط موريس بالغرب الجزائري وتأثير ألغامه على الولاية الخامسة

المنطقة	عدد أفراد الجيش النظامي	الجيش الإضافي	الجيش الاحتياطي	السلاح الحربي ونسبته	السلاح المدني ونسبته	حدود المنطقة
المنطقة الأولى أوراس النمامشة	بين 1.500 و 2.000	1.100	3.000	75% منها 06 رشاشات fm	30%	جبال الأوراس-جبال النمامشة-جبال تبسة-جبال سوق أهراس-جبال بني صالح طريق قالمة-عين عبيد-الخروب-سطيف-برج بوعريج
المنطقة الثانية شمال قسنطينة(اسمدوا)	بين 900 و 1.200	1.000	1.200	30% منها 04 رشاشات fm	70%	طريق القالة-قالمة-عين عبيد - قسنطينة-المليلة- الطاهير
المنطقة الثالثة ناحية القبائل الكبرى و الصغرى + والمنطقة الرابعة (تحملت المنطقة 3 تنظم الثورة فيها بعد إلقاء القبض على قائدها رابح بيطاط)	500	500	-	30%	70%	تيزي وزو و واد الصومام- وادي الساحل-طريق البويرة-الأخضرية-بومرداس- وكانت تتقدم نحو متيجة.
المنطقة الخامسة(وهران والجنوب الغربي)	300	200	-	300 قطعة سلاح منها 150 مخزنة		غطت جبال غرب تلمسان و جبال الطرارة
المجموع	3.200	2.800	4.200			

الجدول 1-2: إحصاء قوات جيش التحرير الوطني الجزائري من 20 أكتوبر إلى 1 نوفمبر 1955¹

¹ S.H.A.T 1H1678 Situation de l'Algérie le 20 octobre 1955. rapport du 10eme Région militaire ,Ministère de la Guerre p p 1-8

الفصل الأول: خط موريس بالغرب الجزائري وتأثير ألغامه على الولاية الخامسة

حيث كشف هذا التقرير مدى أهمية الولاية الخامسة في تسليح الثورة وتدعيمها النوعي ماديا وبشرياً، وتوالت التقارير المفصلة عن المنطقة وحجم التسليح بها¹، حيث كشف تقرير جديد عن تطور قدرات جيش التحرير إلى غاية (15 جوان 1956) خطورة المنطقة من خلال التقديرات المقدمة، عن عدد الجنود والأسلحة ونوعيتها، التي تم تحديدها ضمن الجدول الآتي:

التسليح		القوات البشرية		
السلح الخفيف	السلح الثقيل	القوات المساندة مقاتلون ومناضلون		الجيش النظامي
450 إلى 500 مسدس رشاش 1.500 بندقية حربية 3.500 بندقية صيد	50 بندقية رشاش Fusil-Mitrailleuses	2.500	3.000	3.000

الجدول 2-2: تقديرات قوات جيش التحرير وتسليحه إلى غاية 15 جوان 1956²

وأمام هذا الوضع باشرت السلطات الفرنسية، في مضاعفة زيارات مسؤوليها وقادتها ضمن اللجان التفتيشية إلى الحدود الغربية الجزائرية، ونذكر منها زيارة وزير الدفاع الفرنسي "بورجاس مونوري"³ الذي وصل إلى مطار إنقاذ شمال وجدة سنة 1956، وبعد زيارة مراكز الجيش الفرنسي المرابض على الحدود من السعيدية شمالاً إلى أقصى الجنوب؛ مروراً بمناطق "بني بحدل"، "سيدي العربي" و"المشاميش" (مناطق تابعة لدائرة بني سنوس حالياً) و"راس عصفور" و"العابد"، مرفقاً بأعضاء الناحية العسكرية العاشرة (الجزائر)⁴، فكر في عزل الثورة عن المغرب، حيث تم الاستتجاد بفيالق نصف اللواء للرماة البحريين الذين اتخذوا من مدينة نمور (الغزوات)، مركزاً للقيادة في حين تم توزيع كتائب الفيالق على الحدود لمحاصرة الثورة

¹ - S.H.A.T 1H1770, op. cit,

² S.H.A.T 1H1678(étude des possibilités de la rébellion Algérienne dans le cadre d'un conflit avec le Maroc.la Tunisie et les pays Arabes du moyen orient) OP.Cit p10

³ موريس بورجاس مونوري (1914-1993) وزير الدفاع الفرنسي في حكومة "غي مولي، كما شغل رئيس للحكومة الفرنسية من 12 جوان إلى 30 سبتمبر سنة 1957.

⁴ محمد لمقامي مصدر سابق، ص ص 143-152 .

من ناحية المغرب، حيث تمركزت الكتيبة " 31 باب العسة"، وتوزعت البقية على مراكز: (قابرال، نيفو، بومو، بورنان، الزيتا، المشور، سينيال...)¹، والتي وقفت على خطورة الحدود الغربية على فرنسا، خاصة بعد الهجوم على مركز الصابنة الذي كان مشغولا من طرف كتيبة تابعة للفيلق " 50 " للرماة الجزائريين وهذا الفيلق تم تشكيله منذ فترة قصيرة في ناحية غليزان، وكانت الكتيبة تتكون من خمسين عنصر أوروبي، وثمانين من الأهالي (الأنديجان)، والذي كان تحت قيادة الملازم فورنييه (Le sous – lieutenant Fournier) الذي قتل رفقة عشرة ضباط صف وأغلبية العساكر، كما جرحوا وأصيب أكثر من عشرين عنصر إصابات بالغة، ليلتحقوا بعدها بالجبال²، فشرع جنودها بإقامة الأسلاك على الشريط الحدودي وبالقرب من المراكز لمنع التسرب نحو المغرب ومرور الأسلحة من جهة وحماية المراكز من الهجمات من جهة أخرى، هذه الطريقة التي توسعت إلى مخطط عسكري عرف بخط موريس الشائك الذي تم تدعيمه بالكهرباء ومختلف أنواع الألغام.

1.2 فكرة إنجاز خط موريس:

ترجع فكرة إنشاء الخطوط الدفاعية إلى الوزير الفرنسي بالوفي (Palu Painlevé)³ من أجل حماية الحدود الفرنسية، من أي هجوم ألماني مباغت، وتم تجسيد المشروع ميدانيا على طول الحدود الفرنسية الألمانية سنة 1918 على يد وزير الدفاع الفرنسي أندري ماجينو (André Maginot)⁴، كما حاول الجنرال فانكسام (Venuxem)¹ إقامة خطوط مكهربة في

¹-Conte amiral Bernard Estivale Marine française dans la guerre d'Algérie,, Marines éditions, p148

²-Henri Le Mire,op. cit,p72

³بائلوفي (Palu Painlevé):هو وزير الدفاع في الحكومة الفرنسية ما بين 1925- 1928 وصاحب المخططات الدفاعية ما بين فرنسا و ألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى، انظر مسعود كواتي، مقارنة بين خطي ماجينو وموريس، الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسة وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، دت، ص 99

⁴. أندري ماجينو (André Maginot): وزير الدفاع الفرنسي لفترتين: (1922-1924)و(1928-1929)صاحب فكرة الخط الدفاعي الذي اقامته فرنسا بعد الحرب العالمية الاولى تحسبا لأي عدوان مفاجئ، انظر مسعود كواتي، مرجع سابق،

الفصل الأول: خط موريس بالغرب الجزائري وتأثير ألغامه على الولاية الخامسة

الفيتنام خلال الحرب الفرنسية بالهند الصينية، لكن عملية غلق الحدود الجزائرية المغربية بدأت مع قائد قسم وهران الجنرال بيدرون (Pedron Raymend)²، وتحقق المشروع في الجزائر على يد أندري موريس³ باستصدار قرار وزاري رقم 3969 المؤرخ في (28 جوان

¹ . الجنرال بول فانيكسام (Paul Vanuxem): ولد الجنرال بول فانيكسام يوم 22 جويلية سنة 1904 ، تابع دراسته حتى تحصل على شهادة ليسانس في الفلسفة، التحق سنة 1930 بمدرسة سان سير العسكرية، وبعد تخرجه منها برتبة ضابط ارسل للعمل ضمن الرماة المغاربة (tirailleurs marocains) شارك في الحرب العالمية الثانية في صفوف قوات فرنسا الحرة بالجبهة الايطالية .شارك أيضا في حرب الهند الصينية يمن سنة 1947 إلى شهر جوان 1954 .في سنة 1956 حول للعمل في منصب نائب القائد العملياتي في إقليم أوراس النمامشة بالجزائر، ثم عين قائدا للفرقة 2 للمشاة في عنابة، وفي نفس الوقت قائد منطقة الشرق القسنطيني .أعلن عن تأييده للإنقلاب الذي قاده الجنرال شال في 22 افريل 1961، وبعد فشل الإنقلاب، تم طرده من صفوف الجيش الفرنسي .بعد الإعلان عن تأسيس منظمة الجيش السري (I'O.A.S)، ساهم الجنرال فانيكسام في تدعيمها بفرنسا، وقد ألقى عليه القبض، وحكم عليه بالسجن سنتين .خلال الحرب الأمريكية ضد فيتنام، مارس الجنرال فانيكسام مهنة مراسل حربي في الفيتنام، حتى سقوط سايجون سنة 1975 .توفي يوم 7 جانفي 1979 في المستشفى العسكري فال دو غراس. ينظر: جريدة لوموند الفرنسية

Le monde du 09 janvier 1979 : Le général Paul Vanuxem est mort Un centurion

solitaire

S.A.H.T 1H4603,et Journal Des Marches ينظر الى ,Pedron Raymend né le 22-01-1902-² Opertions de La Division militaire d'Oran Pendant Le premier trimestre 1956 du 01Juillet au 31 Sptembre.

³ أندري موريس (ANDRE MORICE): هو وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بورجيس مونوري التي تعد الحكومة الرابعة منذ اندلاع الثورة والتي حكمت فرنسا من 13 جوان 1957 إلى غاية نوفمبر 1957، ولد بمنطقة نانت الفرنسية في أكتوبر 1900 شغل مقاولا في الأشغال العمومية، التحق الجيش ضمن قانون التجنيد الذي سبق الحرب العالمية الثانية في سنة 1939 ضمن الجيوش الفرنسية، سجن خلال فترة الاحتلال الألماني لفرنسا، اشتهرت شركته التي تسمى "نانتير" في عدة أشغال على رأسها بناء الجدار الأطلسي.

عاد إليها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وأشرف على تسييرها، في سنة 1945 انتخب نائب راديكاليا للوار الأدنى، وظل نائبا في الجمعية الوطنية إلى غاية سنة 1958، تدرج في المسؤوليات من نائب كاتب دولة إلى كاتب للتعليم التقني تم كتابا للدولة للشبيبة والرياضة سنة 1951 كما شغل وزيرا للتربية لفترة وجيزة خلال سنة 1950، وفي سنة 1952 عين وزيرا للتجارة البحرية قبل أن يعين سنة 1953 وزيرا للنقل والسياحة، ليعود كوزير للتجارة سنة 1956 قبل أن يعود وزيرا للدفاع والقوات المسلحة سنة 1957 وهي الفترة التي أعطى فيها الأمر بإنجاز الخطوط الدفاعية المكهربة على الحدود الجزائرية لعزل الثورة عن قواعدها الخلفية من خلال القرار الوزاري رقم 3969 الصادر بتاريخ 28 جوان 1957 ينظر محمود

1957¹) والذي تم الانطلاق في تجسيده ميدانيا مباشرة من قبل الجنرال لوريو (Lorillot)².

يعتبر خط موريس بالغرب الجزائري من أهم الخطوط الدفاعية التي أنشأتها فرنسا في الجزائر، لمحاصرة الثورة الجزائرية بالولاية الخامسة، وعزلها عن قيادتها العسكرية بالمغرب بداية من ربيع سنة (1956م)، وهو عبارة عن حاجز من الأسلاك المكهربة³، هذا النموذج الذي جاء بقرار من وزير الدفاع الفرنسي في الحكومة الرابعة، بقيادة بورجيس مونوري، المسمى أندري موريس والذي حمل الخط اسمه، والذي اتخذه من الخطوط الدفاعية القديمة على غرار خط الليمس، سجرفيد، مارت...، وسمي بعدة أسماء على غرار الخط الشائك، خط الموت⁴، خط ماجينو في الجزائر، أو خط ماجينو الجديد⁵، الشانزليزي الجزائري، سد

الشريف، أندري موريس وأسلاكه الشائكة، محمود الشريف، أندري موريس وأسلاكه الشائكة، جريدة المجاهد، عدد 11، الفاتح نوفمبر 1957، ص 10.

¹ .S.H.A.T ,1H2039 ,dossier n :01 note du :26/10/1957

² الجنرال هنري لوريو : ولد الجنرال هنري لوريو (Henri Lorillot) سنة 1901 ، التحق بمدرسة سان سير العسكرية ليتخرج منها برتبة ضابط سنة 1921، ضمن الدفعة 105، عمل في وحدات الليف الأجنبي، التحق بصفوف قوات فرنسا الحرة خلال الحرب العالمية الثانية. بعد اندلاع الحرب في الجزائر، يعين سنة 1955 قائد الناحية العسكرية العاشرة في الجزائر ، حتى خريف سنة 1956 حيث يعوضه الجنرال سالان .بعدها بأيام يعين الجنرال لوريو قائد أركان القوات البرية، ويرقى إلى رتبة فريق أول، وفي بداية سنة 1958 يعين رئيس أركان الجيوش الفرنسية. تقاعد من الجيش في شهر ماي 1958 .توفي سنة 1985 ينظر :

– Thierry Sarmant, Philippe Schillinger et Michel Hardy, Inventaire de la série H , sous-série 1 H1091-4881 : Algérie 1945-1967, t. I : Introduction générale, Château de Vincennes, Service historique de l'Armée de terre, 2000, p 178 – Le Monde du 20 mai 1958 : LE GÉNÉRAL LORILLOT chef d'état-major de l'armée de terre succède au général Ely »،

³. جمال قندل ، خطا شال وموريسمرجع سابق، ص43

⁴. يوسف مناصرية واخرون، مرجع سابق ص23

⁵– Herne, Alistair: Histoire de la guerre d'Algérie ,Albin Michel, traduit de l'anglais.1980,4e éd.1987 .p 274.

الحياة¹ حاجز الموت أو الحاجز القاتل والثعبان العظيم²، لكن أشهرها خط موريس نسبة لإسم الشخص الذي أمر بإنجازه ووفر كل الإمكانيات المالية والمادية لإنجازه³. وقد امتد خط موريس (ligne Morice) على طول الحدود الجزائرية المغربية من مرسى بن مهيدي شمالا إلى بشار جنوبا مرورا بمغنية، العريشة، المشرية، عين الصفراء، بني ونيف والعبادلة واختلف المؤرخون في تحديد طوله بين حوالي 700 كلم⁴ و 733 كلم⁵ و 750 كلم⁶.

وفي ما يأتي وصف لهذه الأسلاك الشائكة، حسب التقرير الذي أعدته مصالح المخابرات للثورة التابعة لوزارة التسليح والاتصالات العامة (M.A.L.G): "تعتبر هذه الأسلاك الشائكة وسيلة دفاعية اصطناعية، تم ربطها بواسطة أعمدة بعيدة عن بعضها بعض، من (03 إلى 04 م) من ناحية الطول، ومتر واحد من ناحية العرض، ويمكن تقدير "20 من الأسلاك الشائكة في المتر المربع الواحد، ويوجد "14" عمود مثبت في الأرض بواسطة الإسمنت المسلح في كل 36 م²، أما بالنسبة للأسلاك الشائكة، فأنها جاءت على شكل صفوف، تختلف من منطقة إلى أخرى، حسب وجود مناطق العبور، ونجد الأسلاك بكثافة في مناطق وادي بونعيم وزوج فاقو⁷، وهذه الصفوف ليست متساوية من ناحية

¹مسعود كواتي، مرجع سابق ص 101

²الرائد الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية، قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر 2010، ص 130

³محمد الميلي، مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984، ص 45

⁴مناصرية وآخرون، مرجع سابق 36، ينظر أيضا: الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958) دراسة في

السياسات والممارسات، دار غرناطة للنشر، الجزائر، 2009، ص 277

⁵جمال قندل إستراتيجية فرنسا في تطويق الثورة من خلال خطي شال وموريس (1956-1962)، دار الكوثر، الجزائر

2013، ص 129

⁶لخضر شريط وآخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث

في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، ص 186.

⁷زوج فاقو: هي ما تعرف حاليا بمنطقة العقيد لظفي غرب مغنية على الحدود الغربية، وكان المستعمر الفرنسي يسميها

زوج بغال، إما التقارير الخاصة بقيادة الثورة فتسميها بزواج فاقو وكانت بها رادار يرصد التحركات وتسمى المنطقة رقم

N:024 انظر شهادة المجاهد جيلالي عفان، الأسلاك الشائكة والمكهربة، سلسلة ملتقيات المركز الوطني للدراسات

والحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، 1998، الجزائر، ص 224

الارتفاع ومن ناحية الشكل، ففي بعض المناطق نجدها بين 3 و 04 م، وأحيانا نجد أكثر من 04 م، وكميات متراكمة من الأسلاك الشائكة، التي تم تدعيمها بالكهرباء على غرار منطقة عصفور¹.

2.2 تداعيات إنجاز خط موريس

ركزت السلطات الفرنسية، جانبها العسكري من خلال إنشائها خط موريس المكهرب والملغم على الحدود الغربية، في مراقبة الحركة على الحدود مع المغرب، التي تحولت إلى خطر حقيقي على السلطات الفرنسية وجيشها خصوصا بعد نجاح عبور عدة شحنات من الأسلحة التي أنعشت نشاط جيش التحرير بالولاية الخامسة والثورة عامة وساهم استقلال المغرب يوم (12 مارس 1956م) في دعم الثورة، بعد تحوله إلى قاعدة خلفية للثورة الجزائرية تعمل على تكوين جيش منظم عن طريق مراكز التدريب التي أنشئت في الريف المغربي. سرعان ما توسعت في المغرب الشرقي والدار البيضاء، فاس، العرائش وأغلب أرجاء المملكة المغربية، بالإضافة إلى دورها في تسليح الثورة وتطويرها؛ حيث هدف هذا المخطط إلى منع دخول المجندين الجدد الموجهين، لدعم الثورة من كافة النواحي²، والأسلحة والذخائر من المغرب، وعزل قيادة الجيش التي كانت متمركزة في قاعدة بن مهدي من الاتصال بجيش الولاية الخامسة وتقديم الدعم اللوجستيكي والخطط العسكرية، خاصة بعدما أكدت الدراسات الفرنسية تطور جيش الحدود على الجهة الغربية، وأقامت مخططات تبين تطور قوات جيش التحرير الوطني بالحدود الغربية، وكذا جيش الحدود، والتي أكدت خطورة الوضع على المصالح الفرنسية³.

أما من الجانب السياسي، فقد ساهمت عمليات جيش التحرير الوطني، بالجهة الغربية خاصة، ونشاط قيادة الثورة وجيش التحرير في الخارج، وخصوصا المغرب في تعاطف وتأييد الرأي العام العالمي مع الثورة، الذي يعتبر عاملا أساسيا في مسار تدويل القضية، ما جعل فرنسا ترى أن هذا الأمر يشكل خطرا على مصالحها، يستوجب قطع التواصل مع قيادة

¹-C.N.A.Alger,GPRA,VS,7(études surbarrage ouest,ligne Mourice).

². مناصرة وآخرون، مرجع سابق، ص 23

³- S.H.A.T, 1H 1600 / D1:Statistiques sur l'évolution de la rébellion : effectifs, armement,

الثورة بالمغرب التي تتعش الثورة، خاصة بعد اكتشاف محطة إرسال متطورة تستعمل الموجات القصيرة التي تعطي، من خلالها تعليمات حول المسالك التي يجب السير فيها للعبور من المغرب إلى داخل التراب الجزائري. وقد حددت مكان محطة الإرسال في ناحية السعيدية¹ و وادي كيس² في الجهة المقابلة لـ "Port Say" (مرسى بن مهدي حاليا)، وتم إطلاع قيادة الأركان بوزارة الدفاع في باريس، عن هذه المحطة التي أمرت بتدميرها، حيث كلف سلاح الجو بهذه المهمة الخاصة، وقام بتركيب جهاز رادار، داخل طائرة ملغمة، وذلك لتحديد موقع المحطة السرية بالضبط وتدميرها، بعد عدة محاولات استغرقت وقتا طويلا إلى غاية ماي " 1957" أين تم الاستتجاد بخبراء من باريس و الجنرال جوهو "Jouhaud" قائد سلاح الجو في الجزائر) شخصيا لتدميرها.³ الأمر الذي جعل فرنسا تعمل على عزل المغرب، عن طريق خط موريس لوقف الدعم السياسي واللوجستيكي، للثوار بالجزائر والقضية الجزائرية، من خلال وقف وسائل الإعلام والاتصال، وفرض الرقابة عن الصحافيين والمحققين، الذي كانوا يدخلون الأراضي الجزائرية، عبر المغرب لضمان محاصرة الثورة، ومنه تضيق الخناق عليها، ومنع دخول الأسلحة، الذخيرة، ودعم البلدان المساندة للثورة⁴.

أما عن الأهداف الاقتصادية، فيمكن تقسيمها إلى قسمين أساسيين، فالقسم الأول، يخص السلطات الاستعمارية، أين تعرضت المصالح الاقتصادية الفرنسية إلى ضربات جيش التحرير الوطني، خاصة قطاع النقل بالسكك الحديدية الذي اعتمدته السلطات الفرنسية في التوسع نحو الصحراء، حيث تعرضت القطارات التجارية إلى هجمات كبيرة منها "730" عملية ضد القطارات و"277" عملية ضد المحطات وذلك خلال فترة ثلاث سنوات (01 نوفمبر 1954

¹السعيدية هي مدينة ساحلية تقع أقصى شمال شرق المملكة المغربية محاذية للحدود الجزائرية وهي تابعة لعمالة وجدة حاليا.

². وادي كيس هو الواد الفاصل بين الجزائر المغرب من الناحية الشمالية خاصة في المنطقة الممتدة بين بوكانون ومرسى بن مهدي

³-Raoul Salan, Mémoires-fin d'un empire« Algérie française 1er novembre 1954 – 6 juin 1958 Presses de la Cité, paris ,1972.P222.

⁴. محمد الغوتي بن سنوسي، سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة الجزائرية، الملتقى الوطني حول الحدود الغربية إبان الثورة التحريرية، تلمسان 2015، ص ص 57-58

و31 أكتوبر 1957) ما كلف خزينة فرنسا "05" ملايين فرنك خلال هذه السنوات، ووصلت إلى أكثر من مليار فرنك سنة 1958¹، وتبين أن أغلب هذه الهجمات كانت تنطلق من القواعد الخلفية بالمغرب، أو بتدعيم منها ما استوجب حماية المصالح الفرنسية عن طريق خط موريس الدفاعي².

في حين أن القسم الثاني مرتبط بشخصية "أندري موريس" الذي كانت له نظرة اقتصادية لإنقاذ المصنع الخاص، بإنتاج الأسلاك الشائكة الذي كان يملك فيه أسهما وتحقيق الثراء، وذلك ببيع منتجاته من الأسلاك الشائكة إلى الحكومة الفرنسية، لاستعمالها في إقامة الخط الدفاعي شرقا وغربا، ونظرا لكمية الأسلاك المستهلكة لتثبيت الخط، فإن المشروع حقق للمؤسسة الفائزة بالصفقة أرباحا كبيرة، وإنقاذها من الإفلاس وتحصل "أندري موريس" على فوائد كبرى مكنته في دخول طبقة الأثرياء³ حيث بلغت تكاليف إنجاز الكيلومتر الواحد من هذا الخط 2.500.000 فرنك فرنسي، أما إقامة المركز العسكري الواحد فقد كلف فرنسا 15.000.000 فرنكا فرنسيا⁴.

وعن الجانب النفسي والبيكولوجي، رأت السلطات الفرنسية في الخطوط المكهربة والملغمة، وسيلة لتخويف الجزائريين وزرع الفشل وسطهم، ومحاولة للتأثير في معنويات أفراد جيش التحرير من جهة، والمواطنين الذين التقوا حوله، وساندوه بكل ما يملكون من قوة من جهة أخرى، وكذا التأثير عن الرأي العام المؤيد للثورة من ناحية ثالثة بإظهار قوة هذه السدود وأخطارها وصعوبة اختراقها، واستعملت السلطات الفرنسية الدعاية ووسائل الإعلام للتضخيم

¹. عبد الغني حروز، "السياسة الفرنسية في الحد من التسليح وإستراتيجية الثورة في مواجهتها، خطي شال وموريس أنموذجا" الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، يومي 14 و15 فيفري 2018، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة المسيلة .

². في رأينا نعتبره خطا دفاعيا، بحكم إن فرنسا أقامتها للدفاع عن مصالحها بالجزائر، وحماية لها من هجمات قيادة الثورة وجيش التحرير بالمغرب .

³. جمال قندل، خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة التحريرية، مرجع السابق ص 43.

⁴. الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958)، دراسة في السياسات والممارسات، دار غرناطة للنشر والتوزيع،

الجزائر 2009، ص.279

والترهيب¹، وفيها يقول الجنرال ديغول "...وقد أقيمت الحواجز على حدود الجزائر مع تونس والمغرب، قوامها منشآت دفاعية محمية بشكل دائم ومغطاة بمعوقات من الألغام والشريط الشائك، وبفضل هذه التدابير لن تتمكن القوات الثائرة التي تلجأ للبلاد من الدخول إلى الجزائر..."².

3.2 مراحل إنجاز خط موريس بالغرب الجزائري:

إتفق المؤرخون الذين درسوا الخطوط الدفاعية بالجزائر، على تحديد عدد المراحل التي مر بها إنجاز خط موريس بالحدود الغربية بثلاثة مراحل³، وأن هذه المراحل استمرت من شهر جوان (1957م) إلى غاية سنة (1962م)⁴، سخرت فيها السلطات الفرنسية مبالغ مالية هامة، لتجسيد مشروعها، بالإضافة إلى توظيف المئات من اليد العاملة الجزائرية، بإرغام المساجين وتوظيف الحركى والعمال الاجراء لإنجاز هذا المشروع الحلم، بهدف محاصرة الثورة وعزلها، وكان الخط الشائك يبعد عن الحدود حسب الموقع، ففي المنطقة الشمالية الممتدة ما بين "مرسى بن مهدي" و "البويهي" فقد ثبت الخط على بعد "03 أو 04 كلم" عن الحدود الجزائرية المغربية، أما في الجنوب ما بين البويهي وبشار كون الأرض مسطحة وصحراوية، فقد يصل بعد الخط عن الحدود نحو 100 كلم أو تفوق وابتداء من مدينة المشرية، فإن السلك الشائك يقع بموازاة خط السكة الحديدية⁵.

¹. صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، د ط، دار الكتاب الحديث، الجزائر 2008، ص 232.

². جوان غليسي، الجزائر الثائرة، دار الطليعة للنشر، بيروت 1961 ص 183، ينظر ايضا، الغالي غربي، مرجع سابق ص 277

³. نجد أن كتابات كل من جمال قندل، ومسعود كواتي وجملة من المؤرخين يؤكدون، أن هناك ثلاث مراحل في حين يشير كل من يوسف مناصرية، نظيرة شتوان، أحمد عيساوي، السايح فيلاي، محمد قنطاري وفضيلة تاكور ان هناك 04 مراحل من خلال إضافة مرحلة تهيئة الأرضية ونرجح ان اعتمادها كان بنسبة كبيرة في الحدود الشرقية اين توجد جبال ذات غابات كثيفة .

⁴. المهدي غوثي، رحلة المصير، مذكرات مجاهد، منشورات دار الأديب، الجزائر 2007، ص 84

⁵ - C.N.A.Alger,GPRA,VS,7,op cit.

1.3.2 المرحلة الأولى ربيع (1957-1958):

وهي بداية الإنجاز لخط موريس، ففي هذه الفترة انطلقت عملية غلق، ومراقبة الحدود الغربية مع منتصف شهر جوان سنة (1957م) وذلك بمباشرة إقامة مجموعة من الخطوط الشائكة دون كهرباء، من قبل جنود فيالق قوات نصف اللواء البحريين، المتمركزة على الناحية الشمالية من الحدود الغربية، مابين "البويهي ومرسى بن مهدي"، والتي استمرت إلى غاية منتصف جويلية من سنة (1957م) حيث تم تجهيز كل الإمكانيات، لإنشاء السد الشائك وتدعيمه بالكهرباء بعد عدد عمليات التخريب الكثيرة، التي طالت الأسلاك الشائكة والتي كان المواطنون يقتلعونها ويبيعونها للمغاربة، لاستعمالها لإقامة سياج الحظائر والأراضي الفلاحية، ففي (1957/07/24م) اجتمعت هيئة الأركان العامة الفرنسية في لقاء رسمي، انتهى إلى ضرورة تنظيم الرقابة على الحدود الغربية، لما تشكله من خطر دعم الثورة، حيث تقرر إعلان غلق الحدود ما بين الجزائر والمغرب، من "مرسى بن مهدي إلى غاية منطقة زوج بغال" غرب مغنية على مسافة 60 كلم"، ويعتبر هذا اللقاء أول نقطة فعلية لغلق الحدود، لمنع قوات جيش التحرير الوطني من العبور، واستمرت عملية الغلق تدريجيا، حيث تم بداية غلق الحدود الغربية فعليا، بداية من شهر أوت (1957م). في حين تشير مصادر أخرى، أن هذه المرحلة انطلقت في أواخر سنة 1957 م، وقد تطلبت رصد مبالغ مالية هامة، من أجل تثبيت الأعمدة الحديدية في قوالب من الإسمنت و تلغيم الأرض، إضافة إلى وضع الأسلاك الشائكة المكهربة، ومراكز المراقبة وتجهيزها وتوزيع مفارز عسكرية، من فيالق نصف اللواء للرماة البحريين¹.

2.3.2 المرحلة الثانية (1958 م — 1961 م):

تعتبر مرحلة الإنشاء الفعلي لخط موريس؛ حيث انطلقت أشغال الإنجاز على أربعة (04) أجزاء في مرة واحدة، من الشمال إلى الجنوب، فالجزء الأول كان يمتد على مسافة 270 كلم من حدود "مرسى بن مهدي"، بسواحل البحر الأبيض المتوسط إلى غاية منطقة "عبد المولى" شمال ولاية "النعامة" - حاليا- وقد تم تدعيم هذا الجزء بمراكز مراقبة ومجموعة

¹ - Christian Testé, op. cit 1962, J epublie, 2010, P18

من أجهزة الرادار في المواقع الحساسة القريبة من الحدود، ومن التجمعات السكانية، أما الجزء الثاني، فيمتد من "عبد المولى" إلى غاية منطقة "موكتة دلي"¹ (مقطع دلي) جنوبا على مسافة 130 كلم، والتي تم تدعيم مراكز المراقبة بنواحي "النعامة" وشمال عين الصفراء " بأجهزة رادار متطورة، أما الجزء الثالث، والذي يمتد على مسافة 290 كلم، وينطلق من موكتة دلي شمالا إلى حاسي الهواري شمال بشار مرورا بمنطقة فقيق جنوبا، وقد تم تدعيم المرحلة الثالثة فهي تظم الجزء الرابط ما بين حاسي الهواري إلى غاية كولومب (المنابهة الحالية) ببشار ويمتد على مسافة تقارب الـ 40 كلم، كان المستعمر الفرنسي يدعم المناطق المحرمة بمراكز المراقبة وبعثاد متطور لمراقبة الحدود².

3.3.2 المرحلة الثالثة: (1961 – 1962م)

تميزت هذه المرحلة بأنها مرحلة مراقبة الخط، وصيانته وتدعيمه بعتاد جديد، حسب الحاجة ووفقا لتحركات قوات جيش التحرير الوطني، حيث تم تعزيز الحدود بمراكز الصيانة لإتمام الأشغال وترميم ما تم تخريبه، من قبل عناصر جيش التحرير الوطني، الذي كان قد كون فرقا خاصة في اختراق الأسلاك الشائكة والمكهربة، كما تم استرجاع بعض العتاد الذي تبث عدم فعاليته على رأسها المولدات الكهربائية، نقاط الحراسة وعتاد الصيانة³.

4.2 تحصينات خط موريس

أجمعت الدراسات السابقة والشهادات المكتوبة بأنه خط موريس بالغرب الجزائري يتكون من 08 تحصينا مختلفا⁴، عكس الخط الموجود على الحدود الشرقية، حيث إن الجهة الغربية لا تحتوي الشباك الدائري الموجود بناحية الشرق، كما أنه لا يحتوي على سياج مضاد لسلاح البازوكا في أغلب المناطق، باستثناء نواحي "جبل عصفور" أين نجد كثافة الأسلاك الشائكة

¹ موكتة دلي: نقصد بها منطقة مقطع دلي، وهي منطقة تقع على بعد حوالي 50 كلم جنوب مدينة النعامة وهي حاليا تابعة لبلدية عين الصفراء

² جمال قندل، مرجع سابق، ص 64.

³ محمد قنطاري، سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام.... مرجع سابق ص 73

⁴ جمال قندل، خطا شال وموريس ص 64.

المضادة لقذائف البازوكا¹، حيث أنه يمتد من ساحل البحر الأبيض المتوسط بأعالي مرسى بن مهدي، وبالضبط بالمكان المعروف باسم شايب راسو - حاليا - إلى جنوب بشار (فقيق وما جاورها) على مسافة تقدر بحوالي 700 كلم².

يختلف اتساع الخط من منطقة لأخرى، حسب طبيعة الأرضية والموقع وحركية المجاهدين به، حيث استوجب على السلطات الفرنسية تسخير جهود، مادية وبشرية كبيرة، تمثلت أساسا في " 24 ألف طن" من الأسلاك الشائكة والقضبان، " 1500 طن" من الأعمدة الخشبية بكل أنواعها المختلفة، 1300 طن من السياج، " 4100 طن" من الإسمنت، " 200 طن" من الوسائل الكهربائية، زيادة عن المعدات الهندسية المتمثلة في " 30 بلد وزر" 30 شاحنة ضغط الهواء "و" 135 شاحنة و" 4 مسويات" و" 20 ثاقبة"، وقد اضطلعت تشكيلات الهندسة بمهمة الإنجاز، بداية من شهر جوان من سنة 1957 م، إلى جانب " 3000 " آلاف عامل مدني يومي_ولهذا الغرض تم تخصيص " 558 مليون فرنك" رواتب للعمال خاصة بالجزء الأول من الخط المكهرب فقط³

1.4.2 التحصينات المادية

يحتوي خط موريس بالغرب على خطين للحماية والإنذار أحدهما من ناحية الجزائر وآخر من ناحية المغرب، حيث يضمنان إبلاغ المركز الأقرب بمجرد ملامسة الخطين لاحتوائهما على ألغام مضيئة، كما يحتوي الخط على سياجين مكهربين أحدهما من ناحية المغرب والآخر من ناحية الجزائر حيث أقامت السلطات الفرنسية 12 خطا مكهربا وملغما من الأسلاك الشائكة بالجهة الغربية، وتتمثل في الخط التكتيكي الأول، ثم بعده خط تكتيكي قصير وملغم، وأحيانا نجد شبكة شائكة فوق أعمدة ارتفاعها يتراوح بين 50 و 80 سم وعرضها من 03 إلى 04 أمتار، ثم الخط الثابت المزود بالألغام المضيئة و به خيوط رقيقة التي تضيء بمجرد لمسها، والخط الرابع عرضه من 08 إلى 12 متر من الأسلاك الشائكة الملغمة بمختلف أنواع الألغام، والخط الخامس هو الخط الكهربائي، عبارة عن أسلاك

¹ C.N.A.Alger ,GPRA,VS,7,op cit.

² مناصرية وآخرون، مرجع سابق، ص 36.

³ ملف خط موريس من إعداد قسم الهندسة للقوات البرية/ أركان الجيش الوطني الشعبي، د ت.

كهربائية مربوطة في أعمدة يزيد علوها عن " 2متر " والخط السادس طريق يستعمل من طرف الدوريات التي يقوم بها الجيش الفرنسي، بجانبه الطريق المعبد (المزفت)، ثم يأتى خط السكة الحديدية الرابط بين المشرية وبشار، نجد تشكيلة الخطوط نفسها، في الجهة الأخرى¹، ويمكن تلخيص التحصينات المادية في:

1.1.4.2 الألغام

كان خط موريس في بدايته عبارة عن حاجز من الأسلاك الشائكة، تعرض عدة مرات إلى التخريب من قبل سكان الحدود لاستغلال أسلاكه وبيعها للمغاربة الأمر الذي كلف السلطات الفرنسية خسائر كبيرة من جهة كما انه لم يقم بما هو مطلوب في إعاقة دعم الثورة من المغرب من ناحية ثانية، الأمر الذي جعل الجنرال سالان (Salan) يأمر بزراعة الألغام بداية من شهر سبتمبر " 1957 م " حيث كلف 03 كتائب مختصة في ذلك، مهمتها القيام بزراعة ما معدله 150 لغم شهريا، واستمرت العملية إلى غاية " 15 نوفمبر 1959²، وتم تدعيم هذا الخط بالألغام التي تنقسم إلى " 03 " أنواع مختلفة حسب طبيعة المنطقة وحركية عناصر جيش التحرير الوطني بها وهي كالآتي:

1.1.1.4.2 الألغام المضادة للأفراد

كشفت الإحصائيات التي قدمتها بعض الوثائق العسكرية الفرنسية بأن الجيش الفرنسي قد قام بزراعة 4.056.241 لغم مضاد للأفراد، في خط موريس على الحدود الغربية، وهذا في الفترة الممتدة ما بين 21 نوفمبر 1957م " و 20 مارس 1958م " بأمر من الجنرال سالان (Salan)³ وهي تتكون من ثلاثة نماذج (apid/51, apdv/56, apdv59) وهي عبارة عن ألغام محبرية، دائرية الشكل يتراوح وزنها ما بين " 50 و 100غ " وهي مدعمة بقاعدة مليئة بالمواد المتفجرة من نوع " T.NT " وسطها مفجر على شكل مسمار، وتتفجر

¹ جمال قندل خطا موريس وشال وتأثيراتهما، مرجع سابق، ص 62.

² Mémoires du moudjahid mohamed bouziani dit belaaedj. éditions dar el-adib, 2012, pp37.38

³ S.H.A.T , 1H2035 ,dossier n :01 ,décision du :28/06/1959

بمجرد أن يدوس عليها الإنسان¹، كما أن هناك ألغام أمريكية مضادة للأفراد، وهي صغيرة الحجم قطرها يقدر بحوالي 70"ملم" وارتفاعها من "50" إلى "60" ملم " وهي تشبه الفطر، مجهزة بمفجر يعمل على تفجير اللغم تحت الضغط²، هذا وتؤكد شهادة للمجاهد (قلامين الشيخ) المكتوبة أن هناك ألغام إنجليزية وأخرى صينية³، لكن هذه الشهادة ورغم أنها من مجاهد عمل بالخط منذ 1956 م، لما كان محبوسا تبقى ضعيفة لأن كل الوثائق، و الكتب التاريخية التي اطلعت عليها لم تذكر من الألغام إلا الفرنسية المصنعة سنة(1951م) والأمريكية.

كما أشار قنطاري محمد إلى وجود ألغام ذات منشأ ألماني⁴، لكنها مستبعدة أيضا، وكشفت التقارير الفرنسية أن الجيش الفرنسي، قد قام بزرع 4.056.241 لغم⁵ على طول "733" من الحدود الغربية من "مرسى بن مهدي إلى غاية المنابهة ببشار"، موزعة حسب طبيعة المنطقة وكثافة عبور المجاهدين، وهذه الألغام سواء الأمريكية، أو الفرنسية أو حتى الألمانية، إن وجدت فإن لها قاعدة بلاستيكية، يصعب اكتشافها بالآلات، كما أنها مضادة للصدأ، حيث تحتفظ بفعاليتها لمدة طويلة تصل إلى 100 سنة⁶.

2.1.1.4.2 الألغام المضادة للجماعات

هي ألغام يصل وزنها إلى حوالي "500 غرام"، ويتم زرعها بالخط الشائك، وربطها بشبكة من الخيوط تسمى خيوط التفخيخ، شبيهة بخيوط صيد السمك⁷ وتنفجر بمجرد التعثر

¹ جمال قندل خطا موريس وشال وتأثيراتهما، مرجع سابق، ص66

² C.N.A.Alger,GPRA,VS,7,op cit.

³ قلامين الشيخ، مصدر سابق ص 58

⁴ محمد قنطاري، سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام على الحدود الجزائرية، دورها وتأثيرها في الثورة، سلسلة الملتقيات للمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر 2009، الجزائر، ص65

⁵ S.H.A.T ,1H2035 ,dossier n :01 ,décision du :28/06/1959

⁶ محمد قنطاري، سدود الأسلاك الشائكة ...، مرجع سابق ص65.

⁷ الغالي غربي، مرجع سابق، ص278.

بالخيط الذي يربطها بالأسلاك الشائكة، أو أي حاجز طبيعي¹ وانفجارها قد يؤثر على مجموعة من الأشخاص بحكم أن الانفجار يتوسع على "25 متر مربع". وتعتبر من أخطر أنواع الألغام حيث استعملت قوات الاستعمار الفرنسي أنواع: apmb51/55 و ap/usm2 وهي ألغام طائرة معروفة بخطورتها الكبيرة، زيادة على ألغام من نوع: ap/usm2 غير الطائرة أو ما تعرف بالألغام الثابتة -غالبا- ما كانت تربط بالأسلاك الشائكة لضمان انفجارها بمجرد قطع السلك وهي من أكثر الألغام التي تسببت في أضرار جسيمة للمجاهدين خلال سنوات (1957 و 1958 م)، بحكم أنها تقتل على مدى 50 متر مربع².

3.1.1.4.2 الألغام المضئية (المنيرة أو الكاشفة)

قامت قوات المستعمر الفرنسي من أجل حماية السد بزرع 2.000.236 لغم مضيء على طول الخط الشائك بالحدود الغربية الجزائرية، في الفترة الممتدة ما بين (21 نوفمبر 1957 و 20 مارس 1958 م) من نوع E50 الثابتة و CEP.EC.58 و B56 الطائرة³، هذه الألغام التي تنفجر محدثة ضوءا كاشفا، يفصح مكان المجاهدين خاصة، وأن الألغام الطائرة منها ما تبقى مشتعلة في السماء، مدة زمنية ما يجعل المجاهدين هدفا لقذائف المدفعية والقناصين، وتسببت انفجار هذه الألغام في إحداث خسائر بشرية كبيرة للمجاهدين⁴، لكنها من جانب آخر، كانت تعود بالفائدة على الثورة، بعدما اكتشفت فرق نزع الألغام التابعة لجيش التحرير الوطني طرق تفكيكها واسترجاع المفجر واستغلاله في صناعة الألغام ونصبها للمستعمر. الأمر الذي جعل (العقيد قيليقي) يوقف عملية زرع هذا النوع من الألغام

¹ C.N.A.Alger, GPRA,VS,7,op cit.

² عثمانى مسعود، الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى الجزائر، 2012، ص 367.

³ جمال قندل، خطا موريس وشال ...، مرجع سابق ص 66.

⁴ الأسلاك الشائكة والمكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول، حول الأسلاك الشائكة والألغام، سلسلة ملتقيات المركز الوطني للدراسات والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1998، الجزائر، ص 285.

بتاريخ "30 يناير 1957 م" لما أصبحت تشكل هذه الألغام من خطر على فرنسا، بعدما تحولت إلى سلاح في يد المجاهدين¹.

2.1.4.2 الطاقة الكهربائية

تم تدعيم السد الشائك والملغم بخطين مكهرين، الأول من الجانب المغربي يتشكل من عنصرين، العناصر الشائكة المكهربة يضاف لها عنصر الحماية ونفس الشيء من جهة الجزائر، بالإضافة إلى رزم من الأسلاك المكهربة، وعلى طول السد الشائك تم بناء محطات لتوليد الكهرباء بالقرب من كل مركز يمر عبر السد الشائك بالإضافة إلى محولات طاقة لضمان تزويد الأسلاك الشائكة بالكهرباء والمراكز بالإتارة، ونجد مثلا مابين النعامة وبنى ونيف كان هناك "11مركزا" يحتوي على "04" محولات قوة الكهرباء " بها تصل إلى 5000 فولط².

2.4.2 التحصينات البشرية

اعتمدت السلطات الفرنسية، في بداية أمرها على قيادة نصف اللواء للرماة البحريين، فتمركزت قيادتها رفقة كتيبة الخدمات والقيادة في مدينة الغزوات، حيث كلفت كتيبة من الفيلق الأول بحماية الميناء الذي يضمن وصول الإمدادات والنجدات بينه، و بين ميناء أرزيو، أما باقي كتائب الفيلق الأول، فقد تم توزيعها على القرى و الضواحي القريبة من الغزوات، خاصة المناطق الحدودية لحماية السد الشائك. حيث تمركز الفيلق الثالث للرماة البحريين، رفقة كتيبة القيادة والخدمات في ثكنة "الصابانة" المحاذية للحدود. أما باقي الكتائب فقد أعطيت لها مهمة حراسة وحماية السد الشائك " خط موريس"، وهي منتشرة على طول المنطقة بين تيزة وباب العسة، وتعمل بالتنسيق مع كتيبتين تابعتين لسلاح الهندسة مكلفتين

، جمال قندل، خطا موريس وشال ...، مرجع سابق، ص 167¹

²-C.N.A.Alger,GPRA,VS,7,op cit

بإنشاء تحصينات السد المكهرب. أما الفيلق الثاني للرماة البحريين فقد استقرت كتيبة الخدمات العامة وكتيبتان مقاتلتان في بروان او بغاون (Berouan)¹ استقرت الكتيبة "21" في حاسي بوكبة² Hassi BouKouba، والكتيبة "22" في باب اليودي³ Bab El youdi و الكتيبة "23" في عزونة⁴ Azzouna، وهذه الكتائب الثلاثة هي التي تتكفل بدعم كتائب الفيلق الأول للرماة البحريين المتمركزة في بني منير (Beni menir)⁵، هذا وكلف الفيلق الثاني من نصف اللواء للرماة البحريين بمهمة المحافظة على ربط الاتصالات عبر الطرق البرية بين المدن الثلاثة الهامة: ندرومة، مغنية وتلمسان، وكذلك مهمة ضمان الأمن والحماية، لطريق السكة الحديدية من مدينة الغزوات حتى الأراضي المغربية، ومساعدة الفيلق الأول لنصف اللواء رماة البحريين في العمليات الهجومية ضد عناصر جيش التحرير⁶.

مع استمرار الضغط من قبل قوات الجيش الجزائري على الحدود، دعمت السلطات الفرنسية بالإضافة إلى الكهرياء والكم الهائل من الألغام، والأسلاك الشائكة، بقوات إضافية، حيث ارتفع عدد القوات الفرنسية في منحنى تصاعدي هائل، فقد كان عددها مع بداية اندلاع الثورة التحريرية، يبلغ حوالي 58000 فرد في نهاية نوفمبر (1954م)، ليرتفع هذا

1- بروان (Berouan)¹: هي قرية صغيرة تقع بين الغزوات والسواحلية تقع بمدخل هذه الأخيرة وكان بها مركزا للتعبيد تسمى حاليا بغاون.

2. حاسي بوكبة : مركز عسكري فرنسي يقع بين بوكانون وقرية العسة على الشريط الحدودي تابع حاليا لبلدية مسيردة الفواقة وهو شاغر حاليا

3. باب اليودي مركز عسكري فرنسي يقع في أعالي قرية أربوز التابعة لبلدية مسيردة الفواقة حاليا ويقع على بعد 100 م عن مقر البلدية الحالي هو شاغر ومهمل في الوقت الحالي

4- مركز عزونة، ويقع في قرية تحتل موقع مهم، يقع على الطريق الرابط بين بوكانون أو باب العسة ببلدية سوق الثلاثة حاليا ، وهو حاليا شاغر وتابع لبلدية سوق الثلاثة.

5. بني منير هي منطقة على سفح جبل فلاوسن، وكان الفيلق متمركز في قرية تسمى الحصاص حاليا تقع بين عين الكبيرة وندرومة

6-Contre-amiral(2°S) Bernard Estival, La marine française dans la guerre d'Algérie, marines éditions, p 60.

العدد ليصل تعداد القوات البرية إلى 100000 في جوان (1955 م) وبعد استدعاء الاحتياطيين ارتفع العدد ليصل إلى 381000 خلال شهر أوت (1956م).

وبعد استقلال المغرب وتونس، تم تسريح انتقال الوحدات العسكرية من هذين البلدين إلى الجزائر ليرتفع التعداد إلى 440000 في شهر أوت (1957م)، وخلال الهجمات الكبرى المنفذة طبقا لمخطط شال وحتى نهاية (1960 م) فإن التعداد لم يقل 375000 فرد للقوات البرية وحدها، مع العلم أنه لم يتم احتساب أعداد الحركي¹، هؤلاء الجنود الذين تم الاعتماد عليهم في الدعم الفرنسي التي أقامها وزير الدفاع "بورجيس مونوري" بموجب مرسوم صدر يوم 13 أفريل 1956م، الذي تم بموجبه مضاعفة القوات الفرنسية بالجزائر، فزيادة عن 200 ألف جندي فرنسي الذي كان موجودا بالجزائر، قام وزير الدفاع "بورجيس مونوري" ونائبه "ماكس لوجون" بإصدار قرارات لتمديد الخدمة العسكرية واستدعاء جنود الاحتياط ما مكنه من إرسال "160 ألف" جندي جديد إلى الجزائر ليرتفع عدد القوات الفرنسية بالجزائر إلى "450 ألف جندي" كلف قسم هام منها لمراقبة الخط المكهرب بالشرق والغرب².

بالإضافة إلى ذلك تم إقامة قواعد تكتيكية للطيران على طول الشريط الحدودي الغربي، على غرار زناتة والعريشة للطائرات، ومغرا التحتاني للحوامات³. كما دعمت الخط المكهرب بمراكز للمراقبة تبعد بين بعضها عن بعض ما بين "4 و8 كلم" يبلغ علوها أكثر من "10 أمتار" مقسمة إلى "05 أجزاء، الجزء الأول يشمل الطابق الأرضي وآخر فوق الأرض، يستعمل كمخزن للسلاح والذخيرة، أما الجزء الثاني فهو عبارة عن غرفة علوها "03 م" وعرضها "05 أمتار" بها المطبخ، قاعة الأكل، وغرفة النوم الخاصة بالجنود، أما الجزء الثالث، وعلوه "03 أمتار" وعرضه "05 أمتار" فهو خاص بالرمي للرشاشات، عيار "7 و12 ملم" ويوجد بها جهاز توليد الكهرباء؛ في حين تبقى المنشأة الرابعة والتي علوها "2.5

¹– Jean –charles Jauffret, Soldats en Algérie 1954 – 1962 Experiences constatées des hommes du contingent, Editions Autrement, 2000, p80–81.

²عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص407

³– C.N.A.Alger, GPRA,VS,7,op cit

متر مركب بها المدفع الرشاش، أما الجزء الخامس، فهو مركز للأضواء الكاشفة التي تمتد على مسافات بعيدة من الشباك¹.

هذه المراكز كانت مدعمة بفريق من الجنود يتراوح عددهم بين "10" و"12" فردا، منهم صف ضبط، وعريفين والباقي عبارة عن جنود بحارة، ومجهزة لأضواء كاشفة مسلمة من طرف قيادة الدفاع الجوي المضاد للطيران، بالإضافة إلى مدفع هاون عيار "60" ملم مركب فوق السطح، ومدفع رشاش عيار "8" ملم، مركب محمول على "03" أرجل، وكذا مدفع رشاش عيار 20 ملم نوع OERLIKON، رشاشتان عيار "7.12" ملم، مركبتان داخل غرفة خاصة، ولها منافذ للرمي يمينا وشمالا، كما يتم تزويد الجنود بأسلحة فردية متنوعة على غرار ما ط 49. ما ط 36، مسدسات رشاشة وقنابل هجومية ودفاعية²

من جانب آخر دعمت الإدارة الاستعمارية المركز الأكثر شهرة، بمرور المجاهدين بقوات إضافية من القناصين السنغاليين³ والخيالة في الوقت الذي دعمت فيه مراكز المراقبة الخلفية بالدبابات، ومن أجل تخفيف الضغط على الجيش الفرنسي، حاولت القيادة العليا للقوات الفرنسية في الجزائر، استغلال الحركات المناوئة للثورة لتكون سداة أمان لهذا الخط، حيث راسلت القيادة العليا الجنرال شال، يوم 22 ديسمبر 1958 م لمحاولة تحويل جيش مفتاح من حماية طرق البترول بالجلفة إلى حراسة السد الشائك بعين الصفراء⁴.

¹ جمال قندل، خطا موريس وشال، مرجع سابق ص75.

² - Christian Testé, op cit, p38

³ هم الأفارقة ذوو البشرة السوداء، من مختلف الجنسيات الإفريقية، جندوا في إطار فرق اللغيف الأجنبي، لكن كان الجزائريون لا يفرقون بينهم فكانوا يشيرون لكل من يحمل بشرة سوداء بأنه سينيغالي

⁴ - S.H.A.T. 1H1250, Possibilité d'employer Maftah et ses bandes a l'ouest du barrage vers Ain Safra.

3.4.2 المراقبة بأجهزة الرادار

لم تكتف السلطات الفرنسية بتحسين الخط الشائك بالكهرباء والألغام، وإنما دعمته بالرقابة الإلكترونية؛ خاصة في المنطقة الجنوبية، أين تم الاعتماد على الرادارات في مراقبة المنطقة الممتدة بين العريشة ومكتالي على امتداد 140 كلم.¹

وشملت الرقابة الإلكترونية "03" أنواع من الرادارات، منها المضادة للطائرات "COTAL" والرادارات المضادة للهاون "AN/MPQ10" ورادارات من نوع "SDS" ورادارات "DRMT/11" والتي تسمح بالمراقبة الدقيقة لميدان الحاجز المكهرب، ويسمح بتحديد تحركات الفرد على بعد 05 كلم، و40 كلم للفرق والمجموعات² و توزعت هذه الرادارات على 03 محطات (R5-R6- R51). كلها تابعة للفرقة البطارية الثالثة التي تقع بالقرب من مشرية وموزعة توزيعا دقيقا حيث كانت قيادة الفرقة في المحطة R6 التي تقع على ربوة صغيرة تقع شرق الخط الملغم، ومحاطة بشبكة تأمين هامة، وبها رادارين من نوع "COTAL"، كما كانت محطة R5 هي الأخرى تقع بإقليم الخط الشائك، وتبعد عن R6 ببعض الكيلومترات وتوجد وسط الرمال، ومحاطة بالسياج الشائك لحمايتها، و هي الأخرى تحوي رادارين من نوع "COTAL"، في حين توجد المحطة R51 في المنطقة المحرمة بها رادارا واحد من نوع "COTAL"، وكل محطة مجهزة بمدافع 900 ملم ورشاشات وسلاح روكات³.

من جانب آخر نجد أن السلطات الفرنسية، قد لجأت إلى إحدى الحيل من خلال وضع مكبرات صوت على أعمدة خط الأسلاك الشائكة موزعة على بعد "20 متر" وبمجرد المرور قريبا تصدر صوت - هالت - "Halte" من أجهزة تسجيل الصوت التي تم إعداد تسجيلاتها مسبقا أي "قف" لكن سرعان ما تظن إليها جنود جيش التحرير على إنها خدعة، ويرجح أن

¹ جمال قندل، خط موريس وشال ، مرجع سابق ص 69.

²-S.H.A.T.1H2035.op.cit.

³. مناصريه وآخرون مرجع سابق ص ص 108-109.

تكون هذه الأبواق في السدود الشرقية فقط ولم تذكر إلا نادرا في بعض الدراسات المتفرقة فقط¹.

5.2 أثر خط موريس على الثورة بالمنطقة

لقد خلف إنجاز خط موريس على الحدود الغربية أثرا بالغا، على الثورة الجزائرية، خاصة بالمناطق الغربية والولاية الخامسة على وجه الخصوص، وذلك من خلال عزل قيادة الجيش الوطني الشعبي في وجدة، ومراكز التدريب خلف الحدود عن ساحات القتال بالجبال، ما جعل الثوار في الداخل يعانون من نقص الأسلحة التي كانت المغرب اهم طريق لتزويدها بالجهة الغربية انطلاقا من القواعد الخلفية، وكذا تناقص عدد الجنود بفعل عجز الشباب الذي كان يتدرب بالقواعد الخلفية بالمغرب عن عبور خط موريس الذي شكل حاجزا حقيقيا أمام الثورة لفترة طويلة من الزمن، ما تسبب في بعض التوترات ما بين الثوار في الداخل وجماعة وجدة غرار قضية النقيب الزبير، التي عاشت تحت الضغط الكبير بفعل نقص الذخيرة ما أدى الى تدخل القيادة التي فتحت باب التجنيد الداخلي لتجاوز مسالة قلة الجنود. من جانب آخر و أمام هذه المشاكل تدخلت القيادة في الداخل لمعالجة نقاط التوتر بين الطرفين قبل استفحالها، و تسبب إنجاز الخطوط المكهربة والألغام المزروعة بخط موريس على طول 733 كلم من الحدود الغربية في عزل الثورة، كما لم يتمكن الثوار من نقل الجرحى إلى المغرب بمستشفى موريس أيسطو بوجدة والمناطق الصحية الخلفية للعلاج، حيث أصبح الاقتراب من الحدود الغربية معناه الموت وهو ضرب من الخيال، من ناحية أخرى سجلت محاولات عبور عناصر جيش التحرير الوطني خسائر فادحة وسط قوات الجيش خصوصا في الأرواح كما تم تسجيل أثارا سلبية كثيرة منها:

1.5.2 الآثار النفسية والتنظيمية

أدى غلق المنافذ الحدودية بالجهة الغربية إلى آثار وخيمة، قد وجدت الثورة نفسها في الداخل أمام وضعية جد صعبة، لنقص العتاد الخاص بالاتصال، الأدوية، والأسلحة

¹ عبد الحميد السقاي، معركة وادي بوحشيشة، مجلة المجاهد، العدد 52، 1981، ص ص 17، 18، ينظر كذلك: من

معارك ثورة التحرير، منشورات قسم الإعلام والثقافة للمنظمة الوطنية للمجاهدين، د ت، ص 235

والذخيرة، وتناقص في عدد الجنود الذين لم يتمكن الأفراد الذين كانوا يتدربون بمراكز التدريب الخلفية بالشرق المغربي من دخول الجزائر، ولم تتجح جبهة التحرير في تجنيد وتدريب جنود جدد من داخل الجزائر، لصعوبة التحاقهم بمراكز التدريب بالمغرب، من جانب آخر يكشف أحد التقارير الفرنسية عن تراجع عملية دعم المجاهدين بالسلاح خلال الفترة الممتدة بين شهري ماي (1958م) وماي من سنة (1959م) وسجل التسليح ودعم الثورة بالجنود المدربين، تراجعاً كبيراً بفعل خط موريس الذي تمكنت أغمه وخطوط الكهرباء من إعاقة أغلب محاولات الدخول¹. ما خلق بعض التوترات الداخلية ضد القيادة بوجوده وتعالق الأصوات التي تطالبها بإيجاد حل ودخول القيادات من أجل فك الحصار على الجنود بالجبال، خاصة بالناحية الخامسة التي شهدت ما عرف بتمرد "النقيب الزبير" رفقة 1.200 جندي من جيش الحدود ومطالبتهم بدخول القادة من وجدة، ليتذوقوا ويلات ما يذوقه الجنود يوماً بالجبال، في ظل نقص الذخيرة والأسلحة، وهو ما خلق مشكلاً داخل الثورة، استوجب معالجتها ومحاسبة أصحابها.

هذا ولم تنته المشاكل والخسائر فحسب، بل إنها كانت كبيرة منذ بداية إقامة خط موريس، حيث أقدمت السلطات الفرنسية على ترحيل السكان المقيمين على الحدود نحو المحتشدات، لجعل هذه المناطق عسكرية محرمة، فقامت السلطات الفرنسية بعمليات تخريبية طالت المنازل، والمحاصيل، وحتى الحيوانات لم تسلم من البطش الفرنسي²، وبهذه الأساليب الوحشية تعرضت المناطق الحدودية، لاسيما مرسى بن مهدي، مغنية وعصفور لأبشع مظاهر السطو والاستغلال من طرف جنود الاستعمار³.

¹ - S.H.A.T. 1H.1682. Graphiques du volume des franchissements et des pertes infligés aux rebelles 1958/1959.

² الغالي غربي، مرجع سابق ص 272.

³ محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962 د ط .

دت. الهدى، الجزائر، 2013 ص 280

2.5.2 الهجرة نحو المغرب

كان المغرب الشرقي أحد أهم المناطق التي هاجر إليها الجزائريون منذ بداية الاستعمار هربا من القوانين التعسفية التي سنها الاستعمار الفرنسي على الجزائريين وفي مقدمتها قوانين الأهالي "الأنديجان 1871م" وقانون نزع الأراضي الذي تطور منذ ظهوره سنة "1834م" وقانون التجنيد الإجباري سنة "1912م"، حيث أحصت السلطات المغربية في 15 أفريل من سنة (1951م) وجود 32000 مهاجر جزائري بالمغرب، لكن هذا الإحصاء تم تصحيحه في أكتوبر من سنة (1952م) ليصل مجموع المهاجرين الجزائريين إلى 38747 جزائري¹، لكن مع انطلاق تجسيد قرار السلطات الفرنسية لمشروع خط موريس الملغم والمكهرب في بداية (1957م) تزايدت الهجرات خاصة نحو المغرب هربا من المحتشدات خصوصا وأن الخط استهلك ما يزيد عن 7000 هكتار من الأراضي الحدودية الممتدة على مسافة تزيد عن 700 كلم، والتي كان السكان يستغلونها للفلاحة والرعي²، الأمر الذي جعل سكان هذه المناطق يقررون اللجوء إلى المغرب التي كانت قد نالت استقلالها في سنة (1956م) فأرتفع عدد السكان في جانفي (1957م) إلى 49405 موزعين على الأقاليم الشرقية للمغرب منتشرين على المدن بنسب متفاوتة بعدما فروا من جحيم المحتشدات والترحيل القسري الذي مارسه الجيش الفرنسي على سكان الحدود الغربية بعد مباشرة إقامة خط موريس ويمكن تلخيص توزيعهم حسب إحصائيات جبهة التحرير الوطني في الجدول الآتي:

¹ محمد أمطاط، تقديم محمد كنييب، الجزائريون في المغرب بين سنتي 1830-1962 مساهمة في تاريخ المغرب الكبير المعاصر، ط1، دار أبي رقراق للطباعة والنشر 2008، الرباط، المغرب ص 380.

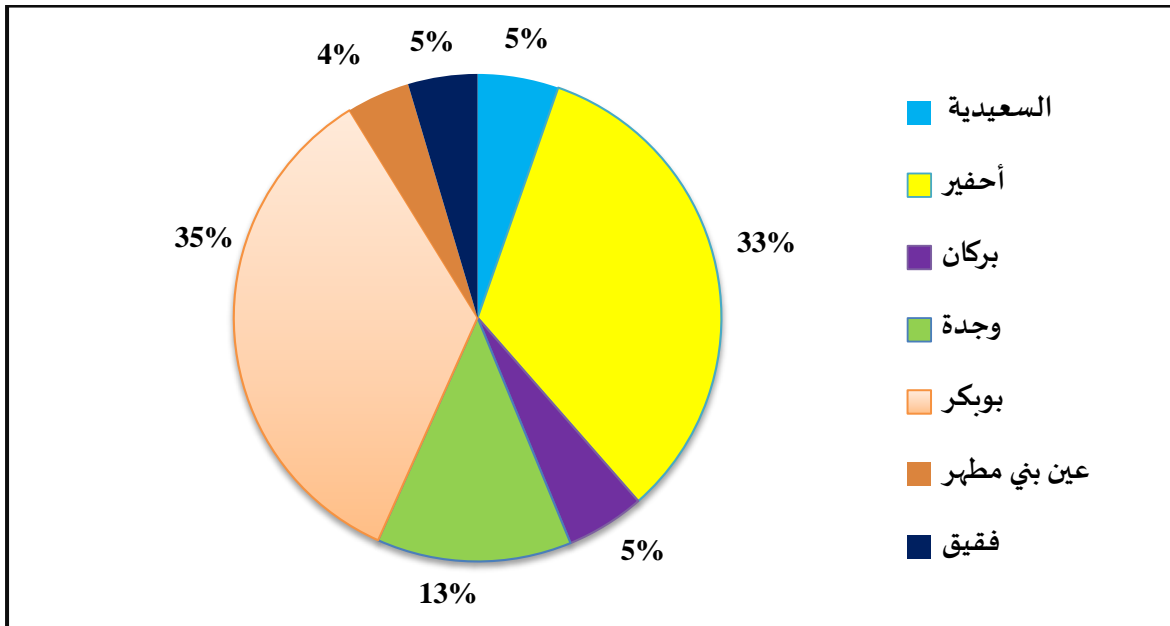
² تقرير الجمهورية الجزائرية لسنة 2016 الموجه إلى هيئة الأمم المتحدة المكلفة بمتابعة تطبيق اتفاقية أوتاوا.

الفصل الأول: خط موريس بالغرب الجزائري وتأثير أغمه على الولاية الخامسة

المجموع	فقيق	عين بني مطهر	بوبكر	وجدة	بركان	أحفير	السعيدية	المدينة أو المركز
49405	2277	2075	17053	6383	2583	16400	2652	عدد اللاجئين

الجدول 2-3: عدد اللاجئين بالشرق المغربي خلال شهر جانفي 1957¹

هذا وتشير الإحصائيات بأن عدد اللاجئين إلى المغرب خلال بداية سنة (1957 م) بقي مرتبطا بالمدن الحدودية على غرار بوبكر، احفير ووجدة التي فر إليها الجزائريون القاطنون بالشريط الحدودي، بعد سلب أراضيهم ليتم تحويلهم مباشرة إلى المحتشدات لعزلهم عن الثورة، فلاجأوا إلى المغرب وتوزعوا توزيعا غير منتظم على المدن الحدودية، والتي يمكن تلخيصها في الشكل الآتي:



الشكل 1-2: توزيع عدد اللاجئين الجزائريين سنة 1957م²

نلاحظ أن: 35% من السكان المهجرين لجأوا إلى منطقة بوبكر جنوب وجدة، لارتباطها بقبائل لها علاقة مباشرة مع سكان جنوب تلمسان وبني بوسعيد، خاصة قبائل حميان و أولاد نهار وأولاد ورياش وأهل انقاد التي لها جذور بهذه المدينة التاريخية، في حين اختار أهل

¹ حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب، جريدة المجاهد، العدد 14، الصادرة يوم 17 ديسمبر 1957 ص 06.

² دائرة نسبية من اعداد الباحث اعتمادا على احصائيات مأخوذة من احصائيات "حقائق مرة عن اللاجئين الجزائريين بالمغرب"، جريدة المجاهد، العدد 14، الصادرة يوم 17 ديسمبر 1957 ص 06.

الفصل الأول: خط موريس بالغرب الجزائري وتأثير ألغامه على الولاية الخامسة

مسيرة وضواحيها اللجوء إلى مدينة احفير الحدودية المقابلة لمدينة بوكانون "الزيتا آنذاك" مشكلين ما نسبته 33 % من المهاجرين، في حين اختارت قبائل بني واسين، وقسم من أهل بني سنوس وبني بوسعيد اللجوء إلى وجدة مشكلين 13 % من المهاجرين إلى المغرب، في الوقت الذي توزع باقي المهاجرين بين مناطق السعيدية، بركان في الشمال، وعين بني مطهر (برغم) وقيق في الجنوب مشكلين نسب تتراوح بين 04 و 05 %.

وقد تزايد عدد اللاجئين الجزائريين إلى الشرق المغربي، خلال فترة تطوير حاجز الأسلاك الشائكة، التي حرمت المواطنين من حريتهم خاصة في ظل حملة الترحيل التي قامت بها السلطات الفرنسية لسكان الحدود غصبا عنهم نحو المحتشدات¹ التي قلصت من حريتهم ومن نشاطهم²، هذا وقد اختلفت الإحصائيات حول تزايد عدد اللاجئين إلى المغرب خلال بداية (1958 م) والتي قدرتها السلطات المغربية بـ 54 ألف لاجئ ربيع سنة 1958م³ في حين تؤكد إحصائيات جبهة التحرير الوطني بأنها ارتفعت إلى 58521 مهاجر جزائري موزعة في الجدول الآتي:

المجموع	قنفودة	عين بني مطهر	تيولي	تندارة	بوعرفة	قيق	المدينة أو المركز
	1313	1892	5216	5177	2278	1707	عدد اللاجئين
58521	السعيدية	أحفير	بركان	وجدة	أنقاد	بوبكر	المدينة أو المركز
	2909	16323	3064	9851	4500	4291	عدد اللاجئين

الجدول 2-4: توزيع عدد اللاجئين الجزائريين المغرب الشرقي جانفي 1958م⁴

نلاحظ أن الإحصائيات الخاصة بالمهاجرين الجزائريين بالمغرب قد تغيرت في أقل من 6 أشهر بزيادة عدد المهجرين بقرابة 10 آلاف جزائري، كما تغيرت مناطق تركزهم،

¹ الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية، مرجع سابق ص 274.

² الغالي غربي مرجع نفسه، ص ص 274-275.

³ اللاجئين الجزائريون بالمغرب، جريدة العلم المغربية العدد 2931 الصادرة بتاريخ 17 مارس 1958 ص ص 1-2

⁴ إحصائيات جبهة التحرير الوطني، ينظر، قضية الجزائر أمام سياسة المعسكرات الدولية، جريدة المجاهد جريدة المجاهد، العدد 21، الصادرة يوم 29 مارس 1958.

وتحولوا المدن الكبرى التي تقع بعيدة نوعا ما عن الحدود الجزائرية، وذلك بفعل التهديدات التي كانوا يتلقونها من الجيش الفرنسي الساهر على إقامة السد وحراسته الذي كثيرا ما أقام عمليات للتقتيل الجماعي على الحدود في ملاحقة للاجئين والانتقام منهم، بغية زرع الفتنة ما بين الجزائريين والمغاربة من جهة¹، أو لتجنيدهم كتقواعد خلفية من قبل قيادة جيش التحرير الوطني التي تمركزت بثكنة بن مهدي قرب مدينة وجدة لتسهيل عمليات نقل الأسلحة والذخيرة إلى الجزائر واستقبال الجرحى والمصابين، وتضميد جراحهم قبل وصولهم إلى مستشفى موريس أيسطو (الفارابي حاليا) بوجدة من ناحية أخرى².

وهنا نشير إلى قيام الاستعمار الفرنسي بقصف، مزرعة تابعة لإحدى العائلات الجزائرية المهاجرة، راح ضحيتها كل أفراد الأسرة، وبررت السلطات الفرنسية جريمتها بحجة أن جيش التحرير قد أنشأ ورشة لصناعة القنابل وسط المزرعة³، من جانب آخر قام الجيش الفرنسي بارتكاب مجزرة في حق المدنيين العزل يوم 02 ديسمبر 1958 م، من خلال مهاجمة مركز للاجئين داخل التراب المغربي وقتل مدنيين منهم أطفال ونساء بحجة ملاحقة الثوار⁴، ورغم التنديد الدولي إلا أن السلطات الاستعمارية عاودت الكرة بأكثر قوة خلال شهر أفريل من سنة 1960 وقصف مراكز اللاجئين بقرى المغرب الشرقي منها أولاد علي بن أحمد، سيدي جابر، بني حمليل، وحمدور، وذلك باستعمال المدفعية و12 طائرة حربية⁵، كما قاموا بالتشويش على العلاقات الجزائرية المغربية باستعمال الإعلام المروج الذي أشار أن "السلطات المغربية وبعض الأعيان المغاربة النافذين استولوا على الإعانات الموجهة للاجئين الجزائريين من عتاد، وأدوية ومؤونة، من قبل الهلال الأحمر والمنظمة الدولية

¹ - C.N.A.Alger,GPRA,VS,7, op cit

² محمد بوزيان بنعلي، مرجع سابق، ص230.

³ محمد لمقامي، المصدر السابق ص160.

⁴ الاعتداء الفرنسي على اللاجئين في المغرب مناورة فاشلة، جريدة المجاهد، العدد34، الصادرة بتاريخ 1958/12/24 ص03.

⁵ - جريدة العلم المغربية، عدد 4067 الصادرة يوم 1960/04/17، ص1.

الفصل الأول: خط موريس بالغرب الجزائري وتأثير أغمامه على الولاية الخامسة

للاجئين، ما جعلهم يحتجون، وقد أيد النقيب الزبير المحتجين، ما جعل قيادة الولاية الخامسة تقرر عزله من منصبه...¹

هذا ولم تتوقف الهجرة الجزائرية لسكان الحدود نحو المدن المغربية بفعل سياسية البطش التي استعملها الجيش الفرنسي ضد سكان الحدود الغربية، وتوسيع المنطقة المحرمة ومنع الاقتراب من السد لخلق الإشاعات، وزرع الضعف والهلع في صفوف عناصر جيش التحرير الوطني وسكان الحدود الذي لجأوا إلى المغرب، فارين بجلودهم من المحتشدات التي تم إقامتها بالولاية الخامسة والتي قدرت الحكومة المؤقتة عدد نزلائها بـ 500000 جزائري بالولاية الخامسة²، حيث ارتفع عدد المهجرين الجزائريين خلال شهر جويلية من سنة (1958 م) إلى 73902 مهاجر جزائري موزعين توزيعا غير منتظم في الأقاليم الآتية:

المدينة أو المركز	السعيدية - بركان	أحفير	وجدة	ضواحي وجدة	قنفودة - برادة	عين بني مطهر	تندارة - بوعرفة - فقيق	بوبر	المجموع
عدد اللاجئين	6129	14480	15914	7928	6141	7431	3399	12480	73902

الجدول 2-5: توزيع عدد اللاجئين الجزائريين المغرب الشرقي جويلية 1958³

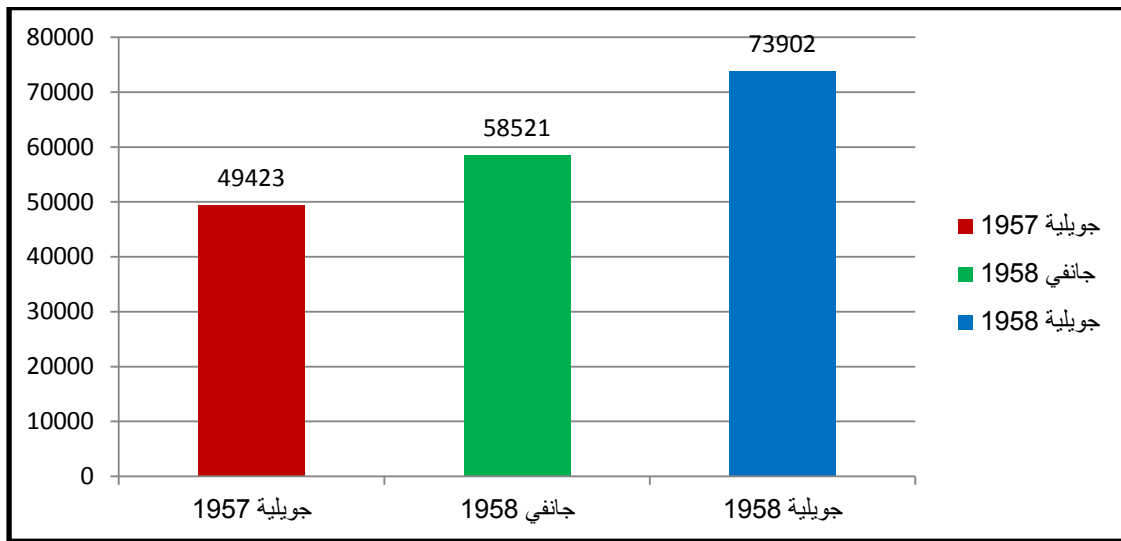
وهنا نلاحظ أن عدد المهاجرين قد تضاعف بقوة نحو المغرب حيث تزايد عددهم بـ 15381 في ظرف 07 أشهر فقط وذلك تزامنا مع استكمال خط موريس وتدعيمه بكافة التجهيزات الخطيرة من كهرباء وأغام، بالإضافة إلى الحملات التي قادتها القوات الفرنسية على الحدود الجزائرية المغربية، لإجلاء السكان وإبعادهم عن الخط ودعم الثورة ما جعلهم يلجأون إلى المغرب الذي فتح أحضانه لهم، ويؤكد قنطاري محمد في كتاباته وفقا لوثائق فرنسية إن عدد المهاجرين نحو المغرب وصل سنة (1960م) إلى 200 ألف جزائري وهو

¹-Henri Le Mire,... op,cit,p316

². كفاح في المحتشد، جريدة المجاهد العدد 7، الصادرة بتاريخ: 13 جوان 1960 ص4

³ إحصائيات الصليب الأحمر ينظر محمد امطاط الجزائريون في المغرب... مرجع سابق ص 379

ما عجل بإنشاء الهلال الأحمر الجزائري الذي تكفل بخدمة اللاجئين¹، كما كان لقيادة الثورة المتمركزة بالمغرب الدور الفعال في استقبال المهاجرين وتوظيفهم لخدمة الثورة سواء أكان عن طريق التجنيد أم الدعم المادي، و الذين سيكون لهم الدور الفعال في تدعيم الثورة بالجنود المدربين من جهة، وتمرير شحنات الأسلحة والذخيرة من ناحية أخرى، كما تكون بيوتهم قواعد خلفية لجيش التحرير ومراكز علاج، ومكاتب اجتماعات من جهة أخرى، هذا يمكن إظهار أثر خط موريس في هجرة السكان من خلال المدرج التكراري الي:



الشكل 2-2: تطور عدد اللاجئين الجزائريين بين 1957م و1958م، بشرق المغرب²

هذا ويلاحظ من خلال الشكل السابق أن تنامي الهجرة، نحو المغرب تزايدت بقوة خلال النصف الثاني من سنة (1958 م) وذلك راجع إلى توسيع المناطق المحرمة على الحدود الغربية، كذا الإجراءات التعسفية الاستعمارية التي أرغمت السكان على الهجرة إلى المغرب، كما تبين أن السلطات الفرنسية كانت تستعمل كل أساليب الضغط لتهجير سكان الحدود الغربية وإبعادهم عن الاتصال بجيش التحرير، وخلق مناطق محرمة على طول الشريط الحدودي، بعدما تبين دورهم الفعال في نقل الأسلحة والذخيرة من القواعد الخفية

¹ - Gentarri Mohamed. op. cit p340.

² أعمدة بيانية من اعداد الباحث اعتمادا على احصائيات مأخوذة من قضية الجزائر أمام سياسة المعسكرات الدولية، جريدة المجاهد، العدد 21، الصادرة يوم 29 مارس 1958.

بالمغرب¹، مستغلين معرفتهم الجيدة لخبايا الحدود ومنافذها من جهة، ولعب دور الدعاية المغرضة الفرنسية في الترويج للخطر الكبير الذي يلحقه الخط الشائك بالسكان لإرغامهم على الابتعاد عن المنطقة والالتحاق بالمحتشدات أو الهجرة نحو المغرب وأمام صعوبة العيش داخل المحتشدات، اختار أغلب سكان الحدود الهجرة القسرية نحو المغرب الأمر الذي جعل عدد المهاجرين يتزايد بقوة بالشرق المغربي، حيث ارتفع من حوالي 50 ألف سنة (1957م) إلى حوالي 74 إلى منتصف سنة (1958م)، تمكنوا من امتلاك قطع أرضية فلاحية وسكنات راقية²، ومارسوا مهن سمحت لهم بان يكونوا دعما للثورة ماديا وتحولت سكناتهم إلى مراكز عبور وإقامة مؤقتة للجند والمرضى³.

6.2 طرق اختراق خط موريس

تسببت الأسلاك الشائكة المكهربة في شل الحركة على الشريط الحدودي لفترة طويلة، وعزلت قيادة جيش التحرير التي كانت متمركزة بوجدة، عن ساحة المعارك بالجزائر وذلك لعدم معرفة خصوصيات هذا الخط الخطير خاصة بعد تدعيمه بالكهرباء ذات الضغط العالي وتلغيم أرضيته بآلاف الألغام المتنوعة، وكذا الإشاعات التي أطلقها المستعمر الفرنسي وأتباعه بأن الخط يمكنه سحب الشخص إليه على مسافة تزيد عن العشرة أمتار⁴ ما خلق الرعب والخوف في نفوس المجاهدين والمواطنين⁵، الأمر الذي جعل مجرد الاقتراب منه يشكل خطرا، أما عبوره فكان من المستحيلات خصوصا بعد فشل عدة محاولات لاجتيازه والتي انتهت بسقوط العديد من الأرواح ما خلق أزمة سلاح وذخيرة خانقة، الأمر الذي نجم عنه احتجاجات عنيفة بالداخل للمطالبة بإيجاد الحلول لهذه المعضلة، ما عجل بالبحث عن

¹-Mohamed Harbi, le F.L.N mirage et réalité des origines à la prise du pouvoir ,edition Jeune Afrique, Paris1980, p120.

²- CDT Depis , Note sur le problème de refugies Algériens au Maroc Oriental (Mars 1956- Mai _1962) C.H.E.A.M. 1962

³ محمد أمطاط مرجع سابق ص 380.

⁴ لخضر بوكلاطة شهادة حية بمنزل في البطيم بمغنية قيد حياته يوم: 2018/03/25

⁵ المختار بن شراط، شهادة حية بمنزله في عين تموشنت يوم: 2018/03/23

طرق لاختراق هذا الحاجز الذي صار يهدد استمرارية الثورة،وهنا لجأ المجاهدون إلى 06 طرق لاختراق خط موريس بمختلف المناطق الحدودية الغربية وهي:

1.6.2 الطريقة الأولى

تعتبر هذه الطريقة من أخطر الطرق وأسهلها في آن واحد حيث كان المجاهدون يلجأون إلى المناطق الصحراوية التي تمتاز بنقص الألغام، وانكشاف الطريق عكس المناطق الجبلية حيث كانت بداية العبور من مناطق عين الصفراء، فيقيق، بشار بحكم إن هذه المناطق تأخر تدعيمها بالكهرباء والألغام إلى غاية سنة (1959م)، حيث مرت بعدها قافلة عبر منطقة مريجة بإيجلي¹، كما استعملت أواخر سنة 1957 في تمرير الجرحى عبر جبل عصفور قبل تدعيمه بالكهرباء، كما تمكن عناصر جيش التحرير من عبور السلك وتمرير شحنات كبيرة من الأسلحة وتكلفت العملية في عبور 03 قوافل محملة بـ 80.000 خرطوشة مابين جويلية وديسمبر (1958 م)، تلتها نجاح قافلة محملة بـ 400 بندقية في العبور من ناحية جبال القصور في أواخر ابريل وبداية ماي من سنة 1959 كما، ولعبت شخصية طانطانو² الدور الفعال في نقل الذخيرة والجرحى عبر منطقة جبل عصفور التي كان بها ممر سري يستعمل من قبل المجاهدين وسط الأسلاك قبل تكثيف الألغام.³

بعد هذه الحالة تم فرض ضغط شديد على جهة الجنوب، من خلال مضاعفة الألغام والسياس وتشديد المراقبة على الخط، ففي أواخر سبتمبر وبداية أكتوبر تمّ القضاء على 75 بالمائة من تعداد فرقة لجيش التحرير الوطني التي حاولت عبور خط موريس بنواحي عين الصفراء كما سجلت المنطقة خلال سنة (1960 م) عمليات عبور فاشلة كلفت جيش التحرير خسائر فادحة أشدها خلال شهر نوفمبر، وبعدها كثر عدد الضحايا أمرت قيادة جيش التحرير تصدر قرارا بالهجوم على الخطين خلال شهر جويلية سنة 1960، حسبما أكدته شهادة المجاهد بالي بلحسن⁴.

¹ يوسف مناصرية وآخرون، المرجع السابق، ص 145.

² طانطانو، هو اسم أطلق على المجاهد المدعو قناد محمد المنحدر من عرش بني واسين .

³–Mohamed Khelladi, De Boussouf a Kennedy, liberté et foi ,Casbah éditions 2017.p91

⁴ بالي بلحسن، حاجز الأسلاك الشائكة، دار تالة للنشر، الجزائر، 2012، ص 28.

في سنة (1961 م) تضاعف الخطر حيث حاولت العديد من فيالق جيش العبور دون جدوى حتى صار العبور صعبا نحو الجزائر¹. هذا وتشير بعض الشهادات المكتوبة على غرار شهادة المجاهد بلكبير محمد في مذكرته إن هذه الطريقة كانت تستعمل في بداية إنشاء الخط قبل تدعيمه بالألغام المضادة للجماعات لكنها تقلصت بعد تطوير خط موريس²، هذا ويرجع سبب فشل عبور خط موريس بعد سنة (1958م) إلى تدعيم الحراسة عن طريق الجو بواسطة الحوامات التي تم استحداث مطارات لها بكل من العريشة ومغرار التحتاني³، بالإضافة إلى تدعيم الحراس بقوات خاصة من فرقة نصف اللواء للرماة البحريين.

2.6.2 الطريقة الثانية

وهي طريقة الحفر تحت الأسلاك الشائكة والمكهربة ورفعها بالأخشاب من أجل ضمان إقامة حفر يمكن المرور تحتها، وتعتبر هذه الطريقة من أصعب الطرق لعبور خط موريس كونها محفوفة بالمخاطر، لأن أي خطأ قد يفقد المجاهد حياته بالتكهرب إذا لامس السلك الكهربائي في الأعلى أو يفقد حياته بانفجار الألغام في الأرضية، ولا تطبق هذه الطريقة إلا في المناطق ذات الأتربة اللينة التي يسهل حفر تربتها، حيث أنها لا تستعمل في المناطق الجبلية والصخرية بفعل صعوبة حفر الأرضية بسبب صلابتها.

هذه العملية التي تأخذ الكثير من الوقت، ولا يمكن تطبيقها في كل العوامل الطبيعية بحكم خطر الكهرباء الذي يتحول إلى وسيلة للقتل عن طريق التكهرب خلال فصل الشتاء بمجرد الاقتراب منه بسبب قطرات المياه الناجمة عن الندى والناقلة للكهرباء والتي تزيد في نسبة التكهرب، حيث وقعت العشرات من الإحداث المأساوية بفعل نقل قطرات الأمطار للكهرباء ما ينتج عنه شرارة البرق التي تسبب التكهرب، وهذا ما أجهض عشرات محاولات العبور خاصة في بدايتها وفي هذا الصدد يكشف المجاهد بن شرط المختار في تصريح لجريدة الشعب " أنه توجه رفقة كل المجاهدين دفافني حمادة وميلود ولد قادة المعروف باسم

¹. يوسف مناصرية وآخرون، المرجع السابق، ص 146.

². محمد بن يوب، مسيرة كفاح من سبدو إلى شلف، من مذكرات المجاهد بلكبير محمد، دار كنوز للنشر، الجزائر، ط1

"الربي" و الشريف بلقاسم المعروف باسم الثوري "جمال" نحو الحدود لتمير هذا الاخير إلى المغرب وكان ذلك اليوم به ضباب كثيف جدا حيث لم يتمكنوا من العبور لان قطرات الندى كانت تنقل الكهرباء وتشكل أشعة ما صعب عليهم العمل وعادوا أدرجهم¹ إذن كانت العوامل الطبيعية كالأمطار وقطرات الندى والبرد تؤثر تأثيرا مباشرا في عملية التكهرب، وبالتالي نعتبر هذه العوامل من معوقات اختراق الخط.

3.6.2 الطريقة الثالثة:

اعتمدت هذه الطريقة على التخريب وقص الأسلاك الشائكة، بعدما تمكنت قيادة الثورة من جلب أنواع من المقصات من ألمانيا، والتي تحوي عازل بالمطاط في المقابض، ما مكنها من قطع التيار الذي يصل ضغطه إلى "50 ألف فولت"، كما تم تكوين فوج خاص من المجاهدين في قطع الأسلاك، والتي أثبتت نجاحا في العبور بفعل سهولة العملية ونجاعة الأجهزة وقد ساهم المجاهدون بهذه الطريقة في فك العزلة عن الثورة²، لكن هذه العملية لم تكن تخلو من المخاطر، خاصة في بدايتها نتيجة ترك الأسلاك بقوة ما ينجم عنها انفجار الألغام الطائرة سواء المضادة للجماعات أو المضيفة الكاشفة التي تجعل المجاهدين تحت رحمة قذائف مدفعية مراكز المراقبة القريبة من الموقع، وأحيانا أخرى تنفجر الألغام المضادة للجماعات التي ترتبط بخيوطها مع السلك ما ينجم عنه ضحايا ومصابين خاصة وأن اللغم في انفجاره يغطي مساحة "25 متر مربع".

4.6.2 الطريقة الرابعة

وهي من أنجع طرق عبور خط موريس بالغرب الجزائري، استعملت في أواخر الثورة التحريرية وتعرف بطريقة التيار المستمر والتي كشفت مدى فاعلية التكوين في مجال الكهرباء والتعامل معها من قبل عناصر جيش التحرير الوطني، وتعتمد العملية على خيط

¹. محمد ب، كان السبيل الوحيد لعبور الحدود بعد خطي شارل وموريس سنة 1956، الشعب تقف على حقيقة اختراع الصاروخ العابر للحدود للاتصال بقيادة الثورة في وجدة، جريدة الشعب العدد 16543، مقال صادر يوم 17/10/2014 ص 12.

². بالي بلحسن، حاجز الأسلاك الشائكة، مرجع سابق ص 17

كهربائي عازل (مغلف بمادة بلاستيكية)، يتم شده من جهتي الخط المكهرب لضمان بقاء عبور الكهرباء في الوقت الذي يقطع السلك في الجزء المشدود ليضمن ممرا آمنا، وظلت هذه الطريقة هاجسا للمستعمر الفرنسي لأن التيار الكهربائي يبقى يمر بطريقة عادية، ولا يمكن لأبراج المراقبة الإنتباه لعملية العبور¹، وقد مكنت هذه العملية من عبور كميات هامة من الأسلحة والعشرات من المجاهدين بطريقة ذكية²، لكن هذه العملية تقتضي التعامل معها العمل بذكاء حيث يجب شد السلك بطريقة جيدة لتقادي انقطاعه بسرعة وبالتالي تفجير الألغام المضيئة والجماعية المربوطة به و، كذا الاعتماد على رجال خبراء في نزع الألغام، من أجل تطهير الطريق من الألغام الممكن نزعها لضمان إعادة استعمالها بعد نزع المفجر منها وإظهار الألغام أيضا عن طريق استعمال القطن الأبيض، وقد مكنت هذه العملية بتمرير كميات هامة من شحنات السلاح والذخيرة إلى الولاية الرابعة منها شحنة تحوي كمية هامة من الذخيرة وجهاز راديو للإشارة واستقبال "9-ANRGC"³.

5.6.2 الطريقة الخامسة

هي من الطرق الأولى التي تم اكتشافها لعبور خط موريس من ناحية مغنية، وتسمى طريقة التابوت الخشبي أو الصاروخ والتي يعود الفضل فيها إلى المجاهد حمايدية الطاهر المعروف باسم النقيب الزبير خلال الثورة والمنحدر من منطقة تيارت، ويعتبر من أدكى الطرق في عبور خط موريس و التي حيرت المستعمر الفرنسي لعدة سنوات⁴، وهو عبارة عن صندوق خشبي عجيب ويسمى بالصاروخ العابر لخط موريس وعنه يشير المجاهد بن شرط المختار في تصريح لجريدة الشعب "...أن أول صاروخ، هو عبارة عن صندوق خشبي، طوله 01م وعرضه 50 سنتم وعلوه 40 سنتم صنع خلال شهر سبتمبر من سنة 1957 بمنزل محمد الواسني المعروف باسم: "محمّد القايد" الموجود بقرية أولاد قدور الواقعة على الشريط

¹ - Yves Courrière, "L'heure des colonels", éditions Fayard, Paris 1970, p195

². جمال قندل، خطا موريس وشال...، مرجع سابق ص114.

³ -S.H.A.T 1H1699,Relation entre W4et W5,Encadrement W5.

⁴. جمال قندل، خطا موريس وشال...، مرجع سابق، ص115.

الحدودي غرب مغنية، من قبل الضابط حمايدية الطاهر المعروف ثوريا، باسم النقيب الزبير المنحدر من مدينة تيارت¹.

هذا الصندوق الذي أول من عبر فيه هو القيادي الثوري شريف بلقاسم المعروف ثوريا باسم "جمال" رحمه الله²، وعن كيفية اختراع هذا الصندوق ومعداته كشف "بن شرط المختار" أن "القيادي الزبير" كلفه رفقة كل من المجاهد "قناد محمد" المعروف باسم "طانطانو" _ رحمه الله _ وكذا المدعو "دافاني حمادة" بالانتقال إلى الحدود للوقوف على حقيقة الخط المكهرب الذي أنشأته فرنسا وكانت تروج بأنه يقتل من يقترب منه على مسافة 10م، لكن بالوصول تبين أن هذا الخط علوه حوالي 03 م ويحوي 07 أسلاك منها واحد غير مكهرب، وبنقل المعلومات إلى "القائد الزبير"، ومن خلال تخطيطه اتصل بالنجار المدعو "مكسي ميلود" الذي قام بصناعة هذا الصندوق، الذي سمي بـ "الصاروخ الخارق" للحدود، فقد تم صناعته من الخشب عن طريق استعمال الخشب المؤنث والمذكر، لتقادي استعمال المسامير الحديدي الناقل للكهرباء، وتلوينه باللون الأخضر، لتقادي ظهور اللون الأبيض ليلا، كما صنع مخاطيف من الخشب من أجل خفض الأسلاك وتركيب الصندوق ما بين السلكيين السفلي المكهرب وما قبله، واستعمل هذا الصندوق زيادة على مقص لقطع الأسلاك الشائكة لضمان عبورها بعد تطهير أرضيتها من الألغام³.

في الليلة الموالية كلف كل من "بن شرط المختار" و"دافاني حمادة" و"ميلود ولد قادة" المعروف باسم "الربي" من أجل التنقل إلى الحدود، وبرفتهم القيادي "الشريف بلقاسم" المعروف بالاسم الثوري "جمال" بغية تمريره نحو المغرب، وكان ذلك اليوم يسود المنطقة ضباب كثيف جدا؛ حيث لم يتمكن الفوج من العبور، كون قطرات الندى كانت تنقل الكهرباء، وتشكل أشعة ما صعب من عمل الفوج الذي عاد أدراجه، ونقل الواقعة" للقائد الزبير" الذي وجد حلا للمشكلة، من خلال تغطية حواف الصندوق بمطاط عجلات الدراجات وكذا مخاطيف السلك بنفس المادة حيث كلف المجاهد المكنى باسم " محند القايد" بالتوجه إلى مغنية وشراء

¹. محمد ب، جريدة الشعب، مرجع سابق ص 12

². شهادة حية للمجاهد الجيلالي مهداوي بمنزله في العريشة جنوب تلمسان يوم: 2020/08/23

³. المختار بن شرط شهادة حية، مصدر سابق

عجلات الدراجات لاستعمالها في الصندوق، وإفشال عملية التّكهرب وتم إضافة البلاستيك للصندوق والذي مر فيه الفوج في اليوم الموالي بسلام¹

6.6.2 الطريقة السادسة

وهي طريقة تخريبية أكثر منها طريقة للعبور، وتعرف بطريقة "البانقلور" وهو أنبوب ملولب يبلغ طوله مترا، أو متر ونصف يعبأ بمادة "T,N,T"² المتفجرة³، حيث تعتبر من أهم الطرق التخريبية التي كلفت المستعمر الفرنسي خسائر كبيرة، في خط موريس خاصة بمنطقتي بشار وعين الصفراء، حيث انطلقت عملية استعمال البانقلور سنة (1958م) وهو عبارة عن أنبوب مجزئ إلى "03" أجزاء طويل يعبأ بمادة "T,N,T" المتفجرة ويتم وضعه تحت السلك المكهرب، ويشعل الفتيل لتفجيره، ويستوجب على مستعمله الخبرة في مجال استعمال المتفجرات وكذا السرعة، وكثيرا ما تم تسجيل حوادث وإصابات بالغة بفعل سوء استعماله، وكانت هذه الطريقة تخريبية أكثر منها عبورية بحكم أن انفجار المتفجرات يكشف موقع العابرين، ويدخلهم في مواجهات عنيفة مع قوات المستعمر _ غالبا _ ما كانت تستعمل قذائف المدافع والهاون، انطلاقا من مراكزهم إلى أماكن التفجير ما يسبب خسائر بشرية⁴، لكن قوات جيش التحرير بالمغرب، ومن أجل إرباك العدو صارت تقوم بعشرات العمليات على طول الخط في آن واحد وفي الوقت نفسه.

7.2 تطور اختراق خط موريس بعد تشكيل فرق قطع الأسلاك بمراكز التدريب بالمغرب

أدى تنامي خطر خط موريس وأثره على الثورة الجزائرية بالغرب الجزائري، خصوصا الولاية الخامسة إلى نقص السلاح والعتاد، مع فشل مختلف طرق العبور التي لم تعط أي

¹. نصيرة حارث، "بعد أن طالبا بإعادة الاعتبار للحدود الخلفية المغربية، المجاهدان دقافني وبن شرط بعين تموشنت يكشفان سر الصندوق لاجتياز خط موريس"، جريدة منبر الغرب، العدد 1425، 14/12/2004 ص 15.

² T,N,T: هي مادة متفجرة اكتشفت من قبل عالم الكيمياء الألماني يوليوس، وينبراند سنة 1863، استعملت في النشاط المنجمي الى غاية سنة 1902 اين استعملت من قبل الالمان في النشاط العسكري،

³ - عمار بوجلال : حواجز الموت 1957_1959، تر: زينب قبي، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2013، ص 31.

⁴. جمال قندل خطا موريس وشال...مرجع سابق، ص ص 116 . 117 .

نتائج فعالة، ما عدا نجاح بعض المحاولات الفردية فارتأت قيادة الثورة فتح مركز لتدريب الجنود في طرق عبور خط موريس، والتعامل مع الكهرباء، الأسلاك الشائكة، وكذا الألغام. فكر مجموعة من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي والذين سبق لهم التعامل مع الألغام والكهرباء في حرب الفيتنام والتحقوا بجيش التحرير الوطني، وشكلوا المديرية العامة للتدريب بالمنطقة الغربية وأقاموا مراكز عدة للتدريب بالمغرب¹، كما بعث "كريم بلقاسم" بعثات إلى كل من تونس والمغرب، من أجل التدريب على تجاوز الحواجز، كقطع للأسلاك وتفكيك للألغام²، بالإضافة إلى الحروب داخل الأسلاك الشائكة المعروفة بحرب العصابات التي تعتمد على الكر والفر وفقا للأساليب الحديثة³. وتم تكوين العديد من المختصين في قطع الأسلاك وتجاوز الألغام والمعروفين باسم "المينورية"⁴ منهم على سبيل المثال بالمنطقة الغربية: "قناد عبد القادر"، "بشار اعمر"، "بارودي بوفلجة" والمدعو "موسكو" المنحدر من بني بوسعيد⁵.

لقد تم تشكيل مركز للتدريب متخصص في الأسلاك الشائكة وطريقة عبورها بنواحي "بركان" تحت قيادة المجاهد عبد الله نهر⁶، والذي كانت له خبرة كبيرة في الخطوط الشائكة والألغام وقام بتكوين ما بين "250 و 300" جندي مختص في التعامل مع الأسلاك الشائكة والألغام، وتسهيل عبور خط موريس، وتم تقسيم المتكويين على طول الخط على الجهتين

¹ محمد مصطفى طالب، من ايام حرب التحرير 1954 . 1962، ط1، مرجع سابق، ص26

² عمار بوحوش، التاريخ السياسي . مرجع سابق ص 473

³ محمد قنطاري، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجهة الغربية والعلاقات الجزائرية المغربية أبان ثورة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة، العدد 03، السنة 1995، ص 123

⁴ المينورية : هي كلمة فرنسية مشتقة، "mine" فرقة مختصة في اكتشاف الألغام ونزعها، وإعادة استغلالها ضد العدو تم تكوينها بمركز دار لكبداني بالمغرب من قبل إطارات مختصين، انظر محمد مصطفى طالب، من ايام حرب التحرير 1954 . 1962، ط1، مرجع سابق، ص ص، 84-85.

⁵ بن عمر بن عيسى شهادة حية بمنزله بتلمسان قيد حياته يوم: 2017/03/29

⁶ اسمه الحقيقي عبد الله العربي، ينحدر من منطقة غليزان وقد تقلد منصب وزير الري في حكومة الرئيس الراحل هواري بومدين الثالثة (1970-1977) انظر الجريدة الرسمية للدولة الجزائرية رقم 63 لسنة 1970.

حيث وجه "بالي بلحسن" رفقة "08" آخرين إلى المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة¹، كما تم تدعيم هذه الفرق بمقصات خاصة ومعدات تم جلبها من ألمانيا ما سهل عملية عبور الحدود ويمكن فرق العبور من تفكيك الألغام، وإعادة استغلال محتوياتها وهو ما جعل مصالح الاستعمار الفرنسي تمنع زرع بعض الألغام السهلة التفكيك لكي لا يتم إعادة استعمالها كما قامت قوات الجيش بإحداث تطورات على خط موريس بالغرب، برفع قوة الكهرباء وربطها ببعض المعدات التي تسهل عملية اكتشاف عبور الخط، من قبل المجاهدين الذين تضاعفت عمليات عبورهم للسد الشائك وتخريبه، كما تم الاعتماد على الطائرات الحربية والحوامات في مراقبة الخط ما بين العريشة وبشار، بعدما تم استحداث مطارين بالجهة الغربية، وفرق تابعة لسلاح الجو².

هذا وكانت هذه الفرق المختصة في عبور خط موريس التي تمكنت من جمع المعلومات عن التقنيات المستعملة في إنجازها، والوصول إلى نقاط ضعف الحواجز لاختراقها، كما تم استحداث مدربين لتقنيات عبور السد المكهرب، وكيفية التعامل مع الألغام والكهرباء³، حيث تقوم بتأمين الطريق ب"03" مجاهدين من كل جهة؛ ثلاثة يضعون قنبلة من الناحية اليمنى و"3" آخرين يضعون قنبلة من الناحية الأخرى لضمان الانسحاب وتعطيل قوات الجيش الفرنسي، حيث كشفت المراقبة الفرنسية يوم 22 ديسمبر 1957 م، تعطيل حركة المرور بالحدود الغربية وذلك باستعمال القوة، الأمر الذي جعل القوات الفرنسية غالبا لا تتدخل وتكتفي بالاعتماد على قذائف الهاون⁴، كما كان لحادثة اختراق السد الشائك بالحدود الغربية يوم 02 أوت 1957 م، وقتل عسكريين وجرح 14 آخرين⁵، سببا في تكثيف الحراسة على

¹. بالي بلحسن، ترجمة وتقديم شريف بن موسى عبد القادر، مذكرات شاب مجاهد في جيش التحرير الوطني (1956).

(1958)، دار تالة للنشر، الجزائر، 2016، ص179

²– C.N.A.Alger,GPRA,VS,7,op cit

³– Bali Belahcen, OGB–ELLIL Mohamed Bouzidi l’homme qui s’opposa a sa hiérarchie, 2ème édition Tala Editions 2004, p 190

⁴. محمد قنطاري، سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام....، مرجع سابق، ص 84

⁵–S.H.A.T ,1H4603.Journal Des Marches Operations du La division militaire d’Oran pendant Le premier trimestre 1957 du 01Juillet aux 31 Septembre ,op,cit .p20

الحدود وغلقها تماما سنة(1958م) لمنع أي تسرب أو دعم من المغرب.¹ وخلال شهر جوان(1961 م) تم الهجوم على السد الشائك في شمال وجنوب الحدود الجزائرية المغربية²، ودامت عمليات الاختراق والهجوم بعدها إلى غاية شهر ماي (1962 م) أين شهد السد عمليات تخريب كثيرة وعبور المجاهدين للحدود عبر السد الشائك بالجنوب الغرب الوهراني³ بالرغم من تضيق الخناق على الحدود الغربية -تدرجيا- بداية من إنجاز خط موريس في سنة (1957 م) وتدعيمه بالأغام والكهرباء، لم تياس قيادة جيش التحرير في تنفيذ عمليات العبور عبر الخط المكهرب والملغم، في تحدي تام للموت، بعد نقص الأسلحة و الذخيرة في الداخل الأمر الذي أدى إلى ظهور حركات عدة، للتمرد على غرار قضية النقيب الزبير⁴ والتي حاولت السلطات الفرنسية استغلالها لضرب الثورة، حيث عملت عدة كتائب على تمرير قوافل من الأسلحة والذخيرة إلى الولاية الخامسة، في حين سجلت أحداثا مأساوية وسط كتائب أخرى خاصة بعد سنة (1958 م) حيث شددت السلطات الفرنسية من تطويق الحدود، وتدعيم خط موريس بمراقبة الكترونية وأخرى جوية، الأمر الذي أدى إلى سقوط العشرات من الضحايا داخل الأسلاك الشائكة، أو بجوارها ويمكن تلخيص عمليات عبور عناصر جيش التحرير الوطني في الجدول الآتي:

¹ - عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954-1962، ج1، صدر بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى الخمسين للاستقلال، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص334.

² - S.H.A.T; 1H1988/D1 (Barrages est ouest 1958-1962)

³ - S.H.A.T, 1H1987/D1 (Documents émanant de l'état major interarmées 3ème bureau 1961-1962)

⁴. سيد علي أحمد مسعود :حركة احتجاج النقيب الزبير ديسمبر 1959، فيفري 1960 بالحدود الجزائرية المغربية خلال الثورة الجزائرية من خلال الوثائق الأرشيفية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة السادسة، العدد 09، جوان 2017 ص 103.

الفصل الأول: خط موريس بالغرب الجزائري وتأثير ألغامه على الولاية الخامسة

السنة	الشهر	أحداث الاقتحام و العبور
1956	-	نزع الأسلاك الشائكة على طول الحدود
1957	فيفري	قامت 3 كتائب بغارة على الأسلاك الشائكة و اتجهت نحو مغنية.
	جوان -جويلية	عبور و تحطيم السد الشائك
	أوت	- 300 مجاهد يشنون هجوم على السلك الشائك المكهرب - عبور كتيبتان الى القطر الجزائري يوم 16 أوت
	نوفمبر	تجهيز فرق للعبور بالأسلحة
1958	ديسمبر	القضاء على كتيبة من جيش التحرير بالقرب من سبدو
	فيفري	عبور 150 مجاهد قرب Martinpray
	أفريل-جوان	عبور 20 قافلة خفيفة
	جويلية-ديسمبر	عبور 3 قوافل محملة بـ80.000 خرطوشة
1959	أفريل- ماي-جويلية	عبور قافلة محمل بـ400 بندقية عبر جبال القصور
	سبتمبر	-القضاء على 75% من فرقة لجيش التحرير قرب عين الصفراء
	أكتوبر	-عبور قافلة عبر منطقة مريجة ايجلي
	مارس	استشهاد العقيد لطفي و نائبه الطاهر قرب بشار
1960	افريل	عبور فصيلتين لجيش التحرير واتجهتا نحو بني صاف
	ماي	عبور كتيبة عبر جبل قروز
	اكتوبر	القضاء على 11 من المجاهدين بالمنطقة الثامنة كما تم تسجيل 162 شهيد و 76 اسير
	نوفمبر	عملية عبور فاشلة
1961	جانفي	فشل عبور بلعراش نحو صمادة
	فيفري	-ضغط شديد على السد المكهرب. -13 فيلق يخسر 96 شهيد و 149 اسير و عبور 32 فقط. -استشهاد 37 مجاهد في صميان بورزق. -استشهاد 24 مجاهد شمال عين الصفراء
	أفريل	استشهاد 34 مجاهد و اسر 31 آخر في مشاميش
	جوان	الهجوم الأول على برج سان لويس
1962	أكتوبر	مناوشات كبيرة على طول السلك الشائك
	نوفمبر	الهجوم الثاني على برج سان لويس
	مارس	قنبلة قاعدة بن مهدي في الفاتح مارس

الجدول 2-6: إحصائيات تقريرية لعملية اقتحام وعبور قوات جيش التحرير للسد

المكهرب على الحدود الغربية بين 1956 و1962¹.

نلاحظ من خلال الجدوله، انه أمام اشتداد الوضع خصوصا بعد سنة (1958 م) رأت قيادة جيش التحرير الوطني المتمركزة بالمغرب، ضرورة اللجوء إلى الهجوم على خط الأسلاك الشائكة وتفجير أغمه، بعد حصول قيادة جيش التحرير الوطني المتمركزة بالمغرب، على أسلحة متطورة والمدافع الثقيلة من عيار "105، 85، و120" بالإضافة إلى المدافع المضادة للطيران ومدافع الهاون، التي سهلت العملية خصوصا بعد تدريب إطارات جيش التحرير على استعمالها في مراكز التدريب²، من جهة أخرى يشير منحى إقامته السلطات الفرنسية عن تنامي عمليات العبور بالقوة، لخط موريس بالناحية الغربية من طرق قوات جيش التحرير، خلال الفترة الممتدة بين جوان (1958 م) وجوان (1959 م) حيث سجلت أكبر عملية خلال شهر أبريل من سنة (1959 م) بـ"300" جندي، بعد عودة عمليات العبور بالقوة، متبوعة بشهر جوان من سنة (1958 م) بـ"220" جندي، في حين تكشف الفترة التي بينهما عمليات محدودة، وفي المقابل كشف ذات المنحى، خسائر قوات جيش التحرير التي بلغت أوجها خلال شهر أفريل من سنة (1959) بحوالي 12 قتيل وسط الأسلاك الشائكة وحوالي "60" خلال شهر جوان من السنة نفسها، في حين كانت الخسائر ضئيلة خلال سنة (1958 م)، بفعل نقص عمليات العبور بفعل سياسة التطويق³.

هذا وقد انطلقت هذه العمليات خلال سنة (1961 م)، حيث تم تسجيل "94" عملية هجوم على الأسلاك الشائكة في الفترة الممتدة بين شهري ماي وسبتمبر من سنة (1961 م) و"26" عملية ما بين نوفمبر وديسمبر من ذات السنة⁴.

¹ مناصرة وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الأغم، (دط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007. ص ص 146، 145.

² محمد مصطفى طالب، من أيام حرب التحرير (1954-1962) المديرية العامة للتدريب / الغربية، مصدر سابق ص ص 85-91

³-S.H.A.T, 1H 1682 ,Graphiques du volume des franchissements et des pertes infligés aux rebelles

⁴. محمد قنطاري، سدود الأسلاك الشائكة وحقول الأغم... مرجع سابق، ص 85

ردا على تكثيف عملية التطويق للحدود الغربية، لجأت قيادة جيش التحرير الوطني بالمغرب إلى الهجوم على مراكز الحراسة الموزعة، على طول الحدود من خلال استعمال مدافع الهاون، خاصة مع بداية سنة (1961م) أين تم تسجيل مجموعة من الهجمات على كافة مراكز الحراسة الخاصة بالأسلاك الشائكة¹، والتي أكدها تقرير قيادة جيش التحرير لسنة (1961 م)، حيث تم الهجوم خلال هذه السنة " 50" مرة على مركز زوج فاقو، و"48" مرة على مركز تنية الرمل، و"44" مرة على مركز بن عبد الله، كما تم في الفترة نفسها شن "43" هجوما على مركز الرافيل و"34" آخر على مركز الهندسة بالبويهي، و"29" هجوما على مركز دار الفروضة، و"27" على جرف القطوط و"26" هجوما على كل من مراكز بوحلو، البياضة، المركز "24" والبصيرات، في حين تم تسجيل "25" هجوما على مركز الكتاوت و"22" على مركز العسة بالإضافة إلى "18" عملية على مركز عين تروة و"16" بين جيلالي و"14" على مركز تكوك، كما تم تسجيل "12" هجوما على كل من مركز الرادار بالبويهي ومركز المالحه و"11" عملية تمت على مركز بشهايب و"12" على مركز الحاج²، هذه الهجمات التي أغلبها تمت ليلا، انطلاقا من المغرب وصاحبها عملية عبور لعناصر جيش التحرير المحملة بالأسلحة والذخيرة التي تناقصت كميتها، وتقلصت إمكانيات جيش التحرير الوطني بأكثر من 05 قطعة. قد كشف تقرير القيادة العامة للدفاع الوطني، رقم 84 (الفريق الخاص) صادر بتاريخ 15 جوان 1956م عن تراجع إمكانيات جيش التحرير من أكثر من "15" ألف قطعة، في 01 ماي 1958 م إلى أقل من "11" ألف قطعة في 01 ماي 1959م³.

هذا وبعد دعم قيادة جيش الحدود التابع لجيش التحرير الوطني بمدفعية الهاون صيف (1961 م) التي تم التدريب عليها في مركز الكبداني، ويختار لها المتربصون من الأفراد

¹ - هذه المراكز كانت متمركزة على طول الأسلاك الشائكة والمناطق المحرمة واغلب جنودها كانوا تابعين للفيلق الثالث لنصف اللواء للرماة البحريين ينظر الخرائط في المصدر :

-Christian Testé ,op.cit,P18-20

² محمد قنطاري، سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام... مرجع سابق، ص ص 87-88

³ - S.H.A.T, 1H1682, Diminution du potentiel armement de guerre de l'ALN a l'intérieur de l'Algérie, entre les barrages (du 1.5.1958 au 1.5.1959)

الأقوياء بدنيا، لتحمل ثقل أجزاء المدفع (قاعدة الارتكاز والمدفع)¹، تم تسجيل هجمات جديدة على الأسلاك الشائكة وخاصة مراكز الحراسة، لمنع أفرادها من الخروج من جهة وتسهيل عملية عبور، قوافل جيش التحرير المحملة بالأسلحة من ناحية أخرى، حيث تم تسجيل "08" هجمات على مركز مرغاد بقذائف الهاون و"06" على مركز بورساي و"05" أخرى على مركز زنقا، و"04" هجمات على كل من مراكز ريباز، قلبوز، رمبلي والغربي و"03" على مركزي دقل والراموس، في حين سجل هجوم واحد على كل من: مراكز دار المقدم، حد الصبانة، وفرمة (مزرعة) بن صالح ومركز القناطر².

من جهة أخرى تم تسجيل هجمات عدة على مراكز أخرى، بواسطة الأسلحة والمدفعية التي تم التزود بها بداية من سنة (1961 م)، فكانت خسائر بشرية ومادية كبيرة، الأمر الذي جعل العشرات من المجندين بالجيش الفرنسي، ضمن فيالق اللفييف الأجنبي يفرون إلى الجيش الجزائري بالمغرب، حيث تم استقبالهم وتحويلهم إلى بلدانهم، وكذا انهيار معنويات عناصر الجيش الفرنسي التي صارت ترفض الخروج من المراكز بسبب الخوف³، حيث تحول عناصر الجيش الفرنسي المرابضون بالمراكز من مهاجمين إلى مدافعين محصورين داخل المراكز، وحتى الدبابات التي كانت تجوب الطريق الفاصل بين الأسلاك الشائكة قلت حركتها خوفا من قذائف المدافع التي تنطلق من الحدود وكانت أشهرها تلك التي أقيمت في (1958/10/31م) (1958/11/01م) (1958/12/13م) (1959/02/12م)⁴.

هذا وأدى تطور عمل فرقة الألغام (المينورية) واستغلالها لألغام خط موريس واستغلالها في صناعة ألغام جديدة⁵، استعملت لتفجير العديد من القطارات نواحي مشرية، حيث تم تحطيم "13" قاطرة من أصل "17" قاطرة يملكها الفرنسيون هناك خلال ستة أشهر الأولى من سنة (1959م) وكذا إتلاف عشرات الكيلومترات من السكة الحديدية ما نتج عنه

¹ - مصطفى طالب، من أيام حرب التحرير (1954-1962) المديرية العامة للتدريب /الغربية...، مصدر سابق ص 86

² - محمد قنطاري، سدود الأسلاك الشائكة وحقول الألغام... مرجع سابق، ص 88

³ - من مظاهر الانهيار المعنوي في الجيش الفرنسي، جريدة المجاهد العدد 60، الصادرة بتاريخ: 1960/01/25، ص 5.

⁴ - الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية...، مرجع سابق، ص 281.

⁵ . بلحسن بالي، شهادة حية بقاعة الحفلات التي يملكها بتلمسان يوم: 2017/03/30م.

الفصل الأول: خط موريس بالغرب الجزائري وتأثير ألغامه على الولاية الخامسة

الارتباك، في صفوف الجيش الفرنسي الذي دعم تواجده، على الحدود بفرق إضافية، كما صار لا يتحرك إلا بعدما يجمع المدنيين في سيارة أمامه¹ كما لجأ إلى إقامة رقابة جوية للأسلاك الشائكة، من خلال استحداث مطاري الطائرات بكل من زناتة والعريشة وأخرى للحوامات بمغرار التحتاني.²

¹ . عقدة الألغام عند العدو، جريدة المجاهد العدد 41 الصادرة بتاريخ: 1959/05/01 ص 08

² -CC.N.A.Alger, GPRA,VS,7,op cit

الفصل الثاني: ضحايا الألغام بالحدود الغربية خلال فترة الثورة التحريرية

- 1- أهم معارك جيش التحرير الوطني بالقرب من حقول الألغام على الحدود الغربية
- 2- تمرد النقيب الزبير بفعل الضغوط الناجمة عن خط أندري موريس
- 3- تطور عدد ضحايا الألغام بالحدود الغربية (1957-1958)
- 4- تطور عدد ضحايا الألغام بالحدود الغربية (1958-1960)
- 5- تطور عدد ضحايا الألغام بالحدود الغربية (1960-1962)

الفصل الثاني: ضحايا الألغام بالحدود الغربية خلال فترة الثورة التحريرية

أدى إقامة خط موريس على طول الحدود الغربية، بداية من منتصف سنة (1957م) إلى صعوبة تنقل الثوار مابين الداخل والخارج، وذلك بفعل مخاطر الألغام، الكهرباء ومراكز المراقبة الأربعين "40" التي كانت ممتدة على طول الحدود الغربية من "مرسى بن مهدي شمال غرب تلمسان إلى" المنابهة" غرب ولاية بشار¹ إلا أن عزيمة المجاهدين وعناصر جيش التحرير الوطني لم تتأثر بهذا الخط المزمع إنشاؤه لعزل الثورة والوقوف في وجه المساعدات المقدمة من قبل الدول الشقيقة، وتم اكتشاف طرق جديدة للعبور، ما رفع عدد ضحايا الألغام سواء بطريقة مباشرة داخل الأسلاك الشائكة أو خارجها، من خلال ملاحقة أفراد جيش التحرير الذين كشفتهم السلطات الاستعمارية، من خلال مراكز المراقبة وأجهزة الرادار المنتشرة فيها ما أدى إلى حدوث معارك طاحنة بالمناطق القريبة من الأسلاك الشائكة، وقد مكنت الحوادث التي جرت بين (1956 م) و (1962 م) تزامنا مع تدعيم السد الشائك بتقنيات جديدة² من تسجيل العديد من الضحايا، ويمكن تلخيص الإحصاءات في الجدول الآتي:

ضحايا مدنيون	أرامل الضحايا	أصول الضحايا المدنيين الذين لقوا حتفهم أثناء حرب التحرير	المجموع
829	808	193	1830

الجدول 3-1: ضحايا الألغام أثناء الثورة التحريرية (إحصائيات 1963 م)³.

هذه الإحصائيات التي اختلف توزيعها من سنة إلى أخرى، حسب تطور إنجاز خط موريس من جهة، وكذا تحركات جيش التحرير على الحدود من جانب آخر، كما أهملت هذه الإحصائيات لضحايا المعارك الطاحنة التي جرت، بالقرب من الأسلاك الشائكة، بعدما عرقلت الألغام تقدمهم ما سهل محاصرتهم، في الجبال والغابات القريبة من الحدود.

¹. محاضرة المجاهد دحو ولد قابلية بالمدرسة العليا الحربية سهرة يوم 2008/10/31، وثيقة مقدمة لنا من قبل العقيد أحمد بوذراع يوم 2020/10/03م.

². المهدي غوثي، مرجع سابق، ص 84 .

³ تقرير الجمهورية الجزائرية لسنة 2018الموجه إلى هيئة الأمم المتحدة المكلفة بمتابعة تطبيق اتفاقية أوتاوا، ص 45

1.3 أهم معارك جيش التحرير الوطني بالقرب من حقول الألغام على الحدود الغربية :

إن الحديث عن ضحايا الألغام خلال الثورة التحريرية لا ينحصر فقط في الأشخاص الذين وافتهم المنية، أو أصيبوا داخل حقول الألغام بالأسلاك الشائكة، نتيجة انفجار ألغام خط موريس إنما يمتد إلى العديد من الضحايا التي تسبب انفجار الألغام في كشف عبورهم، وعرقلة مسيرتهم ما أدى إلى محاصرتهم، من قبل القوات الفرنسية قرب الحدود، الأمر الذي أدى إلى وقوع العديد من المعارك على الشريط الحدودي يمكن تلخيصها فيما يأتي:

1.1.3 المعارك التي وقعت في إقليم ولاية تلمسان

شهدت الحدود الغربية بولاية تلمسان خلال الثورة معارك عدة، بالقرب من حقول الألغام الواقعة بالأسلاك الشائكة أو على بعد منها، بفعل اكتشاف القوات الفرنسية للمجاهدين بعد عبورهم أو خلال استعدادهم للعبور، نتيجة عرقلة الألغام لمسيرتهم، حيث سرعان ما يتم اكتشافهم من قبل المراكز التي تبلغ القيادة لمحاصرتهم، بعدما تقوم المدافع برميهم بالقذائف التي تكبح حركتهم ما جعلهم بين فكي الكماشة بين الألغام غربا، وقوات المستعمر شرقا، والتي كثيرا ما كانت تحشد قوات كبيرة للتصدي للمجاهدين ونذكر من أهم هذه المعارك:

1.1.1.3 معركة بيدر¹ جويلية 1957

وقعت هذه المعركة في إقليم port say (مرسى بن مهدي حاليا) على مستوى قرية بيدر شمال شرق المدينة، أين قامت قوات الجيش الفرنسي بملاحقة فرقة من المجاهدين متكونة من "45 مجاهد"، كانت عائدة من القواعد الخلفية بالمغرب عبر منطقة "مرسى بن مهدي" وبعد أن عرقلت الأسلاك الشائكة والألغام مسيرهم، تم اكتشاف أمرهم من قبل مراكز العدو، ليتم تتبع آثارهم ومحاصرتهم بقرية "بيدر" أين اندلعت معركة حامية الوطيس بين الطرفين، استعمل فيها الجيش الفرنسي قوات كبيرة، قدمت من المراكز المجاورة؛ إضافة إلى

¹- بيدر هي قرية تابعة حاليا لبلدية مسيردة الفواقة دائرة مرسى بن مهدي يطل عليها جبل "زندل" من الشرق ويحدها البحر من الشمال، ودشرة اربوز من الجنوب، والحدود غربا .

فريق نصف اللواء للرماة البحريين وقوات من الطيران، ما أدى إلى انسحاب عناصر جيش التحرير الوطني عبر الوديان وغابة المنطقة، وانتهت المعركة باستشهاد 03 مجاهدين¹.

2.1.1.3 كمين ذراع الزبّوج سنة 1957م

وقع هذا الكمين بمنطقة "أنقاد" التابعة حاليا لبلدية بني بوسعيد، على الحدود مع المغرب أين اكتشفت قوات العدو عبور فوج من المجاهدين، قادمين من المغرب محملين بالذخيرة فنصب لهم كمين بمنطقة وادي الزبّوج، ما أدى إلى اندلاع معركة بين الطرفين انتهت باستشهاد "07" مجاهدين وإصابة "08" آخرين، إضافة إلى سقوط "10" قتلى من المسبليين كانوا بدون سلاح². كانت خسائر الجيش الفرنسي كبيرة في الأرواح والعتاد³.

3.1.1.3 معركة الكتاوت ديسمبر 1957م

وقعت هذه المعركة بـ "منطقة الكتاوت" بأعلى جبل عصفور، بالمنطقة التابعة لبلدية بني سنوس نهاية سنة (1957م) ما بين فرقة للمجاهدين تتكون من "30 إلى 40 مجاهد" وقوات جيش الاستعمار الفرنسي، فلما كانت عناصر جيش التحرير الوطني تهّم بعبور خط موريس انفجر لغم تحت أقدام أحد المجاهدين، ما جعل العدو يكشف مكانهم ويفجر المنطقة بالمدافع انطلاقاً من المراكز القريبة، ما أدى إلى استشهاد "06 مجاهد" ما بين انفجار الألغام و القذائف وهم "حربي رمضان، ودردارات الخثير، و عبد المالك عبد القادر، وشخص من الصحراء يدعى "الدين" وإثنين من أولاد نهار، كما تم محاصرة باقي المجموعة التي انسحبت بصعوبة حيث أصيب أربعة من أفرادها بجروح، ويتعلق الأمر بكل من بيوض أحمد، أحمد الصبراوي، محمداوي عبد الله ومطلوس محمد"، وتمكنت المجموعة من التراجع بسرعة كما تم تسجيل خسائر في صفوف العدو⁴.

1. توفيق بوزناشة وآخرون، مرجع سابق، ص 123

2. خديجة محمداوي، مرجع سابق، 2016، ص 74

3. القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان، مصدر سابق ص 29

4. محمداوي خديجة مرجع سابق، ص 46-47

4.1.1.3 معركة دار أكَعاش بسوق الثلاثة سنة 1958م

وقعت هذه المعركة في إحدى الغابات القريبة من إقليم دشرة، دار أكَعاش التابعة لبلدية سوق الثلاثة دائرة باب العسة، أين لاحقت قوات الجيش الفرنسي فرقة من المجاهدين بعد اكتشاف أمرها، عند عبورها خط موريس بنواحي "بوكانون" من قبل أحد المراكز الفرنسية ليتم ملاحقتها إلى غاية إحدى الغابات القريبة من دشرة دار أكَعاش، الواقعة بين منطقتي باب العسة وسوق الثلاثة، حيث اندلعت المعركة بين قوات الجيش الفرنسي والمجاهدين، انتهت باستشهاد "05 مجاهد" وإصابة "03 آخرين في حين تكبد العدو خسائر كبيرة، كما قامت قوات الجيش الفرنسي بعد انسحاب عناصر الجيش نحو جبال "زندل" مع هبوط الليل بعملية تفتيش الدشرة وحرق بعض المساكن وتوقيف رجالها.¹

5.1.1.3 معركة عين تغاليمات بسيدي مجاهد سنة 1958

اندلعت هذه المعركة بإقليم سيدي مجاهد على مستوى قرية "عين تغاليمات" على خلفية ملاحقة الجيش الفرنسي لأفراد جيش التحرير القادمة من المغرب، وبعد وشاية من أحد الخونة حاصرت قوات الجيش الفرنسي المجاهدين، داخل دشرة "عين تغاليمات" فاندلعت المعركة، ونظرا لقوة الجيش الفرنسي وحصاره تم سقوط "14" شهيدا منهم "03" أفراد من الجيش التحرير الوطني و"09" من المدنيين خسر الجيش الفرنسي ضابط وعدد كبير من الجنود.²

6.1.1.3 معركة وادي تازارين سنة 1959م

سميت هذه المعركة نسبة إلى الوادي الذي وقعت فيه، هو "وادي تازارين" بجبال عصفور الشامخة، وذلك سنة (1959م)، حيث كانت فصيلة من جيش التحرير الوطني القادمة من التراب المغربي، تجاه الولاية الخامسة وأثناء عبورها خط موريس اصطدمت بدورية

¹. القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان، مصدر سابق ص36

². مراسلة بلدية سيدي مجاهد بتاريخ 1994/10/08 تحت رقم 2634 مسجلة بمديرية المجاهدين تحت رقم 2732 بتاريخ

1994/10/12 انظر القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان، مصدر سابق ص30

للجيش الفرنسي، فوقع اشتباك عنيف بين الطرفين دام يوماً كاملاً تكبد فيها الفرنسيون خسائر كبيرة في العتاد والأرواح، كما استشهد في هذه المعركة 20 مجاهداً¹.

7.1.1.3 معركة تيجداين سنة 1959م

وقعت هذه المعركة قرب جبال عصفور، سنة (1959م) في إقليم بلدية بني بوسعيد حالياً، أين كانت كتيبة من الجيش الوطني الشعبي، تهم بعبور خط موريس قادمة من المغرب، فأدى انفجار لغم مضيء بعد تقطيع الأسلاك الشائكة من قبل المجاهدين، إلى اكتشاف موقعهم من قبل عناصر الجيش الفرنسي المرابضة بالمراكز المجاورة، الأمر الذي تسبب في وقوع اشتباك عنيف استعملت فيه الأسلحة الثقيلة، ودام "03" أيام كاملة أستشهد خلالها "28" مجاهداً، وكانت خسائر العدو فادحة، هذا ومن أجل زرع الرعب في نفوس الجزائريين بالمغرب، نقل الجيش الفرنسي جثمان "04" شهيد وألقي بهم داخل التراب المغربي².

8.1.1.3 حصار تافسة 1959م

شهدت منطقة "تافسة" التابعة لمنطقة "بني سنوس" حصاراً كبيراً، اختلفت الروايات حول عدد أيام الحصار، إلا أنها اتفقت على أن سبب الحصار جاء على خلفية ملاحقة الجيش الفرنسي كتيبة لجيش التحرير الوطني، تمكنت من عبور خط موريس قادمة من المغرب، إثر التقطن لها على خلفية انفجار لغم تسبب في مقتل مجاهد، وتم ملاحقتهم إلى غاية محاصرتهم في قرية تافسة، استعملت في هذا الحصار المدفعية، التي قامت بقصف القرية ما أدى إلى سقوط "45" شهيداً، وإصابة العشرات من المواطنين بعد القصف المدفعي العنيف، كما تم أسر العديد من سكان قرية تافسة، و تحويلهم إلى معتقل بني بهدل أين ذاقوا أنواع العذاب كلها³.

¹. خديجة محمداوي، مرجع سبق ص 78

². توفيق بوزناشة وآخرون، مرجع سابق، ص 93

³. القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان، مصدر سابق ص 26.

9.1.1.3 معركة قرية دار صالح بسوق الثلاثة أواخر 1959م

وقعت هذه المعركة بمنطقة "دشرة صالح"، أثناء مرور فرقة من المجاهدين قادمة من المغرب، عبرت خط موريس على مستوى منطقة "شايب راسو" بأعالي "مرسى بن مهدي" ليتم ترصد تحركاتها من قبل إحدى مراكز المراقبة، ما جعل الجيش الفرنسي يحشد قواته، ويحاصر المجاهدين على مستوى "قرية صالح" باستعمال الأسلحة الثقيلة، منها الطائرات، وانتهت باشتباك عنيف سقط فيه "03" شهداء وأصيب عدد آخر¹

10.1.1.3 معركة الكاف بسيدي مجاهد أواخر 1959م

وقعت هذه المعركة إثر ملاحقة القوات الاستعمارية، لفوج من جيش التحرير الوطني بقيادة "سي المهدي" المنحدر من منطقة "تيزي وزو" الذي تمكن رفقة فوج من الدخول إلى التراب الوطني، قادما من القاعدة الخلفية بالمغرب عبر منطقة "بني بوسعيد" في نهاية سنة (1959م)، حيث كشف الجيش الفرنسي تحركاتهم، بنواحي "جبال بني بحدل" ليحاصروهم بمنطقة الكاف، حيث اندلعت معركة التي خلفت سقوط "05" شهداء من بينهم الشهيد "حضري لخضر" وابنه وكذا "قاسمي لخضر" إضافة إلى المجاهدة "رصفة الزهرة" في حين تكبد الجيش الفرنسي خسائر كبيرة².

11.1.1.3 معركة الصليب الأولى بداية سنة 1961م

وقعت هذه المعركة شرق جبل عصفور بالإقليم الفاصل ما بين بلديات، "بني سنوس البويهي" و"بني بوسعيد" حاليا؛ وتعد من أعنف المعارك وأشدّها، جاءت على خلفية اكتشاف أحد مراكز المراقبة بأعالي عصفور لعبور كتيبة من جيش التحرير الوطني؛ قادمة من المغرب محملة بالأسلحة والذخيرة، وأثناء عبورها خط موريس باشرت القوات الفرنسية في قنبلة الموقع، بواسطة المدافع المثبتة على مراكز المراقبة إلا كتيبتان تمكنتا من تجاوز الأسلاك الشائكة والألغام، لتجد نفسها محاصرة في منطقة جبلية وعرة، استعمل فيها الجيش

¹ القاموس الذهبي...، مصدر سابق، ص38.

² مراسلة بلدية سيدي مجاهد بتاريخ 1994/10/08 تحت رقم 2634 مسجلة بمديرية المجاهدين تحت رقم 2732 بتاريخ

1994/10/12 انظر القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان، مصدر سابق ص30

الفصل الثاني: ضحايا الألغام بالحدود الغربية خلال فترة الثورة التحريرية

الفرنسي الطائرات الحربية والمدافع والدبابات، واستمرت الاشتباكات خمسة أيام كاملة استشهد فيها أكثر من 100 مجاهد، أما خسائر العدو فكانت كبيرة¹

12.1.1.3 معركة الصليب الثانية من 04 إلى 12 أبريل سنة 1961م

انطلقت هذه المعركة من داخل خط موريس بإقليم جبل عصفور وتواصلت إلى المناطق المجاورة، حيث اندلعت المشادات يوم 04 ابريل 1961م لما كانت إحدى كتائب جيش التحرير الوطني المكونة من "75" مجاهد بقيادة "سي منصور ونائباه" سي حدوش و سي الخياري"، تم بعبور خط موريس محملة بالأسلحة، فاندلعت أولى المشادات مع دورية للجيش الفرنسي داخل الأسلاك الشائكة، وانتهت بحرق دبابة، وخلال عبورهم انفجر لغمان أدى إلى استشهاد مجاهدين، ليتم محاصرتهم في المنطقة، بقوات كبيرة وصلت إلى "30" طائرة حربية² إضافة إلى فرق المظليين والدبابات العسكرية، ودامت المعركة طيلة "08" أيام كاملة انتهت بالقضاء على الكتيبة كاملة باستشهاد "70" مجاهد وأسر "05" آخرين بعد أصابهم بجروح³، كما تمكن عناصر جيش التحرير الوطني الشعبي، بإلحاق خسائر كبيرة بالجيش الفرنسي الذي بلغ عدد قتلاه أكثر من "150" جندي كما تم إسقاط طائرتين حربييتين وأخرى عمودية⁴.

13.1.1.3 معركة باب العسة: جويلية 1961م

وقعت هذه المعركة على الحدود الجزائرية المغربية بإقليم باب العسة، أين انفجر لغم تحت إقدام مجاهد كان ضمن مجموعة من المجاهدين، متكونة من "30" مجاهد، كانت تم

1. القاموس الذهبي...، مصدر سابق ص 30 .

2. هذا الرقم ذكرته الأستاذة خديجة محمداوي في كتابها، رجال خالدون، جبل عصفور تاريخ وأمجاد مرجع سابق ص 83، وذلك من خلال اعتمادها على شهادات حية، إلا أنه بالرجوع إلى عدد الطائرات التي كانت بالجهة الغربية اعتمادا على المصادر الفرنسية نعتبر إن الرقم مبالغ فيه، بحكم إن عدد الطائرات بالغرب لم تتعدى الـ15، وعليه ممكن إن تكون المعلومات المقدمة هي عدد طلعات العدو.

3. أسرت قوات الجيش الفرنسي الملازم الأول سي منصور ونائباه الخياري وسي حدوش بالإضافة إلى المجاهدان مفتاح محمد وقرقاوبو محمد انظر خديجة محمداوي مرجع سابق ص 83 .

4. خديجة محمداوي مرجع سابق ص 83

بعبور خط موريس من الجزائر نحو المغرب، لتنفيذ مهمة توصيل أحد الممرضين إلى القاعدة الخلفية، فتظن الجيش الفرنسي لمكان تواجدهم، فباشرو بإطلاق النار نحوهم وسارعت القوات الفرنسية لمحاصرتهم وسط الأسلاك الشائكة، ما أدى إلى سقوط العديد من الشهداء بين ألغام خط موريس، وروصاص المستعمر منهم: "عيار الطيب" و "بن دحو قادة"، الصوابي بن عبد الله". وأصيب مجاهدين آخرين منهم، يوبي أحمد المعروف باسم "أحمد الجندي" الذي رغم إصابته، نجح في العبور إلى المغرب أين تم معالجته كما رقي إلى رقيب¹

14.1.1.3 معركة القناطر (تيطاوين) 18جويلية1961م

وقعت هذه المعركة في أعالي "جبل عصفور" ليلة 18 /07/1961م، بالمكان المسمى القناطر، وتعرف كذلك ب"تطاوين" وهو أعلى قمة "جبل عصفور" في جزئه الفاصل بين منطقة "بني بوسعيد والعايد"، وتطل على قرى "بني سنوس" من الجهة الغربية، ويرجع سبب المعركة إلى تظن القوات الفرنسية إلى محاولة عبور كتيبة، من جيش التحرير الوطني لخط موريس قادمة من المغرب، أثناء تقطيع الأسلاك الشائكة، ليتم محاصرتهم داخلها، وسرعان ما توسعت المعركة إلى التحاق كتيبة وفيلق لجيش التحرير، في حين تدعمت قوات الجيش الفرنسي بالدبابات لتستمر المعركة ليلة كاملة ما أدى إلى سقوط "10" شهداء، وإصابة عدد آخر في حين كانت خسائر العدو كبيرة منها حرق 03 دبابات² والتي لاتزال أحداها، في مكان المعركة إلى الآن، رفقة لافطة توضح مكان المعركة على حافة الطريق الرابط بين بني بوسعيد وقرية العايد في أعالي جبل عصفور.

15.1.1.3 كمين سهب الطويل سنة 1961م

وقعت هذه المعركة بإقليم بلدية بني بوسعيد، أين نصبت عناصر جيش التحرير الوطني كميناً للقوات الفرنسية التي كانت تلاحق كتيبة من جيش التحرير الوطني قادمة من المغرب بعد اكتشاف أمرها بالسجد المكهرب، بالمكان المسمى "سهب الطويل" في أعالي منطقة

¹.خديجة محمداوي مرجع سابق ، ص ص 84-85

².شهادة حية مع المجاهد مختار بن شراط، مصدر سابق

الزوية، واندلعت المعركة التي دامت "05 ساعات" استعملت فيها القنابل اليدوية والدبابات، وبفعل كثافة الدخان حجبت الرؤية ما أدى إلى تداخل، ما بين أفراد الجيش الفرنسي وعناصر جيش التحرير، باستعمال الأسلحة البيضاء، وقد سقط في هذه المعركة 08 شهداء في حين كانت خسائر العدو مصرع أكثر من 50 جنديا وتدمير دبابتين¹.

من هنا نلاحظ أن ألغام خط موريس لم تتسبب في مقتل المجاهدين عن طريق انفجارها فقط بأقاليم ولاية تلمسان، وإنما تسببت في كشف تحركات المجاهدين الذي يعبرون من وإلى القواعد الخلفية بالغرب بالتزود بالسلح والمؤونة والعلاج، فكانت تقع معارك كبيرة داخل خط موريس وبجواره سقط خلالها العشرات من الشهداء وأصيب آخرون، الأمر الذي يجعلنا أن نصنفهم من ضحايا الألغام بحكم أن انفجارها كان وراء كشفهم وقنبلتهم أو محاصرتهم.

2.1.3 المعارك التي وقعت في إقليم ولاية النعامة

أمام الضغط الكبير الذي كان على الحدود بالمناطق الشمالية، وفي ظل تعزيزات خط موريس بمختلف أنواع الألغام والكهرباء بالإضافة إلى مراكز المراقبة المدعمة بمدافع الهاون والرشاشات، كثفت قوات الجيش الوطني الشعبي من نشاطها، نحو الجنوب خاصة مع بداية سنة (1960م) أين تم تسجيل أكبر عمليات العبور بجنوب النعامة وعين الصفراء² بفعل وجود بعض الجبال والتضاريس المساعدة على ذلك، الأمر الذي جعل الجيش الفرنسي يكتف نشاطه بهذه المنطقة التي شهدت هي الأخرى عدة معارك أهمها:

1.2.1.3 معركة جبل مرغاد 02 جوان 1957م

وقعت هذه المعركة بعد اكتشاف قوات الجيش الفرنسي، تحرك مجموعة من المجاهدين قدرت بـ"115" مجاهد من جيش التحرير الوطني، قادمة من القواعد الخلفية بالمغرب، متجهة

¹. القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان، مصدر سابق ص30، وكذا المراسلة الصادرة من دائرة بني بوسعيد الموجهة إلى مديرية المجاهدين بتاريخ 1994/10/05 تحت رقم 2613 والمسجلة بمديرية المجاهدين تحت رقم 2733 بتاريخ 1994/10/12.

²- S.H.A.T.1H3103.1960,Zones des actions rebelles ,lebarrage

نحو "جبل تانوت" مرورا بجبل مرغاد¹ الذي عسكروا به لمدة ثلاثة أيام، قبل لقاءهم بكتيبيتي القسم الثالث بقيادة المجاهد "علاف علي" وكتيبة القسم الرابع، بقيادة "جميلي علي" التي تعمل على التكفل بضمان تسهيل طريقهم للعبور نحو الداخل²؛ لكن القوات الفرنسية كانت تتابعهم عن طريق الآثار قبل محاصرتهم بقوات كبيرة، مدعمة بالدبابات والطائرات، وقد حاولت القوات الفرنسية بلوغ مواقع عناصر جيش التحرير بتسلق جبل مرغاد ما جعلهم، يتلقون وابلا من الرصاص لإرغامهم على التقدم، ما أدى إلى سقوط العديد من الضحايا، الأمر الذي جعل الفرنسيين يستجدون بالطائرات التي باشرت في قصف الجبل، في حين تم محاصرة الممرات المؤدية لسفوح الجبل بالمدركات الثقيلة، الأمر الذي خلف حدوث إختلالات في قوات جيش التحرير الوطني، وباشروا في تغيير مواقعهم لتجنب القصف الجوي الذي غير ميزان المعركة لصالح الفرنسيين، واستمرت المعركة إلى غاية حلول الظلام، أين استغل جنود جيش التحرير الممرات والمسالك، لمغادرة قمة الجبل وتشكيل أفواج منظمة بعيدا عن نقاط تمركز العدو³.

رغم جودة تسليح عناصر جيش التحرير الوطني في هذه المعركة، إلا أنها كانت غير متكافئة مع قوات الجيش الفرنسي المدعم بالطيران والمدافع والدبابات التي خلقت الفارق، حيث تم إحصاء سقوط "70" شهيد، في هذه المعركة منهم "العربي سروري" و"الضابط سي عثمان بارودي" و"السايح حمياني" و"هوارى طالب"... كما تم تسجيل العديد من الجرحى وحسب بعض الشهادات فقد تم نقل 03 منهم إلى فقيق و08 إلى تندرارة بالمغرب⁴.

¹. تقرير لجمعية تنانت صفيصيفة (شهادة مسجلة للمجاهد المرحوم الزاير عبد الكريم أمام جمع من المجاهدين بقاعة الاجتماعات بمقر دائرة العين الصفراء، دون تاريخ أرشيف مديرية المجاهدين بولاية النعامة.

². مدونة <https://4elbayadh.blogspot.com/2019/06/03-04-1956.html> بتاريخ 20/10/2020 سا 15 د .

³. مدونة <http://ain-safra.blogspot.com/2009/11/blog-post.html> بتاريخ 01/04/2020، 13 سا 20 د .

⁴. محاضرة الدكتور عبد الغني رميته "أستاذ بالمركز الجامعي صالحى أحمد بالنعامة"، بمديرية المجاهدين في ذكرى المعركة سنة 2019، أرشيف مديرية المجاهدين بالنعامة .

2.2.1.3 الهجمات على خط موريس بإقليم عين الصفراء 1960/1959م

بعدما تحول خط موريس إلى حاجز قاتلو أصبح يهدد الثورة والثوار، وفي ظل تحول عمليات العبور إلى المنطقة الجنوبية بعد فرض الضغط على المنطقة الشمالية، إرتأت قيادة الثورة بمنطقة النعامة، ضرورة تخريب هذا الخط بكل الوسائل المتاحة للمجاهدين، فتم تكليف قيادة الناحية الثالثة بقيادة المجاهد صالحى أحمد المدعو العيدوني بالعملية، فكلف بدوره "جميلي علي" بصفته قائد كتيبة مكونة من "115" مجاهد مقسمة إلى "05" فرق يتراوح تعداد كل واحدة "25" مجاهد وهي كالآتي:

الفرقة الأولى: بقيادة محمد بن يحيى و نائبه الحاج لكل متخصص في الألغام.

الفرقة الثانية: بقيادة المدعو الناصر ونائبه دربال أحمد.

الفرقة الثالثة: بقيادة النعيمي.

الفرقة الرابعة: بقيادة عثمان لونيس و نائبه مولاي المهدي.

الفرقة الخامسة: بقيادة جديد و نائبه عبد الحفيظ.

في شهر دانفي (1959م) تمكنت هذه الكتيبة من تخريب "05" كلم من الأسلاك الشائكة، وتم إصابة"المجاهد نبو" بإحدى الألغام التي انفجرت¹، وفي 07 جانفي 1959م، حاولت الكتيبة نفسها، تمرير "05 مجاهدين" من بينهم ضابط و ممرضة، فاندلعت مشادات داخل الأسلاك الشائكة انتهت باستشهادهم، واستعملت في هذه المعركة الطائرات الحربية². في أكتوبر سنة (1959م) حاولت مجموعة من المجاهدين من هذه الكتيبة، بقيادة "عبد اللاوي" عبور الحدود فاصطدموا بدورية للجيش الفرنسي التي وقعت معهم في اشتباك داخل الأسلاك الشائكة، واستمرت المعركة في منطقة مكشوفة، ما أدى إلى سقوط "05 شهداء" وجرحى³. كما قامت الفرقة الأولى من هذه الكتيبة بمعركة داخل الأسلاك الشائكة خلال شهر نوفمبر (1959 م) لما كانت تهم بتمرير كتيبة، مكونة من "150" جندي من جيش التحرير الوطني بمنطقة "جنين بورزق" ما أدى إلى استشهاد المجاهد "خلفي عبد

¹. شهادة المجاهدان كيجل الطاهر ومحمد الحسين مسجلة بمتحف المجاهد للنعامة نوفمبر 2016

². شهادة المجاهد قنفود العربي الحسين مسجلة بمتحف المجاهد للنعامة نوفمبر 2016

³. شهادة المجاهد محمودي البشير الحسين مسجلة بمتحف المجاهد للنعامة نوفمبر 2016

القادر وإصابة آخرين¹، وفي جوان (1960م) قامت الفرقة ذاتها، بتخريب الأسلاك الشائكة وتقجير 03 دبابات²

3.2.1.3 معركة جبل مزي بالعين الصفراء 06 - 07 - ماي 1960م

تعد هذه المعركة من أهم المعارك على الحدود بإقليم النعامة، والتي وقعت بعدما اقتتعت طائرات التجسس "Gonio" اتصالات لاسلكية لفوج من المجاهدين قادم من المغرب يضم حوالي "200" مجاهد، كان في طريقه إلى المناطق الداخلية، لتتطلق عملية الحصار من خلال الاعتماد على كتيبة الفوج الثاني، للمشاة "فيف أجنبي" المتمركزة بجنين بورزق، والتي كانت أولى الفرق التي اشتبكت مع عناصر جيش التحرير الوطني، إضافة إلى فريق الكومندوس التابعة للبحرية الذي تم جلب فصيلتين منها من مدينة البيض على متن طائرات "الهيلوكوبتر" وإنزالها "جبل مزي"، كما استعملت في هذه المعركة التي دامت يومين طائرات "T6" والمدافع الرشاشة الثقيلة، وقنابل "النابالم" الحارقة ما أدى إلى سقوط "74" مجاهد، وأسر "23" آخرين من المصابين بفعل كثافة قنابل الطيران ونيران "النابالم" الحارقة كما تم حجز رشاش من نوع "MG42" ألمانية الصنع، و"48" بندقية حربية و"14" مسدس رشاش و"04" مسدسات ومئات القنابل، وجهاز إشارة استقبال وإرسال، فيما نجح البقية (حوالي 100 مجاهد) في عبور الأسلاك الشائكة والعودة إلى المغرب، وكانت خسائر الجيش الفرنسي أكبر من بينهم ضابطين³.

4.2.1.3 معارك مختلفة على حدود الأسلاك الشائكة بإقليم جنوب النعامة

سهلت الطبيعة الجغرافية لولاية النعامة المنبسطة، وكذا الرقابة الكثيفة للطائرات الفرنسية التي استعملت خلال الفترات الممتدة ما بين (1957 و 1960م)، في أقتناء تحركات

¹. شهادة المجاهد سعيد أحمد الحسين مسجلة بمتحف المجاهد للنعامة نوفمبر 2016

². شهادة المجاهد كيجل الطاهر الحسين مسجلة بمتحف المجاهد للنعامة نوفمبر 2016

³- Jérôme souverain: "La bataille du jebel du M'zi", Un binome de choc: hélicoptères de l'aéronautique navale et Groupement de commandos Marine (07 mai 1960). Revue historique des Armées R.H.A n:3/1995, pp 119-123

المجاهدين العابرين للحدود، وذلك بكشفهم وسط الأسلاك أو عن طريق الآثار التي يخلفونها الأمر الذي أدى إلى نشوب معارك عدة بالمنطقة من أهمها:

- **معركة جبل لمزاير:** وقعت هذه المعركة سنة 1957 بجبل "لمزاير" جنوب عين الصفراء على خلفية ملاحقة قوات الجيش الفرنسي لفصيلتين من جيش التحرير باستعمال طائرة انتهت المعركة بسقوط 10 مجاهدين¹.

- **معركة جبل فزوز:** وقعت هذه المعركة بإقليم بلدية عسلة يوم 02 جويلية 1959 أين كشفت القوات الفرنسية حركة فصيلة من جيش التحرير الوطني، ليتم محاصرتها بقوات كبيرة مدعمة بطائرة استكشاف انتهت بسقوط مجاهدان وإصابة آخر وأسر رابع².

- **معركة جبل بوعمود:** وقعت هذه المعركة بجبال بوعمود بإقليم عين الصفراء جنوب النعامة على خلفية اكتشاف قيادة الجيش الفرنسي مرور "180" مجاهدا، من المغرب نحو الجزائر ليتم ملاحقتهم ومحاصرتهم بجبل بوعمود بواسطة الطائرات والمدفعية وانتهت المعركة بسقوط 15 شهيدا³.

- **معركة جبل برسيت 1960م:** وقعت هذه المعركة بمكان يسمى وادي العموري بجبل برسيت بإقليم بلدية عسلة بعد ترصد القوات الفرنسية لتحركات مجاهدين بالمنطقة كانوا يستعدون لعبور الحدود لمعالجة مجاهد كان مريضا، فتم مهاجمتهم انتهى بسقوط "05" مجاهدين وأسر المجاهد "حفيان التومي"⁴.

- **معركة جبل شماريخ 1961:** وقعت هذه المعركة خلال شهر جانفي (1960 م) أين حاصرت قوات الجيش الفرنسي "35" مجاهد بجبل شماريخ نواحي عسلة، من بينهم "06" من الكومندوس، وكانت نتائج المعركة استشهاد "03" مجاهدين وأسر "04" آخرين⁵.

¹ مسعود العيد، تر : ميلود فتحي، مذكرات المجاهدين الثلاث (بلعيمش أحمد ولد بوعلام، دربال الساسي ولد عبد السلام،

بن سليمان مصطفى الملقب ب"العمر"، منشورات دار الروح، قسنطينة، 2015 ص 156

² محمد حيدار، الإفريقي صانع ملحمة فزوز ورجال وجبال، مطابع الشهاب، باتنة، 2016، ص ص 46-91

³ حسين تواتي مرجع سابق، ص 227

⁴ محمد حيدار، مرجع سابق، ص ص 97-98

⁵ نفسه ص ص، 99-100

- معركة سهل الشرشيرة فبراير 1961م: وقعت هذه المعركة في إقليم سهل الشرشيرة التابعة لبلدية عسلة جنوب ولاية النعامة لما حاصرت قوات الجيش الفرنسي كتيبة من المجاهدين وانتهت بسقوط 13 شهيدا واسر 03 آخرين.¹

- معركة جبل العرعار 1960/01/06م: وقعت هذه المعركة بإقليم عقلة الصفيّة بنواحي المشرية بعد تتبع قوات الجيش الفرنسي، ثأر فصيلة من المجاهدين كانت متوجهة نحو الحدود الغربية، فأقام حراسة قرب منبع الماء لتكتشف أمرهم وتباشر الطائرات بقذفهم ودامت المعركة ساعات، خلفت "04" شهداء وإصابة المجاهد دحو بن دحو²

نلاحظ انه ارتفاع الضحايا داخل خط موريس بالألغام او من خلال المعارك التي وقعت بالقرب منه، راجع بالدرجة الأولى إلى الطبيعة المكشوفة لمنطقة النعامة، وكذا طول الحدود بها التي تتجاوز الـ 323 كلم، بالإضافة إلى قوة التجنيد الفرنسي بهذه المنطقة وذلك من خلال تمركز فرقة اللّيف الأجنبي الشّرسة بعين الصفراء، بالإضافة إلى تدعيم الناحية بمطارين للطائرات والحوامات "المشرية وجنين بورزق" ما جعل مراقبة الحدود جوا تكشف تحركات فرق المجاهدين ما أدى إلى سقوط عدد كبير من الضحايا والجرحى

3.1.3 المعارك التي وقعت في إقليم ولاية بشار

رغم وجود منطقة بشار في ناحية مكشوفة نوعا ما، إلا أنه وبعدما كثر الضغط على المنطقة الشّمالية، حولت قيادة جيش التحرير الوطني نشاط عبورها نحو الجنوب بداية من سنة "1959م"، أين تحركت العديد من الأفواج التي وصل تعداد إحداها إلى "400 جندي"، قادمة من القواعد الخلفية الشمالية للمغرب (كبدانة، وجدة) نحو برغم و بوعرفة لتسجيل عمليات عبور نحو بشار³ وزادت هذه النشاطات كثافة خلال سنة (1960 م) أين تم تسجيل عدة عمليات عبور ناجحة⁴. الأمر الذي جعل قوات الاستعمار الفرنسي تشدد الرقابة بناء

¹ محمد حيدار ، ملرجع سابق، ص ص 100-107

² رقية نعاس، مآثر الرجل الصنديد المجاهد محمد نعاس، د ط، نوفمبر 2017 ص ص 14 . 17

³ S.H.A.T 1H1590, D1,Mouvements ouvements.....op cit

⁴ S.H.A.T.1H3103.1960, Zonesdes.....op cit

على تقرير المكتب الثاني في مراسلة له يوم 11 نوفمبر 1959 م¹، ما أدى إلى حدوث معارك كبرى هناك أهمها:

1.3.1.3 معركة حاسي تيمكناس يوم 20 أوت 1958م

وقعت هذه المعركة بإقليم بلدية بوكايس دائرة لحر، غرب ولاية بشار يوم 20 أوت 1958م، أين كان فيلقا من جيش التحرير الوطني، متجها من "جبال قروز" ببشار باتجاه بوكايس، لعبور الحدود باتجاه المغرب يوم 19/08/1958م؛ لكنهم لم ينتبهوا لآثار أقدامهم التي كشفتها إحدى الطائرات التي كانت تقوم باستطلاع المنطقة، حيث تم محاصرتهم بالحدود الغربية قرب خط موريس، فقامت الطائرات بتفجيرهم، فيما حاصرتهم قوات الجيش الفرنسي بالدبابات، والقوات الخاصة في منطقة مكشوفة، صبيحة يوم 20/08/1958م، لتندلع المعركة التي استمرت إلى غاية الساعة السابعة مساء، ما أدى إلى استشهاد "14" مجاهد، وأسر مجاهدين². ومن المجاهدين الذين سقطوا في ساحة الشرف خلال هذه المعركة نجد: "العوفي عبد الله" الشهير بـ: "طالب عبد الله" من بشار و "رحيمي محمد" من العبادلة، "بيلي عبد القادر"، "زرواطي رمضان" القنادسة، "مومني عبد القادر" من بشار، "بن دحو مبيريك" من العبادلة، "قويدري خليفة" من العبادلة، "بودحو محمد" من القنادسة، "دادة محمد" من القنادسة، "راشدي بومدين" من "بني صاف" ولاية عين تموشنت، بلهوارى من تاغيت، "مصار" من المسيلة، "التهامي" من المغرب، "عبد الحميد" من تلمسان، ومجاهد لم يتم التعرف عليه، في حين تم أسر كل من المجاهدين "شنتوفي أحمد" و "مويسي سليمان"³

2.3.1.3 استشهاد العقيد لظفي ورفاقه 27 مارس 1960م

بعد الاحتجاجات التي شنها أعضاء جيش التحرير الوطني في الداخل، وتعالق الأصوات المطالبة، بدخول قادة الولايات الموجودين في الخارج إلى التراب الجزائري، قرر "العقيد لظفي" الانطلاق على رأس قافلة من "تافياللت" تضم مكلفين بجهاز الراديو

¹S.H.A.T 1H1590, D1,Renforts ,A.L.N.A ...op cit

². القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية بشار 1954-1962 ص 79

³. شهادة حية للمجاهد الحاج محمد قاسم لمدير المجاهدين لولاية بشار فوزي مصمودي يوم: 2017/08/23، وينظر أيضا

إلى جريدة الشعب العدد 17422 الصادرة يوم: 2017/08/23 ص09

للاتصالات من نوع "ANTRG9" إلى جنوب بشار، ليتجنب أخطار تحصينات خط موريس بالشمال، والدخول إلى الجزائر، مروراً بمنطقة "بودنيب" التي وصلها يوم "05 مارس"، وهو الأمر الذي تسرب إلى رئيس المكتب الثاني، العقيد هنري جاكمان "Colonel Henri Jacquine" الذي تمكن من قرصنة جهاز الاتصال، وتسجيل المكالمات وتحديد المواقع¹، هذا، وكانت في الجهة المقابلة من ناحية قاعدة بوعرفة القريبة من "فيقيق" جماعة من المسؤولين السامين، تتابع عن كثب مجريات حركة "العقيد لطفي" وتوجهه بعيداً عن مركز الألغام منهم دحو ولد قابلية، العقيد عثمان والحسن مدغري وسماش²، وفي مساء يوم 26 مارس، وصلت القافلة إلى سفوح جبل بشار، وهنا أرسل "العقيد لطفي" برقية لاسلكية عن طريق جهاز الراديو إلى مركز قيادة الولاية الخامسة، في وجدة يعلمهم فيها أنه سيرتاح يوم وليلة، ثم يواصل رحلته يوم 28 مارس، تجاه قصر العجوز ليتم محاصرتهم بفريق من الليفي الأجنبي³. في صبيحة 27 مارس 1960 م على الساعة السابعة صباحاً انطلقت المعركة⁴ التي وصلها العقيد "جاكمان" على متن طائرة هيلوكوبتر، تقابلاً للعقيد لطفي بمحاصرته من قبل قوات الليفي الأجنبي، تحصن ورفاقه وراء صخور جبل بشار وقاتلو بشراسة، حيث لم تستطع قوات الليفي الأجنبي الاقتراب منهم، بعدما قتلوا منها أفراداً عدة، ما جعلهم يستجدون بسرب من طائرات طراز "T6" التي فجرت مواقع المجاهدين بالجبل، حيث تم القضاء على أعضاء القافلة التي يقودها العقيد لطفي، رفقة الرائد "فراج أحمد بريك الشيخ"، حيث تم إلقاء القبض على عروس عيسى، الذي أصيب إصابة بالغة كما تم حجز مبلغ مالي هام، وجهاز الاتصال اللاسلكي وآلة راقنة، وأختام الولاية الخامسة وقد تم

¹– Henri Jacquine ,Guerre Secrète en Algerie ,Olivier Orban 1977,P 244

². بلحسن بالي، تر. س. محمد نقادي، العقيد لطفي، عمليات فدائية في قلب مدينة تلمسان، دار تالة للنشر الجزائر 2013، ص116

³– Henri jacquin ,Henri Jacquine,opcit,P 245

⁴– Procès verbal de la gendarmerie français portant sur le bilan général de l'opération menée le 27 mars 1960 et qui s'est soldée par la mort du colonel Lotfi-Dahou Ould Kablia ,Boussouf et Malg ,La face cachée du la Révolution, Casbah éditions Alger 2020 ,P431

استعمال الجهاز وأختام الولاية الخامسة، في مراسلة الرائد "سي سليمان" والاتصال بالقيادة في وجدة وبودنيب وفيقيق¹

3.3.1.3 معركة جبل بشار 13 ماي 1960م

اندلعت هذه المعركة في جبل بشار يوم 13/05/1960 م، بعد تتبع القوات الجيش الفرنسي لفوج من المجاهدين يضم "59" مجاهدا انطلق من "جبل قزوز" نحو الحدود الغربية من أجل عبور الأسلاك الشائكة، من خلال الاعتماد على المجاهدين المختصين في قطع الأسلاك: نعاس محمد وفرج الله جيلالي وحجاج ميلود، وبعد مرور جبل عنتر يوم 12/05/1960م، حاصرتهم القوات الفرنسية في اليوم الموالي بجبل بشار، وبدأت المعركة من التاسعة صباحا إلى غاية غروب الشمس، فيما نجح عناصر جيش التحرير في أسر جنديين، أحدهما ألماني، وأصابت القوات الفرنسيين المجاهدين: "زيادي بشير" وآخر يسمى "مولاي" من مغنية بجروح بليغة، في حين استشهد المجاهد "غرمود أحمد"، وما إن هم المجاهدون، بعبور الأسلاك الشائكة تفاجأوا بكمين للجيش الفرنسي، الذي تمكن من تحرير الرهينتين وأسر مجاهدين آخرين، فأنقسم المجاهدون إلى فريقين "20" مجاهد تحولوا تجاه جبل بوداود و"30" آخر، توجهوا نحو جبل تاغيت، لكن فرنسا تتبع الآثار وحاصرتهم بجبل موم، وانطلقت معركة حامية الوطيس، استشهد فيها أغلب المجاهدين ولم يبق منهم إلا المجاهدين الذين تم أسرهم وهما "محمد نعاس" وآخر يدعى "معمر" من العمور اللذين كان أوقفا مصابين بجروح بليغة².

4.3.1.3 معركة جبل بني سمير ببلدية بني ونيف 03/12/1960م

وقعت هذه المعركة بجبال بني سمير، الواقع بين خط الأسلاك الشائكة والحدود بمنطقة بني ونيف 110 كلم شمال ولاية بشار، قرب منطقة فيقيق الحدودية، وانطلقت يوم 03/12/1960م، ما بين القوات الفرنسية المدعمة بالطائرات، المتكونة من الكتائب المحمولة للمجموعة الثانية للمشاة الأجانب بعين الصفراء، بقيادة المقدم "Romet" وفيلق من

¹Henri Jacquine ,opcit, ,P 246 -247

².نعاس رقية، مرجع سابق، ص، ص 18، 25

جيش التحرير الوطني الذي تمركز بجبل "بني سمير" في انتظار الليل، ليقوم باجتياز الخط الشائك، كما شارك فيها فوج من المرتزقة، تم إنزالهم على سفح جبل بني سمير الواقع على ارتفاع "1641 م" عن سطح البحر، إضافة إلى فرق الكومندوس "Cobra" بقيادة قائد الفيلق "Kopf"، كما شاركت حوامات البحرية، وطائرات الاستطلاع من نوع "Piper" في هذه المعركة التي دامت "03" أيام استشهد فيها "63" مجاهد وأسر "16" آخرين فيما تراجع البقية إلى المغرب، في حين فقدت قوات الجيش الفرنسي حوالي "300" من أفرادها كما تم إصابة "04" طائرات هيلوكوبتر منها "03" بإضرار بالغة خلال عمليات الإنزال التي كانت تصطدم بإطلاق الرصاص بكثافة، وتعد هذه المعركة من أكبر المعارك بالمنطقة، التي تمت داخل الأسلاك الشائكة¹.

2.3 تمرد واحتجاجات القيادة الناجمة عن ضغط الغام خط موريس:

تسبب خط موريس بالغرب الجزائري منذ بداية إنشائه في ربيع سنة (1957م)، في خلق هوة بين قيادة الثورة بالمغرب، وبعض قادة جيش التحرير بالولاية الخامسة، بفعل غلق المنافذ ما أدى إلى نقص الأسلحة، الذخيرة والمؤونة، وكذا إقامة المحتشدات والقضاء على القرى والمداشر بالحدود التي كانت تعتبر أهم داعم للمجاهدين بالمؤن، الأمر الذي فتح جبهة الصراعات، ومن أهمها:

1.2.3 احتجاج النقيب الزبير ديسمبر 1959 - مارس 1960م

بدأت بوادر هذه الحركة الاحتجاجية خلال شهر ديسمبر (1959 م) التي تزعمها حمايدية الطاهر المعروف ثوريا بـ "النقيب الزبير" بمعية الملازمين "الخيارى بوعزة" و "قناد محمد" المعروف باسم "طانطانو"، وحوالي "1200" مجاهد، والتي وصفت بأنها محاولة تمرد ضد قيادة الولاية الخامسة في وجدة، التي كانت تحت وصاية "هوارى بومدين"، ويرجع سبب هذه الحركة المباشر، هو الغام خط موريس الشائك، حيث اعتبر "النقيب الزبير" بقاء القيادة في المغرب، تتحكم في زمام الأمور في الوقت الذي يعاني الجنود، نقص الذخيرة والمؤونة والحصار، هروبا إلى الإمام وتقصيرا في دعم جنود الداخل الذين كانوا في مواجهة دموية

¹ Képi blanc magazine: 425,juin 1983,p:12-14

الفصل الثاني: ضحايا الألغام بالحدود الغربية خلال فترة الثورة التحريرية

ومستمرة، مع قوات الاستعمار الفرنسي، رغم نقص الإمكانيات المادية والبشرية¹، في الوقت الذي كان ما يزيد عن الـ"100 ضابط متمركزين بالقواعد الخلفية بالمغرب يعيشون الرفاهية، بعيدا عن المشاكل التي يعيشها المجاهدون في الداخل"².

في خريف سنة (1959م) وبسبب قلة الأسلحة والذخيرة قرر (النقيب الزبير) السفر إلى المغرب، لمناقشة القضية الداخلية مع القيادة التي كانت متمركزة "بوجدة"، والاستفسار عن تأخرها في إيجاد حل لتزويد الثورة والسلاح والذخيرة، واتهم القيادة بأنها غير قادرة على حل مشاكل الولايات في الداخل، هذا وأقر "النقيب الزبير" أنه سيدخل الجزائر على شرط وجوب دخول جميع الضباط، كون العابر لخط موريس يعرض حياته لخطر الموت، لأن أمل نجاحه في العبور سالما ضئيل جدا بفعل كثرة الألغام والكهرباء؛ لأنه كان في بعض الأحيان يسقط ثلثا الكتيبة العابرة لخط موريس داخل الأسلاك الشائكة المكهربة والملغمة، ولهذا رفضوا العبور لمعرفة الجيدة له، خاصة محمد قناد "طانطانو" لأنهم سبق وأن عبروه مرات عدة، وعاشوا أخطاره³.

وفي هذا الصدد قام النقيب الزبير بلوم القيادة التي تركت المجاهدين في الداخل، دون قيادات بعد استشهاد معظمهم بفعل ارتفاع الضحايا وسط الاسلاك والألغام؛ بينما هم منشغلون بحياة الترف في وجدة⁴، وهو الأمر الذي لم تتحمله لا الحكومة المؤقتة ولا قيادة الأركان العامة⁵، وتطور الاختلاف ليصبح نوعا من التمرد على القيادة، وبلغ عد الجنود المحتجين الموالين للنقيب الزبير حوالي "1200" مجاهد تمركزوا بناحية روبان، غرب بني بوسعيد، وما ضاعف من تفاقم المشكل هو علم السلطات الفرنسية بالقضية وحاولت استغلالها، عن طريق إنشاء محطة إذاعية لبث الإخبار الكاذبة سماها "هنا صوت مقاومي

¹. جمال قندل، خطا شارل وموريس مرجع سابق، ص 235

²-Mohamed Harbi/ Gilbert meynier, le FLN documents et Histoire 1954-1962, éd, Casbah, Alger. 204, P:524

³. جمال قندل، خطا شارل وموريس مرجع سابق، ص 236

⁴. شهادة مكتوبة للمجاهد محمد داوي عبد الله، ينظر: محمد داوي خديجة، مرجع سابق ص 63.

⁵. محمد داوي خديجة، مرجع سابق، ص ن.

الفصل الثاني: ضحايا الألغام بالحدود الغربية خلال فترة الثورة التحريرية

الولاية الخامسة¹، لبعث الشك وتعميق الهوة من جهة، وتوزيع المناشير على المجاهدين من أتباع "النقيب الزبير" تدعوهم إلى الاستسلام من ناحية ثانية حيث كانت تصور لهم حياة الترف التي تعيشها القيادة في الخارج من أموال الثورة فيما يعيش المجاهدون وباقي الشعب على وقع المآسي والمعاناة²، أمام هذا الوضع أرسلت الحكومة المؤقتة كل من لخضر بن طوبال³ ومحمدي السعيد⁴ في أواخر شهر يناير سنة (1960 م) للقيام بمهمة الاتصال بـ"النقيب الزبير" قصد تسوية الخلاف، كما أرسل كل من فرحات عباس⁵، وكريم بلقاسم⁶ رسائل تدعوه إلى الصلح، لكن هذا الأخير رفض وأصر على موقفه، وظل متشبثا بقراره

1. نجادي محمد أمقران، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص 159.

2. علي درريس علي، شهادة حية، مصدر سابق .

3. بن طوبال سليمان المدعو سي لخضر، ولد سنة 1923 بميلة، انضم الى حزب الشعب مبكرا تم المنظمة الخاصة سنة 1947، وعند اندلاع الثورة عين مسؤولا عن المنطقة التي شملت جيجل، المليلية، الطاهير، الشقفة الى غاية قسنطينة، شارك في هجمات الشمال القسنطيني، يوم 20 اوت 1955، عين عضوا في الحكومة المؤقتة، وشارك في المفاوضات مع السلطات الفرنسية بـ"لي روس" (11-19-فبراير 1962) توفي يوم 2010/08/21 ينظر :عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، ترجمة عالم مختار، د ط، دار القصة للنشر الجزائر 2007، ص278

4. محمدي السعيد: ولد سنة 1912 بايت فراح بتيزي وزو، كان ضابط صف سابق في الجيش الفرنسي، التحق بالثورة منذ اندلاعها كمساعد لكريم بلقاسم في الولاية الثالثة، شارك في مؤتمر الصومام، كلف بقيادة مجلس التنظيم العسكري بالحدود الجزائرية التونسية في افريل 1958، عين قائدا لهيئة الاركان في أول اكتوبر 191958 توفي في 1994/12/06، ينظر :عاشور شرفي، مرجع سابق، ص ص 287، 288

5. فرحات عباس : ولد يوم 1899/10/24 بدوار الشحنة في جيجل، أسس جمعية الطلبة المسلمين في شمال إفريقيا، تم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في ماي 1946، انضم الى جبهة التحرير الوطني سنة1955، أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة سنة 1957، عين رئيسا للحكومة المؤقتة من سبتمبر 1958 إلى أوت 1961، توفي سنة 1985، ينظر عاشور شرفي، مرجع سابق ص ص 234-235

6. كريم بلقاسم :ولد يوم1922/09/14 بقرية تزار عيسى بذراع الميزان ولاية تيزي وزو، جند للخدمة العسكرية بالجيش الفرنسي سنة 1943، ، انضم إلى حزب الشعب تم المنظمة الخاصة سنة 1947، شارك في اندلاع الثورة على رأس منطقة القبائل، كان عضوا فعالا في لجنة التنسيق والتنفيذ تم الحكومة المؤقتة، قالد اتفاقيات ابغيان وفي 1969/10/20 عثر عليه مقتولا في فندق بفرانكفورت بالمانيا، ينظر : عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط1، دار مداد يونيفارسيطي براس، قسنطينة 2015، ص ص 491، 493

الرامي إلى ضرورة دخول جميع الضباط المتمركزين بالمغرب¹، الأمر الذي جعل الوضعية تتعقد وتسير نحو الانسداد الذي استمر "03 أشهر من ديسمبر (1959م) إلى نهاية مارس (1960م)² وتحولت القضية إلى خطر حتى على المغرب، ولم ينته الأمر إلا بمحاصرة الجيش الملكي المغربي للنقيب الزبير وأتباعه، وتم توقيع اتفاقية بين الحكومة المغربية والحكومة المؤقتة يوم 1960/02/24م، تقضي بتسليم "النقيب الزبير" مع التعهد على حياته، لكن بوفاة "الملك محمد الخامس" أمرت القيادة العامة للأركان بمحاكمة "النقيب الزبير" وحكمت عليه بالإعدام نهاية سنة (1960م) كما فرقت الجنود الذي كانوا برفقته؛ لأنهم أصبحوا محل شك وتم تفرقتهم إلى ثلاثة أفواج، حيث تم توجيه كل فوج إلى أحد المراكز: الكبداني، بن مهدي والعرايش، بعد اجتماع تم خلال سهرة إحدى ليالي شهر رمضان بقيادة المسؤولين: "العقيد بن طوبال" و "العقيد سي الناصر"، طانطانو" و "الخيارى وبوعزة" (الناظوري)³.

3.3 تطور عدد ضحايا الألغام بالحدود الغربية حسب مراحل الثورة

تباين عدد ضحايا الألغام بالحدود الغربية من سنة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى، حيث ارتبط عدد الضحايا بألغام خط موريس وتقدم أشغاله منذ بداية إقامته منتصف سنة 1957 إلى غاية الاستقلال، وكذا حركية جيش التحرير على الحدود الغربية من جهة وتطور تعاملهم مع السد الشائك من ناحية أخرى، الأمر الذي يدفعنا إلى القيام بتتبع دراسة إحصائية حسب السنوات اعتمادا على بعض تقارير الجيش الفرنسي ومصالح مخابراته وشهادات أعضاء جيش التحرير الوطني سواء المكتوبة منها أو الشفهية.

1.3 ضحايا الألغام خلال المرحلة الثانية من الثورة: (1957 - 1958):

تشمل هذه المرحلة من بداية إقامة خط موريس الشائك والمكهرب سنة 1957 إلى غاية بداية سنة 1958 ويمكن تلخيصها في:

¹Mohamed Harbi/Gilbert meynier,op,cit p525

². جمال قندل، مرجع سابق ص ص 237-238

³. خديجة محمداوي، مرجع سابق ص ص 63، 65، و يلاحظ هنا الاسم الثوري للعقيد محمدي السعيد هو سي الناصر، كما تم كتابته .

1.3.3 ضحايا سنة 1957م

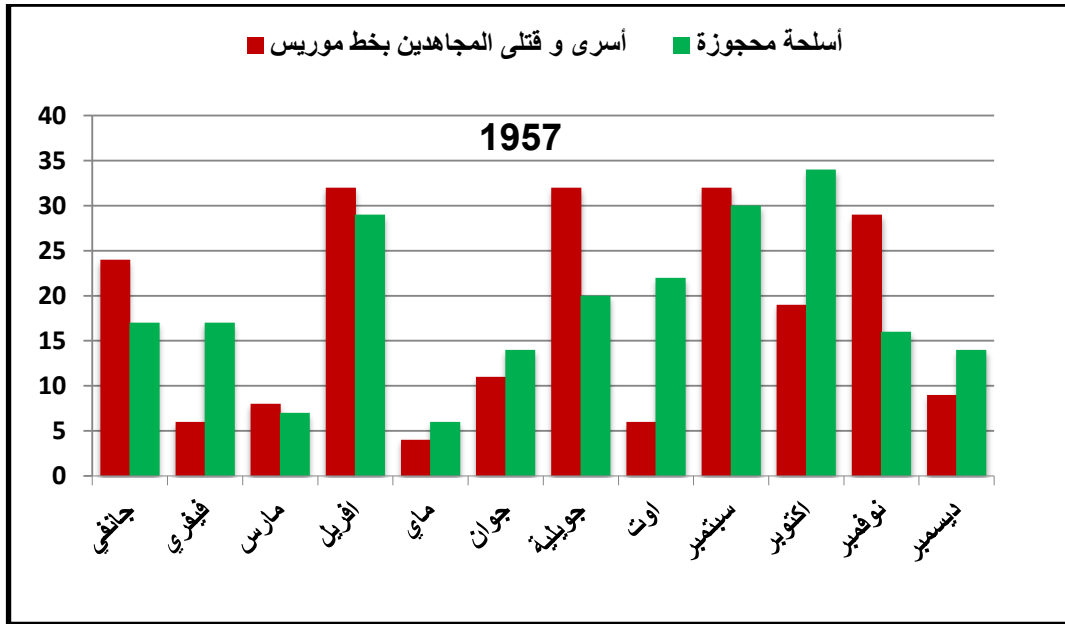
تؤكد الإحصائيات المتوفرة في أغلب الدراسات التاريخية أن عدد ضحايا ألغام خط موريس غير دقيقة، وإنما نستقيها من التقارير العسكرية الفرنسية، والتي ارتبطت ارتباطا وثيقا بعمليات تهريب الأسلحة من القواعد الخلفية بالمغرب إلى عناصر جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة، ومنها توزع على باقي الولايات، كما أنها ارتبطت ببداية أشغال خط موريس و4 حصيناته، هذه الإحصاءات التي لم تفصل بين عدد القتلى والجرحى والتي جمعتهم في خانة واحدة كضحايا، وأشارت أنها سجلت حوالي "165" ضحية، خلال السداسي الثاني من سنة (1957م) وذلك بداية من شهر جوان¹، وهو ما سنحاول العمل به، ومقارنة الإحصاءات الفرنسية ببعض الدراسات الجزائرية والشهادات الحية، والتي أجمعت على إحصاء ضحايا الألغام بداية من منتصف سنة (1957 م) أين تم تدعيم خط موريس بالألغام، لكنه تأكد من ربط هذه النقطة بشهر أوت من سنة 1957² عوض شهر جوان، أما الأمر المرجح هو أن، الإحصاء بداية من شهر جوان، هو الأقرب إلى الصواب بحكم أن عملية مراقبة الحدود انطلقت خلال الفترة التي باشرت فيها مصالح الجيش الفرنسي في تشديد الرقابة على الشريط الحدودي، من طرف فيالق نصف اللواء للرماة البحريين التي انطلقت، في إقامة الأسلاك الشائكة، بالمناطق الشمالية للحدود الغربية الجزائرية قبل سنة 1957³، وهو ما يجعلنا نعتمد على هذه الإحصاءات بصفتها إحصاءات قريبة إلى الدقة بحكم أنها مأخوذة من تقارير عسكرية، من جهة أخرى يشير المجاهد "قلامين الشيخ" أنه عمل بخط موريس منتصف سنة (1957م) لما كان محبوسا بعدما تم إدانته بالسجن وشهد وفاة "27" شخصا منهم من توفي بلغم أو بحوادث العمل⁴، وهو ما يجعلنا نعتمد على الإحصاءات بداية من شهر جوان، والتي نلخصها في الشكل الآتي

¹.Conte amiral Bernard Estival, op.cit, p 388

². صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 232.

³. Christian Testé ,Je publie ,op.cit ,P18

⁴. قلامين الشيخ، مرجع سابق ص 58 .



الشكل 1-3 ضحايا الألغام على الحدود الغربية خلال سنة 1957¹

أن الملاحظ **Erreur ! Source du renvoi introuvable.** يرى انه يجمع الضحايا من القتلى، الجرحى، والأسرى في خانة واحدة، ويربطها ارتباطا وثيقا بتهريب الأسلحة من المغرب، وانطلقت هذه الدراسة من شهر يناير أين تم تسجيل قرابة " 20 " ضحية دون تسجيل أي حجز للأسلحة، وهو ما يرجح أن هؤلاء الضحايا أغلبهم من المدنيين الذين اختاروا الهجرة نحو المغرب مباشرة بعد طردهم من أراضيهم بالحدود الغربية في فترة ما قبل انشاء خط موريس، وتم استغلال اراضيهم لمباشرة إقامة خط موريس الشائك والمكهرب، ونتيجة رفضهم الالتحاق بالمحتشدات التي أقامتها فرنسا والتي وصلت حدود " 65 "مركز لتجميع السكان تحيط به الأسلاك الشائكة، وتحرسه القوات الفرنسية (ليلا و نهارا) ويتم الخروج منه تحت الرقابة وبموجب تراخيص تقدمها السلطات الفرنسية²، وفروا باتجاه المغرب الذي كان قد كان قد نال استقلاله في مارس 1956³ أو من العمال الذين تم توظيفهم في إنجاز السدّ الشائك من المساجين والمدنيين العزل.

¹ Conte amiral Bernard Estival, op.cit. , p388

². شهادة عبد الكريم غريب، بالملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، النعامة يومي 18 و19 جوان 1996، ينظر الأسلاك الشائكة والمكهربة، المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصة للنشر، د ط، ، 2009 ص ص 238- 239 .

³- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية...، مرجع سابق، ص 274

ويدل الشكل على تضاعف خطر خط موريس وألغامه خلال سنة (1957م)، وذلك بعد تدعيم الخط الشائك بالكهرباء والألغام المتنوعة¹ التي رفعت من عدد الضحايا إلى أكثر من "210" ضحية خلال هذه السنة². وذلك بفعل كثرة الهجمات التي نفذها أفراد جيش التحرير الوطني، خلال هذه السنة لمحاولة فك الخناق على الثورة، ففي بداية (1957م)، قامت ثلاث كتائب بغارات على الأسلاك، واتجهت نحو مدينتي مغنية وتلمسان، كما سجلت عمليات عبور هامة وكذا هجوم "300" مجاهد على السد الشائك، ما سمح بعبور كتيبتان إلى القطر الجزائري، وفي السنة نفسها تم تجهيز فرق محملة بالأسلحة للعبور من جهة أخرى يشير المجاهد بن صافية العربي³، أنه كان من ضمن قوافل نقل الأسلحة والتي قال إنها كانت تحمل اسم (Brigade de Transport) التي تم تنظيمها لنقل الأسلحة من القواعد الخلفية بالمغرب، وقد تمكنت من عبور الحدود أواخر سنة (1957م) محملة بالأسلحة ووصلت إلى غاية سيدي بلعباس، وعادت في السنة نفسها ومعها "03" عناصر من الليف الأجنبي من جنسية ألمانية، سلموا أنفسهم بعدما فروا من الجيش الفرنسي ببلعباس تمكنوا من المرور بسلام⁴. أما في أواخر سنة (1957م) تم القضاء على كتيبة كاملة لجيش التحرير وسط الأسلاك، بفعل الألغام والقصف المدفعي غرب سبدو⁵ وتزايد عدد الضحايا خلال هذه السنة، بفعل كثرة عمليات العبور من جهة، لتلبية طلبات الثورة من الأسلحة من جهة، وتدعيم خط موريس بالكهرباء، والألغام المضادة للأفراد والمراكز الخاصة بالمراقبة من ناحية ثالثة، هذا و يمكن تلخيص ضحايا الألغام خلال سنة (1957م) في الشكل الآتي:.

إن الملاحظ **Erreur ! Source du renvoi introuvable.**، يستنتج مباشرة أن عدد ضحايا الألغام بالحدود الغربية، بقي مرتبطا بتهريب الأسلحة من المغرب حسب الإحصاءات الفرنسية، وارتفع العدد مقارنة مع سنة (1956م)، حيث تراوح العدد الشهري

¹ -A.N.O.M : Barrage Frontières; Réseau d'obstacles et chaines radars (VUE d'ensemble).

² - ,Conte-amiral Bernard Estival, , op.cit. , p 388

³. ولد المجاهد بن صافية العربي سنة 1937 بسيدي الجيلالي

⁴. شهادة حية مع المجاهد بن صافية العربي، بمكتب كبار معطوبي جيش التحرير بتلمسان يوم: 2020/11/08

⁵ . مناصريه وآخرون، مرجع سابق، ص145

بين "4" ضحايا إلى "32" ضحية إلا أن هذه الأرقام تبقى نسبية ومرتبطة بعوامل طبيعية وعسكرية التي تتحكم في عملية العبور، هذا ومقارنة هذه الإحصاءات ببعض الدراسات و الشهادات، رغم قلتها بحكم أن أغلب الضحايا كانوا يوجهون نحو مستشفيات الحدود نرى أنها أقل بكثير من العدد الحقيقي، وفي هذا السياق يشير إبراهيم بن براهيم "المعروف ثوريا باسم" العياشي بن أحمد": "... في عام (1957 م) تحدثت مع "عبان رمضان" في إحدى المقاهي بتطوان حتى الساعة الواحدة صباحا، عن المصير المحزن الذي لقيه "45 طالبا " جاءوا إلى وجدة لتهديب السلاح إلى الجزائر، ولما حاول هؤلاء اجتياز خط موريس لم ينج منهم للأسف الشديد إلا 11 طالبا...."¹، كما نلاحظ خلال هذه السنة، وفي بدايتها أصيب "السايح ميسوم" المدعو ثوريا باسم "الحنصالي" إثر معركة داخل الأسلاك الشائكة، تم حول إلى المغرب للعلاج قبل العودة إلى المعارك بعدما منح رتبة رائد، ليستشهد رفقة العديد من رفاقه في معركة طاحنة، امتزج فيها الرصاص بالألغام خط موريس على الحدود الجزائرية المغربية بمنطقة لهوان ببلدية مرسى بن مهدي يوم (27 جويلية 1957م)².

من جانب آخر، يذكر المجاهد لخضر بوكلاطة³ في شهادته (قيد حياته) أنه أصيب في انفجار لغمين، بخط موريس لما كان يحاول تمرير فوج من المجاهدين إلى المغرب عبر ممر بدوار التالسة بمغنية يوم 19/03/1957 م، حيث كان برفقته رئيس قسم مغنية محمد مكيوي، وكاتبه " درار محمد" و "مشيش فاطمة زوجة العقيد لطفي، والمجاهدة "قلة فريدة" حيث انفجر اللغم الأول على "درار محمد" الذي أصيب بجروح بالغة، فارق على أثرها الحياة بعدما تم إلقاء القبض عليه بعين المكان، فيما أصيب هو رفقة "مشيش فاطمة" في انفجار اللغم الثاني، ورغم ذلك تمكنا من الإفلات إلى التراب المغربي وهم في حالة جد خطيرة⁴.

¹. محمد بوزيان بنعلي، وجدة عاصمة الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 146.

². نفسه، ص 231.

³. ولد المجاهد بوكلاطة لخضر بعرش بني واسين في 18/02/1934، من عائلة محافظة، التحق بالقيادة السياسية تحت أمارة شعبان حمدون وفي سنة 1956 التحق بالجبل، انتقل إلى المغرب حيث تدرّب على نزع الألغام، وظل ضمن فرق نزع الألغام خط موريس بالجهة الغربية، بعد الثورة التحق بسلك الشرطة الذي تقاعد منه سنة 1989 واستقر بالبطين، توفي يوم 2020/07/28 بوباء الكورونا بمستشفى تلمسان

⁴. شهادة حية مع المجاهد لخضر بوكلاطة قيد حياته بمنزله بقرية البطين يوم 2019/03/25

هذا وتشير إحصاءات أخرى عن ارتفاع عدد ضحايا الألغام سنة (1957 م) نتيجة لكثرة نشاطات عبور عناصر جيش التحرير للخط الشائك والحدود، ما أدى إلى القضاء على كتيبة كاملة لجيش التحرير الوطني شهر ديسمبر (1957م)، وقبلها قامت "03" كتائب من جيش التحرير الوطني بتنفيذ غارة على الأسلاك الشائكة، واتجهت نحو تلمسان ومغنية بعدما نجحت في العبور بسلام، كما سجلت السلطات الاستعمارية عدة عمليات عبور للسد الشائك بعد تخريبه خلال شهري جوان وجويلية من السنة نفسها، أما في شهر أوت فقد انطلق هجوم مكون من "300" مجاهد على الأسلاك الشائكة، وهو ما سهل عبور كتيبتين إلى القطر الجزائري قادمتان من المغرب، هذا وقد عرفت نهاية سنة (1957م) تطورات كبيرة في مجال حرب الحدود وتشكيل فرق نزع الألغام لضمان اختراق السد الشائك والملغم وتمير الأسلحة والذخيرة.¹

عرفت أواخر سنة (1957 م) مرور العديد من الأفواج، وفي هذا الصدد ننقل لكم بعض المشاهد المروعة لأثر هذه الألغام على مجاهدي جيش التحرير الوطني، إذ يشير "بالي بلحسن" المعروف ثورياً بالمعلم رضا" أنه في شهر نوفمبر من ذات السنة، كلفه "القائد أحمد" المعروف ثورياً بـ "الرائد سليمان" أن يمرر قائد المنطقة المدعو عبد الوهاب، وحراسه عبر المنطقة الفاصلة بين "فيقيق وبني ونيف" المدعمة بالأسلاك الشائكة، الملغمة والمكهربة التي قاموا بها بصعوبة كبيرة ونجاح²، في حين يؤكد ذات المجاهد أنه وفي محاولة ثانية، وهو يعبر بذات المنطقة شهدا حادثة اصطدام وجه مجاهد، بالسلك المكهرب وهو يزحف تحته بعدما حاول رفع رأسه إلى الأعلى والالتفات خلفه، فبقي معلقاً هناك ولم يستطع أعضاء الفوج فتح فكاه. كما أشار إلى حادثتين وقعتا له وهو يعبر الحدود في السنة نفسها، الأول: يخص ترك المتربص "عبد الحق" للسلك بعد قطعه مباشرة لما تم نزعه من الشبكة، فانفجر لغم واثب أصابه في قدمه، وأصيب "المتربص عبد الحق" بجروح خطيرة، والثانية: تخص تعلق جلابية مسبل قديم، بالسلك الشائك ولما هم بالتخلص منه انفجر لغمان واثبان وصاروخ مضيء، ما جعلهم هدفاً لقذائف المستعمر، وهو ما أدى إلى مقتل جندي

¹. مناصرية وآخرون، مرجع سابق، ص 145.

². بلحسن بالي، أسرة عادية في محنة، تلمسان 1954-1962، دار تالة للنشر، الجزائر 2016، ص 87.

وجرح مدنيين تركا بمكانهما، وأصيب هو و"03" مدنيين تمكنوا من مغادرة المكان تحت صفيح الرصاص¹.

3.3 ضحايا الألغام خلال المرحلة الثالثة من الثورة: (1960-1958):

تسمى هذه المرحلة أيضا بمرحلة الذروة حيث تم تدعيم خط موريس خلالها بتجهيزات جديدة ووسائل مراقبة دقيقة على غرار الطيران ويمكن تلخيصها في:

2.3.3 ضحايا سنة 1958م

تعد سنة (1958م) منعرجا حاسما بالحدود الغربية، بفعل استكمال تدعيمات خط موريس من "مرسى بن مهدي" إلى "المنابهة" (كولومب) بحدود "بشار الغربية"، وإدخال التحديثات التقنية على الخط من خلال الرفع من عدد الألغام، ومضاعفة المراقبة للخط، وإدخال الرقابة عن طريق أجهزة الردار، فتم استكمال إقامة شبكة من هذه الأجهزة بين سيدي "عيسى وموكتا دلي" (MOKTA-DELLI) على مسافة "250 كلم"² وشبكة حواجز بين موكتا دلي (MOKTA-DELLT) ومرييس (MERIRES) على مسافة 200 كلم³، وشبكة رادارات مابين مرييس (MERIRES) وبشار على مسافة 100 كلم بالإضافة إلى تعزيز طرق المراقبة للسد الشائك⁴، وهو صعب من عملية الاختراق وضاعف من عدد الضحايا الذي بلغ حسب المصادر الفرنسية أكثر 120 جنديا⁵، حيث لم يتم إحصاء سوى عبور 150 مجاهدا قرب "Martinpray" خلال شهر فبراير من سنة (1958 م) وعبور "20" قافلة خفيفة مابين "أبريل وجوان" من السنة نفسها و"03" قوافل محملة بـ"80" ألف خرطوشة بين جويلية

¹. بلحسن بالي، حاجز الأسلاك المكهربة خطا "شال وموريس" دار تالة للنشر الجزائر، 2013، ص ص 20، 21.

² A.N.O.M: Barrage frontière; réseaux d'obstacles et chaines radars (Vue d'ensemble).

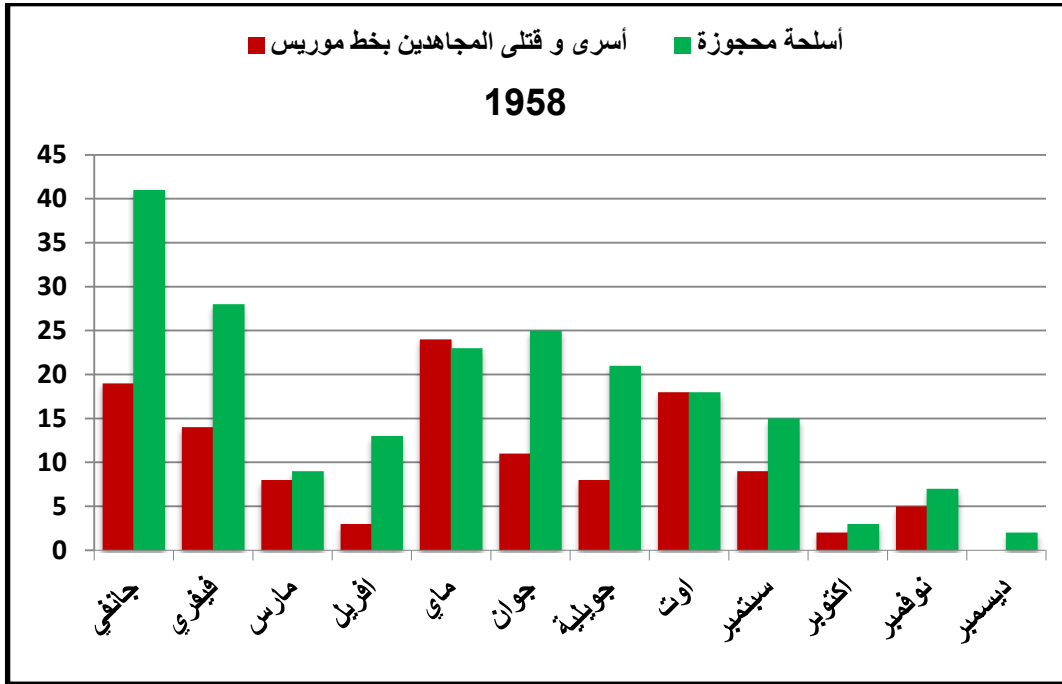
³ A.N.O.M: Barrage frontière; frontière ouest barrage d'obstacles MOKTADELLI MERIRES (barrage des KSOUR).

⁴ A.N.O.M: Fiche sur les barrages frontière (réseaux d'obstacles et chaines radars), p05.

⁵ Contre amiral Bernard Estival, , op.cit. , p388

الفصل الثاني: ضحايا الألغام بالحدود الغربية خلال فترة الثورة التحريرية

وديسمبر¹، هذا وتفصل الإحصائيات الفرنسية بين عدد الضحايا شهريا، ضمن تقارير عسكرية يمكن تلخيصها في الشكل الآتي:



الشكل 2-3: ضحايا الألغام على الحدود الغربية خلال سنة 1958²

إن المتمعن في الشكل 2-3 يرى أن عدد الضحايا من جيش التحرير الوطني قد سجل ارتفاعا كبيرا، خلال أشهر "يناير-فبراير" و"ماي-أوت" وفي حين تقلص في باقي أشهر السنة خاصة في أشهر "أفريل وأكتوبر" في حين قلت الأحداث في شهر "ديسمبر" وهو ما تؤكد التقارير الصادرة، عن الفريق الخاص للقيادة العامة، للدفاع الوطني في تقريرها رقم 84 الصادر يوم 15/06/1959م، والذي يؤكد تقلص إمكانيات جيش التحرير الوطني بفعل الخط المكهرب وتناقص عدد الأسلحة بنحو 3000 قطعة بعد أن كانت أكثر من 15000 قطعة في 01/05/1958 ليصبح حسب مصادرها "12" ألف قطعة في 31/12/1958م³. ومن جانب آخر نجد تقارير فرنسية معاكسة تؤكد وجود عمليات عبور خلال السداسي الثاني من سنة (1958م) والتي بلغت ذروتها خلال شهر أبريل بعبور

¹ - مناصرة وآخرون، مرجع سابق ص 145.

² Contre amiral Bernard Estival, , op.cit.p388

³ S.H.A.T ,1H1682 Diminution du potentiel armement de guerre de L'ALN a l'intérieur de l'Algérie, 1.entre les barrages (du 1.5.1958 au 5.1959)

الفصل الثاني: ضحايا الألغام بالحدود الغربية خلال فترة الثورة التحريرية

حوالي "220" جندي، في حين أن الخسائر كانت تتراوح بين الـ"20 و"30 ضحية شهريا خلال "جوان، جويلية و أوت"، وتقلصت إلى "05" ضحايا شهريا خلال أشهر "سبتمبر، أكتوبر، نوفمبر وديسمبر"¹، ورغم هذا تشير التقارير الاستعلامية الفرنسية إلى أن قوات جيش التحرير الوطني، قد قامت بـ"59" ثغرة بالخط المكهرب من خلال هجمات تمت في ليلة 11/30 إلى 12/01/ 1958 م، منها "53" في المنطقة الشمالية و"06" في المنطقة الجنوبية وذلك بواسطة"البانقلور" والمقصات ما تسبب في تخریب "2.3" كلم من الخط، كما تم تسجيل "08" هجمات متزامنة على مركز حراسة الخط باستعمال أسلحة الهاون وقطع المدفعية².

من جانب آخر، يشير المجاهد "دحو ولد قابلية" من خلال محاضرة، عن نشاط جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية حسب قيادة الأركان، بأن عدد ضحايا ألغام خط موريس بالغرب الجزائري من جيش التحرير الوطني سنة (1958 م) قد بلغ "147" قتيلًا و"64" آخر استسلموا للقوات الفرنسية، سواء كمصابين بالألغام، أو الذين أُلقي عليهم القبض داخل الأسلاك الشائكة في حين لم يتم إحصاء عدد المصابين الذين تم نجاتهم إلى مستشفيات المغرب³.

إن عملية اختراق الحدود كانت دائما مرتبطة بالأسلحة، فقد أشارت إحصاءات المجاهد "دحو ولد قابلية" عن حجز "3300" سلاح عسكري، منها "350" سلاح جماعي ما يؤكد أن عدد الضحايا كان كبيرا، ولم يتم إحصاؤه، كلهم جرحى تم إرجاعهم للعلاج بمشافي المغرب⁴، وهو ما تؤكدته شهادة المجاهد "محمودي حسين" الذي كان من ضمن فرق نزع الألغام، حيث حاول عبور خط موريس قادما من المغرب معية فوج يضم المسؤول "جعواط محمد بن مصطفى" وصديقه "بن شقرة" يوم 05 جويلية 1958م، لدعم الثورة عبر منطقة "بوكانون"

¹ S.H.A.T,1H1682/D1. Barrage. électrifié Ouest ,graphique du volume des franchissements et des pertes infligées aux rebelles.

²S.H.A.T.1H3103. Exemples d'actions rebelles a la frontière Franco- Marocaine.

³ محاضرة المجاهد دحو ولد قابلية بالمدرسة العليا للجيش سهرة يوم 2008/10/31، وثيقة مقدمة لنا من قبل العقيد أحمد بوذراع يوم 2020/10/03 .

⁴ المصدر نفسه

الفصل الثاني: ضحايا الألغام بالحدود الغربية خلال فترة الثورة التحريرية

وهم محملين بالأسلحة والذخيرة، حيث تقدم الفوج وبدأ يقطع الأسلاك ويضع القطن فوق الألغام، لضمان تقاديها من قبل رفقاءه، بعدما تمكن من تجاوز "13" لغما، أصابه اللغم الرابع عشر الذي وضع رجله اليسرى فوقه، ما أدى إلى انفجار تسبب في بتر ساقه اليسرى، بعد تراجع الفريق، ونقله على جناح السرعة إلى مشفى موريس أيسطو بوجدة¹، في حين يؤكد المجاهد محمد زناتي²، أنه كان شاهدا على وفاة مجاهد من بني وارسوس في انفجار لغم سنة (1958م) قرب الحدود المغربية بالضبط من منطقة الرافيل نواحي "بني بوسعيد"، وذلك أثناء عبور الوحدة "12" قادمة من جبال منطقة الخميس نحو "المغرب"، في حين أصيب هو بلغم تسبب في بتر ساقه اليسرى³. من جانب آخر يشير المجاهد بن صافية العربي، أنه لما كان عائدا من مهمة نقل الأسلحة إلى المنطقة الخامسة يوم 28 يناير 1958م، وأثناء عبور الخط الشائك بنواحي البويهي اكتشف العدو أمرهم، فأطلقت المدفعية نيرانها ما أدى إلى مقتل ممرض الكتيبة، بشظية قذيفة، وفي مارس من السنة نفسها، كلفت كتيبة بتمرير "مدفع هاون" عيار "80" بمنطقة صندوق ما بين "بن شهايب" و "البويهي" لكنه فشل في المرة الأولى أواخر مارس 1958م حيث تسببت الألغام في مقتل قائد الكتيبة، "المدعو مراح" وأصيب كاتب الكتيبة "النيقرو محمد" الذي بترت قدمه، وفي المرة الثانية تسببت الألغام في مقتل "12 مجاهدا"، وفشلت العملية أيضا ما جعل قيادة الثورة تحول المدفع للعبور عبر منطقة بشار، في حين كلفوا بنقل ذخيرته يوم 16/04/1958م عبر منطقة خليل قرب البويهي؛ لكنه تعرض لانفجار لغم تسبب في بتر رجله اليمنى، وتحطم أسنانه بفعل شظاياها وأصيب معه جنديان، حيث ألفت عليه الجيوش الفرنسية القبض⁴.

هذه الشهادات التي تؤكد إن الإصابات المتفرقة كثيرة، وبفعل نجاح المجاهدين في العبور بسرعة لم تتمكن قوات الجيش الفرنسي من تقديم إحصاءات دقيقة، في حين أن أغلب

¹ شهادة حية مع المجاهد: حسين محمودي، بمركز المجاهد لدائرة الغزوات يوم 05/09/2020.

² محمد زناتي: من مواليد 14/04/1939 بندرومة، التحق بجيش التحرير الوطني سنة 1957.

³ شهادة حية مع المجاهد محمد زناتي، بمركز المجاهد لدائرة الغزوات يوم 05/09/2020.

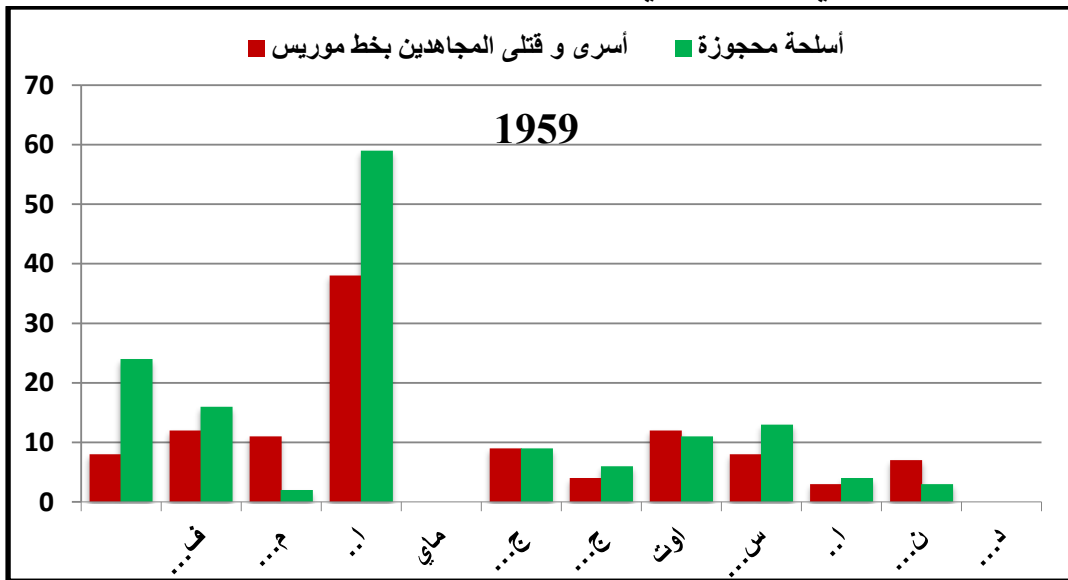
⁴ العربي بن صافية، شهادة حية، مصدر سابق، .

الفصل الثاني: ضحايا الألغام بالحدود الغربية خلال فترة الثورة التحريرية

إحصاءات جيش التحرير الوطني هي عبارة عن شهادات لمجاهدين عايشوا الحدث الذين تناقص عددهم بفعل الوفاة، أو أصبحوا لا يتذكرون بسبب عامل السن والأمراض المتعددة (كالزهايمر مثلا).

3.3.3 ضحايا سنة 1959م

شهدت هذه السنة تنامي خطر خط موريس بفعل تطور التحصينات التي أقامتها السلطات الفرنسية على الخط الشائك والمكهرب ما أدى إلى وتقلص عمليات عبور أفراد جيش التحرير الوطني، خاصة بعد توسيع عمليات مراقبة السد بقوات إضافية من الجيش الفرنسي، وكذا الاعتماد على الطائرات بعد إقامة "03" مطارات على طول الحدود بكل من "العريشة، مشرية، ونواحي جنين بورزق" إضافة إلى "مطار السانيا" التي صارت تراقب السلك الشائك على طول الحدود، كما ساهمت أجهزة الرادار والأضواء الكاشفة، والدوريات المتعددة منها الراجلة والممتطية العربات المدرعة التي شددت من المراقبة ومنعت التحركات الأمر الذي أدى إلى تقليص عدد الضحايا، والتي أحصتها التقارير الفرنسية بصفة شهرية والتي يمكن تلخيصها في الشكل الآتي:



الشكل 3-3: ضحايا الألغام على الحدود الغربية خلال سنة 1959¹

¹.Conte amiral Bernard Estival, , op.cit. , p388

الفصل الثاني: ضحايا الألغام بالحدود الغربية خلال فترة الثورة التحريرية

إن الملاحظة الأولية لتطور ضحايا الألغام بخط موريس على مستوى الحدود الغربية خلال سنة 1959 نرى التباين الواضح في عدد الضحايا الذي تراوح بين ضحيتين و"38" ضحية شهريا، ويدخل ضمنها عدد الأسرى والعمال الذين تم تكليفهم بتدعيم الخط، وفي هذا الأمر يشير "بورسالي محمد"¹ أنه بعد القاء القبض عليه والحكم عليه بالسجن بداية سنة (1959م) نقل إلى الحدود الغربية، أين عمل كسائر الأسرى والمساجين الجزائريين على تدعيم خط موريس بالأسلاك الشائكة والألغام، رفقة العديد من المساجين وتعرض إلى انفجار لغم يوم 28 مارس 1959م، أصابه في يده اليسرى حول على أثرها إلى مشفى الغزوات، أين أجريت له عملية جراحية، ومكث هناك شهرين إلى أن غادر المشفى يوم 19 ماي 1959م².

خلال هذه السنة يشكل شهر أفريل من سنة (1959 م) أكبر عدد من الضحايا، كما تبين أنّ هذه السنة ارتفعت فيها المحجوزات من الأسلحة، خاصة خلال أشهر "يناير و أبريل وسبتمبر" وهي الإحصاءات نفسها، الصادرة في مخطط للجيش الفرنسي، لدراسة عمليات العبور بين شهري جوان (1958م و 1959 م) إلا أنها تختلف في الإحصاءات التي تؤكد أن عمليات العبور بلغت أوجها في أبريل (1959م) حوالي "300" شخص. في حين وصلت الخسائر حدود "129" ضحية³، هذا وتخالف الإحصاءات المقدمة من قبل جيش وقيادة جبهة التحرير الوطني بالمغرب التي تؤكد القضاء على "75%" من فرقة لجيش التحرير الوطني، قرب عين الصفراء بين شهري "سبتمبر وأكتوبر" من سنة (1959 م) مقابل عبور قافلة محملة بـ"400" ببندقية قرب جبال القصور بين (أفريل وماي) من السنة نفسها وقافلة أخرى بالقرب من مريجة أيغلي أيضا⁴. في حين يشير المجاهد "طرشاوي بلحاج"¹ أنه شهد

¹ ولد بورسالي محمد ابن أحمد وبوحسون رابحة سنة 1939 حكم 1948/12/28 بمنطقة تافنة بالرمشي (مونتانيك سابقا)، حول إلى الحدود الغربية للعمل في خط موريس ضمن المسجونين بعد القبض عليه بداية 1959 ليقع ضحية انفجار لغم يوم 28 مارس 1959 حول إلى مشفى الغزوات أين أجريت له عملية ومكث هناك إلى غاية 19 ماي 1959.

² شهادة حية مع محمد بورسالي بمنزله بقرية سيدي بن ضياف بلدية بني وارسوس، تلمسان يوم 2020/11/31.

³ S.H.A.T, 1H 1682 / D1. Barrage Electrifie Ouest.

⁴ مناصرية و آخرون، مرجع سابق ص145.

الفصل الثاني: ضحايا الألغام بالحدود الغربية خلال فترة الثورة التحريرية

في أحد أيام سنة (1959م) وأثناء عبور عناصر جيش التحرير الوطني بمنطقة "مشاميش" بأعالي عصفور وفاة² 35 جنديا بفعل الكهرباء و إنفجار الألغام في ليلة واحدة. هذا وتزامن الحادث مع ارتفاع عدد المتواجدين بالحدود الغربية ينتظرون العبور خلال هذه الفترة إلى ما يزيد عن "5500" شخص من بينهم حوالي "800" جندي منتمي لجيش التحرير الوطني³، وهي نفس الإحصائيات التي تؤكدتها وثيقة أخرى صادرة عن الفريق الخاص، للقيادة العامة للدفاع الوطني يوم 15/06/1956 م.

إن نقص إمكانيات جيش التحرير الوطني من الأسلحة دفع إلى ارتفاع عملية اختراق خط موريس من قبل قوات الجيش لتمويل الثورة بالسلح، وفك الحصار على الولاية الخامسة، ما أدى إلى عدة حوادث سقط فيها عدة ضحايا وجرحى، بفعل ألغام خط موريس، حيث تؤكد التقارير الاستعلامية الفرنسية أنه بتاريخ 27/10/1959م، تم نقل "50" مجند على متن شاحنتين من مركز "الكبداني" إلى "وجدة" ثم وجهوا نحو منطقة بوعرفة ليلة "28" إلى "29 أكتوبر"، كما أنه تم تشكيل كومنندوس، من المتطوعين لمحاولة اختراق السد المكهرب ويقدر بخمسين (50) متطوعاً بأحفير وخمسين (50) بسيدي يحيى ومائة (100) بيوكر، لضمان القيام بعمليات متزامنة للسماح باختراق السد⁴، كما كشفت تقارير أخرى، أنه تم تحويل عمليات العبور من الشمال إلى الجنوب انطلاقاً من المغرب مدعمة بالأسلحة والعتاد الحربي في 28/10/1959م، تم تسجيل حركة كبيرة لنقل عتاد قادم من المغرب نحو مناطق الجنوب (برغم و بوعرفة) وذلك بغرض القيام بنقله إلى الجزائر، من جانب آخر تؤكد كما تم تسجيل يوم 02/11/1959م، تحرك "400" عنصر من جيش التحرير الوطني كانوا مستقرين بمنطقة تاولي إلى نواحي فقيق و بوعرفة "على متن الشاحنات ومنه للعبور

¹ المجاهد طرشاوي بلحاج من مواليد 1938 بأولاد انهار الغرابية التحق بالثورة التحرير سنة 1956 بمنطقة سيدي الجيلالي، اصيب في معركة مكنن بن عمار سنة 1958، تدرب في مراكز زغنغن، والكبداني على التعامل مع الألغام والأسلاك الشائكة، وبعد الاستقلال التحق بالجيش الوطني الشعبي ليتقاعد منه برتبة عقيد.

² شهادة حية مع العقيد بلحاج طرشاوي بمنزله في سيدي الجيلالي بتلمسان يوم: 2020/09/10

³S.H.A.T1.H.1600, D1/Etude sur L'évolution du potentiel personnel- L'.A.L.N au cours du 1959-1960-1961

⁴S.H.A.T. 1.H.1590, D1,RENFORTS A.L.N.A AU MAROC.

إلى الجزائر عبر الخط الشائك دون تسجيل تفاصيل على الأحداث التي كانت لا تخلو من أي عملية عبور¹.

وتؤكد وثيقة أخرى أن وحدات جيش التحرير الوطني نصبت كمينا على بعد "3 كلم" شمال واحة العرش ما كلف الاستعمار الفرنسي خسائر بـ"10.قتلى في حين توفي جنديان من جيش التحرير الوطني، كما تشير الوثيقة نفسها أن عناصر جيش التحرير قامت ليلة "16" إلى "17/11/1959م" بـ"10" هجمات متزامنة على مراكز حراسة الخط الشائك، باستعمال أسلحة الهاون والمدافع، صاحبها عمليات عبور²

3.3 ضحايا الألغام خلال المرحلة الرابعة من الثورة: (1960-1962):

عرفت هذه المرحلة تطورا في طرق اجتياز الخط، وكذا تخريبه بفعل الاسلحة التي عليها عليها قيادة جيش التحرير الوطني، وشهدت هذه المرحلة تراجعاً في عدد الضحايا نتيجة التطور في التعامل مع الخط الشائك والمكهرب والغامه من قبل فرق نزع الألغام التي تلقت تكويناً خاصاً في الميدان، ويمكن تلخيص هذه المراحل في:

4.3.3 ضحايا سنة 1960م:

تعتبر سنة (1960م) تاريخاً مفصلياً في الثورة الجزائرية على الحدود الغربية؛ لأنها مرتبطة بأحداث هامة وقعت بالمنطقة، ما أدى إلى ارتفاع ضحايا الألغام بالشريط الحدودي، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، في معارك وقعت على ضفاف خط موريس الذي صعبت تحصيناته تقدم عناصر جيش التحرير الوطني، وترتبط هذه السنة بكثرة عمليات العبور لضمان تزويد الثورة بالسلح، خاصة في ظل مطالبة جنود الداخل بدخول الجنود المتواجدين بالمغرب، من جهة وظهور انشاقات وسط عناصر جيش التحرير على غرار حادثة النقيب الزبير و النقيب موسى³. كما شهدت أيضاً سنة (1960 م) عمليات عبور كبرى بفعل تراجع فرنسا على مراقبة الحدود بالطائرات والدبابات، خلال النصف الثاني من

¹S.H.A.T. -1.H.1590, D1, MOUVEMENTS des TROUPES de L'A.L.N.A au MAROC .

² S.H.A.T. 1.H.3103.Exemples d'actions ...op cit

³ - مناصرة و آخرون، مرجع سابق، ص145

الفصل الثاني: ضحايا الألغام بالحدود الغربية خلال فترة الثورة التحريرية

السنة نفسها، أين تم تسجيل 379 عملية عبور¹ بفعل اقتناء القيادة العامة للثورة كمية هائلة من المدافع الثقيلة المضادة للدبابات من عيارات " 85، 105، 120"، وأخرى مضادة للطائرات من الاتحاد السوفييتي آنذاك، وتم التدريب عليها من قبل مختصين، فأصبحوا يهاجمون بها الخطوط الشائكة وتدمير الدبابات وإسقاط الطائرات المكلفة بمراقبة خط موريس²، خصوصا بعد صدور أمر بالهجوم على خط موريس في شهر جويلية سنة (1960 م) وإعداد فرق من جيش التحرير للقيام بعمليات ضد تعزيزات العدو الفرنسي بالحدود الغربية وتشكيل وحدة عسكرية قوامها (500 جندي) خصيصا لذلك³ وتم القيام بنشاطات عسكرية عدة، على غرار حرق دبابة بمنطقة المناصب بناحية مسيردة قرب بوكانون⁴، وهو ما قلص الرقابة الكبيرة على الحدود بواسطة الأسلحة الفتاكة (الطائرات والدبابات)، وسهل مهام تحرك قوات جيش التحرير نوعا ما، والتي كانت صعبة بفعل المراقبة الجوية والحركة الدؤوبة للدبابات والمدربات العسكرية، خلال الدوريات الليلية التي ساهمت بشكل كبير في تقليص تحرك قوات جيش التحرير من و إلى المغرب خلال سنتي (1958 و 1959م) لتعود إلى الحركة من جديد خلال سنة (1960 م) من أجل دعم جيوش الداخل بالأسلحة و الذخيرة والمؤن، وكانت هذه العودة سببا في ارتفاع عدد ضحايا الألغام بالحدود الغربية، خاصة داخل خط موريس الشائك المكهرب والملغم، هذا ويمكن تلخيص عدد ضحايا الألغام والأسلحة المحجوزة بالحدود الغربية سنة (1960م) في الشكل الآتي:

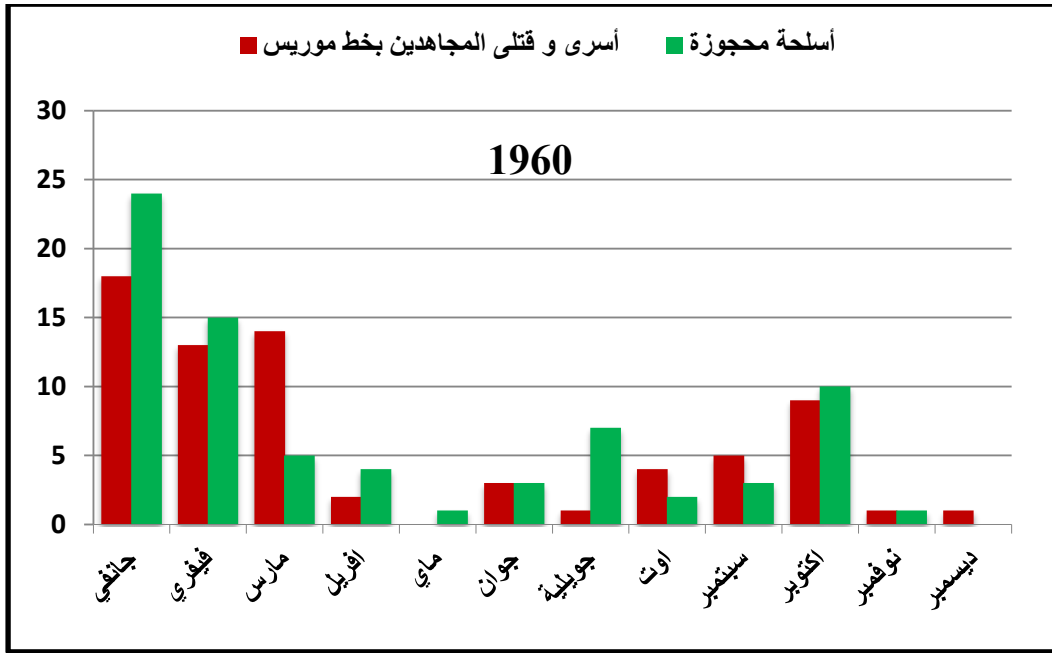
¹. محاضرة المجاهد دحو ولد قابلية بالمدرسة العليا للجيش سهرة يوم 2008/10/31، وثيقة مقدمة لنا من قبل العقيد أحمد بوذراع يوم 2020/10/03 .

². محمد مصطفى طالب، من ايام حرب التحرير 1954-1962. المديرية العامة للتدريب الغربية، ج 1، مرجع سابق، ص85

³. بلحسن بالي تعريب بابا أحمد ع، حاجز الأسلاك المكهربة، خطا شال وموريس، دار ثالثة للنشر، الجزائر 2012، ص28

⁴- شهادة حية مع المجاهد دراريس علي، بمركز المجاهد لدائرة الغزوات يوم 2020 /09/05،

الفصل الثاني: ضحايا الألغام بالحدود الغربية خلال فترة الثورة التحريرية



الشكل 3-4: ضحايا الألغام على الحدود الغربية خلال سنة 1960¹

من خلال الشكل البياني نلاحظ ارتفاع عدد ضحايا الألغام، وكذا الأسلحة المحجوزة خلال الأشهر الأولى من السنة، ما يؤكد أن قيادة الثورة بالمغرب، كانت تسعى بكل ما أوتيت من فرصة إلى دعم الولاية الخامسة بالأسلحة، خاصة بعد إعادة تنظيم الصفوف، من خلال قرار المسؤولين بإرغام قادة الوحدات العسكرية المرابضة بالمغرب، بضرورة الدخول للإشراف على العمليات العسكرية، ومواجهة السد الشائك وذلك على خلفية قرارات اجتماعات العقداء (11 أوت-15 ديسمبر 1959م)، الذي انتهى بقرارات تلزم جميع قادة الولايات بالدخول والإشراف عن العمليات العسكرية عن كثب²، حيث توجه العقيد لطفي ونائبه الرائد فراج نحو الجنوب للعبور إلى المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة، وفي ظل صعوبة عبور الأسلاك الشائكة اختاروا التوجه جنوباً، إلى منطقة مكشوفة إلا أن تمكّنت مصالح الجيش الفرنسي من قرصنة اتصالاتهم مع القيادة بالمنطقة الثامنة ومحاصرتهم في جبال بشار، بالطائرات والأسلحة الثقيلة والقضاء عليهم في يوم 1960/03/27 م³، في حين تراجعت

¹ amiral Bernard Estival, op.cit. , p388

² م.و.و.للأرشيف.و...و.ث.ج، دورة 16/18:1960/01. علبة مصورة. رقم C010

القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية بشار (1954-1962)، مديرية المجاهدين لولاية بشار، 2004-

2005، ص 67.³

الفصل الثاني: ضحايا الألغام بالحدود الغربية خلال فترة الثورة التحريرية

العملية بداية من شهر أفريل. وتشير بعض المصادر أنه خلال السداسي الثاني من سنة (1960م) انه تم تسجيل "379" اختراق لخط موريس على مستوى الحدود الغربية وتسببت هذه العمليات في مقتل "156" مجاهد بالألغام خط موريس وإصابة "3 آخرين" في حين استسلم "60" آخر، بعدما تم محاصرتهم داخل الأسلاك الشائكة¹ في ظل ارتفاع عدد تعداد عناصر الجيش الفرنسي إلى "440.000" بداية من شهر أوت (1957م) ومباشرة تنفيذه للهجمات الكبرى المنفذة بالمنطقة الحدودية، طبقا لمخطط شال وحتى نهاية 1960م، فإن التعداد لم يقل أبدا عن 375000 فرد للقوات البرية وحدها، مع العلم أنه لم يتم احتساب أعداد الحركي²، هذا وقد شهدت هذه السنة عبور فصيلتين، واتجهتا نحو بني صاف خلال شهر أفريل، كما عبرت كتيبة بالقرب من جبل قزوز خلال ماي، وتسجيل العديد من عمليات العبور الفاشلة حيث سجل خلال شهر نوفمبر القضاء على "162" مجاهد وأسر "67" آخرين" وقبله القضاء على "11" مجاهد ينتمون إلى المنطقة الثانية من الولاية الخامسة، هذا وقد عرفت سنة (1960 م) ارتفاعا كبيرا في عدد الأفراد الموجودين على الحدود من جهة، وكذا زيادة في أفراد جيش التحرير الوطني بالمنطقة³، وهو ما رفع عدد عمليات العبور غالبا ما تتخللها حوادث انفجار، وتكهرب يسقط فيها عشرات المجاهدين بين قتلى ومعطوبين تلاشت أطرافهم وسط الأسلاك الملغمة.

هذا وتطابق هذه الإحصاءات للتقارير الفرنسية المقدمة، تكشف عن كثافة الهجمات العسكرية على طول خط موريس بالجهة الغربية، ومعها اختراق السد الشائك بالجهة الجنوبية، حيث تم تسجيل دخول فرق من المغرب نحو الجزائر، خلال شهر "جانفي" - ماي - جويلية - نوفمبر"، في المقابل تم تسجيل عمليات اختراق الخط الشائك من الجزائر نحو المغرب خلال أشهر "جانفي، مارس، أبريل، وأوت ونوفمبر" منها عملية سجلت فيها

¹. محاضرة المجاهد دحو ولد قابلية بالمدرسة العليا للجيش سهرة يوم 2008/10/31، وثيقة مقدمة لنا من قبل العقيد أحمد

بونزاع يوم 2020/10/03 .

² - Jean -Charles Jaffret, op cit, p80-81

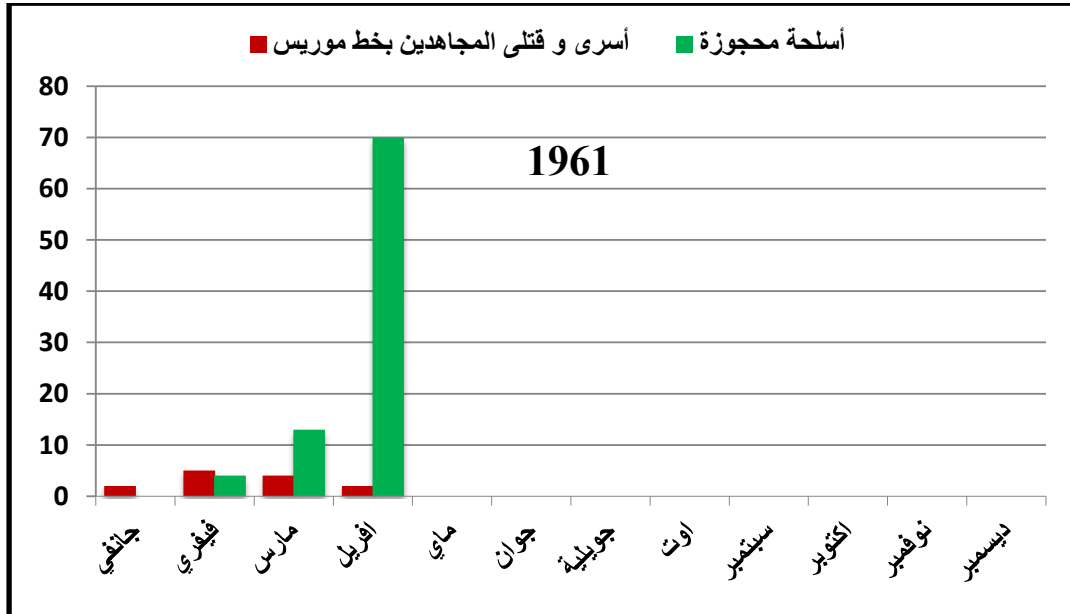
³ - S.H.A.T.1H1600, D1/Etude sur L'évolution...op, cit

الفصل الثاني: ضحايا الألغام بالحدود الغربية خلال فترة الثورة التحريرية

ضحيتان، خلال شهر يناير، وعبور شخصين في حين لم تشر العمليات الأخرى عن التفاصيل والعدد¹.

5.3.3 ضحايا سنة 1961م

اختلفت المصادر والمراجع حول عدد ضحايا الألغام خلال سنة (1961 م) ففي الوقت الذي تشير بعض الإحصاءات الفرنسية إلى تراجع عدد حالات العبور، ومعها عدد الضحايا، تشير معطيات أخرى عكس ذلك، فمثلا تشير المعطيات الفرنسية بأن عدد الضحايا تراجع بشكل كبير خلال سنة (1961م) وتراوح بين حالة واحدة و"03" خلال الأشهر الأربعة الأولى فقط ويمكن تلخيصها في الشكل الآتي:



الشكل 3-5: ضحايا الألغام على الحدود الغربية خلال سنة 1961²

ونلاحظ من خلال هذا الشكل ان السلطات الفرنسية في احصائياتها قد اختصرت عمليات العبور والضحايا في "04 أشهر" فقط وبنسب قليلة لا تتعدى ثلاث حالات في أحسن الأحوال وذلك وفقا للتقارير العسكرية الفرنسية لسنة 1961، في حين تشير إحصاءات أخرى بأن عدد عمليات عبور خط موريس الشائك المكهرب، والملغم خلال السداسي الأول

¹-S.H.A.T.1H3103.1960,Zones des actions rebelles , le barrage.

² Conte amiral Bernard Estival, , op.cit. , p388

من سنة (1961م) بلغت "1127" عملية تخللها حوادث نجم عنه مقتل "356" شخص وإصابة "17 آخرين" وأسر "248" في حين بلغت عمليات العبور خلال السداسي الثاني من السنة نفسها "2041" عملية تخللتها حوادث نجم عنها مقتل "19" شخص وإصابة "03" آخرين وأسر "12" آخر¹، هذه الإحصاءات تدعمها تقارير شهرية لقيادة جيش التحرير الوطني التي أشارت، أنه تم تسجيل سقوط "96 شهيد" و"أسر 149" وسط أسلاك خط موريس شهر فبراير (1961م)، حيث نجد أنه من أصل "13" فيلقا لم يعبر سوى "32" مجاهد إلى التراب الجزائري، كما تم خلال الشهر نفسه استشهاد "37" مجاهد بمنطقة صميان بورزق، واستشهاد "34" آخر بالناحية الشمالية خلال نفس الفترة، بالإضافة إلى استشهاد "34" مجاهدا وأسر "31" آخر بنواحي المشاميش غرب بني سنوس². في حين يشير المجاهد زرقيط الطيب أنه كان شاهدا شتاء (1961م) وفاة "06" مجاهدا بمنطقة "شايب راسو"، لما حاولوا العبور إلى الجزائر³ ويشير المجاهد "محمد داوي عبدالله" أنه في 04 مارس 1961م، قصده أحد المجاهدين من أجل تمرير عدد من المجاهدين إلى المغرب عبر خط موريس الشائك والملغم، عبر "جبل عصفور" بصفته ابن المنطقة ويعرف خباياها، غير أن ذلك المجاهد فرض عليه تمريرهم عبر منطقة راموس "سيدي مبارك حاليا"، ورغم رفض محمد داوي الطريق بصفته مكانا مكشوفاً إلا أنه أكد أن الجبهة هي من أمرت بذلك، فما كان على "سي عبد الله" إلا الانصياع للأمر، وبينما هم يقطعون الأسلاك الشائكة، انفجر لغم بعدما سحب أحد المجاهدين الخيط الذي يربط اللغم، ما أدى إلى إصابة "11" شخصا دون تسجيل قتلى من بينهم "عبد الله محمد داوي" و "زناتي أحمد" و "بن شراط أحمد" و "عايدي محمد" وغيرهم⁴.

باشرت قوات جيش التحرير في فرض ضغط شديد على الخط الشائك بعد استلامه لأسلحة ثقيلة والذي دخل في مشادات كبيرة مع الفرنسيين داخل السد الشائك، خصوصا وفي

¹ محاضرة المجاهد دحو ولد قابلية بالمدرسة العليا للجيش سهرة يوم 2008/10/31، وثيقة مقدمة لنا من قبل العقيد أحمد بوزراع يوم 2020/10/03 .

² مناصرية و آخرون، مرجع سابق ص 146

³ شهادة حية مع المجاهد زرقيط الطيب بمنزله في قرية مريقة بمرسى بن مهدي يوم: 2020/08/23

⁴ عبد الله محمد داوي شهادة مسجلة انظر : محمد داوي خديجة، رجال خالدون، جبل عصفور تاريخ وأمجاد، د.ط، دار الأوطان، الجزائر 2016، ص 48

الفصل الثاني: ضحايا الألغام بالحدود الغربية خلال فترة الثورة التحريرية

مارس من سنة 1961 م¹، كما تم مباشرة تكوين مختصين في الألغام بالمراكز الخلفية خاصة مركز الكبداني وزغنغ²، للتعامل مع اخطار الخط.

من جهة أخرى يشير المجاهد مهداوي الجيلالي³، أنه كلف يوم 04 أبريل 1961 م بصفته رئيس كتيبة، رفقة نائبه "بشلاغم عبد الرحمن" وكل من المجاهدين: "قطبي بوعلام" "عامري مختار" و "قنانو عبد القادر" بتمرير المجاهد "قناد محمد" المعروف ثوريا باسم "طانطانو" إلى المغرب، ولما كان هؤلاء منهمكون في قطع الأسلاك، وهو يتفحص حقل الألغام بعصاه انفجر لغم مضاد للأفراد، الذي قطع رجل المجاهد "قنانو عبد القادر" الذي كان معهم، ولما حاول المجاهد "بشلاغم عبد الرحمن" تحويله من الشباك انفجر لغم ثانتسبب في قطع الرجل اليمنى "لمهداوي الجيلالي" وأصيب المجاهد "عامري المختار" من مسيردة بجروح بليغة، وعند نقله إلى مشفى "موريس لوستو" بوجدة من قبل المجاهد "لزعر محمد" المدعو "القمر" توفي هناك متأثرا بإصابته البليغة⁴. من جهة أخرى يشير المجاهد "خياط مصطفى" المدعو ثوريا باسم "السي الغوثي" أنه بعد استكمال التدريب على الألغام بمركز كبدانة، وتم تعيينه بمنطقة تويست قرب سيدي بوبكر الحدودية، لإزالة الألغام إلى أن وقع ضحية انفجار لغم يوم (21 ماي 1961 م) لما وضع رجله عن غفلة على أحد الألغام الأرضية التي كانت مزروعة ومنتشرة على طول الخط الحدودي، فانفجر اللغم وتسبب له في بتر ساقه اليسرى بعدما نقلوه على جناح السرعة إلى مشفى موريس لوستو بمدينة وجدة

¹-1H2959 dossier N°: 02incidents frontaliers.

². شهادة حية مع المجاهد محمد مصطفى طالب بمنزله في قرية بوزيزة بمسيردة يوم: 2020/08/23

³. ولد المجاهد الجيلالي مهداوي بجبل بوخلف الواقعة غرب العريشة، عرش أولاد نهار، في 1937/12/07، انظم للعمل الثوري سنة 1955، والتحق بجيش التحرير الوطني عرف باسم "نصر الدين"، وفي سنة 1959 انظم الى فرقة متخصصة في نزع الألغام، أصيب بلغم في 1961/04/04 قطعت رجله اليسرى، وبعد الاستقلال تقلد عدة مسؤوليات كرئيسا لبلدية العريشة، تم مديرا لمكتب المجاهدين .

⁴- شهادة حية مع المجاهد الجيلالي مهداوي مسجلة بمنزله ببلدية العريشة بتلمسان في: 2020/08/23

"الفارابي حاليا" التي تبعد على تويست بحوالي 30 كلم نحو الشمال بعدما أجريت له عملية جراحية¹.

هذا ونجد ان هناك بعض الشهادات والمعطيات المقدمة تخالف الإحصاءات المقدمة من قبل السلطات الفرنسية، حيث وتشير انه استشهد ما يزيد عن "150" مجاهدين في عمليتين منفصلتين، استعملت فيها الطائرات الحربية والمدافع، في قنبلة "جبال عصفور" ما بين نهاية مارس و12 أبريل سنة 1961م، كما تم أسر العديد من المجاهدين من بينهم "05" قادة² في حين شهدت عملية عبور فيلق بمنطقة تيطاوين الواقعة ما بين منطقتي تنية الرملة والمشاميش يوم 12/07/1961م، سقوط "06" مجاهدين على الأقل داخل الأسلاك الشائكة، في مشادات ما بين قوات الجيش الفرنسي وفيلق من المجاهدين، كما أدى إلى حرق 03 دبابات³، من جهة أخرى يؤكد المجاهد بن عيسى بن عمر⁴ الذي كان يعمل ضمن فرق الألغام، أنه وقع ضحية انفجار لغم مضاد للأفراد، تسبب في بتر رجله وذراعه، وهو يحاول عبور خط موريس عبر جبل عصفور في شهر سبتمبر 1961 م⁵، وفي أواخر سنة (1961م) دخلت "03" كتائب تابعة لجيش التحرير الوطني من المغرب، عبر "جبل عصفور" إلى التراب الوطني، وبعد استعمالهم البانقلور في فتح ثغرة وسط الأسلاك الشائكة، تفتن الجيش الفرنسي لعبورهم من جراء الانفجار فتدخلت قواته من المركز القريبة من مكان تواجدهم الذي حدده الرادار

¹. شهادة حية مع المجاهد خياط مصطفى المعروف ثوريا باسم السي الغوثي مسجلة بمنزله في وهران يوم: 21/12/2019

². توفيق بوزناشة وآخرون، دليل الجمهورية، ج2، ط1، ناكسون تي في الجزائر 2015، ص93.

³. شهادة حية مع المجاهد المختار بن شراط بمنزله في عين تموشنت يوم: 2020/11/04.

⁴. ولد المجاهد بن عمر بن عيسى يوم 21 ديسمبر 1941 ببلدية أولاد أرياح (تلمسان)، ألتحق بصفوف الثورة سنة 1957 بالمنطقة الأولى الناحية الثانية للولاية الخامسة، اختص المرحوم في نزع الألغام وتكبيكها وقطع الأسلاك الشائكة المكهربة المنصبة بالحدود الغربية للوطن، شارك في عدة عمليات أشهرها معركة جبل عصفور، جرف النحل، وادي الحمام، فقد ساقه وذراع في انفجار لغم سنة 1961، شغل عدة مناصب بعد الثورة توفي يوم 2019/03/27 بمستشفى تلمسان .

⁵. شهادة حية مع المجاهد بن عمر بن عيسى مسجلة بمنزله في تلمسان قيد حياته، يوم 2018/03/29

وحاصرتهم، ونظرا لكثافة القذف المدفعي وانفجار الألغام بمختلف أنواعها لم يتمكن إلا حوالي 10 مجاهدين من الوصول إلى تلمسان، وتم القبض عليهم، أما البقية فاستشهدوا كلهم¹.

6.3.3. ضحايا سنة 1962م

لم تشر التقارير الفرنسية إلى إحصائيات ضحايا الألغام خلال سنة (1962 م) عكس السنوات الأخرى، إلا أننا نجد المجاهد دحو ولد قابلية أحصاها بـ"135" عملية عبور خلال السداسي الأول من السنة نفسها، تخلّتها استشهاد مجاهدان وإصابة آخر². هذا وترجع عملية نقص عمليات العبور إلى تضيق الخناق من قبل السلطات الفرنسية التي دعمت الخط الشائك بالحراسة الالكترونية عن طريق أجهزة الرادار من جهة، وبوادر الاستقلال التي بدأت تظهر جليا مع بداية سنة (1962م) من خلال تقدم المفاوضات من ناحية أخرى، وأمام هذه الخسائر لجأت هيئة الأركان العامة للجيش إلى إعادة تنظيم جيش التحرير، عن طريق التعبئة الداخلية للجيش التي انطلقت بداية من صيف (1960م) أين وجهت نداء إلى جميع الجزائريين وخاصة الشباب البالغ مابين " 18 و 30 سنة" للالتحاق بصفوف جيش التحرير وتعزيزه، والذي وصل أوجه مع بداية (1962م) حيث بلغ عدد المجندين على الحدود الغربية 12000 جندي³. الأمر الذي جعل القوات الفرنسية تعمل كل مجهوداتها من اجل تحطيم العلاقة ما بين جيش التحرير الوطني بالداخل وقيادته بالخارج من خلال قنبلة قاعدة بن مهدي يوم 18 فبراير 1962م، من قبل القائدان "هونير" و"روكول" بدعم القائد قيوم، حيث ألقوا من مطار بوسفر بوهران والقياء " 10 أطنان" من المتفجرات بالقاعدة ما خلف " 05" قتلى على الأقل يتقدمهم "عمور محمد" وعدد كبير من الجرحى الذين تم إسعافهم⁴.

من هنا نستخلص الى أن حقول الالغام المقامة بخط موريس على الحدود الغربية الجزائرية ، لم تؤثر على المجاهدين الذين عبروا الخط واصطدموا بها مباشرة فقط وادت الى

¹. الجندي خليفة، حوار حول الثورة، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، رغبة الجزائر 2012، ص 481

². محاضرة المجاهد دحو ولد قابلية بالمدرسة العليا للجيش سهرة يوم 2008/10/31، وثيقة مقدمة لنا من قبل العقيد أحمد بوزراع يوم 2020/10/03 .

³. بلحسن بالي، حاجز الأسلاك المكهربة ...، مرجع سابق، ص ص 28-29

⁴، محمد بوزيان بنعلي، وجدة عاصمة الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص ص 136-137

الفصل الثاني: ضحايا الألغام بالحدود الغربية خلال فترة الثورة التحريرية

استشهد العشرات منهم واصابة المئات الاخرين من خلال التسبب في بتر أعضائهم، بل تسببت أيضا في عرقلة نشاط، وكبح تحركات فيالق جيش التحرير الوطني التي كانت تتجح في عبور الأسلاك الشائكة بصعوبة، وكثيرا ما تكشف المراكز أو انفجارات الالغام المتنوعة مساهم مايجعلهم ضحايا معارك ضارية وقذائف مذوية من قبل الطيران الحربي والمدافع التي قضت على العديد من الكتائب التي كانت تنقل الاسلحة عبر الحدود خاصة تلك التي تجهل تقنيات العبور، كما تسببت هذه الألغام في تطويق الولاية الخامسة، ومعها خلق صراع بين الداخل والخارج وهي الأحداث التي رفعت عدد الضحايا بالحدود الغربية إلى أعداد كبيرة بعضها يبقى غير معروف إلى اليوم.

الفصل الثالث: ضحايا الألغام بالحدود الغربية بعد الاستقلال

- 1 ضحايا الألغام بالحدود الغربية (1962 - 2016 م)
- 2 توزيع الضحايا حسب الجنس
- 3 ضحايا الألغام بالحدود الغربية حسب كل ولاية
- 4 جهود الدولة الجزائرية في إزالة ألغام خط موريس
- 5 مراحل نزع الألغام بالحدود الغربية
- 6 تكاليف إزالة الألغام

نجح الجزائريون في انتزاع استقلالهم، بعد حرب ضروس دامت أكثر من سبع سنوات ونصف، أرغمت الحكومة الفرنسية على الدخول في مفاوضات جدية، انتهت بتنظيم استفتاء في فرنسا يوم 1962/04/08 م، أسفرت نتائجه لصالح استقلال الجزائر بنسبة 91%¹، في حين تم إجراء الاستفتاء بالجزائر يوم 1962/07/01 م، الذي انتهى كذلك لصالح استقلال الجزائر بنسبة "99%" من أصل "90%" من المشاركين في الاستفتاء، ما جعل الجنرال ديغول يرأس لجنة الاستفتاء ويؤكد "أن فرنسا تعترف باستقلال الجزائر"²، وأمام هذه النتائج باشرت السلطات الفرنسية تحضر الإنسحاب عن طريق إنزال الأعلام الفرنسية من الإدارات، رغم أحداث الجيش السري (O.A.S)³ التي حاولت عرقلة المسار من خلال القيام بأعمال إرهابية، وباشرت الجيوش الفرنسية في مغادرة الجزائر تاركة خلفها خطوط الموت على الحدود الغربية والشرقية، والتي تسببت الألغام التي زرعتها في إزهاق أرواح مئات الأبرياء من الرعاة والفلاحين والمولين والأطفال رغم جهود السلطات الجزائرية، في إزالة هذه الألغام وذلك بفعل تماطل السلطات الفرنسية في تسليم خرائط زرع الألغام بخطي اندري موريس بالغرب وشارل موريس بالشرق، لتسلمها أخيرا من قبل رئيس أركان الجيش الفرنسي، الفريق أول جون لويس جورج إيلان إلى غاية 08 أكتوبر 2008م⁴ وأحصت الجزائر عددا كبيرا من ضحايا الألغام بعد الثورة التحريرية يمكن تلخيصه في الجدول الآتي:

¹. مذكرات الجنرال شارل ديغول، تر: سموحي فوق العادة، . الأمل . منشورات عويدات، بيروت (لبنان)، 1971، ص142

². نفسه ص، ص 145-146

³. تأسس هذا التنظيم خلال شهر فبراير سنة، 1960 وعرف عدة تسميات تهدف إلى المحافظة على الجزائر الفرنسية، انظر:

M'Hmed YOUSFI , l'O.A.S et la fin de la guerre d'Algérie , Entreprise Nationale du Livre Alger 1985.p 81-82 .

⁴. عثمان لحياي، الجزائر تنهي تطهير حدودها من ألغام زرعتها فرنسا، العربي الجديد، العدد877، الصادرة بتاريخ 2017/01/25 ص 03

1734	ضحايا الألغام
315	أرامل ضحايا الألغام
421	أصول ضحايا الألغام
2470	المجموع

الجدول 4-1: ضحايا الألغام بعد الاستقلال (إحصائيات 1974)¹.

هذا وتحصي الحدود الجزائرية حسب آخر التقارير² المعد والموجه الى هيئة الامم المتحدة، في إطار تنفيذ اتفاقية أوتاوا، والذي يدرس التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية للألغام "24701" ضحية في الفترة الممتدة بين (1962 و 2016م) منهم (1625 م) ضحية مباشرة للألغام في "07" ولايات حدودية بالشرق والغرب منهم "178" أنثى، "44%" منهم أصيب خلال الستينات و"30%" أصيب خلال السبعينات و"12%" خلال الثمانينات و"8%" خلال التسعينات و"3%" خلال سنوات الـ"2000م" وما بعدها، كما أضاف التقرير أن "46.35%" من هؤلاء الضحايا يمثلون فئة الرعاية، و"23.6%" من عابري السبيل، و"0.4%" كانوا يقودون مركبات و"29.5%" كانوا يقومون بنشاطات مختلفة³. ونحن في دراستنا سنقتصر على المنطقة الحدودية الغربية التي تمتد على طول "733" كلم من مرسى بن مهيدي شمالا إلى منطقة المنابهة (كولومب) جنوبا، وتشمل ولايات تلمسان النعامة و بشار.

1.4 ضحايا الألغام بالحدود الغربية (1962 - 2016 م)

بعد انتهاء الثورة و مغادرة فلول المستعمر الفرنسي الجزائر، دخل الجزائريون بالمنطقة الجزائرية في حرب جديدة ضد مخلفات الحرب التحريرية، وهي ألغام خط موريس، التي تحولت إلى هاجس يومي لسكان الحدود من شايب راسو بأقصى شمال تلمسان إلى المنابهة ببشار، هذا ورغم تخصيص جبهة وجيش التحرير الوطني لمنافذ العبور من الحدود الغربية

¹ تقرير الجمهورية الجزائرية لسنة "2018" الموجه إلى هيئة الأمم المتحدة المكلفة بمتابعة تطبيق اتفاقية أوتاوا، ص 45

² تقرير الجمهورية الجزائرية المعد في 17 أكتوبر سنة 2019 الموجه إلى هيئة الأمم المتحدة المكلفة بمتابعة تطبيق اتفاقية أوتاوا

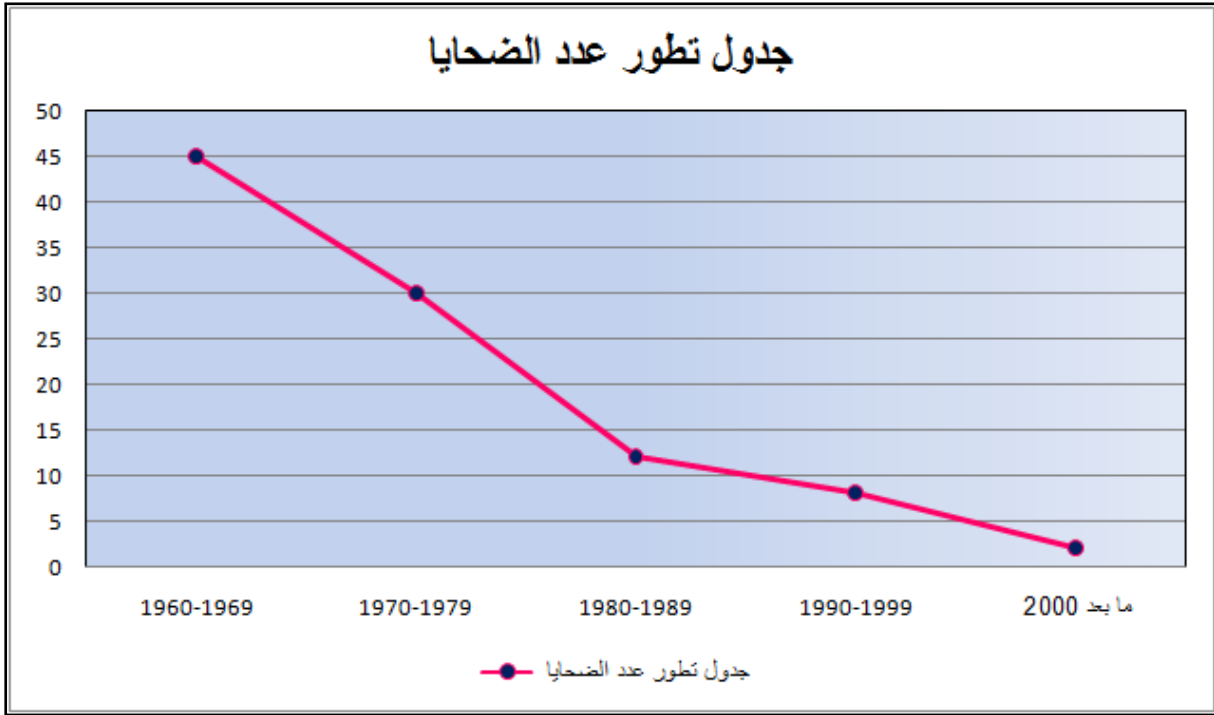
³ تقرير وكالة الأنباء الجزائرية، ألغام مضادة للأفراد: 7300 ضحية في الجزائر بسبب ألغام تعود لحرب التحرير الوطني،

لتسهيل عودة اللاجئين من المغرب للمشاركة في الاحتفالات والأفراح التي عاشها الشعب الجزائري بعد نيله الاستقلال¹، فتم فتح نقاط عبور لخط موريس من قبل جيش التحرير الذي كان مرابضا بالمغرب بكل من بوكانون، مغنية، تلمسان، سيدو، العريشة، عين الصفراء، بني ونيف، بشار وطريق السكة الحديدية بمنطقة زوج فاو²، لكن رغم هذا أصبحت المنطقة تسجل يوميا حوادث مؤلمة واستمرت إلى غاية 2016 م، أين دفع العشرات من الرعاة والفلاحين والأطفال الأبرياء الثمن غاليا لمجرد أنهم اقتربوا من بقايا أسلاك خط موريس الملعمة الموجودة على الحدود بولايات تلمسان، النعامة وبشار، والتي لم تكلف السلطات الفرنسية نفسها نزع الألغام ولا حتى تحديد مواقعها بدقة للاحتياط منها، ما خلق عشرات الضحايا، هذا وتعتبر فترة الستينات أكبر السنوات دموية لضحايا الألغام حيث سجلت أكثر من "45%" من الحوادث خلال هذه الفترة قبل تناقصها تدريجيا من سنة إلى أخرى، حتى وصلت نسبة الأحداث إلى أقل من "05" بالمائة في فترة ما بعد سنة 2000م، وذلك لعوامل بشرية وطبيعية عدة، وجهود الدولة الجزائرية التي ساهمت في تقليص عدد الحوادث ومعها عدد الضحايا بكل الولايات الغربية. والتي يمكن تلخيصها وفقا للمنحنى البياني الذي يوضحه الشكل الآتي:

¹. محمد الواعي، مهام جبهة التحرير وجيش التحرير في المرحلة الانتقالية من 01 مارس إلى 26 سبتمبر 1962،

منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص ص 196-202

². جمال قندل، خطأ موريس وشال.... مرجع سابق ص 126



الشكل 4-1: منحنى بياني يوضح توزيع ضحايا الألغام حسب السنوات من 1962 إلى ما بعد الـ2000م¹

من خلال الشكل المعد من قبل السلطات الجزائرية، الذي قدمته إلى هيئة الأمم المتحدة نكشف إن الفترة الممتدة بين (1962-1969م) كانت أكبر المراحل تسجيلا لضحايا الألغام وذلك راجع إلى جهل المواطنين لمواقع الألغام عشية الاستقلال، وعودة المهاجرين بالمغرب إلى أراضيهم بالحدود الغربية، كما خلقت أسلاك خط موريس والأعمدة الحديدية والمراكز الشاغرة وسط الشباك الشائك حب الاطلاع لدى الأطفال، وطمع استغلالها لدى الكبار ما أدى إلى سقوط أكبر عدد من الضحايا بفعل الألغام المتنوعة، كما ساهمت العوامل الطبيعية كالحثّ المائي والريحي في جرف العديد من الألغام إلى خارج خط موريس²، وهي التي كانت من أكبر أسباب الحوادث التي تجاوزت حدود الـ"45" %، أما فترة السبعينات فتقلصت الأحداث تدريجيا بفعل حملة التوعية وجهود الدولة الجزائرية في إزالة كم هائل من الألغام، وكذا محاصرة منطقة الأسلاك في المواقع القريبة من التجمعات السكانية لتصل نسبة الحوادث إلى أقل من "30" %، واستمرت جهود الدولة في تقليص عدد حوادث الألغام إلى

¹ تقرير الجمهورية الجزائرية لسنة 2018، مصدر سابق، ص65

² نور الدين بلهاري، زرع فرنسا القاتل على الحدود، جريدة الخير 2014/12/04 ص 04

أقل من 13% خلال فترة الثمانينات، لتتقلص أكثر خلال فترة التسعينات ووصلت إلى أقل من 10% لتقترب من الانعدام تدريجيا في فترة ما بعد الـ2000م) و التي تقلصت إلى حدود الـ"02%"، هذا ويتوزع عدد ضحايا الألغام بالحدود الغربية على ثلاث ولايات رئيسية وذلك وفقا للجدول الآتي:

الولاية	عدد الضحايا	عدد الضحايا من الذكور	عدد الضحايا من الإناث	عدد السكان الإجمالي	نسبة الوفيات
تلمسان	274	254	20	25847	0,01
النعامة	292	260	32	2114	0,14
بشار	100	95	5	4823	0,02
المجموع	666	609	57	32784	0,17

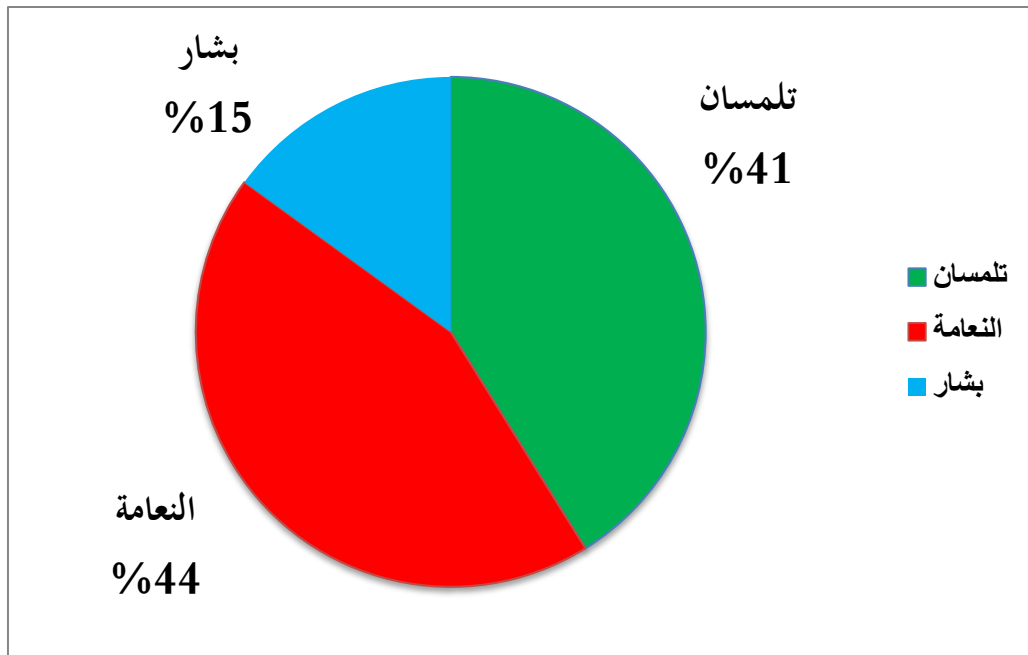
الجدول 4-2: توزيع ضحايا الألغام بالحدود الغربية بين 1962 - 2016 م¹

ونلاحظ من خلال هذا الجدول أن ولاية النعامة هي اكبر الولايات تسجيلا لضحايا الألغام بسبب طول المسافة التي يعبرها الخط والتي تضم 13 بلدية في حين تقل نوعا ما بولاية تلمسان رغم أن المسافة تتجاوز الـ270 كلم وذلك لوجود الجبال على غرار جبل عصفور وكذا الاحتياطات المتخذة من قبل السكان، ضف إلى ذلك أنها كانت أولى المناطق المطهرة في حين يقدر العدد ببشار بسبب قلة الكثافة السكانية وعبور الخط في 05 بلديات فقط لكن. هذا و تشير الإحصائيات الرسمية المقدمة من قيادة وزارة الدفاع الوطني ومديريات المجاهدين لولايات: تلمسان، النعامة وبشار أن أكثر من 02% من سكان هذه الولايات الحدودية قد تعرضوا إلى إصابات من جراء الألغام، واغلبهم من الرعاة والمولين والفلاحين والأطفال الذين استهوتهم الألغام للعب، أو محاولة نزع الأسلاك والأعمدة الحديدية لخط موريس من اجل بيعها للمولين والفلاحين لاستغلالها في تسييج الحقول، قبل إن يفاجئوا بإنفجار الألغام التي تقضي على حياتهم أو غالبا ما تبتز أجزاء من أجسادهم أو تتسبب في فقدانهم لأبصارهم، وذلك حسب نوع اللغم وموقع الفرد منه أثناء الانفجار، حيث تم تسجيل

¹ تقرير الجمهورية الجزائرية لسنة 2016 الموجه إلى هيئة الأمم المتحدة المكلفة بمتابعة تطبيق اتفاقية أوتاوا، ص 46

أكبر نسبة من الوفيات بولاية النعامة بنسبة "0.14%" متبوعة بولاية بشار "0.2%"، وأخيرا تلمسان بـ0.01%¹.

يتوزع ضحايا الألغام توزيعا غير منتظم بين ولايات الحدود الغربية، وذلك حسب تمركز خط موريس من جهة وطوله وكذا وجود التجمعات السكانية بالقرب منه، ويمكن تلخيص توزيعهم في الشكل الآتي:



الشكل 4-2: توزيع عدد ضحايا الألغام بولايات تلمسان، النعامة وبشار "1962-2016"²

تؤكد الإحصائيات المسجلة من قبل مديريات المجاهدين أن ولاية النعامة تتربع على الولايات الغربية من حيث العدد الأكبر عدد لضحايا الألغام بـ 292 ضحية في الفترة الممتدة ما بين (1962 و 2001م) أي بما نسبته 44% من مجموع الضحايا، وذلك رغم قلة الكثافة السكانية، لكن بحكم عبور الخط على مسافة طويلة تمتد من منطقة القصدير شمالا

¹ تقرير الجمهورية الجزائرية لسنة 2017 الموجه إلى هيئة الأمم المتحدة المكلفة بمتابعة تطبيق اتفاقية أوتاوا، ص 28.

² دائرة نسبية من اعداد الباحث اعتماد على إحصائيات مديريات المجاهدين لولايات تلمسان، النعامة وبشار

إلى غاية جنين بورزق جنوبا وهي مساحة واسعة جدا تضم 11 بلدية، كما تعتبر منطقة رعوية تستهوي رعاة الأغنام وصيادي الغزال والترفاس(الكما)، وحتى المهريين الذين يعدون من اكبر عدد الضحايا، تأتي بعدها ولاية تلمسان بـ274 ضحية، بنسبة تقدر بـ 41 بالمائة، حيث ورغم الكثافة السكانية وامتداد خط موريس على 28 بلدية من مرسى بن مهدي إلى غاية العريشة على مسافة 271 كلم، إلا أن وجود الجبال والغابات قلل نوعا ما من عدد الضحايا والذين غالبا ما يكونون من الفلاحين والرعاة والمهريين وبعض الأشخاص الذين حاولوا استغلال أسلاك خط موريس وأعمدته التي يتم بيعها لاستغلالها في تسييج الحقول الفلاحية، وحظائر المواشي.

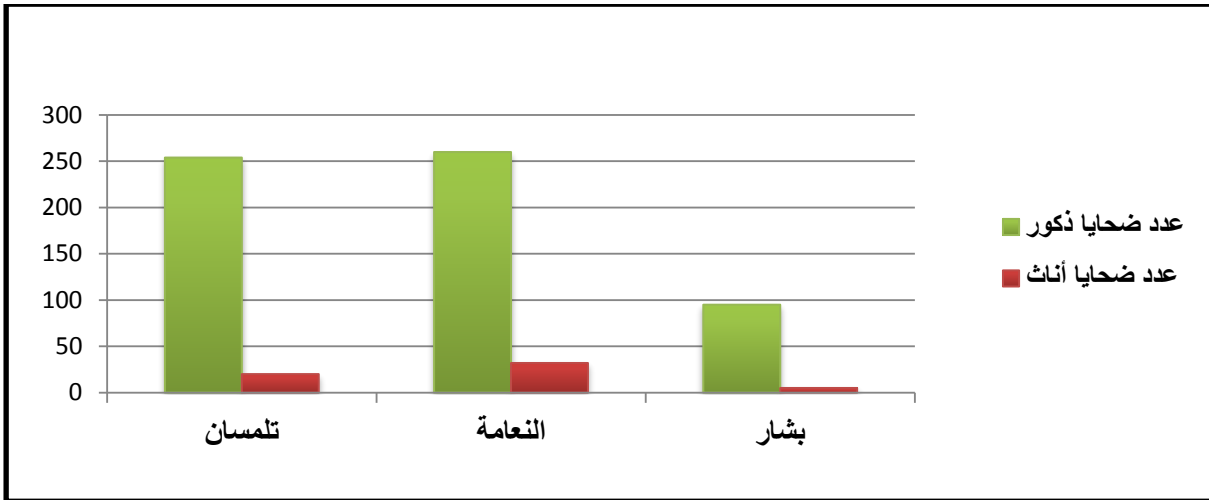
من جهة أخرى سجلت ولاية بشار 100 ضحايا فقط بحكم أن الخط لا يمر إلا بالمنطقة الشمالية التي تضم 05 بلديات من بني ونيف، إلى غاية موغل ولحمر مرورا ببيوكايس¹ وبشار في حين أشارت إحصائيات وزارة المجاهدين، ووزارة الدفاع في وثائق أخرى وجود 62 ضحية فقط²، وذلك بحكم طبيعة المنطقة الجبلية المعروفة بقلة الكثافة السكانية، ما يجعل الحركية بها قليلة.

2.4 توزيع الضحايا حسب الجنس

من جهة أخرى تبين إحصائيات وزارة الدفاع الوطني وتقارير اللجنة المكلفة بتطبيق معاهدة أوتاوا، ضمن الملف المقدم إلى هيئة الأمم المتحدة أن نسبة الذكور تشكل النسبة الأكبر من عدد الضحايا حيث تصل إلى "91.44" % مقابل "08.55" % من الإناث وذلك راجع إلى حركية الذكور أكثر من الإناث في منطقة محافظة، ويمكن توزيع التباين في عدد الضحايا حسب الجنس بالولايات في المخطط الآتي:

¹. تقرير الجمهورية الجزائرية لسنة 2018 مصدر سابق ص46

². إحصائيات مديرية المجاهدين لولاية بشار .



الشكل 4-3: مدرج تكراري يبين توزيع عدد ضحايا الألغام بالولايات الحدودية الغربية

حسب الجنس 1962-2016¹

يوضح الشكل بأن عدد الضحايا من الإناث قليل جدا مقارنة بعدد ضحايا الذكور، حيث تشكل الإناث ما نسبته 10.95% من مجموع الضحايا بولاية النعامة، حيث تم إحصاء 32 "ضحية من جنس أنثى مقابل 260" ضحية ذكر، و كلهن من الأطفال اللواتي كن يرعين الأغنام بالمناطق الحدودية و دسن فوق الألغام، أو وجدنها ورحن يلعبن بها، في حين نسجل، عدد الضحايا يشكل نسبة 7.29% من أصل الضحايا بولاية تلمسان التي تحصي 20 ضحية من جنس أنثى مقابل 254 ضحية من جنس ذكر، وأغلبهن في سن الطفولة أو الشباب المقيمت بالقرب من الحدود، أما في بشار فإن نسبة ضحايا الإناث لا تزيد عن 05% حيث تم إحصاء 05 ضحايا فقط من الإناث مقابل 95 ضحية من الذكور، وأغلبهن دون سن الـ15 بحكم خروج الأنثى بعد البلوغ بهذه المنطقة المحافظة قليل جدا، كما يرتبط توزيع الضحايا حسب الجنس بقرب التجمعات السكانية من بقايا خط موريس، ففي تلمسان تسجل إصابات الإناث بمناطق: سيدي الجيلالي، مسيردة، مرسى بن مهدي، البويهي، وباب العسة عموما، أما في النعامة فتسجل على مستوى القصدير، ومغرار، جنين بورزق وعين الصفراء، أما في بشار فيتوزعون بإقليمي بشار وبني ونيف.²

¹ أعمدة بيانية من اعداد الباحث اعتمادا على احصائيات تقرير الجمهورية الجزائرية لسنة 2016، مصدر سابق، ص 46

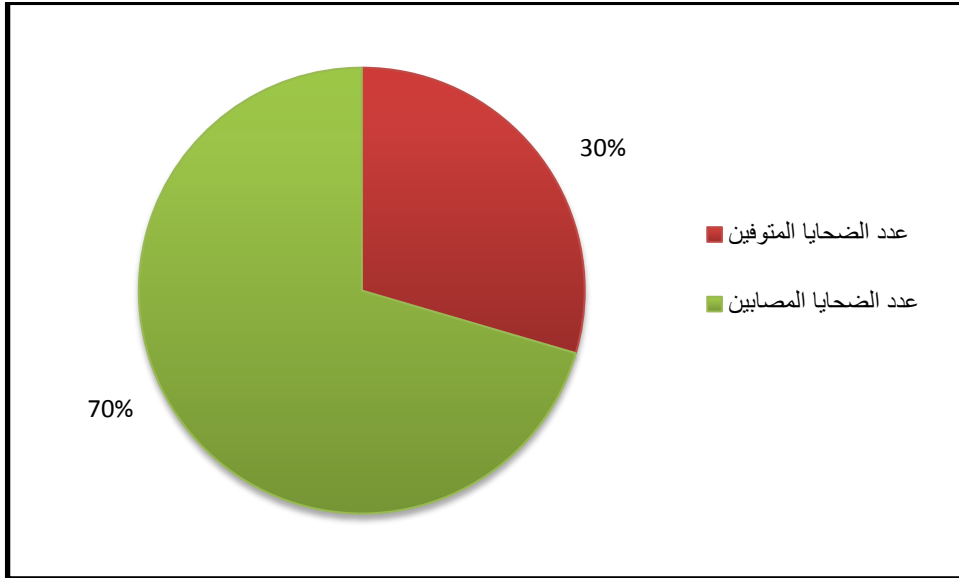
² تقرير الجمهورية الجزائرية لسنة 2017، مصدر سابق، ص 28.

3.4 ضحايا الألغام بالحدود الغربية حسب كل ولاية:

يتوزع ضحايا الألغام بالحدود الغربية على ثلاث ولايات أساسية وهي:

1.3.4 ولاية تلمسان

يمتد خط موريس المدعم بالألغام على طول الحدود الفاصلة بين ولاية تلمسان والمغرب على مسافة 171 كلم، انطلاقا من "شايب راسو" بأعالي مرسى بن مهدي الى مشرة نوار التابعة لبلدية العريشة الفاصلة بين ولاية تلمسان وبلدية القصدير بالنعامة¹، وأمام المساحة الواسعة المزروعة بالألغام، كان عدد الضحايا كبيرا، يمكن حصر عددهم في الشكل الآتي:



الشكل 4-4: توزيع عدد ضحايا الألغام بولاية تلمسان ما بين 1962 - 2001م²

كشفت الإحصائيات المسجلة من قبل مديرية المجاهدين بأن ألغام خط موريس، قد تسببت في مقتل "150" شخصا في عين المكان وهو ما يشكل "30%" من مجموع الضحايا مقابل "358" مصاب بإعاقات جسدية ومبتوري الأطراف والذين يشكلون "70%" من مجموع الضحايا³ في حين يشير تقرير الجمهورية الجزائرية لسنة "2018"م، الموجه إلى هيئة الأمم المتحدة المكلفة بمتابعة تطبيق اتفاقية أوتاوا، أن عدد ضحايا الألغام بولاية

¹ - القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان (1954-1962)، مديرية المجاهدين لولاية تلمسان، 2004-2005، ص 362 .

² دائرة نسبية من اعداد الباحث اعتمادا على إحصائيات مديريات المجاهدين تلمسان،النعامة وبشار .

³ . القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان، مصدر سابق ص 363

تلمسان لايزيد عن "274" ضحية، منهم "254" ذكر و"20" أنثى، ويشكلون ما نسبته "1.07%" من سكان ولاية تلمسان¹، في حين قدم ممثل ضحايا الألغام بتلمسان تقريرا مفصلا لأعضاء اللجنة الأومية التي جمعها لقاء صبيحة 2007/10/29 م، بقاعة المحاضرات بدار الثقافة عبد القادر علولة في تلمسان بعينة من الضحايا اللذين راحوا ضحية مخلفات الحقبة الاستعمارية. جاء في التقرير إحصاء "330" شخص تعرضوا لإصابات خطيرة، وعاهات دائمة جراء الألغام التي كانت موجودة بالجهة الغربية لولاية تلمسان²، في حين أشار مصدر آخر أن عدد الضحايا بتلمسان هو "577"³، وهو رقم مبالغ فيه، ونرجح أن عدد ضحايا الألغام بعد الاستقلال لا يتجاوز الـ"300" ضحية، وأن التقارير الخاصة، من قبل هيئة متابعة ملف أوتواو هي الأقرب؛ لأنها مبنية على تقارير عسكرية، ناتجة عن تقارير فرق الدرك الوطني بعد معاينة وقائع أحداث سقوط الضحايا حسب كل إقليم اختصاص.

هذا الاختلاف في الإحصائيات نرجح أنه راجع إلى إحصائيات مديرية المجاهدين التي اعتمدت حساب ضحايا الألغام، بداية من إقامة خط موريس نهاية "1956" م، بحكم ارتباط الإحصائيات بمنحة المعطوبين والضحايا، عكس التقرير الذي اعتمد على إحصاءات مصالح الدرك الوطني، في الفترة التي تمتد من الاستقلال في 05 جويلية سنة 1962م إلى سنة 2018م، والدليل أن تقرير وزارة المجاهدين أشار إلى عبارة "..... أنه من "150" قتيل نسجل "43" شهيد أي قرابة "26%" من العدد الإجمالي على المستوى الوطني⁴.

¹. تقرير الجمهورية الجزائرية لسنة 2018 الموجه إلى هيئة الأمم، مصدر سابق، ص 46.

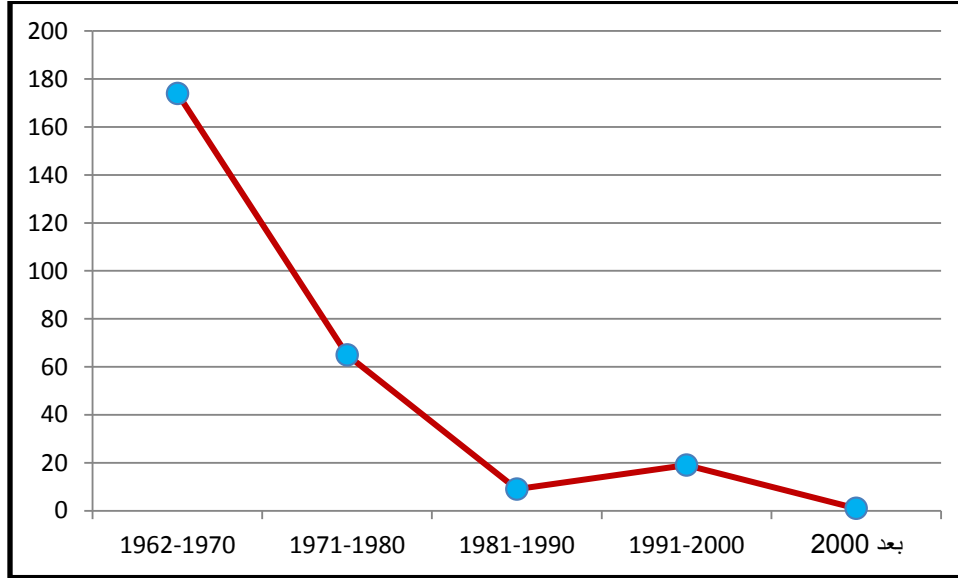
² عبد القادر بوشريف، ، تسجيل 330 ضحية بتلمسان: ضحايا 'ألغام فرنسا' يسلمون تقريرا للجنة الأومية جريدة الشروق اليومي، العدد 2351 الصادر بتاريخ 2007/10/30 ص05.

³. نائلة برحال، الألغام المضادة للبشر خلفت 2079 ضحية على الشريطين الحدوديين الغربي والشرقي، جريدة النهار الجديد العدد 28، الصادر بتاريخ: 2007/12/20، ص06

⁴. القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان...، مصدر سابق ص 363

1.1.3.4 توزيع ضحايا الألغام بولاية تلمسان حسب تاريخ الحادث

شهدت ولاية تلمسان بعد الاستقلال حوادث كبيرة على طول خط موريس ببلديات تلمسان المتضررة من الألغام، حيث تباين عدد الضحايا من فترة إلى أخرى، ويمكن توضيحها في الشكل الآتي:



الشكل 4-5: توزيع ضحايا الألغام بولاية تلمسان حسب السنوات (1962-2001)¹

هذا ويشير الشكل أن سقوط أكبر عدد من ضحايا الألغام بولاية تلمسان، كان في الفترة الممتدة بين "1962" و"1970"م، أي بعد الاستقلال مباشرة، أين سجلت نسبة "64.92%"، من الحوادث خلال هذه الفترة نجم عنه سقوط "174" ضحية وأغلبهم خلال الـ05 سنوات الأولى؛ نتيجة جهل المواطنين لأخطار ألغام خط موريس التي تركها المستعمر الفرنسي دون أدنى مسؤولية، كما تزامنت هذه الفترة مع عودة المهاجرين من المغرب وكذا من المحتشدات إلى أراضيهم والتي كانت قد زرع جوارها بالألغام، كما ساهمت العوامل الطبيعية في حركة الألغام ومضاعفة خطرهما².

أما في الفترة الممتدة بين السبعينات والثمانينات فقد انخفض عدد الضحايا تدريجيا وذلك بفعل جهود الدولة الجزائرية في إزالة أجزاء هامة من حقول الألغام بداية من سنة "1963"

¹ منحني بياني من اعداد الباحث اعتمادا على إحصائيات مديرية المجاهدين لولاية تلمسان

² محمد قنطاري، من ملاحم المرأة الجزائرية وجرائم الاستعمار الفرنسي، حقائق ووثائق، دراسات، تحقيقات وشهادات دار

الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر 2007، ص ص 375-384

بالتعاون مع إدارات من المعسكر الشرقي وذلك إثر الاتفاقية المبرمة بين وزارة الدفاع الوطني ممثلة في العقيد هواري بومدين والإتحاد السوفياتي سابقا والتي نصت على تقديم المساعدات السوفياتية لنزع الألغام بالمناطق الحدودية¹، وكذا الوعي المكتسب لدى سكان الحدود من جهة أخرى بعدما كثرت الحوادث وارتفع عدد الضحايا، حيث انخفضت إلى قرابة "24.25%" وذلك بتسجيل "65" ضحية، لتتخفف هذه النسبة إلى "03.35%" خلال الفترة المسجلة بين سنتي "1981" و"1990" بتسجيل 09 ضحايا فقط، نتيجة ارتفاع الوعي وكذا انشاء مناطق ممنوعة من قبل السكان والسلطات.²

مع بداية التسعينات وفتح الحدود الغربية التي أدت إلى ازدهار حركة التهريب من جهة وظهور عملية المتاجرة بالألغام المضادة للأفراد لاستعمال مادة "T.N.T" الموجودة بها من قبل صيادي الأسماك، ولما أصبحت عملية البحث عن الألغام للمتاجرة بها موضحة جديدة تضاعفت نسب الحوادث بتسجيل "07.08%"، من بينها 19 ضحية خلال هذه الفترة "1988-1994"، أغلبهم من المهريين والمتاجرين بالألغام، كما تم تسجيل ضحايا من البدو الرحل النازحين إلى جنوب تلمسان من أجل الرعي، وأمام جهلهم للمنطقة ومخاطر الألغام وقعوا ضحايا لها، الأمر الذي جعل السلطات تباشر عملية الإزالة الشاملة والفعلية للألغام والتي قلصت نسبة الضحايا إلى "0.37%" فيما بعد الألفين.³

2.1.3.4 توزيع عدد الضحايا حسب بلديات تلمسان

اختلفت التقارير في تحديد العدد الحقيقي للبلديات التي مستها الألغام بولاية تلمسان بفعل وجود تقارير قديمة تعتمد على البلديات التي كانت قبل سنة 1984 وأخرى جاءت بعد آخر التقسيمات الإدارية للبلديات⁴، فنجد في بعض الكتابات أن عدد البلديات المتضررة من ألغام

¹-Nicole Grimaud,La politique extérieure de l'Algérie ,Editions Kartahla,paris1984.p131

² هذه الإحصائيات جاءت وفقا للأرقام التي تناولها القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان...، مصدر سابق ص، ص367-379.

³ هذه الإحصائيات قدمتها مديرية المجاهدين بتلمسان في حين الواقع انه تم تسجيل عدة حوادث بالعريشة وسوق الثلاثة تسببت في سقوط أكثر من 05 وفيات وعدة جرحى .

⁴. أقيم أول تقسيم للجزائر المستقلة في ديسمبر 1965 حيث أصبح عدد الوحدات الإدارية البلدية والولائية في الجزائر 15 ولاية، 91 دائرة، 676 بلدية. وفي سنة 1974 ارتفع عدد الولايات إلى 31 ولاية وعدد الدوائر إلى 160 دائرة وعدد

الفصل الثالث: ضحايا الألغام بالحدود الغربية بعد الاستقلال

خط موريس تقدر ب28 بلدية¹، في حين تشير إحصائيات مديرية المجاهدين إلى "07" بلديات فقط²، إلا أن الواقع عكس ذلك ويمكن تلخيصه في الجدول التالي:

البلدية	مرسى بن مهدي	مسيرة التحاتة	مسيرة الفاقة	بني سنوس	بني بوسعيد	مغنية(بني واسين)	السواني	البويهي	سيدي الجيالي
عدد الضحايا	24	6	6	15	39	40	4	4	36
البلدية	العريشة	باب العسة	سيدي مجاهد	سبدو	تيرني	تلمسان	عين فزة(تاقمة)	السواحلية	عين فتاح
عدد الضحايا	11	29	21	3	3	7	5	2	1
البلدية	بني وارسوس	القور	بني بهدل	ندرومة	بني صميل	صبرة	هنين	المجموع	
عدد الضحايا	01	3	1	3	1	1	1	267	

الجدول 3-4: توزيع ضحايا الألغام بولاية تلمسان حسب البلدية (مكان وقوع

الحادث)³

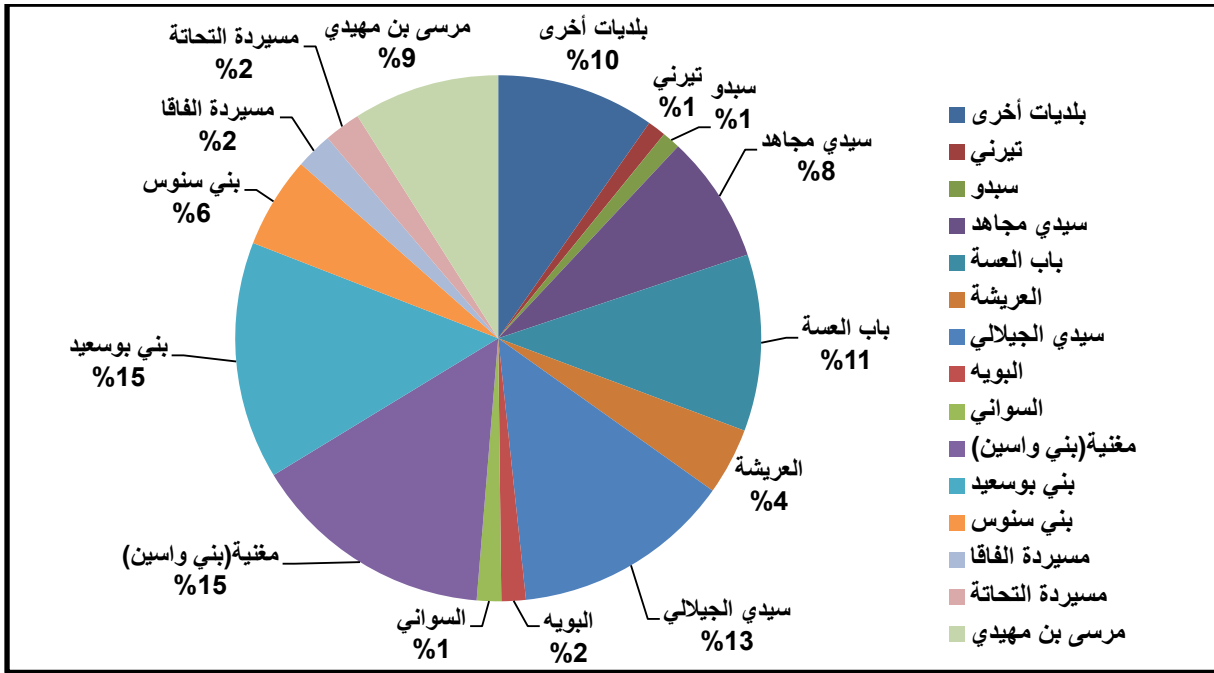
هذه الإحصائيات تم فيها إدخال بعض ضحايا الألغام المتفرقة او المتفجرات التي عثروا عليها في الجبال ولم تنفجر بالإضافة إلى القذائف التي بقيت مهملة في الغابات لعدة سنوات، في البلديات التي تقع خارج محيط خط موريس على غرار ندرومة، هنين، صبرة، بني صميل، القور، بني وارسوس، السواحلية، عين فتاح...، ويمكن توزيع نسب المصابين بهذه البلديات وفقا للشكل التالي:

البلديات إلى 704 بلدية وفي سنة 1984 حدث تعديل آخر علي الخريطة الإدارية للجزائر ليرفع عدد الولايات إلى 48 ولاية 1541 بلدية و 742 دائرة تم أضيف تغيير جديد سنة 2021 رفع عدد الولايات إلى 85 ولاية بعد إضافة 10 ولايات جنوبية .

¹. تقرير الجمهورية الجزائرية لسنة 2018الموجه إلى هيئة الأمم مصدر سابق، ص66

². القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان...، مصدر سابق ص 362

³ إحصائيات مديرية المجاهدين لولاية تلمسان



الشكل 4-6: توزيع ضحايا الألغام بولاية تلمسان حسب مكان وقوع الحادث¹.

الملاحظ من خلال الشكل أن أغلب الضحايا يتمركزون في البلديات الحدودية مع المغرب والتي شملها خط موريس، حيث نجد أعلى نسبة إقليمي مغنية وبني بوسعيد بـ"15%" تم سيدي الجيلالي بـ"13%" وتعد هذه البلديات من أكبر المناطق التي شملها خط موريس وكانت الأكثر تسييحا وكثافة للألغام، لأنها كانت معبرا للمجاهدين بحكم قربها من جبل عصفور²، والذي كان ممرا للمجاهدين³، كما عرفت هذه المناطق حركية من قبل الرعاة والفلاحين والحطابين، والصيادين، خاصة وأن هذه المنطقة التي كانت تشمل منطقة العابد الحدودية وموقع مشاميش التي سجلت أكبر عدد من الضحايا حيث يؤكد بن عيسى توهامي الذي أصيب بلغم خريف "1963" لما كان يرعى الأغنام بمنطقة لكتاوت (مشاميش سابقا) ما تسبب في عجز بـ"55%" بعد بتر رجله اليسرى في مستشفى موريس أيسطو بوجدة، أن منطقة العابد سجلت العشرات من الضحايا خاصة في الستينات والسبعينات منهم من توفي في عين المكان على غرار: بولوفة عبد القادر (1963)، بولوفة جيلالي (1963)، بورقبة

¹ دائرة نسبية من اعداد الباحث اعتمادا على احصائيات قنطاري محمد، في كتابه من ملاحم المرأة الجزائرية وجرائم الاستعمار الفرنسي، مرجع سابق ص ص375-384

² C.N.A.Alger ,GPR,VS,7,op.cit .

³ Mohamed Khelladi,..op.cit.p91

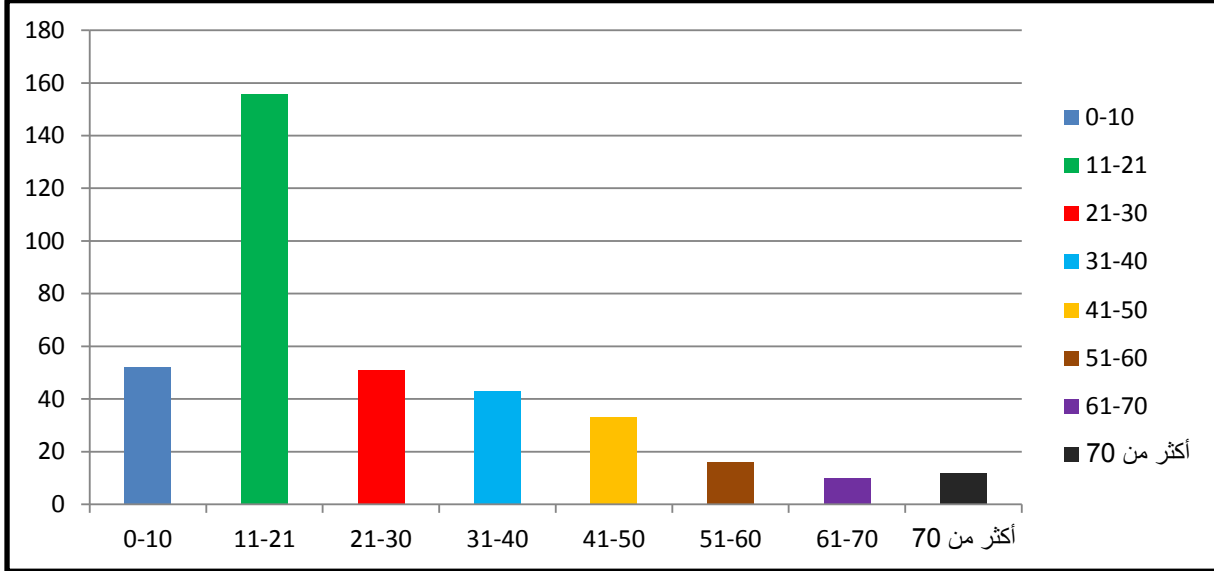
بن يوسف (1968)، بداوي لعرج (1968)، بلال مختار (1979)، بلال خيرة (1979)، بدرابي عبد الله، قادري محمد، بولوفة أحمد، صايل الحاج، والعشرات من المصابين على غرار: بولوفة واسني (بتر الذراع)، بن ساعد ميلود (رجل مبتورة)، بن عيسى يحيى (رجل مبتورة)، سحنون الجيالي (رجل مبتورة)، بوعلامات عبد المجيد (أعمى)، بوعلام محمد (الاصابع)، بن الشيخ يحيى (الاصابع)¹، في حين تأتي مناطق: باب العسة، مرسى بن مهدي، سيدي مجاهد وبني سنوس، بنسب تتراوح بين الـ "06" و "11" % لأنها كانت تقع ضمن المناطق ذات التصنيف الثاني من حيث عدد الضحايا بفعل تمركز التجمعات السكانية بالقرب من المناطق التي حوي غالغام خط موريس، حيث تعرض أطفالها الى إحداث دموية خاصة خلال فترة الستينات والسبعينات، في حين إن اغلب البلديات الأخرى التابعة لنفس الولاية تبقى ذات نسب لا تتجاوز الـ "02" % باستثناء بلدية العريشة التي تسجل "04" % بحكم انها منطقة رعوية والمساحة التي يشملها الخط الملغم طويلة، هذا وتبقى هذه النسب تقريبية فقط بحكم انه خلال وقوع هذه الحوادث، جرت "03" تقسيمات للبلديات (1965، 1974، 1984) ما اخلط الحدود الجغرافية من جهة واستحداث بلديات جديدة كانت تابعة لبلديات أخرى الأمر الذي يجعل هذه الإحصائيات نسبية وغير دقيقة. من جهة أخرى ساهمت فيضانات الأودية الناجمة عن تساقط الأمطار إلى جرف الألغام المضادة للأفراد التي تمتاز بالوزن الخفيف، بحكم صناعة قاعدتها بمادة البلاستيك و التي لايزيد وزنها عن "80" غ، هي الأخرى تسببت في إصابات عديدة في بلديات بعيدة على الحدود مثلما حدث مع الشاب بقدر الميلود الذي بترت يده اليمنى وهو لم يتجاوز الـ "14" سنة من عمره في انفجار لغم سنة "1995" الذي التقطه دون علم بعدما جرفه الوادي إلى منطقة عين غرابية وراح يلعب به ويضربه مع عمود كهربائي انتهى بأذوي انفجاره افقده ذراعه وإصابته الشظايا في العد من أماكن جسده.²

¹. شهادة حية مع الضحية بن عيسى توهامي بمنزله بقرية العابد بلدية البويهي يوم: 2020/09/10.

². نور الدين بلهوري، زرع فرنسا القاتل على الحدود، جريدة الخبر يوم: 04/ 12/ 2014

3.1.3.4 توزيع ضحايا الألغام بتلمسان حسب السن

تشير إحصائيات مديرية المجاهدين لولاية تلمسان أن توزيع الضحايا حسب السن وقت وقوع الحادث كان متباينا، يمكن توضيحه من خلال الشكل التالي:



الشكل 4-7: توزيع ضحايا الألغام بعد الاستقلال بولاية تلمسان حسب السن¹.

هذا ونلاحظ من خلال الشكل أن الضحايا المراهقين هم أكبر عدد لضحايا ألغام خط موريس بالحدود الغربية بحكم أن فئة كبيرة منهم تتشكل من الرعاة والطامعين في بيع أسلاك خط موريس وأعمدها للاسترزاق، هذا وقد عدد الضحايا في هذه الفئة المحصورة بين 11 و20 سنة "156" ضحية خلال الفترة الممتدة بين سنة "1962" و"2001" أي ما يشكل نسبة "41.82" % من مجموع الضحايا، متبوعة بفئة الأطفال الأقل من "10" سنوات والذين بلغت نسبتهم "13.94" % أي "52" ضحية.

لقد كان هؤلاء الأطفال من سكان الحدود الذين أستهوتهم الأسلاك الشائكة والألغام لحب الاكتشاف عن طريق الطرق أو اللعب، ما جعلهم ضحايا بقايا مزيلة الاستعمار الفرنسي. كثيرا ما تسجل أحداثا جماعية وسط هذه الفئة بفعل اللعب الجماعي، منها "13" ضحية وقعت في حادث واحد ببلدية باب العسة، يوم عيد الأضحى من سنة (1970 م) حيث انفجر لغم مضاد للمجموعات وسط أطفال، كانوا يلعبون فسقطوا بين قتيل وجريح²، واستمرت هذه

¹ أعمدة بيانية من اعداد الباحث اعتمادا على إحصائيات مديرية المجاهدين لولاية تلمسان

² محمد مصار، حوار مع العقيد المتقاعد عمار بوجلال، نزع الألغام بالحدود الغربية، مجلة الجيش عدد فبراير 2000،

الحوادث التي كانت آخرها حادثة وفاة طفلين في انفجار لغم قرب خيمتهما "بحاسي الزروقي" بالعريشة جنوب تلمسان يوم 13 أكتوبر 2018 م، بالعريشة ويتعلق الأمر بالطفل سعود عبد القادر "11 سنة" وشقيقته سعود خرفية "7" سنوات اللذين توفيا مباشرة بعد انفجار اللغم، بينما تم نقل كل من سعود لخضر "10" سنوات، رفقة شقيقه سعود مختار "7" سنوات إلى مستشفى "سبدو" جنوب تلمسان، حيث خضعا لعمليتين جراحيتين بعد إصابتهما بجروح بليغة¹، وقبلها زوجان في الأربعينات من العمر ليلة "2" إلى "03" نوفمبر 2014 م، وإصابة "4" آخرين بجروح خطيرة، منهم طفلان كانا يلعبان باللغم التقليدي الذي يرجع للحقبة الاستعمارية قبل انفجاره بخيمة العائلة التي تنحدر من ولاية تيارت، ويشغل صاحبها راعيا للغنم بمنطقة "الوجيرات" المحاذية لمنطقة "حاسي تيغيدت" الرعوية "20 كلم" غرب بلدية بجنوب غرب تلمسان².

وفي هذا الصدد، يؤكد الضحايا زريق عبد القادر، وشقيقه محمد، أنهما تعرضا إلى انفجار لغم، من شهر ماي، سنة (1963) م، قرب مركز بن عبد الله الحدودي، ما تسبب مقتل المدعو زريق عبد القادر الذي كان يبلغ "70" سنة آنذاك، في حين فقد كل من زريق محمد "17" سنة " وشقيقه الطيب الذي يكبره وأخوهما عمر وشقيقتهم حليمة، أطرافهما السفلية، كل منهم فقد ساقا، في حين أصيب كل من "زريق أحمد" و"شبور" و الطيب بإصابات خفيفة من جراء تطاير شظايا الألغام³، أما الضحية صباحي محمد المولود سنة (1952م) بالشبيكية، فيؤكد أنه تعرض إلى انفجار لغم كلفته بتر رجله اليمنى خلال شهر جويلية سنة (1962) لما كان يرعى الأغنام، ولم يكن ينتظر هذا الطفل، ذو العشر سنوات آنذاك أن مروره مع ممر صغير وسط الأسلاك الشائكة سيكلفه رجله⁴، من ناحية آخري يشير

¹ عبد السلام بارودي، مقتل طفلين وإصابة آخرين في انفجار لغم غرب الجزائر، الموقع الإخباري أصوات مغربية، يوم 2018/10/13

² ح شيماء، مقتل شخصين وإصابة 04 آخرين في انفجار لغم بالعريشة بتلمسان، جريدة الجزائر الجديدة، 2014/11/04، ص5

³ شهادة حية مسجلة مع الضحايا زريق أحمد وشقيقه الطيب بمنزلهما بقرية مريقة بمرسى بن مهدي يوم: 2020/08/23 صباحا

⁴ شهادة حية مسجلة مع الضحية صباحي محمد بمحل التجاري بقرية الشبيكية غرب مغنية يوم: 2020/08/23 صباحا

المجاهد "دراريس علي" أنه بعد الاستقلال وأثناء عمله في الجيش الوطني الشعبي الذي التحق به استكمالاً لعمله في جيش التحرير الوطني منذ (1958م)، بمنطقة "شايب راسو" بنواحي "مرسى بن مهدي" خلال شهر جويلية من سنة 1962م، كلف بإزالة الألغام من خط موريس الشائك، وأثناء عملية قطع الشباك، انفجر عليه لغم مضاد للأفراد تسبب في بتر رجله اليسرى¹، في حين يشير الضحية هداجي أحمد المولود سنة (1950م) من المنطقة نفسها، أنه تعرض إلى انفجار لغم يوم 18 أوت 1962 م، أين فقد رجله اليسرى وهو لم يتعد الـ"12 سنة" من عمره لما كان يرعى الأغنام، بالقرب من قرية الشبيكية التي يعبر بجوارها الخط الملغم²

من جانب آخر، وبإقليم جنوب تلمسان يشير الضحية بختاوي يحيى المولود يوم 08/02/1954م، أنه وقع ضحية انفجار لغم، خريف سنة (1966م)، بمنطقة حاسي أمحمد غرب مدينة العريشة، أقصى جنوب غرب تلمسان، لما كان يرعى الأغنام، بالقرب من الخط الشائك فعلق سلك بسرواله، تسبب في انفجار لغم، أدى إلى بتر أصابع يديه، وإصابة رجله اليمنى والفخذ بالإضافة إلى إصابة، عينه اليمنى نتيجة انتشار الشظايا³، وفي هذا الصدد يؤكد الضحية سلامي أمحمد ولد قادة المولود يوم 12/08/1947م، أنه وقع ضحية لغم سنة (1964م) بمنطقة المركز الخامس (post05) جنوب غرب العريشة لما كان يجمع الحلفاء من أجل بيعها ليقنات منها، ما خلف بتر رجله اليمنى، وإصابة رجله اليسرى، الأمر الذي أدى إلى عجزه عن العمل بـ"70%" ولا يزال يعاني من اضطرابات نفسية إلى اليوم⁴، من جانب آخر تؤكد فاطمة قدرابي"74 سنة" أنها فقدت ساقها اليسرى في انفجار لغم بالمنطقة الحدودية الجنوبية الغربية لتلمسان سنة (1962م)، فلما كانت ترعى الأغنام وهي لم تتعد الـ"13 سنة" رفقة قريبة لها مريم بالقرب من قرية خليل بنواحي البويهي، ذهبت لإبعاد قطيعها عن التوجه نحو الأسلاك الشائكة ولم تنتبه إلا بعدما وضعت رجلها على لغم كان انفجاره

¹ . شهادة حية مع المجاهد دراريس علي، بنادي المجاهد بالجزوات يوم 2020/09/05.

² . شهادة حية مسجلة مع الضحية الهداجي أحمد في منزله بقرية الشبيكية غرب مغنية يوم: 2020/08/23 صباحا

³ . شهادة حية مسجلة مع الضحية بختاوي يحيى في منزله بمنطقة العريشة جنوب تلمسان يوم: 2020/08/23 مساء

⁴ . شهادة حية مسجلة مع الضحية سلامي أمحمد ولد قادة في منزله بمنطقة العريشة جنوب تلمسان يوم: 2020/08/23

سببا في بتر ساقها بمستشفى تلمسان، في حين أصيبت قريبتها مريم في يديها¹، فيما يؤكد بوسطلة تواتي "72" سنة، أنه تعرض لانفجار لغم سنة (1964 م) بالجنوب الغربي لولاية تلمسان، حيث كان يرعى الغنم لما وجد لغما، فحملة ضنا منه أنه لعبة، وحاول طرقة لينفجر في يده ليتسبب في بتر ذراعه الأيمن وأجزاء، من أصابعه اليسرى كما أصابت الشظايا ساقه اليسرى التي تم إنقاذها من البتر بفعل عملية جراحية بمستشفى تلمسان²، من جانب آخر يشير فخيخر محمد "82" سنة، أنه تعرض لانفجار لغم بجبال بني سنوس، شهر أكتوبر من سنة (1963 م) لما كان يقوم بجمع الحطب، ما تسبب في فقدانه بصره وبتر يده اليمنى، وإصابات بالغة في ساقه لا يزال يعاني منها إلى اليوم³.

من جهة أخرى تشكل نسبة الضحايا الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين "21" و"30" سنة نسبة "13.67%" وذلك من خلال تسجيل "51 ضحية" أغلبهم من الشباب الذي يمارس أعمالا يدوية من الرعي كالفلاحة أو قلع الحلفاء وإعادة بيعها، أو نزع الأسلاك التي كانت تشكل مصدر رزق للعائلات الفقيرة، فيما تشكل نسبة الشباب الذين يبلغون الثلاثينات إلى الأربعين من العمر نسبة "11.52%"، وذلك بإحصاء "43" ضحية، متبوعا بفئة الكهول التي سجلت 33 ضحية؛ أي ما يعادل نسبة "8.84%" من نسبة العدد الإجمالي للضحايا، هذا وتتقلص نسبة الإصابات كلما ارتفعنا في السن وذلك راجع إلى ارتفاع الحس والحذر من خطر الألغام الذي صاروا يتعايشون معه يوميا، حيث تراجعت نسبة المصابين في العقد الخامس إلى "4.28%" بعدد يقدر بـ"16" ضحية، والضحايا في العقد السادس إلى "10" ضحايا فقط بمعدل "2.68%"، وفيما تم تسجيل "12" من الضحايا البالغين أكثر من "70" سنة أي نسبة "3.21%".

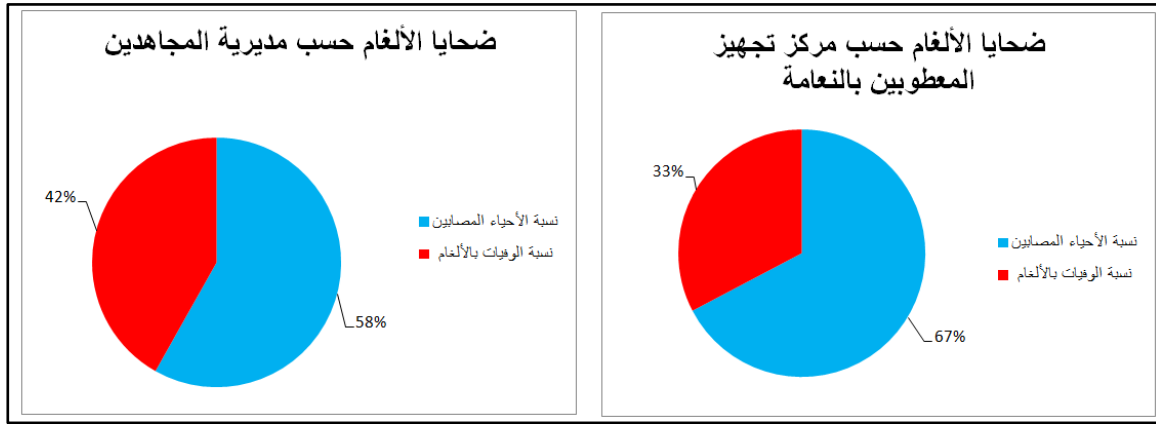
¹ شهادة حية مع السيدة قدراري فاطمة بمنزلها بمدينة سبدو يوم 2020/09/04

² . شهادة حية مع السيد بوسطلة تواتي بمنزله في مدينة سبدو يوم : 2020/09/04

³ . شهادة حية مع السيد فخيخر محمد بمنزله في مدينة سبدو يوم : 2020/09/04

2.3.4 ولاية النعامة

تعد ولاية النعامة إحدى أكبر الولايات المتضررة من الألغام بالجهة الغربية حيث تحصي أكبر نسبة من الضحايا على المستوى الوطني بـ "13.81" بالمائة¹، من خلال تسجيل "292" ضحية ألغام² كما أنها تسجل أول ضحية بعد الاستقلال وهو بن عומר الطاهر من بلدية عسلة يوم 08 جويلية 1962 بفعل الألغام الناجمة عن خط موريس، الذي يعبر حدود الولاية الغربي على مسافة "232.22" كلم بعرض يتراوح بين "30 و 60" متر تماشيا مع السكة الحديدية والطريق الوطني رقم 06، ويخترق إقليم 11 بلدية من أصل "12" بلدية تابعة لأقليم الولاية³ أي أن الألغام موزعة بنسبة "91.66" % على مستوى بلديات الولاية، الأمر الذي كان سببا في تسجيل أكبر عدد من الحوادث والضحايا يمكن تصنيفهم في الشكل الآتي:



الشكل 4-8: نسبة الضحايا الأحياء والمتوفين وتباينهم بولاية النعامة⁴

تحصي ولاية النعامة أكثر من "46%" من الضحايا الذين فقدوا حياتهم في عين المكان، حسب إحصائيات مديرية المجاهدين، و"64%" آخرين لازلوا على قيد الحياة، بعدما

¹. تقرير وكالة الإنباء ليوم 2020/04/03، مرجع سابق

². تقرير الجمهورية الجزائرية لسنة 2018، مصدر سابق ص 46

³. تقرير الجمهورية الجزائرية لسنة 2016، مصدر سابق ص 67

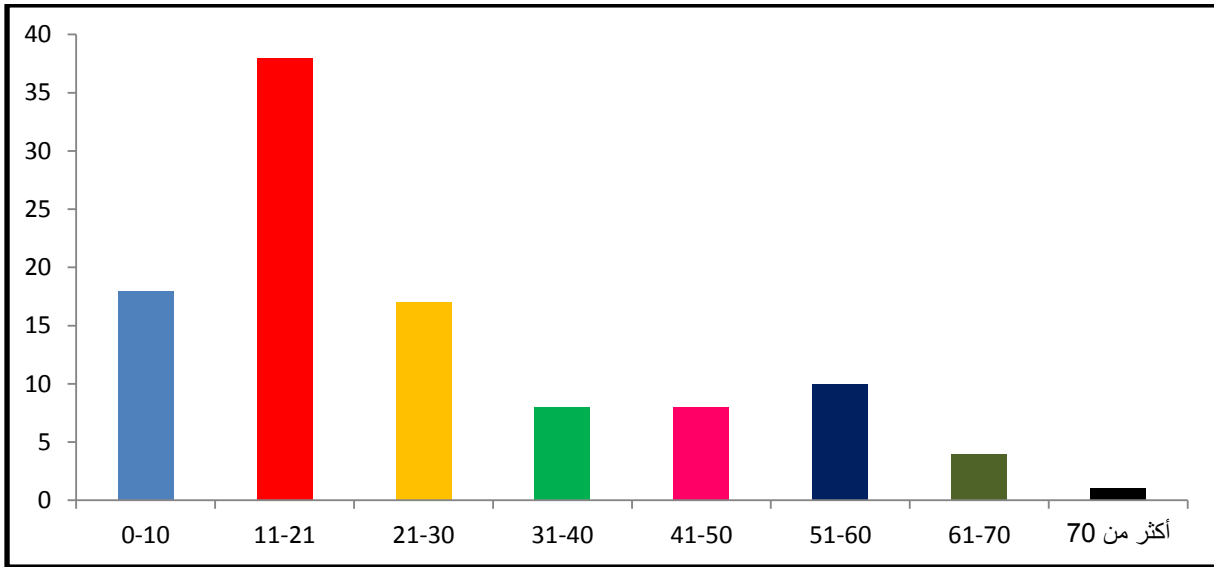
⁴ دوائر نسبية من اعداد الباحث اعتمادا على إحصائيات كل من مديرية المجاهدين ومركز تجهيز المعطوبين لولاية النعامة.

فقدوا أجزاء من أجسامهم في مكان انفجار اللغم¹، في حين تشير إحصائيات مركز التجهيز لمعطوبي حرب التحرير الوطني بالنعامة المختص في إعداد الأعضاء الاصطناعية، بأن عدد الضحايا الأموات يشكل "32.69" % وعدد ضحايا الأحياء يمثل "67.30" %².

هذا ويظهر التقارب بين إحصاءات مديريات المجاهدين، ومركز التجهيز بحكم أن المركز يتكفل بإعداد الأعضاء الاصطناعية بالمنطقة، لتخفيف معاناة المعطوبين بالتنقل إلى غاية المركز الوطني الموجود بالدويرة، هذا وعن توزيع البلديات الأكثر تضررا تشير تقارير الجيش الوطني الشعبي بأن النسبة الأكبر من المعطوبين (99 ضحية من أصل 292) ينحدرون من منطقة عين الصفراء 80 كلم جنوب مدينة النعامة؛ أي "32.90" % وذلك راجع لقرب التجمع السكاني من الخط الشائك³.

1.2.3.4 توزيع ضحايا الألغام بولاية النعامة حسب السن

هذا ويتوزع ضحايا الألغام توزيعا غير منتظما من حيث السن؛ حيث تغلب فئة الأطفال على قائمة الضحايا متبوعة بفئة الشباب والمراهقين، وذلك وفقا لما يوضحه الشكل الآتي:



¹. إحصائيات مديرية المجاهدين لولاية النعامة

². إحصائيات مركز التجهيز لمعطوبي جيش التحرير النعامة

³. تقرير الجمهورية الجزائرية لسنة 2016، مصدر سابق ص 67

الشكل 4-9: توزيع ضحايا الألغام حسب السن بولاية النعامة (1962-2016)¹

تشكل فئة الأطفال والقصر، أهم حلقة في إحصاءات ضحايا الألغام وفقا لما توضحه إحصائيات مديرية المجاهدين لولاية النعامة، حيث تصل نسبة الأطفال دون الـ10 سنوات إلى "17.3%" وذلك راجع إلى جهلهم لمخاطر الألغام التي تركت مزروعة في خط موريس، كما شكلت نسبة الشباب والمراهقين دون العشرين سنة أكبر نسبة، من حيث الضحايا في ولاية النعامة بـ"36.58%" وذلك بفعل اشتغالهم في رعي المواشي بالقرب من بقايا خط موريس، بحكم أن ولاية النعامة تعد من أهم الولايات السهبية الرعوية و"33.51%" من أصل السكان البالغ عددهم "482 430 نسمة" هم من البدو الرحل يعيشون على تربية المواشي والترحال بحثا عن الكلاً لمواشيهم²، في حين تشكل فئة الضحايا بين الـ"20 و 30" سنة نسبة "16.36%" وأغلبهم من الرعاة أو الباحثين على الترفاس (الكما)، أو صيادي الغزال الذي يستقر بجبال عين الصفراء ومناطق عسلة والقصدير وتيوت، وكذا المستغلين لأسلاك خط موريس التي تباع في شكل لفافات بـ60 دج للمتر الواحد³. أما باقي الضحايا، فيشكل نسبة تتراوح ما بين "7.69%" بالنسبة للكهول بين و"31 و 50" سنة والذين اغلبهم من البدو الرحل الذين جرهم سوء الحظ إلى مناطق الألغام و"9.61%" من الشيوخ بين "51 و60" سنة والذين أغلبهم من المهريين الذين لهم علاقة تجارية غير مشروعة مع المغاربة لبعض المواد الغذائية...⁴ كما شكل الشيوخ بين الـ60 والـ70 سنة نسبة "3.84%"، أما فئة الـ70 سنة فيمثلون سوى "0.96%". أغلبهم من أصحاب المواشي والمقيمين بالقرب من الأسلاك الشائكة بالعين الصفراء، أو عين بن خليل أو القصدير، وأكثر الأحداث سجلتها ألغام جرفتها سيول الأمطار والعوامل الطبيعية بعيدا عن هذا الخط⁵، وفي هذا الصدد يؤكد الضحية بورويس أحمد المولود في 1966/11/23م بالنعامة أنه تعرض إلى انفجار لغم

¹أعمدة بيانية من اعداد الباحث اعتمادا على إحصائيات مديرية المجاهدين لولاية النعامة

² إحصائيات مكتب السكان والانتخابات لولاية النعامة ماي 2017

³-Masseur Si Mohamed, ligne challe et Morice de Naàma Mourir pour 60dinars ,La nouvelle République.N:16,05/08/1998

⁴- سعيد كسال، موقع عين الصفراء نيوز، ضحايا الغام خط موريس، انظر الرابط: www.ainsafra.blogspot

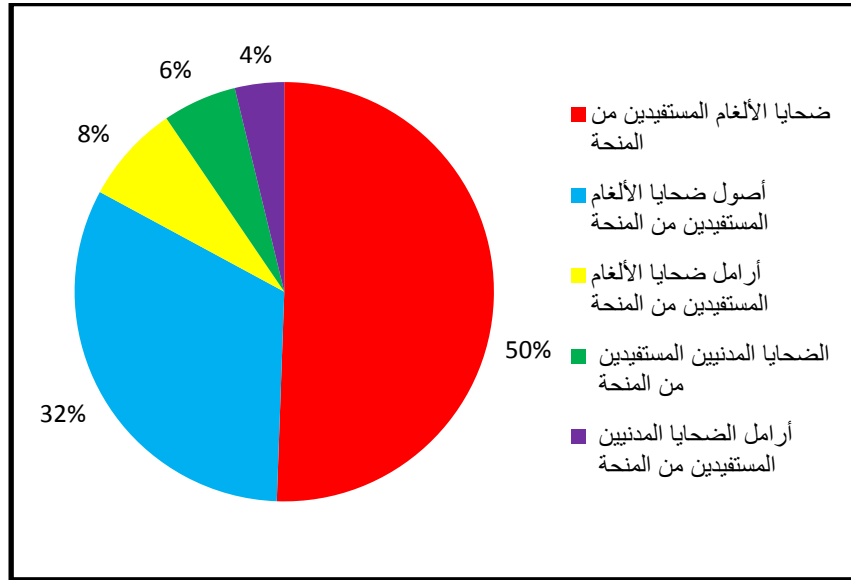
⁵. نفسه

سنة (1976م) لما كان يرعى الأغنام بالمكان المسمى "حوض اليزير" جنوب النعامة وعمره لايزيد عن الـ10 سنوات، ما كلفه فقدان ساقه اليسرى التي داس بها على لغم مضاد للأفراد جرفته مياه الأمطار من خط موريس.¹ في حين يؤكد السيد محمد أرزقي صالحى الذي كان يشغل مديرا للمجاهدين بولاية النعامة، في تصريح لمجلة الجيش، أن عدد الضحايا إلى غاية سنة 2007 م " بلغ حوالي "130" ضحية غالبيتهم من الأطفال وأول ضحية بعد الاستقلال سجل يوم 1962/07/08 م، وآخره شاب في مقتبل العمر يوم 2006/02/11 م²

2.2.3.4 تصنيف ضحايا الألغام بولاية النعامة حسب وثائق مديرية المجاهدين

صنفت مديرية المجاهدين لولاية النعامة ضحايا الألغام، إلى خمسة أصناف غير متباينة

يمكن توضيحها حسب الشكل الآتي:



الشكل 4-10: تصنيف ضحايا الألغام بالنعامة حسب المنحة³

¹. شهادة حية مسجلة مع الضحية بورويس أحمد بمركز تجهيز الأعضاء الاصطناعية بالنعامة يوم: 2020/03/23

². شهادة مدير المجاهدي لولاية النعامة محمد أرزقي صالحى لمجلة الجيش، عدد 528، ، جويلية 2007 ص 31

³ دائرة نسبية من اعداد الباحث اعتمادا على إحصائيات مديرية المجاهدين لولاية النعامة، القوائم الاسمية للضحايا وتصنيفهم.

تم هذا التصنيف وفقا لسجلات مديرية المجاهدين وملفات الضحايا، حسب نسب تقاضيهم للمنحة التي تمنحها وزارة المجاهدين لهؤلاء وذويهم، طبقا للنصوص التشريعية خاصة الامر 74-03 المؤرخ في 16 جانفي 1974م¹ ويتلخص في الجدول الآتي:

الضحايا	ضحايا الألغام المستفيدين من المنحة	أصول ضحايا الألغام المستفيدين من المنحة	أرامل ضحايا الألغام المستفيدين من المنحة	الضحايا المدنيين المستفيدين من المنحة	أرامل الضحايا المدنيين المستفيدين من المنحة	المجموع
العدد	133	85	20	15	10	263

الجدول 4-4: ضحايا الألغام وأصولهم المستفيدين من المنحة بولاية النعامة²

من خلال استقراء الجدول يمكن تقسيم ضحايا الألغام وفقا للمنحة المقدمة من قبل وزارة المجاهدين إلى ما يأتي:

3.2.3.4 ضحايا الألغام المستفيدين من المنحة

وهم الضحايا الفعليين الذين تعرضوا لانفجار لغم نجم عنه ضرر أو إعاقة تستوجب التعويض³، وتحصي مديرية المجاهدين بولاية النعامة "133" ضحية ألغام يتقاضون المنحة وفقا للعجز منهم: (06) لديهم نسبة عجز "100%" والأغلبية تتراوح نسبة إعاقتهم بين الـ "40%" والـ "90%" والأقلية تتراوح إعاقتهم بين الـ "20%" و"40%".

- أصول ضحايا الألغام المستفيدين من المنحة:

وهم أصول ضحايا الألغام المتوفين، وهم يتقاضون المنحة، وفقا للقانون، والبالغ عددهم بولاية النعامة (85) وأغلبهن من النساء.

- أرامل ضحايا الألغام المستفيدات من المنحة:

¹ الجريدة الرسمية، السنة 11، العدد 08 الصادرة بتاريخ: 25 يناير 1974، ص ص 79-80

² إحصائيات مديرية المجاهدين لولاية النعامة، مصدر سابق

³ يتم التعويض للأشخاص الذين تزيد نسبة عجزهم أو تساوي الـ 20% وفقا للأمر 74-03 الصادر يوم 16 يناير

1974.

وهن (20) امرأة من أرامل ضحايا الألغام الذين وافتهم المنية، فحولت منحهم إلى أزواجهم.

- الضحايا المدنيين المستفيدين من المنحة:

وهم (15) ضحية وقعت لهم حوادث للألغام بخط موريس (08) منهم من عين الصفراء (03) من النعامة، وواحد من المشرية، وآخر من البيوض والأخير من عين بن خليل.

- أرامل الضحايا المدنيين المستفيدات من المنحة:

وهن (10) سيدات كن أزواجا للضحايا المدنيين، وبوفاتهم حولت إليهن المنحة.

من خلال هذه الدراسة لاحظت من خلال مقارنتي للإحصائيات أن مجموع ضحايا الألغام المسجلين لدى مديرية المجاهدين نجده لا يطابق الإحصائيات التي تقدمها الجمهورية الجزائرية إلى هيئة الأمم المتحدة ضمن تنفيذ بنود اتفاقية أوتاوا، والتي تعتمد على إحصائيات قيادة الجيش الوطني الشعبي والتي بلغت بولاية النعامة (292) ضحية، في حين إن مديرية المجاهدين تحصي (263) ضحية فقط أما المتحف الولائي للمجاهد بالنعامة فيحصي سنة "2005م" وجود "104" ضحية منهم "34" حالة وفاة¹، في حين يشير مصدر آخر إلى إن عدد الضحايا هو (167) منها (61) حالة وفاة أغلبهم ممن كانوا يلتقطون الأسلاك لإعادة بيعها²، وهي الإحصائيات نفسها، التي أكدها الجيش الوطني الشعبي سنة (1997)³، فيما كشف مصدر آخر على أن عدد الضحايا بلغ (244) ضحية⁴، ويرجع السبب في الاختلاف بين إحصائيات مديرية المجاهدين، والإحصائيات المقدمة إلى هيئة الأمم المتحدة إلى أن هناك العديد من الضحايا الذين لا يستفيدون من المنحة بحكم نسبة الضرر تقل عن (20) % التي لا تستوجب التعويض، وفقا لما تنص عليه المادة 03 من الأمر 74-03 الصادر في 14 يناير 1974م، المتضمن تحديد حقوق ضحايا

¹. متحف المجاهد لولاية النعامة، ضحايا الألغام والمتفجرات، ملتقى مديرية المجاهدين لولاية النعامة، 2005، ص20

²-Masseur Si Mohamed,ligne.....op.cit

³. رشيدة ج، بشيرع، الألغام المضادة للأفراد في الجزائر، ذهب فرنسا وبقيت جرائمها مجلة الجيش، العدد 452، مارس 2001، ص25

⁴. محمد حسين، الألغام الفرنسية إرث يحصد أرواح 244 شخص بالنعامة جريدة الاتحاد الإماراتية، 2011/07/20،

الألغام¹، أو أن هناك من يتنازل عن المنحة للاستفادة من معاش آخر، ويوجد آخرون لم يقوموا بتسوية ملفاتهم ما جعلهم غير مسجلين لدى مديرية المجاهدين التي تحوز ملفات المستفيدين من المنح المالية فقط، في حين أن الأرقام التي تناولها الإعلام تقريبية وترتبط بحركية الضحايا بحكم أن أغلبهم بدو رحل من جهة في حين نرجح بأن الأقرب إلى الصواب هي الأرقام المقدمة إلى هيئة الأمم المتحدة بحكم أنها مقدمة إلى أعلى وأكبر هيئة على المستوى الدولي، كما أنها منجزة من قبل اختصاصيين من سلاح الهندسة للجيش الوطني الشعبي مما يجعلها تمتاز بالدقة والمصداقية حسب اعتقادنا.

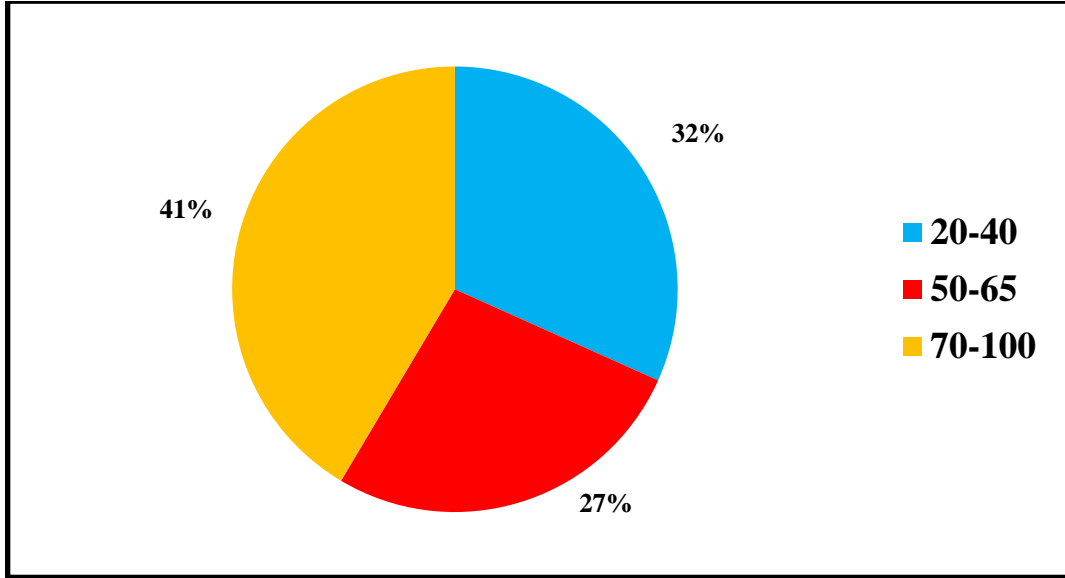
3.3.4 ولاية بشار

تعد ولاية بشار أقل الولايات الغربية تضررا من ألغام خط موريس، وذلك لعاملين أساسيين، الأول يخص عبور خط موريس بإقليم (05) بلديات فقط وهي: بوكايس، لحر، بشار، موغل وبني ونيف، ووجود الألغام ب(04) بلديات أخرى جبلية ليصل عدد البلديات المتضررة من الألغام (09) بلديات من أصل (21) بلدية تحوزها الولاية أي بنسبة "42.85%"²، والعامل الثاني طبيعة المنطقة التي تجمع الإقليم الصحراوي والجبلية الصحراوي، ما قلص الكثافة السكانية من جهة، وبعد مسار خط موريس عن التجمعات السكانية باستثناء منطقة بني ونيف، حيث سجلت السلطات، عدد سكان المنطقة الذي كان قد قدر سنة (2018م) بـ"4823" الأمر الذي جعل عدد الإصابات قليلة مقارنة بباقي الولايات الحدودية لكن نسبته وصلت حدود "2.07%" وهي نسبة مرتفعة مقارنة بولاية تلمسان³. هذا ورغم شح المعلومات المقدمة، من قبل سلطات ولاية بشار، فإن مديرية المجاهدين لم تحصي إلا "41" ضحية للألغام أغلبهم مصابين، إصابات بليغة، حيث يتجاوز عجزهم الـ"70%" يتوزعون حسب الشكل الآتي:

¹. الجريدة الرسمية السنة 11 عدد 08، مصدر سابق ص 79

². تقرير الجمهورية الجزائرية لسنة 2017، مرجع سابق، ص 15

³. تقرير الجمهورية الجزائرية لسنة 2018، مرجع سابق، ص 46



الشكل 4-11: توزيع ضحايا الألغام بولاية بشار حسب نسبة العجز¹

هذا وتختلف ولاية بشار عن سابقتها من الولايات في ميزة ضحايا الألغام، حيث إن ضحايا ألغام خط موريس تتمركز، خصوصا على مناطق بني ونيف عامة، وقرية الواد لخضر، كذا مناطق "بوكايس" و"لحمر" في حين يكثر ضحايا المتفجرات، في جبال بشار الشمالية والغربية، الأمر الذي خلق العديد من الضحايا كان أولهم: شراد بوجمعة الذي فجره لغم في شهر مارس (1963م)²، كما أن هناك فئات مختلفة، من المعطوبين منها: أولئك المبتورة احضائهم، كما تم تسجيل إصابات في العينين والوجه، وفي هذا الصدد يشير محمد بن سعيد انه وقع ضحية انفجار لغم خلال شهر رمضان من سنة 1969م، أين كان رفقة كل من "سومر ميلود"، "بوبكري حسين" و "عبد القادر بن حمو"، وشاب ثالث يدعى "عيسى ولد مسرارة" وذلك في جبل بشار لما حاولوا الحفر في جحر ضب بصفيحة حديدية وجدوها، تبين أنه الغم انفجر فيهم ما أدى إلى وفاة "بوبكري حسين" بعد تهشم رأسه وكذا "عيسى ولد مسرارة" في حين أصيب هو، حيث بترت يده اليسرى على مستوى الكتف وبتر أصبعيه" الإبهام والسبابة" من اليد اليمنى، في حين بترت ذراع عبد القادر بن حمو³، وفي نوفمبر من

¹ دائرة نسبية من اعداد الباحث اعتمادا على إحصائيات مديرية المجاهدين لولاية بشار

² شهادة حية، مع ميلود عمراوي ببشار يوم 25 مارس 2020.

³ محمد بن سعيد، شهادة حية، في مقر عمله بالمركز الجهوي للمالية ببشار يوم: 25-03-2020.

سنة (1997 م) أدى انفجار لغم في منطقة تنكروود إلى مقتل شخصين¹، من جهة أخرى يشير السيد "هاشمي عفيف" الذي عمل مديرا للمجاهدين ببشار سنة (2007م) فمصالحه سجلت "78 ضحية لما كان مديرا للمجاهدين بالمنطقة آخرها تسجيل "05" ضحايا من عائلة واحدة في انفجار لغم يوم 05 أبريل 2007م².

من جهة أخرى، أشارت تقارير الجمهورية الجزائرية المرسلّة إلى هيئة الأمم المتحدة في إطار تنفيذ اتفاقية أوتوا إلى إن ولاية بشار سجلت "100" ضحية منهم "95" ذكر و"05" إناث³، أغلبهم من منطقة بني ونيف التي تعد أقرب منطقة أهلة بالسكان عبرها خط موريس، فيما تشير بعض المنابر الإعلامية إلى تسجيل 103 ضحية ألغام بولاية بشار من (1962م) إلى سنة (2011م)⁴، أغلبهم من البدو الرحل والرعاة، وفي هذا الصدد يشير المدعو "مخفي الزقالم" أنه تعرض إلى لغم سنة بمنطقة الوادي لخضر شمال بشار (1963م) فقد من خلاله ساقه اليمنى، لما كان متوجها إلى منطقة بني ونيف لقضاء حاجيات أسرته، بحكم أنه من البدو الرحل، كما تسبب حادثا آخر بنفس الناحية بعد عشرين سنة (1983) في فقدان "04" من أبنائه يتراوح أعمارهم بين الـ"06" سنوات والـ"20" سنة دفعة واحدة في انفجار لغم لما كانوا يرعون أغنامهم ببادية بني ونيف⁵، من هذا و يشير شمس الدين باهي، أحد ضحايا الألغام من مدينة بشار، أنه فقد إحدى أقدامه في عام (1970م) وكان سنة حينها "11" عاما، لما كان يرعى مواشي جده قرب قرية بوداع القريبة من الحدود مع المغرب، حيث حذره السكان من السير في منطقة واسعة حدها سكان القرية بعلامات عبارة عن حجارة ملونة، فلما حاول إرجاع خروف هرب نحو حقل الألغام وأثناء

¹ رشيدة ج، بشير ع، الألغام المضادة للأفراد في الجزائر...، مجلة الجيش عدد452، مصدر سابق ص25.

² تصريح مدير المجاهدين لولاية بشار عفيف الهاشمي لمجلة الجيش، عدد 528، جويلية 2007، ص 31

³ تقرير الجمهورية الجزائرية لسنة 2017، مرجع سابق، ص28

⁴ ل فكرون، أونيس ملوك، زرقاوي عبد الله، عبد القادر بن شادلي، الألغام. جريمة ضد الإنسانية مدفونة تحت الأرض، جريدة الخبر، 2011/11/01، ص5.

⁵ بوكشة محمد، نزع وتدمير الألغام التزام وطني، مجلة الجيش، العدد، 648، جويلية 2017، ص 142

محاولة الإمساك به انفجر لغم على الخروف الذي تقطت جسده بينما أصابت شظية كبيرة قدمه، مضيفا ولما نقل للعلاج على الفور، قرر الأطباء بتر قدمه اليسرى¹.

إن هذه الإحصائيات تستثني منها الأحداث التي وقعت، في صفوف قوات الجيش الوطني الشعبي التي أشرفت على عملية إزالة الألغام سواء الجزائرية، أو ضمن الاتفاقية المبرمة مع الاتحاد السوفياتي لإزالة ألغام خط موريس². حيث يشير الضابط المتقاعد من الجيش الجزائري، زواهر بشير، المنحدر من مدينة بشار والذي كان ضمن فريق الهندسة التي كلفت بإزالة الألغام في عام (1963 م)، بالتعاون مع خبراء من الاتحاد السوفياتي، وأثناء العمل قتل " 5 " عسكريين جزائريين في "4" أعوام وأصيب " 6 " آخرون بإعاقات نتيجة انفجار الألغام أثناء نزعها التي كانت تتم بوسائل بسيطة في ذلك الحين³.

4.4 جهود الدولة الجزائرية في إزالة ألغام خط موريس:

بعد الاستقلال وفي غمرة الاحتفالات التي عرفها الشارع الجزائري، قامت مصالح جيش التحرير الوطني بتخصيص نقاط عبور رئيسية للاجئين العائدين من المغرب وفتحت ممرات وسط خط موريس بكل "مغنية"، "تلمسان"، "سبدو" و"جاطو" "العريشة" "بني ونيف" بوكانون" و"الزيط"، وطريق السكة الحديدية عبر منطقة زوج فاقو⁴، ومع بداية عودة سكان الحدود إلى قراهم سواء من المحتشدات أو من المغرب، بدأت ألغام خط موريس في حصد الأرواح، الأمر الذي جعل السلطات الجزائرية تفكر في التخلص من هذا الإرث الاستعماري الذي صار هاجسا يوميا لسكان الحدود الغربية، خاصة خلال العام الأول للاستقلال.

أمام نقص الإمكانيات للدولة الجديدة التي كانت حديثة الاستقلال وغياب خرائط تحدد مواقع الألغام بدقة، لم تجد السلطة الجزائرية سوى الاستجداء، بفرق جيش التحرير الوطني لنزع الألغام و تخليص الحدود من هذا الخطر المدفون⁵، خاصة وأنهم كانوا قد تلقوا تكويننا

¹ أحمد عزيز، الجزائر... رحل الاستعمار وبقيت ألغامه تحصد الضحايا، موقع الأناضول الإخباري، 10 أكتوبر 2016

²–Nicole Grimaud,... ,opcit.p131

³ أحمد عزيز، الجزائر... رحل الاستعمار وبقيت ألغامه مرجع سابق.

⁴ جمال قندل، خطا شالو موريس مرجع سابق ص126.

⁵ Abde malak Ouasti, Ledemineur, zone operationnelle nord, Edition ANEP, Algerie. 2003, P58

في التعامل مع الألغام على يد المدرب سي نور الدين¹ الذي كان يشغل رئيس مركز التدريب، بمركز الكبداني².

أمام تنامي عدد ضحايا الألغام خلال سنة (1963م) استتجدت الجزائر بالخبرة الروسية لدعم الجيش الوطني الشعبي، وتجلى ذلك من خلال الاتفاقية التي أمضاها وزير الدفاع الوطني آنذاك العقيد هواري بومدين عن الجانب الجزائري يوم 1963/06/27م، مع وزير الدفاع الروسي تتضمن المساعدات السوفياتية لنزع الألغام في المناطق الحدودية³. وهو ما تجلى فعلا.

5.4 مراحل نزع الألغام بالحدود الغربية:

سعت السلطات الجزائرية إلى محاولة التخلص من هواجس الألغام المزروعة، في خط موريس بالغرب الجزائري الذي صارت، تتبعث منه رائحة الموت يوميا، خلال الانفجارات وما تخلفه من ضحايا ومعطوبين، حيث نجحت قوات الجيش الوطني الشعبي في تخفيف الخطر بالعديد من المناطق، ومرت عملية إزالة الألغام بمرحلتين أساسيتين:

1.5.4 المرحلة الأولى (1963-1988)

انطلقت هذه العملية صيف سنة (1963م)، بعد الجهود الأولية لفرق الألغام التابعة لجيش التحرير الوطني القادمة من القواعد الخلفية، حيث أعلنت الدولة الجزائرية دسترة سلامة الإقليم الوطني وحمايتها ضمن صيانة الاستقلال في أول دستور للجمهورية⁴، وتم تكليف الجيش الوطني الشعبي بعملية إزالة هذه الألغام، حيث كلف ضباط وضباط الصف مكونين في مجال الألغام، بعد الاستفادة من الخبرة السوفياتية في إطار الاتفاقية المبرمة

¹ سي نور الدين : هو المجاهد موفق البشير من الرعيل الأول للثورة، وبعد الاستقلال واصل عمله في الجيش الوطني الشعبي الذي تقاعد منه برتبة عقيد، وهو لا يزال على قيد الحياة ويقوم بحج مرفال في وهران يبلغ من العمر حوالي 90 سنة.

² محمد مصطفى طالب، شهادة حية بمنزله بقرية بوزيزة بمساردة تلمسان الفواقة يوم 2020/08/23 على الساعة التاسعة صباحا.

³-Nicole Grimaud,...op.cit.p131.

⁴.دستور الجمهورية الجزائرية الصادر بتاريخ 1963/09/08، المادة10، الفقرة 1.

مابين وزارة الدفاع الوطني والاتحاد السوفيتي للتعاون¹، حيث كان الاتحاد السوفياتي سابقا من أوائل الدول التي قدمت المساعدة للجزائر في القضاء على بقايا ومخلفات الأعمال الحربية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962) خاصة في مجال نزع الألغام على الحدود المغربية والحدود الجزائرية التونسية²، رغم غياب خرائط دقيقة لمواقع الألغام، إلا أن عناصر الجيش الوطني الشعبي باشرت العمل بالوسائل البسيطة، كما رافقهم المجاهدين المختصين في نزع الألغام الذين تكونوا بالمغرب، والذين تم جمعهم تلبية لنداء الواجب الوطني، بعد الاستقلال والشروع في عملية إزالة الألغام³، حيث تكلفت جهود الجنود السوفيات الذي عملوا بالجزائر والبالغ عددهم 10367 جنديا سوفياتيا بما في ذلك 411 جنديا وضباط الصف عملوا بين عامي 1962 و1964، وتمكنوا من نزع ما يزيد عن 1.5 مليون لغم وتطهير "120" ألف هكتار ممتدة على (800 كلم) من الأراضي الملغمة على الحدود، وذلك في الفترة الممتدة بين (1962م) إلى سنة (1991م) كما زار الجزائر خلال هذه الفترة "437" جنزالا وضابطا⁴، وأمام شساعة المساحة وقلة الإمكانيات وكثرة الألغام، حيث تم إحصاء 2.200.000 لغم في المنطقة المحصورة ما بين مرسى بن مهدي، وسيدي الجيلالي بإقليم تلمسان فقط⁵، الأمر الذي إلى حوادث نجم عنها قتلى وجرحى في صفوف عناصر الجيش، حيث قتل في أثناء عمل فريق الهندسة "5" عسكريين جزائريين في "4" أعوام وأصيب "6" آخرون بإعاقات، نتيجة انفجار الألغام خلال عملية نزعها، التي كانت تتم بوسائل بسيطة في ذلك الحين بمنطقة بشار⁶، واستمرت هذه العملية إلى غاية 1988 م¹.

¹ عمار بوجلال، حواجز الموت، 1957-1959 ترجمة زينب قبي، د ط، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 2013، ص 81

² Воспомяния участников оказания помощи Алжирской Народной Демократической Республике (1960-е- 2000-е) годы 2013, п:5.

<<<< أي: (أ.أتوكراف، مذكرات المشاركون في مساعدة الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية (1960-2000)، دار النشر، فيس مير، روسيا، 2013 ص5).

³ جمال قندل، خطا شال وموريس ...، مرجع سابق، ص127

⁴ Воспомяния участников op cit. п:5-6.

⁵ رشيدة ج، بشير ع، الألغام المضادة للأفراد في الجزائر...، مجلة الجيش، 452 عدد، مصدر سابق ص24

⁶ شهادة الضابط المتقاعد ظواهر بشير، لموقع الأناضول الإخباري في 2016/10/10، انظر الموقع الالكتروني:

من جهة أخرى يشير العقيد المتقاعد محمد بوجلal²، في حوار مع مجلة الجيش سنة (2000م)، أن الجيش الوطني الشعبي، أستعان بالخبرة السوفياتية والإيطالية لإزالة ألغام خط موريس³، ورغم امتلاك الجنود الايطاليين للخبرة والتكنولوجيا، إلا أن مدة بقائهم في الجزائر لم تتجاوز ستة أشهر، بحجة صعوبة وعمق الألغام المزروعة، ونظرا للخسائر التي وقعت في صفوفهم والتي وصلت إلى "34" جنديا فقد حياته بالجزائر، جراء انفجار الألغام أثناء عملية نزعها، بخطي " شال وموريس" على الحدود الغربية والشرقية⁴، في حين تم الإبقاء على "05%" من الجنود السوفيات في إطار مساعدة الجزائر⁵، هذا وعرفت البداية صعوبة كبيرة، حيث كانت تشتغل فرقة الهندسة حسب حالة الجو، صيفا بالمناطق الشمالية، و شتاء في المناطق الجنوبية، كما تميزت العملية بالحذر الشديد إلى غاية بداية التحكم في الألغام سنة (1968م) بفعل قلة الإمكانيات حيث استعملت الدبابة من نوعي: T34، و T 54 كانت عمليات إزالة الألغام تتم وفق 03 مراحل:

أ. المرحلة الأولى: وكانت تتم بواسطة الجرافات التي تتكفل بإزالة الأسلاك الشائكة والأعمدة الحديدية من بقايا خط موريس.

ب . المرحلة الثانية: يتم فيها حرث الأرض لإستخراج الألغام وتفجيرها بواسطة اللفيفات ذات البكرات الكبيرة (ROULEAUX) التي يصل وزنها إلى عشرة أطنان، لتفجير الألغام.

ج . المرحلة الثالثة: تستعمل فيه الخباشة، من أجل غربلة الأراضي المحروثة، وجمع الألغام لتحويلها إلى مراكز التفجير وهي أصعب المراحل وأخطرها⁶، ثم يتم جرد ما تم نزعها

<https://www.aa.com.tr/ar>

¹ ع، بشينية، مجلة الجندي، عدد، 498، افريل 2، 2013، ص34

² العقيد عمار بوجلal، من مواليد قرية قايس بخنشلة، التحق بالثورة سنة 1955 في الولاية الاولى وكلف ب جلب الأسلحة والتموين، وبعد الاستقلال ترأس وحدة الهندسة لنزع الألغام بالحدود الجزائرية المغربية سنة 1968 بعد اجراء تكوين في الاتحاد السوفياتي، ينظر عبدالله مقلاتي، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، أعلاموأبطال الثورة الجزائرية، ط1، دار شمس الزيبان، الجزائر 2013، ص81.

³ محمد مصار، حوار مع العقيد المتقاعد عمار بوجلal، مصدر سابق، ص14.

⁴ 4 Воспоминаия участников от citp:6

⁵ فاطمة شمنتل، جريدة الجمهورية، الألغام بالمناطق الحدودية، 2000/08/19، ص ص 12-13

⁶ محمد مصار، حوار مع العقيد المتقاعد عمار بوجلal، مصدر سابق، ص15

من الألغام والتأكد من أن المنطقة صارت محررة¹، هذا وقد واجهت الفرق المكلفة بنزع الألغام صعوبات كبيرة وهي قلة المعدات المستعملة، صعوبة التضاريس، وغياب الخرائط المحددة لمواقع الألغام ما ضاعف من مخاطرها.²

2.5.4 اتفاقية أوتوا وإعادة بعث عملية إزالة ألغام خط موريس

صادقت الجزائر على اتفاقية حظر واستعمال وتخزين الألغام المضادة للأفراد المبرمة بأوسلو يوم: 18/09/1997م، والمصادق عليها رسميا يوم 03/12/1997م، وكانت الجزائر ضمن الست دول التي صادقت على معاهدة أوتوا³، تبعها انضمام الجزائر إلى معاهدة حظر استعمال ونقل الألغام المضادة للأفراد في: 17/12/2000 م، وذلك بموجب المرسوم الرئاسي رقم: 2000/432م المؤرخ في 21 رمضان عام 1421م الموافق لـ: 12/12/2000م⁴، وتكل ذلك بتشكيل لجنة وزارية، لمتابعة تطبيق معاهدة أوتوا (الهيئة الوزارية المشتركة) من قبل رئيس الجمهورية، "عبد العزيز بوتفليقة" وتحت إشراف رئيس الحكومة⁵، طبقا للمادة "6-6" من اتفاقية منع استخدام الألغام وذلك بتاريخ 08/05/2003 م⁶، وتتكون هذه اللجنة (الهيئة) من وزير الدفاع الوطني رئيسا، وبعضوية كل من وزير الشؤون الخارجية، وزير الداخلية والجماعات المحلية، وزير المجاهدين، وزير الصحة وإصلاح المستشفيات، وزير الاتصال والثقافة، ووزير التشغيل والتضامن الوطني⁷.

هذا وقد باشرت هذه اللجنة عملها، وقدمت تقريرها الابتدائي في شهر أفريل 2003 م، وذلك طبقا للمادة "07" من اتفاقية حظر وتخزين، ونقل الألغام المضادة للأفراد وتدمير تلك

¹ - فاطمة شمنتل، مصدر سابق، ص 13

² - Ministère de la Défense Nationale " ANP "Fin des opérations de déminage des bondes frontalières"Challe" et "Morice" ,S,D, p03

³ .مجلة الجيش، عدد 509، ديسمبر 2005 ص6

⁴ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد: 81، الصادرة بتاريخ: 2000/12/30.

⁵ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد33، الصادرة بتاريخ: 2003/05/11 المادة 01:

⁶ وزارة الدفاع الوطني، التزامات الجزائر في تنفيذ اتفاقية أوتوا حول الألغام المضادة للأفراد عن طريق النصوص، الجزائر، 2004/12/24، ص 03.

⁷ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد33، الصادرة بتاريخ: 2003/05/11 المواد: 2، 3.

الألغام¹، وبعدها قدم وزير الدفاع للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية تعليمة متعلقة بحماية وتدمير الألغام المضادة للأفراد في 07/07/2003م²، وتم بموجب هذه الاتفاقين تشكيل فرقة الحراقين (نازعي الألغام ومفجروها) من المختصين في صفوف الجيش الوطني الشعبي لمباشرة المرحلة الثانية لإزالة ألغام خط موريس والتي تعتبر المرحلة الفعلية والتي انطلقت في شهر نوفمبر 2004 م³. وتعلّلت أكثر بعد تسليم فرنسا للجزائر خريطة الألغام في 20/10/2007م، والتي سهلت مهمة الجيش الوطني الشعبي رغم عدم دقتها بفعل تسبب العوامل الطبيعية في جرف الألغام على غرار سيول الأمطار والفيضانات⁴، كما أخذت الجزائر على عاتقها الاحتفاظ بـ"15030" لغم بغرض التدريب على كشف الألغام، ومحيط للذاكرة عملاً بأحكام المادة 03 لمعاهدة أوتاوا⁵.

3.5.4 المرحلة الثانية (2004-2016م):

انطلقت هذه العمليات بعد مصادقة الجزائر على اتفاقية أوتاوا، والتي جعلت وزارة الدفاع الوطني تجند فرق الهندسة الخاصة التي باشرت عملية نزع الألغام بالولايات الغربية الملوثة بألغام خط موريس، وذلك في إطار تطبيق المادة "05" وذلك ضمن البرنامج الوطني لإزالة الألغام من الأراضي الملوثة الواقعة ضمن نطاق خطي شال وموريس (2004-2016م)، حيث تمكنت عناصر فرقة الهندسة من تطهير (6568.195 هكتار) بالحدود الغربية وإزالة (563099 لغم) مضاد للأفراد و"2443" لغم مضيء "كانت مزروعة على طول 235.778 كلم في حين لم يتم إزالة أي لغم مضاد للجماعات عكس المنطقة الشرقية وتم تقسيم العمليات وفق مخطط اعتمد على عدة على مراحل حسب الولايات والبلديات والتي سنصنفها حسب الولايات:

¹ وزارة الدفاع الوطني، التزامات الجزائر في تنفيذ اتفاقية أوتاوا حول الألغام المضادة للأفراد، مصدر سابق ص 16

² مجلة الجيش، العدد 497، ديسمبر 2004، ص 08

³ م أجاووت، فيما تم تدمير أكثر من 07 ملايين لغم منذ 1963، إنهاء نزع ألغام خطي شال و موريس في 2017، جريدة المساء، 20/04/2016 ص 4

⁴ أحمد مقعاش، الجزائر تتسلم خرائط الألغام الفرنسية، وكالة "بي بي سي"، 22/10/2007 انظر الموقع:

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid

⁵ مجلة الجيش عدد 497، مصدر سابق ص 08.

1.3.5.4 ولاية تلمسان (2007-2015 م):

بدأت عملية نزع الألغام بولاية تلمسان سنة (2007م)، واستمرت إلى غاية نهاية (2015م) حيث سمحت العملية بتطهير "11" بلدية حدودية تابعة لولاية تلمسان بمساحة إجمالية تقدر بـ"816,64" هكتار وطول إجمالي يقدر بـ "640,559" كلم وعرض يتراوح بين "12 و 20" مترا الشيء الذي سمح بنزع ما مجموعه "71.335" لغم مضاد للأفراد و"563" لغم مضيء¹ وقد مرت عملية نزع الألغام ببلديات ولاية تلمسان الـ"11" بـ "03" مراحل هامة وكل مرحلة كانت تشمل مجموعة من البلديات التي يسلمها الجيش إلى السلطات البلدية بعد ضمان استكمال تطهيرها كليا من الألغام: ويمكن تلخيص المراحل حسب تاريخ الاستلام كما يأتي:

أ. المرحلة الأولى:(2007- 2013 م)

بدأت هذه المرحلة يوم 28 فيفري وانتهت يوم 31 أكتوبر 2012م، وشملت أربع بلديات حدودية غرب تلمسان وهي: بني بوسعيد، سيدي مجاهد، مغنية والسواني التي تم الانتهاء من تطهير "251,74" هكتار بهذه المناطق، ممتدة على مسافة "187,02" كلم حيث تم نزع "45574" لغم مضاد للإفراج و "558" لغم مضيء منها²، وتم تسليمها يوم 2013/02/27م، حيث تم تطهير "14.34" هكتار من "6041" لغم مضاد للأفراد سيدي مجاهد كانت مزروعة على طول "9.56" كلم، كما تم إزالة "3401" لغم مضاد للأفراد و"558" لغم مضيء، كانت مزروعة على مساحة "122.25" هكتار وطول قدره "81.5" "بلدية بني بوسعيد، كما شملت العملية أيضا إزالة "4758" لغم مضاد للأفراد من إقليم بلدية مغنية، حيث كان ممتدا على طول "77.36" كلم وموزعة على مساحة "92.83" هكتار، وامتدت عملية التطهير إلى غاية بلدية السواني بإزالة "765" لغم مضاد للأفراد، كان مزروعا على مساحة "22.32" هكتار بطول "18.6" كلم".

ب المرحلة الثانية:(2007- 2014م)

¹ ملخص تقرير الناحية العسكرية الثانية، القي من قبل رئيس خلية الهندسة لأركان الجيش بالناحية الثانية العقيد مسعودي

رشيد بتاريخ: 2015/11/09 بسيدي الجيلالي .

² فائزة شيحا، آلاف الهكتارات تنتعش بعد تطهيرها من الألغام الاستعمارية بالحدود الغربية، جريدة الجمهورية، العدد الصادر بتاريخ 2015/09/01، ص5.

بدأت هذه المرحلة بتاريخ: 14 نوفمبر 2012م، واستمرت إلى 08 أوشملت بلديات مرسى بن مهدي، باب العسة ومسيرة الفواعة أين تم تطهير ما مساحته "239.28" هكتار من "6575" لغم مضاد للأفراد و"5" الغام مضيئة ممتدة على طول "199.99" كلم، إضافة إلى تطهير "119.88" هكتار ببلدية مرسى بن مهدي من خلال نزع "2567" لغم كانت ممتدة على طول 99.9 كلم، و"63.6" هكتار من بلدية مسيرة بطول "53" كلم أين نزع من أراضيها "2435" لغم مضاد للأفراد ولغم واحد مضيء، كما تم نزع "1573" لغم مضاد للأفراد و"04" ألغام مضيئة من "56.4" هكتار من الأراضي التي تم تطهيرها من بلدية باب العسة بطول قدره "47" كلم.¹

ج. المرحلة الثالثة: (2007 - 2015 م)

انتهت هذه المرحلة يوم 2015/11/09م، وشملت البلديات الجنوبية الغربية السهبية، وهي العريشة، سيدي الجيلالي، البويهي وبني سنوس، وكانت هذه آخر عملية بولاية تلمسان حيث تكللت بكشف وإزالة "18628" لغم مضادا للأفراد من هذه المنطقة كانت مزروعة على مساحة "325.01" هكتار بطول قدره "254.035" كلم، حيث تم إزالة "1.162" لغما مضاد للأفراد من بلدية العريشة، كانت مزروعة على طول "12" كلم وموزعة على "18" هكتار كما تم إزالة "14.854" لغما مضاد للأفراد، كان موزعا على مساحة "260.17" هكتار و طول قدره "193.105" كلم من بلدية البويهي، في حين تم تطهير "39.28" هكتار كانت ملغمة ب "2.511" لغما مضاد للأفراد على طول "42.63" كلم ببلدية بني سنوس، في حين تم إزالة "110" لغما من بلدية سيدي الجيلالي كانت موزعة على "7.56" هكتار و بطول "6.3" كلم.²

2.3.5.4 ولاية النعامة

عرفت منطقة النعامة عملية تطهير دقيقة بفعل نوعية الأرضية وكثافة الألغام التي تم إزالتها والمقدرة ب "211668" لغم مضاد للأفراد، و"1596" لغم مضيء، كانت موزعة

1. واج . تلمسان، تسليم ارضي منزوعة الألغام بالحدود، جريدة الخبر اليومية، 24/10/2014 ص 14

2. تسليم الشطر الأخير للأراضي المطهرة من الألغام إلى أربع بلديات، النهار أولين، عدد 2194، 2015/11/09

على مساحة "4249.158" هكتار، على طول "1361.619" كلم¹، حيث تم تقسيم بعض البلديات الى 03 أقسام على غرار جنين بورزق وشملت العمليتين مرحلتين أساسيتين:
أ. المرحلة الأولى (2010- 2014 م)

شملت المناطق الجنوبية للولاية، وهما أكثر البلديات تلغيميا، وتخص بلديتي مغرار و جنين بورزق، التي تم تطهيرها من (173233) لغم مضاد للأفراد و(739) لغم مضيء مزروعة على مساحة (1072.17) هكتار وممتدة على طول 612.123 كلم، أغلبها ببلدية جنين بورزق، هذه الأخيرة التي قسمت إلى (03) عمليات بفعل صعوبة التضاريس حيث كانت العملية الأولى ببلدية جنين بورزق أين تم تسليم الجزء الأول المتربع على مساحة (418.4) هكتار بتاريخ 2010/07/05م، بعد تطهيره من "81087" لغم مضاد للأفراد و"92" لغم مضيء كان موزعا على مسافة طولها "79.2" كلم، في حين تم استلام الجزء الثاني من ذات البلدية في يوم 2011/08/25م بعد تطهيره من "50730" لغم مضاد للأفراد و03 ألغام مضيئة كانت موزعة على مساحة (76) هكتار بطول يقدر ب(24.8) كلم في اكتملت عملية تطهير بلدية جنين بورزق يوم 2012/02/08م، بعد استكمال تطهير المساحة المتبقية المقدرة ب45 هكتار، ممتدة على مسافة (11.75) كلم، بنزع "19262" لغم مضاد للأفراد و"467" لغم مضيء، في حين تم استلام بلدية مغرار بتاريخ 2014/03/18م، بعد تطهيرها من "22154" لغم مضاد للأفراد و"177" لغم مضيء كانت موزعة على مساحة "532.75" هكتار وممتدة على مسافة "96.373" كلم².

ب. المرحلة الثانية: (2015- 2016م):

شملت هذه المرحلة 07 بلديات من القصدير شمالا إلى حدود تيوت جنوبا مرورا ببلديات مكمن بن عمار، عين بن خليل، صفصيفة، النعامة وصولا إلى عين الصفراء. حيث تم تطهير ما مساحته "3176.988" هكتار بإزالة "38435" لغم مضاد للأفراد و"857" لغم مضيء كانت مزروعة على طول "749.389" كلم.

ففي بلدية تيوت نجحت قوات مصالح الهندسة، التابعة للجيش الوطني الشعبي بتاريخ 2015/06/03م، من تطهير "347.378" هكتار من الألغام التي كانت مزروعة بها على

¹. تقرير الجمهورية الجزائرية لسنة 2018، مرجع سابق، ص ص93-95

²- تقرير الجمهورية الجزائرية لسنة 2018، مرجع سابق، ص ص93-94

طول "67.449" كلم والمقدرة بـ"11738" لغم مضاد للأفراد و"55" لغم مضوي، وببلدية مكن بن عمار نجت ذات المصالح بتاريخ: 2015/11/10م، من تطهير "199.2" هكتار من الأراضي الحدودية بإزالة "3468" لغم مضاد للأفراد كانت مزروعة على طول "49.8" كلم، وفي نفس اليوم، تم تطهير بلدية عين بن خليل من "1722" لغم كانت مزروعة على "80" هكتار بطول يمتد على "20" كلم، كما تم تسليم في نفس اليوم "126" هكتار من الأراضي المطهرة ببلدية صفصيفة الممتدة على مسافة 31.5 كلم حدود، على خلفية إزالة 161 لغم مضاد للأفراد و"73" لغم مضوي.

من جهة أخرى تم إزالة 3126 لغم مضاد للأفراد كانت مزروعة على مساحة "260" هكتار بطول "65" كلم " من إقليم بلدية القصدير بتاريخ 2016/07/03م، وفي نفس التاريخ تم تسليم 1090.81 هكتار من الأراضي المطهرة ببلدية عين الصفراء بعد إزالة 13213 "لغم مضاد للأفراد و"729" لغم مضوي، كانت مزروعة على طول "247.24" كلم وفي نفس اليوم تم تسليم "1073.6" هكتار من الأراضي المطهرة من الألغام التي كانت مزروعة ببلدية النعام على طول "268.4" كلم بعد إزالة "4665" لغم مضاد للأفراد منها.¹

4.5.4 ولاية: بشار

انطلقت عملية إزالة الألغام بولاية بشار سنة 2008م، أين مست العملية 3911.4 هكتار التي تم تطهيرها من 280096 لغم مضاد للأفراد و"284" لغم مضوي، كانت مزروعة على طول "333.6" كلم، وشملت العملية مرحلتين أساسيتين:
أ. المرحلة الأولى: (يناير . جوان) 2008م

شملت هذه المرحلة تطهير أربعة بلديات من بقايا ألغام خط موريس، وذلك في إطار تطبيق المادة 05 ضمن البرنامج الوطني لإزالة الألغام من الأراضي الملوثة الواقعة في نطاق خطي شال وموريس أين تم إزالة "88165" لغم مضاد للأفراد و"56" لغم مضوي كانت مزروعة على مساحة "1502.4" هكتار و ممتدة على طول "153.4" كلم، حيث تم تسليم "بلدية بوكايس" بعد الانتهاء من عملية تطهيرها، من الألغام في: 2008/01/30م، حيث شملت عملية التطهير 18 كلم طولا تمتد على مساحة "176" هكتار، حيث تم إزالة "156"

¹. نفس المصدر السابق، ص 95.

لغم مضاد للأفراد، كما تم تسليم بلدية موغل يوم 2008/03/02م، بعد تطهير "33 كلم" منها كانت تقع ضمن خط موريس و بها "302.4" هكتار ملوثة بالألغام أزيل منها "170" لغم مضاد للأفراد، كما تسليم بلدية لحمر يوم 2008/03/03، بعد إزالة "4379" لغم مضاد للأفراد و "28" أخرى مضيئة كانت مزروعة في "263" هكتار ممتدة على طول "26.3" كلم في حين استلمت بلدية بشار يوم 2008/06/1م، ب "761" هكتار شملها خط موريس على طول 76.1 كلم بعد تطهيرها من "83460" لغم مضاد للأفراد¹.

ب المرحلة الثانية 2011م:

شملت هذه المرحلة المنطقة الشمالية لبشار، وهي ناحية بني ونيف التي لديها مميزات خاصة، منها شساعة المساحة وكثافة الألغام بها، لذا تم تأجيلها إلى هذه المرحلة وتم الانتهاء، من هذه العملية بتاريخ 2011/02/16، بعد تطهير "240" هكتار من المساحات الملغمة، الممتدة على مسافة "180.2" كلم حيث تم إزالة منها "191931" لغم مضاد للأفراد و "228" لغم مضيء².

6.4 تكاليف إزالة الألغام

زيادة ما خلفته ألغام خط موريس من معاناة وضحايا لسكان "03" ولايات حدودية بالغرب، فإن عملية إزالة هذه الألغام كلفت الجزائر مبالغ باهظة وجهود كبيرة، إضافة إلى "05" قتلى في صفوف الجيش و "06" جرحى³ على الأقل في ظل غياب إحصائيات دقيقة، فقد كلفت عملية نزع الألغام خسائر مالية كبيرة صرفت من الخزينة العمومية، خاصة وان تكاليف إزالة اللغم الواحد وتدميره حسب ما أكده رئيس هندسة القتال للقوات البرية بوزارة الدفاع يتراوح ما بين "300" و "1000" دولار أمريكي حسب المنطقة والتضاريس والآليات المستعملة⁴ وضاعف تأخر فرنسا في تقديم خرائط الألغام لأكثر من "44" سنة في تعقيد المهمة ورفع مصاريفها، هذا دون احتساب مصاريف تكوين قوات الجيش الوطني الشعبي ضمن اختصاص إزالة الألغام (فريق الحراقين).

¹. تقرير الجمهورية الجزائرية لسنة 2018، مرجع سابق، ص 93

². نفسه، ص 93

³. أحمد، عزيز، الجزائر... رحل الاستعمار وبقيت ألغامه، الاناضول مرجع سابق

⁴. سامر رياض، حوار مع العقيد محمد شرفي، جريدة الشروق اليومي، 2009/03/14، ص 6

من جانب آخر تحصي وزارة المجاهدين "7300" ضحية ألغام تدفع لهم أو لذويهم منح شهرية تتراوح بين "4800 دج و18000 دج" شهريا من خزينة الدولة دون تعويض من السلطات الفرنسية التي اتصلت من المسؤولية، حيث أكد سفيرها بالجزائر برنار إيمي "إن فرنسا لن تعوض ضحايا الألغام الجزائريين بحكم إن اتفاقية أوتاوا تنص على نزع الألغام ولم تنص على التعويض أو اي شيء غير ذلك...."¹، وهي التصريحات التي تؤكد بان السلطات الجزائرية لم تطالب بالتعويض سواء جهلا أو سهوا خاصة وان الضرر كان كبيرا والمصاريف في ازلتها كانت اكبر، وتضاف إلى هذه المصاريف والخسائر التي تكبدتها الدولة في عدم استغلال ما مساحته 6568.195 هكتار بكل تلمسان، النعامة وببشار² في الفلاحة والرعي طيلة "54 سنة"، رغم أنها مستقلة نتيجة استعمارها بالألغام التي تركتها فرنسا.

¹ حوار مسجل مع السفير الفرنسي برنار ايمي بالمركز الثقافي الفرنسي بتلمسان يوم: 2015/02/04

² تقرير الجمهورية لسنة 2018.....، مصدر سابق ص ص 93-95

الفصل الرابع: التكفل بضحايا الألغام خلال الثورة وبعدها

- 1 التكفل الصحي بضحايا الألغام خلال الثورة (1956/1962)
- 2 التكفل بضحايا الألغام داخل التراب الجزائري
- 3 المراكز الصحية بالقواعد الخلفية في المغرب
- 4 صعوبات التكفل بنقل ضحايا الألغام إلى المغرب
- 5 تحويل ضحايا الألغام إلى الدول الصديقة للنقاهاة والعلاج
- 6 التكفل الصحي بضحايا الألغام بالحدود الغربية بعد الاستقلال
- 7 الضحايا المدنيون وذوي الحقوق

بعد إقامة السد المكهرب والمُغم على الحدود الغربية، الذي أُطلق عليه خط موريس، وتعزيزه من قبل القيادة الفرنسية، بوسائل الحماية والدفاع البشرية والتقنية، أصبح مصدر الخطر الأول على المجاهدين الذين يحاولون العبور من الجزائر إلى المغرب، أو العكس، خاصة مع ازدياد الحاجة إلى إدخال شحنات الأسلحة والذخيرة والتموين إلى الولايات الداخلية، أو نقل المرضى والجرحى والمصابين إلى القواعد الخلفية المتواجدة في مختلف مناطق التراب المغربي. وقد ارتفع عدد الإصابات ارتفاعا كبيرا، ما بين جروح طفيفة ومتوسطة إلى بتر الأطراف والأعضاء، وهذا راجع إما إلى التكهرب، نتيجة للطاقة العالية التي تلامس الجسد، أو إلى انفجار الألغام المزروعة على طول الخط، أو إلى الإصابة بالرصاص أو شظايا القنابل وقذائف المدفعية والهاون في معارك العبور.

كان على قيادة جبهة وجيش التحرير الوطني التكفل بهؤلاء الضحايا من المصابين والمعطوبين، منذ لحظة إصابتهم بتقديم الإسعافات الأولية لهم، ثم نقلهم إلى القواعد الخلفية في التراب المغربي، لمعالجتهم والتكفل الصحي والنفسي بهم، الأمر الذي دفع بالقيادة إلى مراجعة المنظومة الصحية، وتكييفها مع المعطيات الجديدة.

1.5 التكفل الصحي بضحايا الألغام خلال الثورة (1956/1962):

اعتمدت جبهة التحرير على منظومة صحية جديدة، تزامنا مع تنامي أخطار خط موريس، وارتفاع عدد ضحاياه من الجرحى، الذين أصبح لابد من توفير العلاج لهم، خاصة بالقواعد الخلفية بالمغرب، وذلك من أجل المحافظة على الموارد البشرية، حيث أقامت مراكز صحية، ضمن الوحدات القتالية المتنقلة لجيش التحرير الوطني داخل التراب الجزائري وأخرى قارة بمختلف مناطق المغرب الذي يعد من أهم القواعد الخلفية للثورة، والتي توسعت مع تزايد عدد الجرحى والمصابين.

2.5 التكفل بضحايا الألغام داخل التراب الجزائري:

بعد إقامة السلطات الفرنسية لمخطط خط موريس الجهنمي، وتدعيمه بالألغام والكهرباء سنة (1957م)، وعزل الثورة عن القواعد الخلفية بالمغرب، خاصة المراكز الصحية والمشافي، وفي ظل ارتفاع الضحايا، جراء الألغام والاشتباكات داخل الأسلاك الشائكة، أصبح لزوما على قيادة جيش التحرير في الداخل البحث على سبل للتكفل الصحي والتدخل

المستعجل لإسعاف المعطوبين والمصابين، وضحايا الألغام، ومبتوري الأعضاء بصفة آنية قبل نقلهم إلى المصحات بالمغرب، خاصة بالمناطق (الأولى/ الثانية/ الخامسة/الثامنة) المحاذية للحدود بين الجارتين الجزائر والمغرب، حيث ظهر العديد من الأطباء، والممرضين والممرضات الذين أسسوا مراكز صحية سرية للعلاج والتي يمكن تلخيصها في:

1.2.5 المنطقة الأولى:

تعتبر إحدى أهم المناطق الحدودية المحاذية للمغرب الأقصى، وتضم ثلاث نواحي منها: ناحيتان تقع ضمن نطاق مسؤوليتها جزء هام، من خط موريس الشائك والمكهرب وتمتد إلى غاية مغنية وتلمسان¹، وبعد سنة (1956م) توسع النشاط العسكري بهذه المنطقة التي شهدت حركية عبور و إسناد قوية للثورة، انطلاقا من القواعد الخلفية، حيث أحصت المنطقة تنقلات واسعة، لعناصر جيش التحرير سنة (1958 م) من القواعد الخلفية بالمغرب، حيث بلغ عدد المجاهدين حوالي "450" مجاهد و"160" مسبل منهم "300" يشتغلون في عبور الأسلاك الشائكة، انطلاقا من القواعد الخلفية بالمغرب²، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع عدد ضحايا الألغام والاشتباكات، داخل الأسلاك الشائكة، ما استوجب إقامة منظومة صحية للتكفل بهم، حيث تم توظيف فوج من الأطباء والممرضين على رأسهم الدكتور "بلخير سعيد" الذي كان متمركزا بالناحية الأولى من المنطقة الأولى، وكذا الدكتور مالك، الذي كان متمركزا بالناحية الثانية من المنطقة الأولى، بالإضافة إلى الدكتور "بابا أحمد" الذي حول منزله وسط تلمسان إلى مركز، لعلاج الثوار بمساعدة كل من الطبيبين "زيري عياش" و"بركات محمد الطاهر" اللذان كانا يحضران بالقاعدة الخلفية من المغرب لعلاج المرضى، وجلب الأدوية والمعدات الطبية، في حين كان هناك أيضا جملة الممرضين، من بينهم الممرضتين "بشيرى فاطمة" و "خببشات فاطمة" بالناحية الثانية، والممرضين "خيتاني محمد" و "شيتاوي أحمد" من الناحية الخامسة من المنطقة الأولى.

هذا وقد استعمل الأطباء أيضا بيوتهم كمراكز للعلاج والنقاهاة على غرار منزل الدكتور بابا أحمد، ومركز الممرضة خبيبشات فاطمة، في حين كان بعضهم يرافق وحدات جيش

¹ S.H.A.T 1H3139: C AO – Etat Major 2emme Bureau: Mintqa1–Tlemcen–marnia 1961

² S.H.A.T 1H3125–D1:C A O Ordre de Bataille rebelle ;wilaya5–zone1;10/01/1958

التحرير في المعارك والجبال وعمليات عبور الأسلاك لتقديم الإسعافات الأولية الآتية على غرار الممرض "شيتاوي أحمد"، وكانت أغلب الحالات تنقل إلى المغرب لقربها من منطقة وجدة، ومستشفى مورييس لوستو¹.

2.2.5 المنطقة الثانية

شملت هذه المنطقة الناحية الشمالية الغربية التي يعبرها خط مورييس، في ناحية مرسى بن مهدي وبوكانون² التي عُرفت بحركية كبيرة للعبور، ما رفع عدد حوادث الانفجارات والاشتباكات الأمر الذي استوجب إعداد منظومة صحية، لدعم المركز الصحي الذي أقيم بمزرعة "مصطفى بلحاج" بالقاعدة الخلفية قرب أحفير تحت رئاسة الطبيب "سعيد بلخير"، فتم إقامة هيكل صحي بالداخل بالمنطقة أشرف عليه الدكتور سي ياسين³ و الدكتور نبيه الذي حول منزله بـ "ندرومة" إلى عيادة لعلاج المجاهدين والمصابين، إضافة إلى جملة من الممرضين والممرضات، تتقدمهم أنيسة درار، وجميلة وعويشة حاج سليمان، فتيحة رمعون المعروفة باسم رشيدة، السيدة نميش المعروفة باسم سعيدة والسيدة لطيفة...⁴، هذا وقد أدت هذه الطواقم الطبية دورا فعالا في علاج الجرحى ومبتوري الأعضاء، جراء الألغام والمعارك، من خلال الاعتماد على بعض المراكز الصحية التي تم إقامتها في بعض الكهوف تحت الأرض بالجبال والمساكن الريفية، إضافة إلى بعض مساكن الأشخاص الموثوق بهم والمعروفين وسط الثورة، أهمها مستوصف صير للعلاج والنقاهاة، أقيم بمنطقة بغاون بنواحي السواحلية في منزل المسبل محمد بلحاج، وكانت هذه المراكز الصحية تقدم العلاج الأولي ووقف النزيف في انتظار نقل المصاب إلى القواعد الصحية الخلفية بالمغرب، نتيجة لقلّة الإمكانيات من جهة، وتقادي الاكتظاظ من جهة أخرى، إضافة إلى الخوف من اكتشاف المستعمر للمواقع الصحية السرية من ناحية ثالثة.

¹ S.H.A.T:1H1594-D1 Aide étranger: Maroc-aide logistique Fiche N:AM13-(2)04/01/1957

² S.H.A.T 1H3139: Cops D'armée D'Oran - Etat Major 2^{ème}Bureau: Carte Mintqa2-Nemours 1961

³S.H.A.T 1H3125-D1:C A O Ordre de Bataille rebelle ;wilaya5-zone2;10/01/1958

⁴ أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، موفم للنشر الجزائر 2013 ص ص 42-45

3.2.5 المنطقة الخامسة

تعتبر المنطقة الخامسة من المناطق الواسعة لكنها ترتبط بخط موريس بحكم أنها كانت في البداية تشمل ناحية "سبدو وسيدي الجيالي" الحدودية وصولاً إلى "العريشة والقصدير، وسيدي بلعباس"¹ لتتوسع بعد مؤتمر الصومام أكثر²، الأمر الذي أدى إلى إقامة مراكز صحية متطورة³، خاصة في المناطق الداخلية على غرار بن باديس الذي احتضنت جباله أحد أهم مشافي المنطقة الخامسة، حيث كان يستقبل الجرحى والمصابين الذين يصعب تمريرهم نحو المغرب خاصة بعد عملية التطويق التي جاءت بعد سنة (1958م)، وتعزيز خط موريس بالألغام والكهرباء والمراقبة الجوية، كما تم إقامة مراكز بكل من "رأس الماء وميرين"، لكن ذلك لم يمنع من نقل الحالات الخطرة إلى القواعد الخلفية بالمغرب، وقد كان يتم ذلك بصعوبة بسبب بعد مسافة المراكز الصحية عن الحدود من جهة، وانكشاف الأرضية في الطبيعة السهبية من جهة أخرى.

4.2.5 المنطقة الثامنة

تعد هذه المنطقة من أوسع المناطق مساحة، فهي تمتد من الشريط الحدودي بعين الصفراء جنوب النعامة؛ وتشمل المناطق الصحراوية إلى غاية تندوف غرباً ومالي أقصى الجنوب. فهناك تمت إقامة مراكز صحية على شكل خيم منها مركز عين الشلالة الذي اعتبر أهم مركز صحي بالجنوب الغربي⁴، حيث كان يقدم الإسعافات الأولية قبل تحويل الجرحى والمعطوبين إلى القواعد الخلفية للعلاج⁵، كما تم إنشاء مركز صحي بالجهة الشمالية يقع ناحية فقيق، وهو مبنى من الطوب إستغل لاستقبال ضحايا الألغام، وجرحى

¹S.H.A.T 1H3141-D1: Cops D'armée D'Oran --: Carte Mintqa5-Sidi Belabbes1961

²S.H.A.T. 1H3125-D1:C A O Ordre de Bataille rebelle ;wilaya5-zone5;10/01/1958

³S.H.A.T -1H 1691 D2-Cops D'armée D'Oran- Etat Major 2^{ème}Bureau :Bulletin de renseignements service de la santé publique 1région ,25/10/1957

⁴ S.H.A.T -1H 1691 D2-Cops D'armée D'Oran, photographies: Merkez de liaison entreW5 et Z8(Ain chellala).

⁵ S.H.A.T -1H 1691 D2-Cops D'armée D'Oran; photographies: Infirmière de la zone Opérationnelle sud

الاشتباكات داخل خط موريس ونواحيه لتقديم الإسعافات الأولية والتدخلات السريعة قبل تحويل الإصابات البليغة إلى القواعد الخلفية بفقيق وبوعرفة¹، ونشط بهذه المنطقة العديد من الأطباء الذين لعبوا دورا فعالا في المنظومة الصحية خلال الثورة يتقدمهم الطبيب هدام غوتي²، بالإضافة إلى المدعو ميلود مسؤول الناحية الرابعة، وعلال مسؤول القسمة الأولى ورئيس القسمة الثانية عطية³، في حين أدت الممرضات: خديجة، نظيرة، سمية، فاطنة دورا فعالا في التكفل الصحي بالضحايا، رغم صعوبة الوضع بهذه المنطقة، نتيجة المساحة الكبيرة وقلة الغطاء النباتي، ناهيك عن نقص المياه وكثرة أخطار الزواحف والعقارب صيفا، أين تكثر الحرارة التي تساهم في تعفن الجروح.

3.5 المراكز الصحية بالقواعد الخلفية في المغرب:

أمام الوضع الجديد الذي خلفه خط موريس، من خلال تزايد ارتفاع عدد الجرحى والمصابين، سعت قيادة جبهة التحرير الوطني إلى الاتصال بالسلطات المغربية لتوفير مراكز صحية جاهزة بكل من: بركان، الخميسات، مكناس، الرباط، الدار البيضاء... للعناية بالمجاهدين الجرحى الذين لم يستطيعوا مواصلة الجهاد، كما تم تجهيز هذه المراكز بالوسائل الطبية الضرورية لضمان التكفل الصحي والنفسي بهؤلاء المرضى، كما تم إقامة مركز استراحة بالدار البيضاء للجنود المعاقين، نتيجة إصابتهم بألغام هذا الخط⁴.

1.3.5 المدن و المشافي والمراكز الصحية

خصصت جبهة التحرير العديد من المشافي، لاستقبال المجاهدين المصابين والمعطوبين، أغلبهم من ضحايا الألغام الذين تزايد عددهم، حيث سمحت اتصالات عناصر جبهة التحرير الوطني بوجوده مع السلطات المغربية، في تخصيص العديد من المستشفيات بمختلف عمالات المغرب للتكفل بالضحايا والمصابين يمكن تقسيمها إلى:

¹ S.H.A.T -1H 3103: Cops D'armée D'Oran; photographie infirmier Z8.

² S.H.A.T -1H 3106: Cops D'armée D'Oran ,List Alphabétique des membre connus du FLN au Maroc, Haddam GHouti.

³ S.H.A.T 1H3125-D1: Ordre de Bataille rebelle ;wilaya5-zone8;Région 3,10/01/1958

⁴ محمد بوزيان بنعلي، مرجع سابق ص ص 227، 228.

1.1.3.5 المدن

بعد استقلال المغرب، تحولت مدنه إلى قواعد خلفية لاحتضان الثورة خاصة في مجال تقديم الخدمات الصحية للتكفل بالجرحى والمصابين، من ضحايا الولاية الخامسة بنواحيها والتي يشكل معطوبي الألغام أكبر نسبة منهم، فكانت المدن الشرقية والساحلية مراكز صحية كبرى منها:

. مراكز مدينة أحفير:

تقع هذه المدينة الصغيرة في شمال شرق المغرب تبعد بأقل من 01 كلم عن الحدود الجزائرية وقريبة جدا من مدينة "بوكانون" وأقاليم مسيردة وباب العسة" كانت تعد أحد أهم المدن المغربية استقبالا للاجئين¹ الذين تم تأسيس مراكز خاصة لهم²، وقد احتضنت هذه المدينة بعد استقلال المغرب من الاحتلال الفرنسي سنة (1956 م) مراكز صحية للتكفل بالمصابين خاصة من الجنود الذي كان لهم بهذه المدينة-أيضا- مركزا للتدريب العسكري³، وكان يستقبل أغلب المصابين على الحدود، خاصة ضحايا الألغام الذين خصص لهم مستوصف خاص، لعلاجهم رفقة جنود جيش التحرير الوطني⁴. كما كانت هناك عيادة خاصة تتكفل بعلاج الضحايا من المدنيين وقيادة جبهة التحرير الوطني كما كان بهذه المدينة أيضا مخزن للهلال الأحمر الذي كان يدعم المراكز الصحية بالأدوية، سواء بالمراكز الموجودة بالغرب أو داخل التراب الجزائري وخصوصا الولاية الخامسة.

. مراكز مدينة وجدة

هي أحد أهم المدن المغربية في دعم الثورة الجزائرية، بصفتها القاعدة الخلفية الرئيسية ومركزا للولاية الخامسة، نتيجة قربها من الحدود الجزائرية بمسافة لا تزيد عن الـ "08 كلم" عن قرية العقيد لطفي ناحية مغنية التي تبعد عنها بحوالي "20 كلم" وكانت تعرف بأنها

¹ S.H.A.T 1H3114 D1 Ahfir.

² S.H.A.T 1H3103 D2:Organisation FLN a Ahfir;16/10/1957.

³ S.H.A.T 1H3114 D1Ahfir.

⁴ S.H.A.T 1H3103 D2:Organisation FLN a Ahfir.

⁵ S.H.A.T 1H3103 D2: Compas d'Alarmée D'Oran Répertoire de l'implantation des organismes FLN et ALN du Maroc -Oriente ,28/07/1958 p2

مركز للتكفل الصحي، نتيجة وجود العديد من المؤسسات الصحية، إضافة إلى مستشفى مورييس لوستو "الفارابي حاليا " نجد العديد من المؤسسات الصحية أهمها:

- مستوصف جيش التحرير الوطني بوسط مدينة وجدة¹ وقد خصص هذا الهيكل الصحي للتكفل بالمعطوبين، ومركز للنقاهاة الخاص بجنود جيش التحرير الوطني².
- مستوصف "حي لازاري" وهو مركز لعلاج الجرحى الذين كانوا يحولون إليه، وأغلبهم من المعطوبين. يقع بالمسكن رقم "19" في الحي ذاته، ولايمكث فيه الجرحى أكثر من أسبوعين قبل تحويلهم، إلى مراكز الراحة والنقاهاة، به أربعة أقسام كان يستقبل نحو "60" جريحا، يشرف عليه مجموعة من الممرضين في حين يمر عليه الدكتور هدام، مرتين في الأسبوع³.

- مركز فيلاج الطوبة، وهو مركز للنقاهاة والعلاج للضحايا، من ذوي الإصابات الخفيفة يقع بحي الطوبة بوجدة⁴.

- مستوصف شارع كلوش (قلوش)، يقع وراء محطة توليد الكهرباء، وهو خاص بمعطوبي جيش التحرير الوطني، حيث كان يعالج الجرحى والمعطوبين بما فيهم ضحايا الألغام يشرف عليهم طاقم طبي متخصص⁵

- فندق المغرب، ويتوسط "مدينة وجدة"، وخصص كمركز للراحة والنقاهاة للجنود بعد تلقي العلاج⁶.

¹ C.A.O ,Organisation FLN dans les villes du Maroc; Aout1958

S.H.A.T 1H3103 D2:Répertoire de l'implantation des organismes FLN et ALN du Maroc – Oriental28/07/1958 p3

S.H.A.T. 1H1594/D1:MAROC ,Aide logistique Fiche N:organismes FLN. AM13(2) ,13/02/1957.

⁴ S.H.A.T 1H3103 D2: Répertoire de l'implantation des organismes FLN et ALN du Maroc – Oriental,28/07/1958 p3.

⁵ S.H.A.T 1H3103 D2: Compas d'Alarmée D'Oran Répertoire de l'implantation des organismes FLN et ALN du Maroc –Oriental,28/07/1958 p2

⁶ FR CAOM/ORAN 151;Brigade Des R G De Marnai ,Notre de renseignement Utilisation par les rebelles d'un hôtel d'Oujda, comme centre du repos d'hébergement,02/04/1958.

يضاف إلى هذه المراكز الصحية كل من المستوصف الخاص بقيادة الثورة الموجود بالمخرج الشمالي لمدينة وجدة، على طريق "56" المؤدي إلى بركان، وكذا مستوصف طريق ليسبون الذي يجاور المسجد، والذي يتسع لـ"25" شخص، هذه المنشآت الصحية، جعلت مدينة وجدة مركزا علاجيا وصحيا لقادة الثورة، بحكم قربها من الحدود وكثرة الضحايا خاصة بعد سياسة التطويق الملغمة التي باشرها المستعمر الفرنسي منذ سنة (1957م) والتي تسببت في رفع عدد الضحايا يوما بعد يوم.

. مراكز مدينة بوعرفة

تعتبر هذه المدينة التي تقع جنوب عمالة وجدة، وعلى الحدود الغربية للمنطقة الثامنة من الولاية الخامسة، جمعت بين الهياكل الإدارية والسياسية والصحية لجبهة التحرير الوطني التي عرفت نشاطا مكثفا بالمنطقة، هذا وأمام ارتفاع ضحايا خط موريس وألغامه، وكذا المعارك التي جرت بالمنطقة الثامنة، تم إنشاء مركزين صحيين بذات المدينة لمعالجة الجرحى والمعطوبين، ويقعان في وسط مدينة "بوعرفة" وقريبان من بعضهما¹، كما احتوت المدينة على مكتب للهلال الأحمر الجزائري وقاعدة خاصة لجبهة التحرير الوطني، ومكتب للاتصالات، الأمر الذي جعلها المدينة الأولى بالجهة الجنوبية الشرقية للمغرب والتي كانت على اتصال دائم، بالمنطقة الثامنة من الولاية الخامسة²، وتكفلت المراكز الصحية بعلاج العشرات من ضحايا الألغام والمعطوبين والمصابين في معارك جيش التحرير بإقليمي عين الصفراء وبشار.

. مركز مدينة الدار البيضاء

رغم أنها بعيدة عن الحدود مع الجزائر، شكلت مدينة الدار البيضاء، مركزا صحيا هاما، وذلك بفعل وجودها على الشريط الساحلي للمحيط الأطلسي، حيث استقبل المستشفى المدني، أغلب جرحى جيش التحرير الوطني، كما تم في سنة (1960 م) تأسيس مركز صحي على مساحة شاسعة، للنقاهاة والراحة واستقبال المعطوبين، من ضحايا الألغام³ كان يشرف على هذا المركز جملة من المرضى، إلى جانب مساعدة الأطباء الجزائريين

¹S.H.A.T 1H3103 D2:Organisation FLN a Ahfir.

²S.H.A.T 1H3103 D2:carte des services au Maroc.

³S.H.A.T 1H3103 D2m C.A.O, carte des services sanitaire au Maroc.

والمغاربة، حتى الأوربيين الذين كانوا يعملون بالمستشفيات المدنية¹، حيث كان هذا المركز يستقبل ضحايا الألغام قبل تحويلهم إلى دول صديقة للتكفل بهم، مثل كوبا، يوغسلافيا...²

2.3.5 المستشفيات المدنية ومراكز النقاهاة

سعت قيادة جبهة التحرير الوطني بفعل علاقاتها المتميزة، مع الحكومة المغربية الشقيقة إلى استغلال المستشفيات المدنية، لمعالجة الإصابات الخطيرة وسط جنود جيش التحرير وخاصة مبتوري الأطراف، فاستقبلت مستشفيات مكناس، فاس والرباط العشرات من ضحايا الألغام³. فتحولت المدن الحدودية إلى مراكز للنقاهاة والراحة للمصابين والمعطوبين، حيث تم إقامة مراكز الراحة بالمناطق الساحلية على غرار الرباط، تيطوان، القنيطرة، السعيدية، ومناطق المغرب الإسباني كاملة⁴.

1.2.3.5 مستشفى موريس لوستو بوجدة (الفارابي حاليا)

عرف بمستشفى الفلاحة، نسبة لنزول المجاهدين للعلاج به⁵ ويقع بشارع "بول دومر" Paul Doumer، حيث تم تخصيص جناح للتكفل بمعطوبي الألغام، ومبتوري الأعضاء الناجمة عن خط موريس يداوون فيه بصفة تفضيلية⁶. قد بلغت طاقة استيعاب الجناح المخصص للمعطوبين مائة وأربعة عشر (114) سريرا يشرف عليه ثلاثة (03) أطباء دائمين تحت إشراف الدكتور عبد السلام الهدام، وثلاثة (03) آخرون يقومون بزيارات وفحوصات للمعطوبين من حين لآخر، إضافة إلى (13) ممرضا وممرضة، وكان يستقبل

¹Mohammed Guentari, op cit p p:297-298

²مصطفى خياط المدعو سي الغوتي، شهادة حية، مصدر سابق

³S.H.A.T 1H3103:C.A.O. Organisation du service sanitaire. p1

⁴S.H.A.T 1H3103 D2:carte des services au Maroc

⁵. فاروق بن عطية، تقديم سعد دحلب ومصطفى مكاسي، ترجمة : كابوية عبد الرحمن وسام محمد، الأعمال الإنسانية إثناء حرب التحرير 1954-1962، دار دحلب للنشر، 2010، ص60

⁶. محمد بوزيان بنعلي، مرجع سابق، ص229

المغاربة و الجزائريين الجرحى، وفقا لما أدلى به الملك محمد الخامس، في خطابه خلال الزيارة التي قادتته إلى مدينة وجدة شهر سبتمبر 1956¹.

كان هذا المشفى في البداية يستقبل أعدادا هامة من الجرحى والمعطوبين بداية سنة (1956م) لكن بعد تأسيس المراكز الصحية لجبهة التحرير الوطني، بالمغرب لم يعد يستقبل إلا المجاهدين ذوي الإصابات الخطيرة، خاصة ضحايا ألغام خط موريس²، حيث صار يقدم العلاج للمعطوبين من جهة، ويقدم تكويننا في الجراحة الاستعجالية، والمتخصصة فكان طلبة الطب في هذا المركز على أهبة الاستعداد، لدخول الجزائر عند أي طارئ³، حيث كان هذا المشفى رائدا لتواجد التخصصات كلها، إضافة إلى العمليات الجراحية التي كانت تقام لبتير أعضاء المتضررين الناتجة عن انفجار الألغام بالحدود ومعالجتهم على يد جملة من الأطباء المختصين، على رأسهم الدكتور "عبد السلام هدام"، "بوكلي حسن"⁴، "رجال فارس" و"لزرقي حسن"⁵ "محمد علواش" و"عمر بوجلاب" بن عيسى محمد أمير "محمد وهران" غوتي هدام" عبد القادر بوخروفة...⁶

هذا وقد استقبل مشفى "موريس لوستو"، دفعات كبيرة من الجرحى والمصابين على الحدود التي غالبا تجرى لهم العمليات الصعبة والمعقدة، وحتى بتر الأعضاء المتضررة، وعلاج ما يمكن علاجه خاصة، وأنه في بعض الأحيان كان أطباء المستشفى يستقبلون الجرحى مبتوري الأطراف، التي تم بترها من قبل ممرضين في الحدود بوسائل بسيطة على غرار المناشير، ودون تخدير وذلك بموافقة الجرحى لإنقاذ حياتهم⁷، فيتم التكفل بهم من قبل

¹S.H.A.T:1H1594-D1:Maroc- aide logistique FicheN:AM13(3),28/09/1956

²- S.H.A.T 1H3103 D2: Compas d'Alarmée D'Oran Répertoire de l'implantation des organismes FLN et ALN du Maroc -Oriental,28/07/1958 p2

³ توفيق برنو، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر 2015/2014، جامعة وهران ص125.

⁴ S.H.A.T:1H1594-D1:Maroc- aide logistique FicheN:AM13(6),23/05/1957

⁵ أ.عائشة مرجع الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954-1962: "الجانب الصحي أنموذجًا"، مجلة جيل العلوم الإنسانية،

عدد 35، أكتوبر 2017، ص 125

⁶ دحو ولد قابلية، تصريح قدمه من خلال مداخلة مسجلة بالمدرسة العليا الحربية سهرة يوم 2008/10/31

⁷ فاروق بن عطية، مرجع سابق ص 59

الأطباء بالجناح الخاص بمستشفى مورييس لوستو، فقد كان هناك "400" جندي من جيش التحرير الوطني يعالج بمدينة وجدة سنة 1957، والأغلبية بمستشفى مورييس لوستو¹ وفي هذا الصدد يشير المجاهد المعطوب "مصطفى خياط" المدعو "سي الغوتي" أنه بعد إصابته في انفجار لغم يوم 21 ماي 1961م، لما كان يهيم بعبور الحدود بمنطقة تويست القريبة من سيدي بوبكر و المقابلة لقرية العابد وتسبب له في إصابة رجله اليسرى، حيث نقل على جناح السرعة إلى مستشفى مورييس لوستو، بمدينة "وجدة" التي كانت تبعد على تويست بحوالي "30 كلم" نحو الشمال أين أجريت له عملية جراحية، تمثلت في بتر رجله اليسرى، ومكث به مدة من الزمن في فترة نقاهة²، من جهة أخرى عالج العربي معمر المعرف ثوريا، "باسم بن أحمد" لمدة شهرين بمشفى لوستو بعد إصابته بلغم، كما تم معالجة السايح ميسوم بداية (1957م) بعد إصابته في معركة وسط الأسلاك الشائكة المشفى³ من جهته يشير "بن صافية العربي" أنه نقل إلى "مشفى لوستو" بعد إصابته بلغم يوم 16/04/1958م بمنطقة خليل قرب "البويهي"، ومكث هناك ثلاثة أشهر رفقة "12" من ضحايا الألغام الذين بترت أطرافهم في جناح للعلاج، قبل تحويله إلى مدينة طنجة⁴.

من جانب آخر أشار المجاهد محمودي حسين، الذي أصيب بلغم في رجله اليسرى يوم 05 جويلية 1958 م، لما كان يهيم بعبور الحدود ضمن فوج من المجاهدين، لدعم الثورة عبر منطقة "بوكانون"، وقد تم نقله على جناح السرعة إلى مشفى مورييس أيسطو، بوجدة أين بترت قدمه، وبقي هناك "03" أشهر للعلاج والنقاهة⁵. من جهة أخرى نقل المجاهد "بالي بلحسن" إلى ذات المشفى على خلفية إصابته بجرح بليغ، في ساقه رفقة "03" من رفاقه في انفجار لغم منصوب، قرب مركز مراقبة بعد كشف موقعهم، بجوار خط السكة الحديدية الرابط بين "وهران و بشار" سنة (1959 م) حيث قضوا "03" أشهر في العلاج قبل تسريحه

¹ S.H.A.T 1H1594-d1 : Maroc. Aïd logistique, Fiche N : A.M 13(1)-12.05.1957

² مصطفى خياط، شهادة حية، مصدر سابق.

³ محمد بوزيان بنعلي، مرجع سابق، ص 231

⁴ بن صافية العربي، شهادة حية مصدر سابق

⁵ محمود حسين، شهادة حية، مصدر سابق.

من الخدمة¹، من جهة أخرى يشير المجاهد بعوش عبد الكريم أنه نقل أحد أصدقائه، الذي أصيب بلغم أثناء عملية، عبور للأسلاك الشائكة نواحي بني درار، إلى مزرعة صالح مختار، ومنها إلى مستشفى لوستو للعلاج².

في حين يؤكد المجاهد "مهداوي الجيلالي" أنه أصيب رفقة مجاهد آخر، يسمى عامري المختار، من مسيرة بجروح بليغة، في انفجار لغم لما كانوا، يحاولون عبور الحدود يوم 1961/04/04 م، حيث تم نقلهما إلى مستشفى "موريس لوستو" بوجدة من قبل المجاهدة "لزعر محمد" المدعو "القمره" أين توفي المجاهد "عامري المختار"، هناك متأثرا بإصابته البليغة في حين تم بتر الرجل اليسرى لمهداوي³.

ومن هنا نرى أن مشفى "موريس لوستو" كان أحد أهم الأقطاب الصحية، للتكفل بضحايا الألغام الذين كانوا ينقلون إليه من مختلف المناطق الحدودية، حيث كان به جناحاً خاصاً لبتتر الأعضاء المتضررة، وإجراء العمليات الجراحية المعقدة وتقويم الأعصاب، إضافة إلى التكفل النفسي بالضحايا، خلال فترة النقاهة التي تتراوح بين الشهرين، وثلاثة أشهر حسب نوعية الإصابة، حيث كان يشرف عليهم طاقم طبي مختص بقيادة الدكتور عبد السلام الهدام⁴، هذا وقد ساهمت التسهيلات التي قدمتها السلطات المغربية في التكفل بعملية العلاج، حتى كان في بعض الأحيان يمتزج علاج الجنود مع المدنيين⁴ وهذا بفعل جهود قيادة الولاية الخامسة التي كانت توجه الجرحى الناتجة عن الاشتباكات داخل الأسلاك الشائكة، وانفجار الألغام إلى ذات المشفى، الذي استقبل يوم: 1957/01/04م، عدد كبير من الجرحى أصيبوا في اشتباك، داخل الأسلاك الشائكة على حدود تلمسان⁵، كما استقبل ذات المستشفى العديد من كبار أعضاء جيش التحرير الوطني، على غرار بوزيدي مختار

¹ بلحسن بالي، أسرة عادية في محنة تلمسان (1954-1962)، منشورات دار تالة 2013، ص 91

² محمد بوزيان بنعلي، مرجع سابق، ص 235

³ مهداوي الجيلالي، شهادة حية، مصدر سابق.

⁴ S.H.A.T 1H3103:C.A.O. L'hôpital Lousteau;06/02/1960

⁵ S.H.A.T 1H3103:C.A.O;04/01/1957

المعروف باسم عقب الليل سنة 1956¹، وعبد الحفيظ تير شهر ديسمبر 1959م، حيث تم علاجه من قبل الدكتور قلوش².

2.2.3.5 المراكز الخلفية للعلاج بالمغرب:

أسس قادة الولاية الخامسة بالمغرب العديد من المراكز، والقواعد الخلفية لعلاج المصابين الذين تزداد عددهم بقوة، بفعل أخطار خط موريس وتحصيناته، من ألغام وكهرباء إضافة إلى تأثيرات مراكز المراقبة المدعمة بالمدافع والرشاشات، والتي ضاعفت من عدد الجرحى والمصابين، ومن أهم هذه المراكز نجد:

أ - مركز قاعدة بن مهدي:

يعد من أكبر المراكز بعد سنة (1959م) ويسمى أيضا_ بالقاعدة رقم "15" حيث كان في البداية يقع داخل مبنى لأحد الجزائريين بوسط مدينة وجدة بالقرب من طريق الدار البيضاء، وتسمى بدار الملحاوي³، وذكر أ يضاب أن صاحب هذا المسكن هو للحاج بن بلة حسين عم بن بلة أحمد الرئيس السابق للجمهورية الجزائرية (1962-1965)، والذي تبلغ طاقة استيعابه حوالي "400" شخص⁴، استعمل كمركز للعبور كما كان يضم مستوصفا صغيرا، لاستقبال الجرحى، هذا المنزل الذي كان مخصصا للنشاطات السياسية من قبل القيادة، حيث كان يحتوي على مكاتب مختلفة لتسجيل معلومات اللاجئين بالمغرب، توفير العتاد والعدة والملابس العسكرية، كان يشرف عليه المدعو "سي عقبة" بمساعدة الملازم الأول "عبد الواحد" والمساعدين "عبد الله" و"سي الجيلالي"⁵، وقد تم نقل هذا المركز، في شهر أفريل (1959م) إلى مخيم خاص بالجيش الواقع بالقرب من قرية قلوش شمال "وجدة" أي على يسار الطريق المؤدي إلى هذه المدينة، وينقسم المخيم إلى قسمين، حيث كان الجزء الأكبر منه مخصص، لعبور الجرحى من ضحايا الألغام والمصابين في المعارك على

¹ S.H.A.T:1H1594-D1:Maroc- aide logistique FicheN:AM13(2),26/09/1956

² S.H.A.T 1H3103:C.A.O. L'hôpital Lousteau;06/02/1960

³.لحسن بوزيدي، عقب الليل و ثورة داخل ثورة، مرجع سابق، ص 97.

S.H.A.T 1H3114 D2:Dossier d'objectifs, le FLN au Maroc -"Camps et bases de L'A.L.N. la base15 p10

⁵ S.H.A.T 1H3114 ibid,p11

الحدود (داخل موريس)، قبل تحويلهم إلى " مشفى لوستو" بوجدة أو " المدن الداخلية" حيث استقبلت سنة "1961م" حوالي "700 و 800" شخص من ضحايا الألغام واللاجئين¹. كانت القاعدة تحوي على مشفى وعيادة للجراحة، يشرف عليه الدكتور علواش بمساعدة الدكتور زيري"10" ممرضين كما ضمت قاعة للتمريض، قاعة الفحص وقاعة الانتظار، قاعة العلاج وصيدلية للتقديم الإسعافات الأولية والاستعجالية. في حين كانت تحول الإصابات الخطيرة إلى مستشفيات المغرب².

ب . مركز بني درار:

هو مركز شبه عسكري يقع بمنطقة بني درار شرق المغرب "15 كلم" شمال وجدة، على الطريق المؤدي إلى مدينة أحفير، مختص في التدريب العسكري للجنود، ويحتوي على مستوصف لعلاج الجرحى من أعضاء جيش التحرير، والذين كان أغلبهم من ضحايا ألغام خط موريس الذين يحتاجون إلى التدخل العاجل بصفته مركزا قريبا من الحدود في قبالة منطقة بوكانون³.

ينقسم هذا المركز إلى عدة أجزاء منها غرف الجنود ومستوصف للعلاج⁴، ويفرض فيه نظام قويا حيث لا تمنح عطل للجنود أو المقيمين بداخله باستثناء الاتصال بالأقارب⁵

ت - مركز ملوية:

بدأ هذا المركز في النشاط على خلفية ارتفاع عدد الضحايا على الحدود الغربية وخاصة وسط أسلاك خط موريس، حيث فتح أبوابه شهر ديسمبر من سنة (1957 م)، ويقع على بعد "20 كلم" غرب مدينة وجدة في مزرعة مواطن جزائري يدعى " مصطفى بلحاج " الكائنة

¹ S.H.A.T 1H3114 ibid p13

² S.H.A.T 1H3114 D2:Dossier d'objectifs, le FLN au Maroc –"Camps et bases de L'A.L.N. la base15 p15

³ FR.CAOM/ORAN151:Brigade Des R.G De Merina N: 1064:Note de renseignement Activité FLN au Maroc – d'un centre paramilitaire utilisées par les rebelles dans la région d'Oujda;10-12-1957

⁴ S.H.A.T 1H3114 D2:Dossier d'objectifs ;le FLN au Maroc ;plan de Beni- Drar

⁵ S.H.A.T 1H3103 D2:C.A.O; Centre d'instruction de Beni- Drar, Septembre1960

بدوار جبارة، وكان هذا المركز يجمع بين التكوين والتدريب الصحي والعسكري، إضافة إلى النشاط الصحفي بجريدة المجاهد، كما كان يحتوي على عيادة للتكفل بالجرحى، يشرف عليه المدعو عبد الله محمود، إضافة إلى نشاط التطبيب ومعالجة المصابين والجرحى ومبتوري الأعضاء عمل هذا المركز على التكون الطبي، حيث كان يتم التكفل بالمتربصين في مجال الصحة القادمين من مختلف أنحاء الولاية الخامسة¹.

ث - مركز بركان:

تسمى أيضا باسم قاعدة لطفي، وهي عبارة عن مركز محصن، يقع داخل مزرعة تابعة لشخص يدعى ولد بلحاج بمنطقة قرابة الفاقة قريبا من بركان في الشرق المغربي² ويحتل مساحة هامة منها، ويسمى أيضا "مستشفى ليد أو "centreCR2"، وهو مختص لاستقبال الجنود، وكان يشرف عليه الدكتور خاطي³. كان هذا المركز مختصا في تقديم الإسعافات الأولية للجنود المصابين، الذين ينقلون إليه من الحدود وأغلبهم من ضحايا الألغام أو قصف المراكز داخل خط الأسلاك الشائكة، كما كان يستقبل فريقا كل أسبوع، من المختصين في طب العيون وجراحة الأسنان، في حين كان يستقبل الجنود الذين يتعرضون إلى الضغوط النفسية خاصة مبتوري الأعضاء والمصابين إصابات بليغة، وكان ذلك في جناح خاص، يشرف عليه الأخصائي النفساني "فرانز فانون"⁴، الذي كان يطمأن على المرضى، ويعد لهم علاجا نفسيا عن طريق النوم لمدة "03" أسابيع أو دوريات علاجية بشاطئ السعيدية على شكل عطل، كما كان يعمل على عرض أفلام ترفيهية، أو مباريات رياضية لخلق جو من المرح وأبعاد الكآبة، وكان جنود الإشارة أكثر الجنود تعرضا للضغوط النفسية وكذا ضحايا الألغام من مبتوري الأجساد.

¹S.H.A.T 1H3114 D2:Dossier d'objectifs, le FLN au Maroc –Camps et bases de l'A LN

Camps de Moulouya:05/04/1960 p p1-2

²– S.H.A.T 1H3103 D2:Groupement principale Oujda, Etat Major 2^{em}Bureau Répertoire de l'implantation des organismes FLN et ALN du Maroc – Oriental ,28/07/1958 p8

³محمد بوزيان بنعلي، مرجع سابق، ص246

⁴.فرانز فانون : ولد عام 1925 بجزر المارتينيك، طبيب نفساني وفيلسوف اجتماعي، عرف بنضاله من أجل الحرية وضد

التمييز، والعنصرية، ويعتبر من أكبر المناصرين للثورة الجزائرية توفي عام 1961.

ج . مركز فيقيق:

يقع هذا المركز بالقواعد الخلفية الجنوبية، لعمالة وجدة في مدينة فيقيق المقابلة لمدينة بني ونيف 110 كلم شمال بشار، على الخط الحدودي بين الجزائر والمغرب، انطلق العمل به بعد ارتفاع عدد الضحايا على الحدود، بفعل ألغام خط موريس والاشتباكات التي تقع به، فتح أبوابه شهر أكتوبر سنة (1959م)، وكان ينقل إليه المصابين من الولاية الثامنة، خاصة من بشار والعين الصفراء، ويذكر "80" بالمائة، من الإصابات التي يستقبلها ناتجة عن ألغام خط موريس أو اشتباكات وقعت داخله أو بجواره، وكان هذا المركز يحتوي على أماكن تسع لـ "300" جريح أو مصاب¹، وكان به الدكتور "حسان لزرق" والدكتور "سعيدي" إضافة إلى ثلاث ممرضات وهن: خديجة، سامية ونضيرة، اللواتي كنّ يشرفن على الجرحى للعلاج، كما كان يستغل هذا المركز للراحة والنقاها لضحايا الألغام ومبتوري الأطراف من جراء الألغام، قبل نقلهم إلى المناطق الداخلية، أو الدول الصديقة للعلاج.

د . مركز برقت:

يقع هذا المركز على بعد "83" كلم جنوب مدينة" وجدة "على الطريق المؤدي إلى فيقيق، ويقع على بعد "30 كلم" عن الحدود، وهو مركز عسكري، لكنه يحتوي على مستوصف في منزل مبني على الطريقة الحديثة، حيث كان يتكفل بمعالجة جرحى ومصابي خط موريس الشائك تحت قيادة الدكتور "قادة"²، وكانت سعته أقل بكثير من مركز فيقيق لأنه كان عبارة عن مركز عبور عسكري للقوافل الخاصة بالإمدادات المختلفة القادمة من الداخل نحو المنطقة الأولى من الولاية الخامسة، وتقيم فيه فرق مختصة في عبور وتخريب الأسلاك الشائكة ما جعل الجرحى المعالجين بهذا المركز من ضحايا خط موريس وألغامه، في أول مرة قبل تحويلهم إلى المراكز المختصة أو مستشفى لوستو.

ذ . مركز تيولي:

يقع هذا المركز على الطريق الرابط بين وجدة ومنطقة سيدي عيسى بالقرب من الحدود الجزائرية المغربية وبمحاذاة جبل عصفور، وهو عبارة عن مركز صحي صغير مختص في استقبال الجرحى من جنود جيش التحرير الوطني، يعد من أنشط المراكز الصحية خاصة

¹ - S.H.A.T 1H3114 D2:Dossier d'objectifs, le FLN au Maroc –"Camps de Figuig

²S.H.A.T 1H3114 D2:Dossier d'objectifs, le FLN au Maroc Organisation locales, briguent

بعد سنة 1957 بفعل وقوعه في مركز عبور لخط موريس، الذي تضاعف عدد ضحاياه، بعد تدعيمه بالألغام والكهرباء، كان هذا المركز يقدم التدخلات الاستعجالية الأولية لإيقاف النزيف قبل تحويلهم إلى مستشفى لوستو للتكفل بهم، يشرف عليه بعض المرضين، وتقل فيه الإمكانيات لكنه يتميز بالتنظيم مما يسمح بتقديم التدخلات الاستعجالية خاصة للمصابين بالألغام خط موريس أو بشظايا القذائف الآتية من المراكز المحاذية¹.

د. مركز العرايش (C. I. L)

ويسمى أيضا بمركز "بوصافي" ويقع في مزرعة "اسبانية قديمة" شمال المغرب على طريق "تليتا ريساننا" التي تبعد بـ"14" كلم شرق مدينة العرايش، الساحلية الواقعة في أقصى شمال غرب المغرب، وتمتد على ضفاف المحيط الأطلسي، كان هذا المركز يجمع بين التدريب العسكري والتكوين والتأطير الصحي²، حيث كان يستقبل بين "250 و 300" متربص في مجال التمريض، كما كان به عيادة تستقبل الجنود المصابين ومبتوري الأعضاء³، حيث تضمن إقامتهم، أين كان يشرف عليهم الدكتور "بن عيسى محمد أمير بن عيسى"، وكان المركز مختص في معالجة المصابين في العمليات العسكرية والألغام، وتكوين المتربصين في كيفية معالجتهم و التدخل الإستعجالي، كان المركز يفرض نظاما قاسيا، ويمنع الاتصال والاحتكاك بالخارج ويبدأ اليوم بالاستيقاظ على الساعة الخامسة والنصف صباحا (5:30) و يستمر إلى النوم بعد المناداة في حدود الـ 21:00⁴.

ذ. مركز لكبداني:

¹– S.H.A.T 1H3103 D2:Groupement principale Oujda ,Etat Major 2^{em}me Bureau Répertoire de l'implantation des organismes FLN et ALN du Maroc – Oriental,28/07/1958 p2

² S.H.A.T 1H3103 D2: C A O, Centre d'instruction de larache Septembre 1960.

S.H.A.T 1H3103 D2Corps–D'Armée D'Oran ,Organisation du FLN – ALN du Maroc ,Centre d'instruction de Larache Septembre 1960

S.H.A.T 1H3103 D2Corps–D'Armée D'Oran ;Organisation du FLN – ALN du Maroc ,Centre d'instruction de larache, Octobre 1961

يعتبر من أكبر المراكز مساحة، أسس سنة (1959م)، يمزج بين التكوين والتدريب العسكري والتكفل الصحي، حيث شمل مصلحة صحية، هي عبارة عن مستوصف صغير¹ بداخل المركز وجناح للتمريض².

يقع هذا المركز شمال المغرب الأقصى، أو ما كان يعرف بالمغرب الإسباني بمنطقة كبدانة التابعة، لمنطقة الناظور التي عرفت بأهم منطقة، للدعم الخلفي للثورة، حيث كان هذا المركز مقرا للأمانة العامة للتدريب والتكوين، لجنود جيش التحرير الوطني، بالشرق المغربي، حيث كان يضم "09" مراكز للتدريب وفي مختلف التخصصات³، كان يستقبل الجرحى والمصابين، مبتوري الأطراف خصوصا من القادة وإطارات الثورة الذي عالج الكثير منهم بالمركز، نظرا لما كان يحتويه من مخازن مهمة، من مختلف الأدوية والأسلحة والذخيرة والمعدات، وكان منها يتزود جيش التحرير الوطني ومراكز التدريب والتكفل الصحي⁴.

ر. مركز الصحة العسكرية بزغنغ:

أسس هذا المركز الذي يقع بالريف المغربي أو ما يعرف بالمغرب الإسباني⁵ على أنقاض ثكنة عسكرية إسبانية تقع بين مدينتي الناظور وبركان شمال شرق المغرب، من قبل الدكتور "بن عيسى محمد أمير بن عيسى"، وضم هذا المركز بالإضافة إلى أجنحة التدريب العسكري، المدرسة العسكرية للمرضى، التي كان يسيّرها الدكتور أمير، وتمكن من الإشراف على "850" ممرضا في ظرف "03" سنوات (1959-1962م) موزعين على "07" دفعات⁶، وهم ممرضون عسكريون، مختصون في التدخل خلال الحرب ويتلاءمون مع

¹ S.H.A.T 1H3103 D2:C.A.O, Camp de Salangane – Camp de Kibdani carte des services sanitaire au Maroc.

² S.H.A.T 1H3103 D2:Groupement principale Oujda ,Etat Major 2^{em}Bureau Répertoire de l'implantation des organismes FLN et ALN du Maroc –Oriental Jiun1961

³ S.H.A.T 1H3103 D2:Groupement principale Oujda ,Etat Major 2^{em}Bureau Répertoire de l'implantation des organismes FLN et ALN du Maroc –Oriental,28/07/1958 p4

⁴ S.H.A.T 1H3103 D2:C.A.O, FLN a Nador

⁵ S.H.A.T 1H3103 D2 Corps– d'Armée d'Oran ;Organisation du FLN – ALN du Maroc – Centre d'instruction de Sgangan1961.

⁶ S.H.A.T 1H3106: Liste Alphabétique Mohamed Amir Benaissa.

متطلباتها، من خلال التركيز على جوانب علاج الجريح، كما كان هذا المركز يحوي على عيادة طبية، تستقبل الجرحى والمصابين والمعطوبين والتكفل بهم خاصة معطوبي الألغام، ومبتوري الأجساد الذين كانوا يتلقون عناية خاصة¹

ز- مركز الخميسات:

يقع هذا المركز داخل المغرب وأسس في سنة (1957م) داخل مزرعة تعود ملكيتها، لمواطن جزائري يقع على الطريق ما بين مدينتي "الرباط ومكناس"، كان في البداية مركزا للتدريب العسكري، تم تحول إلى مركز أيتام يتكفل بالعناية بأبناء الشهداء لكن مع ارتفاع عدد الضحايا والمعطوبين، خاصة بعد إقامة خط موريس وتطور تحصيناته، خلال سنوات (1958 و 1959 و 1960م)، تحول المركز إلى التكفل بضحايا الألغام ومركزا للراحة والنقاهاة بعد إجراء عمليات جراحية في المشافي، على غرار مشفى "موريس لوستو" في وجدة، ليحولوا لتلقي العلاج بمركز الخميسات، أين كان يشرف عليهم "الدكتور بن حمو" الذي كان يعمل بمنطقة تسمى تقيت².

س . مركز الديوانة:

يقع هذا المركز شمال "مدينة وجدة" في الطريق المؤدي إلى "مدينة أحفير" ويتمركز بقرية صغيرة تسمى الديوانة التي تبعد عن أحفير بـ"15 كلم"، وهي محاذية للحدود الجزائرية المغربية، وهو مركز عسكري زواج بين التدريب، وتمير عناصر الجيش لخط موريس، لكنه كان أيضا مركز تدخل استعجالي، يتكفل بالعناية الصحية لجنود جيش التحرير الوطني، وهو مختص في التدخلات الاستعجالية لضحايا الألغام والاشتباكات المصابين على الحدود، حيث يقدم التدخل الأولي قبل نقل الجريح إلى مستشفى لوستو³

ش . مركز سيدي يحيى:

يقع هذا المركز بمنطقة سيدي يحيى "06" كلم جنوب وجدة على مقربة من الحدود الجزائرية المغربية، وهو عبارة عن مركز لتقديم الإسعافات الأولية للضحايا والجرحى، من

¹ Mohamed Amir Benaissa p142

² S.H.A.T 1H3106:C.A.O.;Liste Alphabétique des membre connus du FLN au Maroc-barkat.

³ S.H.A.T 1H3114 D2:Dossier d'objectifs, le FLN au Maroc -"Cam de Diouana -Maroc.

جيش التحرير الوطني المصابين في معارك الحدود، وعابري خط موريس القريب من المركز وارتفعت طاقته إلى حوالي: 35 شخص يوم 1958/07/01 م¹

ص . مركز سيدي بوبكر:

هو مركز متقدم يقع على الحدود الجزائرية المغربية الجزائرية، يقع في مقابل جهة سيدي الجيلالي الجزائرية، على بعد "30" كلم جنوب وجدة، تم تأسيسه من قبل مجموعة الأطباء الجزائريين الذين اختاروا مكانه على أقرب نقطة من الحدود بغية التكفل بالمصابين والجرحى الذين تزايد عددهم بالمنطقة، نتيجة لمخاطر خط موريس في هذه الناحية القريبة، من جبال عصفور الذي كان من أهم مناطق العبور، لعناصر جيش التحرير الوطني، وقوافل الأسلحة، وكان هذا المركز متخصصا في تقديم الإسعافات الأولية للجرحى وضحايا الألغام بصفة أولية بالإضافة إلى علاج الجروح الخفيفة، في حين تحول الإصابات الخطيرة إلى مشفى موريس لوستو²

ض . مركز تندرارة:

يقع هذا المركز في الجنوب الشرقي للمغرب، جنوب عمالة وجدة وفي إقليم فقيق القريب من بشار، وهو مركز خاص بالتدخل الاستعجالي الأولي للمصابين في الحدود خاصة الأسلاك الشائكة والألغام والمعارك الواقعة بالقرب من الحدود. كان يشرف على المركز الدكتور "كاستور" الذي كان يأتي من مركز برقنت القريب، بالإضافة إلى بعض الممرضين الدائمين بالمركز الذي يعد من أصغر المراكز³.

ط . عيادة الدكتور عبد السلام هدام، والعيادات الخاصة:

أمام ارتفاع عدد ضحايا الألغام والمعطوبين بداية من سنة (1957 م)، أصبح الأطباء في المغرب، يعيشون ضغطا رهيبا، وأصبح العمل في مشفى "موريس لوستو" بوجدة غير

¹ S.H.A.T 1H3103 D2:Groupement principale Oujda, Etat Major 2^{em}me Bureau Répertoire de l'implantation des organismes FLN et ALN du Maroc –Oriental,28/07/1958 p2

² FG.CAOM– ORAN 92–272 Note des RG sur la presse étrangère (notamment marocaine),Hôpital pour terroristes algériennes a Boubekur (Maroc).27/09/1956.

S.H.A.T 1H3103 D2:Groupement principale Oujda, Etat Major 2^{em}me Bureau Répertoire de l'implantation des organismes FLN et ALN du Maroc –Oriente,28/07/1958 p2

كاف، فحولوا عياداتهم الخاصة، لمواصلة عملهم وخصصوا أوقات فراغهم للعمل الإنساني داخل عياداتهم، والتكفل بالجرحى والمصابين، وفي مقدمتهم الدكتور عبد السلام هدام الذي كانت عيادته قرب الملعب البلدي لـ "وجدة" في آخر نهج الدار البيضاء¹، وكان الدكتور "لزرقي حسان" من أوائل الأطباء الذين التحقوا بهذه العيادة، التي كانت إضافة إلى معالجة الجرحى وإقامة العمليات الجراحية لإزالة شظايا الألغام، والمتفجرات تعمل على تكوين الأطر الطبية²، فكان يشرف على التكوين الدكتور بركات سليمان³ الذي عمل بعيادة الهدام لمدة سنة، في معالجة المرضى وتكوين الممرضين، والأطر الطبية بمعية كل من الدكتور "حسن لزرقي" و "عبد السلام هدام" وذلك بعد نهاية الدوام أي الساعة 15 مساء حيث يدوم التكوين شهر كاملا، يشمل بين التكوين النظري والتطبيقي، ومكنت العملية من تكوين "03" دفعات آخرها كانت ربيع (1959م) وحول إطاراتها إلى الداخل بمختلف أنحاء الولاية الخامسة⁴، هذا وقد ساهمت عيادة" الدكتور هدام" في رفع عدد الممرضين والمشرفين الطبيين، نتيجة قلة مدة التكوين التي تزيد عن شهر

4.5 صعوبات التكفل بنقل ضحايا الألغام إلى المغرب

أمام ارتفاع عدد الضحايا على الحدود الغربية بالولاية الخامسة، خاصة وسط أسلاك خط موريس الشائك والمكهرب، عاشت قيادة الولاية الخامسة مشكلا عويصا يتمثل في نقل الضحايا من مواقع الانفجارات إلى مراكز العلاج، دون تسجيل أثار جانبية على الأعضاء المصابة ولا على صحة الجريح⁵، كما كانت في بعض المرات تقدم إسعافات أولية باستعمال حقنة خاصة لضمان تقليص نزيف الدم، وتخفيف الألم وإخفاء الجريح والفرار، خوفا من القبض عليهم على أن يتم العودة، ونقل الجريح لتلقي علاجا دقيقا وخصوصا بعدما يكون قد

¹. هذه العيادة لم يبق لها وجود اليوم، حيث أقيمت على أنقاضها بناية حديثة من عدة طوابق، ينظر محمد بوزيان بنعلي

² S.H.A.T 1H3103.D2:C.A.O;A.L.N/Maroc , Juin 1961

³ S.H.A.T 1H3106 :Liste Alphanbétique, BARKATE

⁴ S.H.A.T 1H3114, D1: Corps d'Armée D'Oran ;Le FLN Au Maroc .Stage d'instruction,pp5.

⁵. تقرير ولائي خاص بالندوة الجهوية الرابعة لكتابة تاريخ الولاية الخامسة (1958-1962) ص22

فقد كمية كبيرة من الدم¹، كما كانت أغلب الإصابات الناجمة عن الألغام أو الاشتباكات بخط موريس، تستوجب عبور الأسلاك الشائكة، من أجل بلوغ المراكز الصحية بالقواعد الخلفية للعلاج في ظل نقص الإمكانيات بالداخل، ومازاد من صعوبة الأمور هو كثرة الألغام المختلفة المنتشرة على الحدود الغربية²، كما أثرت عملية تزويد الحدود بمراكز مراقبة وسط الأسلاك الشائكة وكذا الدوريات العسكرية مكن خطورة العبور، خاصة بعد دعم الحدود بالرقابة الجوية عن طريق الطائرات الاستكشافية³، هذا ورغم والصعوبات التي كانت تقف في وجه قيادة الولاية الخامسة لنقل الجرحى إلى المغرب، في ظل نقص الإمكانيات، إلا إن استعمال الدواب كالبغال والحمير، لنقل الجرحى مكن من تمرير أعدادا هامة من الجرحى والمعطوبين إلى المراكز الصحية بالقواعد الخلفية بالمغرب، حيث تم نقل حوالي "400" جريح ومعطوب من جنود جيش التحرير الوطني، أغلبهم من ضحايا الألغام إلى مشفى "موريس لوستو" في شهر فبراير سنة 1957⁴.

5.5 تحويل ضحايا الألغام إلى الدول الصديقة للنقاها والعلاج

أمام كثرة الدعم الأجنبي للثورة الجزائرية، وارتفاع عدد معطوبي جيش التحرير الوطني من ضحايا الألغام، توصلت قيادة الثورة إلى عقد اتفاقيات مع دول صديقة من أجل التكفل بضحايا الألغام والمعطوبين في مستشفياتها. أهمها:

1.5.5 يوغوسلافيا

بعد تزايد عدد معطوبي الحرب من ضحايا الألغام وفي ظل الاكتظاظ الكبير الذي شهدته مشافي المغرب، رأت قيادة الثورة أن تربط اتصالاتها مع الدول الصديقة من أجل المساهمة في علاج مبتوري الأعضاء، من ضحايا الألغام وتوفير الأعضاء الاصطناعية لهم، وبفعل الجهود المبذولة من قبل قيادة الهلال الأحمر الجزائري، في إبرام اتفاقية مع

¹ نفسه ص 59

²² S.H.A.T:1H4209-D5 Etat Major Mixte, Renforcement de la surveillance des frontières de l'Algérie,12/11/1956

³S.H.A.T:1H4206-D5:C.A.O. Note de service ;Actions sur Le Barrage et en avant du Barrage.13/04/1960.

⁴S.H.A.T:1H1594-D1:Maroc- aide logistique Fiche N :AM13(2),13/02/1957

الصليب الأحمر اليوغسلافي، حيث تم نقل أول فوج من المعطوبين، على متن باخرة يوغسلافية انطلقا من سواحل الغرب، خلال شهر ماي (1959م)، وبعدها بسنة؛ أي سنة (1960م) تم انطلاق الفوج الثاني¹، ويشير المجاهد محمودي حسين أنه بعد تحويله من مركز العلاج بمستشفى "موريس لوستو" إلى الدار البيضاء، تقرر نقله إلى "يوغوسلافيا" سنة (1959م) حيث حولوا إلى طنجة، ومنها نحو يوغوسلافيا على متن باخرة يوغوسلافية تسمى "زاقريم" وببلوغ يوغوسلافيا نقلوا إلى مركز للراحة يسمى "Avala"، وهناك قضوا به "20" يوما، قبل أن يتم تحويلهم إلى بلغراد وصاريفو، مشيرا أنه قضى "15 شهرا" بيوغوسلافيا² من جهته أشار العقيد "أحمد بوزراع" الذي كان يشغل ملحق الدفاع لدى السفارة الجزائرية ببلغراد، أنه خلال الاحتفالات بذكرى الاستقلال الذي نظمتها السفارة يوم (05 جويلية 2017م) إلتقى سيدة كانت تشتغل مترجمة في منظمة الصليب الأحمر اليوغسلافي خلال ثورة التحرير الوطني، التي حدثته انها تتذكر في سنة (1959 أو 1960م) تنقلت رفقة إيطارات الصليب الأحمر، ومسؤولي وزاره الصحة اليوغسلافية إلى مطار "نيكولا تيسلا"، "Nicolas Tisla" ببلغراد واستقبلوا هناك وفدا من ضحايا الألغام الجزائريين يضم بين "30 أو 40" من أفراد جيش التحرير الوطني المعطوبين، جاءوا من المغرب على متن طائرة يوغوسلافية خاصة، حيث وفرت لهم السلطات اليوغوسلافية سيارات الإسعاف ونقلهم إلى مركز الراحة والاستشفاء "Avala" الواقع حوالي "15" كلم جنوب مدينة بلغراد، وهو مركز متخصص في تركيب الأعضاء الاصطناعية، وتقويم الأعضاء، ومركزا للراحة³

2.5.5 كوبا

بعد نجاح نشاط الوفد الخارجي في ضمان التكفل بالمعطوبين بدول شرق أوربا، توسعت العملية نحو أمريكا الجنوبية، أين تمكن أفراد الوفد من ضمان التكفل بـ"800" من المصابين والمعاقين والذين أغلبهم من ضحايا الألغام، وذلك ضمن أفواج بداية من سنة (1959م)،

¹- الوثيقة رقم 108: مذكرة إلى الأخ كريم حول نقل المصابين (أو الجرحي) إلى الدول الصديقة :

Mohammed Harbi, Les archives de la révolution algérienne, Paris, Jeune Afrique 1981 p 502

²- حسين محمودي، شهادة حية، مصدر سابق

³- شهادة حية مع العقيد المتقاعد أحمد بوزراع بمنزله ببرج البحري في العاصمة يوم: 2012/02/27

أين استفادوا من استفادوا التكفل النفسي والتطبيب¹، وكان آخر فوج قد سافر إلى كوبا في جانفي (1962م) وضم "80" من ضحايا الألغام ممن يملكون عضو اصطناعي ثابت وليس مؤقتا، وفي مقدمتهم "نقاوي صالح"، "مشاكلي عمر"، "طالب الهواري"، "حي عبد النبي... وغيرهم²، ويشير المجاهد خياط مصطفى انه لم يكن يملك رجلا اصطناعية وبالتالي مستحيل أن يكون معهم، ولم يكتف المعطوبون، وضحايا الألغام في كوبا بالعلاج والتطبيب فقط، وإنما استفاد بعض من أصحاب المستوى العلمي من تكوين أوصلهم إلى غاية المستوى الجامعي، حيث يشير المجاهد "خياط مصطفى" المدعو "سي الغوتي" أنه تمكن من استدراك الوضع، بعدما التقى بصديقه "نقاوي صالح" الذي كان قد غادر ضمن آخر فوج إلى كوبا سنة (1964م) بمقهى النجاح بساحة المدينة "Place Sébastopol" بوهران، وبلغه أن فرصة التكوين بكوبا بعد فشل أغلب المبعوثين بفعل ضعف مستواهم، وبقي هو يدرس الجيولوجيا، طالبا منه الانضمام، فقام بجمع الوثائق اللازمة وتوجه نحو وزارة التربية، والتحق بالتكوين وهو الآن أستاذا بجامعة وهران رفقة نقاوي صالح³.

3.5.5 ألمانيا الديمقراطية

نجح الوفد الجزائري الذي كان يقوم بجولة إلى العديد من الدول الأوروبية لكسب التأييد والمساعدات لصالح الثورة الجزائرية بقيادة الأمين العام المساعد بوزارة الخارجية مبروك بلحسن من التوقيع على اتفاقية موافقة مع مسؤولي الصليب الأحمر لألمانيا الديمقراطية "DDR" بتاريخ (30 جوان 1960 م). تضمن موافقة الصليب الأحمر لألمانيا الديمقراطية على استقبال خمسون "50" من الثوار المعطوبين؛ من ضحايا الألغام الموجودين بمشافي المغرب للتكفل بعلاجهم وكافة نفقاتهم، طيلة إقامتهم بألمانيا الديمقراطية، كما تعهدت

¹ MohamedKhelladi, De Bousouf a Kennedy liberté et foi , Casbah éditions 2017,p73

² شهادة حية مع المجاهد صالح نقاوي، بمقر جمعية كبار معطوبي جيش التحرير بوهران، يوم 2019/12/19

³. شهادة حية مع المجاهد مصطفى خياط، مصدر سابق

جمهورية ألمانيا الديمقراطية، بتخصيص طائرة من أسطولها الجوي لنقل هؤلاء الثوار المعطوبين من مراكزهم بالمغرب إلى مواقع علاجهم بألمانيا¹

4.5.5 الاتحاد السوفياتي (روسيا)

ساهمت الاتحاد السوفياتي في التكفل الصحي للعديد من ضحايا الألغام وجرحى جيش التحرير الوطني الذين لقوا أبواب المستشفيات الروسية مفتوحة للتكفل بعلاجهم، ففي يوم 15 نوفمبر 1960 غادرت السفينة السوفياتية " ليتقا " ميناء حلق الوادي بتونس وعلى متنها 58 جريحا من ضحايا الألغام من أفراد جيش التحرير الوطني، بصحبة نائب رئيس الهلال الأحمر "اوشارف" وعدد من الأطباء السوفيات المكلفين بالعلاقات الخارجية لمنظمات الصليب الأحمر والهلال الأحمر السوفياتي الذين جاءوا من روسيا على متن الباخرة خصيصا لنقل الجرحى إلى المستشفيات الروسية للتكفل الصحي والنقاهاة، وقد شكرهم ممثل الحكومة الجزائرية على تضامنهم الأخوي فأجابوا بأن ما يقومون به ليس إلا مساهمة لا قيمة لها في كفاح البطولي الذي يقوم به الشعب الجزائري².

6.5 التكفل الصحي بضحايا الألغام بالحدود الغربية بعد الاستقلال

1.6.5 التكفل الاجتماعي بضحايا الألغام

تعمل السلطات الجزائرية على تقديم منحة لضحايا الألغام، بعدما إدراج عطبهم ضمن المصالح الخارجية لوزارة المجاهدين، بحكم أن الألغام المسببة للعطب، ناجمة عن الاستعمار الفرنسي، وتم إخضاع عملية تعويض الضحايا إلى الأمر 31/74، المؤرخ في 16 يناير 1974م³، حيث يلزمهم بتكوين ملفات تضمن لهم منحا عن الضرر الناجم من الحادث، تصرف بصفة دورية شهرية، شريطة أن يزيد حجم الضرر عن الـ"20" بالمائة، حيث أن هذه المنحة لا تتجاوز في أحسن الأحوال "14500" دج لمن يحوزون نسبة عجز تتراوح ما بين

¹ وثيقة تحمل رقم 106، تحت عنوان رسالة حول اللقاء مع مسؤولي الصليب الأحمر الديمقراطية "DDR" بتاريخ 30 جوان 1960، ينظر :

Mohammed Harbi, Les archives de la révolution algérienne, Paris, Jeune Afrique 1981 p501

² جرحى جيش التحرير يعالجون في روسيا، مجلة المجاهد، العدد 83 الصادر بتاريخ 28 نوفمبر 1960 ص 09.

³ الجريدة الرسمية عدد 08، 25/يناير 1974، ص75.

الـ75 و100" بالمائة ولا تزيد عن "6000" دج لأصحاب الضرر المتراوح ما بين "30 و40 بالمائة"، هذا ويشير صباحي محمد أنه بعد الحادث الذي كلفه عجز بنسبة "65 بالمائة" بعد بتر رجله اليمنى تم منحه منحة شهرية مقدرة بـ"1170" دج "خلال السبعينات واليوم يتقاضى أقل من "12 ألف دج"¹، في حين تبلغ منحة السيد "هداجي أحمد" الذي يحوز نسبة "75 بالمائة" حوالي "13000" دج²، وهو المبلغ نفسه، الذي يتقاضاه بوساطة تواتي³ ونفس الوضع مع السيد زرقيط عبد القادر الذي يبلغ من العمر "70 سنة"، والذي فقد رجله⁴، ونجد الوضعية نفسها عند كل من "بختاوي يحيى" صاحب نسبة الـ"75" بالمائة الذي يتقاضى "12700" دج⁵، و"سلامي محمد ولد قادة" صاحب الـ"70" بالمائة الذي يتقاضى مبلغ "10700" دج فقط⁶، في حين لا تزيد منحة "بوعلام بداوي" عن الـ"4800" دج بعدما أصابه لغم سبب له عجز بـ"40" بالمائة⁷، فيما نجد المئات من الضحايا لا تزيد منحهم عن الـ"8000" دج، من جانب تتقاضى السيدة فاطمة قدراوي بعدما بترت ساقها مبلغ "10000" دج وتتقاضى قريبتها مريم "4000" دج فقط⁸، في حين يتقاضى حمليلى ميلود مبلغ "5000" دج، وهو الذي قطعت رجله اليسرى وجزء من يده اليسرى أيضا⁹، في حين يؤكد العرابي عيسى المولود في 1940/10/29م، "بولاد نهار الغرابية"، أنه تعرض إلى حادث انفجار لغم، لما كان يحرق أرضه على متن جراره بمنطقة بومّية التابعة لبلدية البويهى يوم 1973/01/13م، فتحطم الجرار كلية، في حين أصيب في رجلاه بعجز نتيجة قطع

¹ شهادة حية مع صباحي محمد، بالشبيكية يوم: 2020/08/23.

² شهادة حية مع السيد هداوي أحمد بالشبيكية يوم: 2020/08/23.

³ شهادة حية مع بوساطة تواتي بمنزله بسبدو يوم: 2020/09/04.

⁴ شهادة حية مع زرقيط عبد القادر بمنزله في مريقة بلدية مرسى بن مهدي يوم: 2020/08/23.

⁵ شهادة حية مع بختاوي يحيى بمنزله في العريشة يوم: 2020/08/23.

⁶ شهادة حية مع سلامي محمد ولد قادة بمنزله في العريشة يوم: 2020/08/23.

⁷ شهادة حية مع بداوي بوعلام بمحله التجاري في سبدو يوم: 2020/09/07.

⁸ شهادة حية مع السيدة قدراوي فاطمة بمنزلها بسبدو يوم: 2020/09/4.

⁹ نور الدين بلهوارى، زرع فرنسا القاتل على الحدود، جريدة الخبر : 2014/12/04 ص04.

أصابه، ولحد الآن لا يتقاضى إل "4000" دج "في حين لم يتم تعويضه عن الخسائر التي لحقت بجرار إلى اليوم.¹

من جانب آخر، نجد العديد من الملفات التي لا تزال عالقة قيد التسوية تنتظر اجتماع اللجان الخاصة بالاعتراف بالعضوية وتحديد العطب < على مستوى وزارة المجاهدين، في حين تحصي ولايات بشار والنعامه وتلمسان العشرات من الضحايا الذين لم يتلقوا أجورهم لتأخر الإبلاغ عن الحادثة التي تحددها وزارة المجاهدين بسنة على الأكثر، هذا وأشارت تعليمية داخلية من وزارة المجاهدين بتاريخ 08 جويلية 2020م، إلى مدراء الولايات² بضرورة إعادة استدعاء ضحايا الألغام، بالولايات لإعادة تقييم نسب العجز تحضيراً لرفع قيمة المنح، وهو ما تعمل عليها كافة المديریات.

2.6.5 التكفل المالي (المنح)

أ - الضحايا المصابين خلال الثورة:

يصنفون ضمن الشهداء أو معطوبي جيش التحرير الوطني، و الذين يحسبون مع فئة المجاهدين، كما تنقل المنح إلى ذويهم وفقاً للحالات المنصوص عليها قانوناً، وهي:

أ - الشهداء وذويهم:

يصنف ضحايا الألغام المتوفون خلال الثورة التحريرية بين سنة (1956م) و"05" جويلية (1962)، ضمن قائمة شهداء ويستفيد ذويهم من منح، وفقاً للأسس القانونية المنظمة للتشريع المتعامل به ويستفيد من هذه المنح:

. أصول الشهداء:

ونقصد بهم كل أب وأم الشهيد الذي سقط في ساحة الشرف (يدخل ضمنهم ضحايا الألغام المتوفون) وذلك عملاً بالمواد "24،³25" من القانون رقم 99-63 و"المادة 29

¹ شهادة حية مع الضحية العراقي عيسى بمنزله في سبدو يوم 2020/09/04.

² مراسلة داخلية من وزير القطاع إلى مدراء المجاهدين يوم 2020/07/08.

³ المادة 24 من القانون رقم 99-63 المؤرخ في 05 ابريل 1963 والمتعلق بإحداث منحة معاش العجز وحماية ضحايا حرب التحرير الوطني المعدل والمتمم (شهيد متزوج).

⁴ المادة 24 من القانون رقم 99-63 المؤرخ في 05 ابريل 1963 والمتعلق بإحداث منحة معاش العجز وحماية ضحايا حرب التحرير الوطني المعدل والمتمم (شهيد أعزب).

"من القانون رقم " 07-99¹ والتي تبين شروط الاستفادة من منحة الشهيد للأصول شريطة أن يتم الجمع بين أكثر منحتين مختلفتين، وتكون الاستفادة شريطة إثبات صفة الشهيد لأحد الأبناء².

. أرامل الشهداء:

هن المتزوجات من الشهداء (من ضمنهم ضحايا الألغام الذين سقوا في ساحة الشرف قبل (05 جويلية 1962 م) قبل استشهادهم، واللواتي يثبتن زواجهن، طبقا لأحكام النصوص المعمول بها ضمن قانون الحالة المدنية، وتنقسم هذه الفئة إلى حالتين:

. أرملة الشهيد غير مكررة الزواج وفقا للمادة³19

. أرملة الشهيد مكررة الزواج وفقا للمادة⁴21

ويشترط للإستفادة من هذه المنحة، إثبات الأرملة للعلاقة الزوجية مع الشهيد، وأن تكون غير مطلقة قيد حياته، وفي حالة تكرارها الزواج عدم سلوك زوجها الثاني سلوكا معاديا للثورة

5

. بنات الشهداء (العازبات، المطلقات، الأرمال) (الأم على قيد الحياة):

تستفيد بنات الشهداء العازبات أو المطلقات أو الأرمال (الأم على قيد الحياة) من منحة شهرية وفقا للفقرة الأولى من المادة 129 من القانون رقم 26-89⁶، والمادة 143 من المرسوم التشريعي رقم 01-93¹ شريطة عدم الجمع بين أكثر من منحتين.

¹ المادة 29 من القانون رقم 07-99 المؤرخ في 05 ابريل 1999 المتعلق بالمجاهد والشهيد "يستفيد الأصول من المنحة على كل شهيد في حالة تعدد الشهداء .

² دليل وزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والإشهار، وحدة الطباعة، الرويبة 2015 (الجزائر) ص183.

³ المادة 19 من القانون رقم 99-63 المؤرخ في 05 ابريل 1963 والمتعلق بإحداث منحة معاش العجز وحماية ضحايا حرب التحرير الوطني المعدل والمتمم (أرملة شهيد غير مكررة الزواج).

⁴ المادة 21 من القانون رقم 99-63 المؤرخ في 05 ابريل 1963 والمتعلق بإحداث منحة معاش العجز وحماية ضحايا حرب التحرير الوطني المعدل والمتمم (أرملة شهيد مكررة الزواج).

⁵ دليل وزارة المجاهدين، مصدر سابق، ص185.

⁶ . المادة 129 من القانون رقم 26-89 المؤرخ في 31 ديسمبر 1989 والمتضمن قانون المالية لسنة 1990 (الام على قيد الحياة) .

. بنات الشهداء (العازبات، المطلقات، الأرمال) الأم متوفية:

في حالة وفاة الأم تؤول المنحة الشهرية التي تتقاضاها الأم إلى البنت أو بنات الشهيد وفقا للمادة 129 من القانون 89/26 ر، وكذا الفقرة 2 من المادة 25 من القانون نفسه² ولايحق الجمع بين أكثر من منحتين مختلفتين.

. أبناء الشهداء الذكور يتامى الأبوين دون عمل أو دخل:

تؤول المنحة التعويضية والمنحة التكميلية بعد وفاة أرملة الشهيد إلى أبنائها الذكور الذين هم بدون عمل أو دخل، وكذا بنات الشهداء العازبات أو الأرمال أو المطلقات وتقسم عليهم بالتساوي وفقا للفقرة 2 من المادة 25 من الأمر 07-99³ وكذا التعليم الوزاري رقم 2 المؤرخة في 31 مارس 2008م⁴

. أبناء وبنات الشهداء المعاقين وأراملهم أبنائهم القصر:

يستفيد من منحة تعويضية أبناء الشهداء المعاقين المولودين بعد سنة (1942م) والذين لم يستفيدوا من منحة عطب، أخرى طبقا للتشريع المتعلق بالضمان الاجتماعي، كما يستفيد من منحة تعويضية، أبناء الشهداء المولودين قبل (1942م) شريطة أن لا يكونوا سلكوا سلوكا معاديا لثورة التحرير الوطني، وذلك وفقا للمادة "33" من القانون 99-63⁵، المادة

¹. المرسوم التشريعي رقم 1-93 المؤرخ في 26 رجب 1413 الموافق ل 19 يناير 1993 يتضمن قانون المالية لسنة 1993 لاسيما المادة 143 منه

² تستفيد بنات الشهداء العازبات، المطلقات والأرمال (الأم متوفية) من منحة في إطار إحكام المادة 25 فقرة 2 بدلا من المادة 129/500، انظر دليل وزارة المجاهدين، مصدر سابق، ص 189

³. المادة 25 الفقرة 02 من القانون رقم 07-99 المؤرخ في 05 ابريل سنة 1999 المتعلق بالمجاهد والشهيد، انظر دليل وزارة المجاهدين، مصدر سابق ص 191

⁴. تعليمية وزارية تحمل رقم 2 مؤرخة في 31 مارس 2008 حول النصوص التطبيقية وضرورة العناية بتصفية ملفات الاستفادة في إطار المواد 24 الفقرة 3، 25 الفقرة 2، 28 الفقرتين 4 و 5 و 30، 29 والمادة 86 من قانون المالية لسنة

2007، والمادة 32 فقرة 3، انظر دليل وزارة المجاهدين، مصدر سابق ص 192

⁵ المادة 33 من القانون رقم 99-63 المؤرخ في 05 ابريل 1963 والمتعلق بإحداث منحة معاش العجز وحماية ضحايا حرب التحرير الوطني المعدل والمتمم.

"28" فقرة 1 و2 من القانون 99-07¹ والتعليمية الوزارية رقم 99/171²، كما تؤول هذه المنحة بعد وفاته إلى أرملته وفقا للمادة 158 من الأمر رقم 27-95³، المادة 4/28 من القانون رقم 99-07⁴ والتعليميتين الوزاريتين رقم 08/2⁵ و08/5⁶، كما تؤول منحة ابن الشهيد المعاق عند وفاة الأرملة أو إعادة الزواج إلى الأبناء القصر وتقسم عليهم بالتساوي وفقا للمواد 157 من الأمر رقم 27-95⁷، و 5/28 من القانون رقم 99-07⁸.

- أبناء وبنات الشهداء:

يستفيد ابن (ة) الشهيد من منحة تعويضية عن الأضرار المادية والمعنوية التي لحقت به بغض النظر عن وضعه (ها) الاجتماعي وذلك المادة 30 من القانون 99-07⁹ والمادة 86 من القانون 24-06¹⁰ والتعليميتين الوزاريتين 08/2 و08/05¹، كما يشترط التأكد من عدم الجمع بين أكثر من منحتين مختلفتين.

¹ المادة 28 فقرة 1 و2 من القانون رقم 99-07 المؤرخ في 19 ذي الحجة 1419 هـ الموافق ل 05 ابريل 1999 المتعلق بالمجاهد والشهيد.

² تعليمية وزارة رقم 171 مؤرخة في 03 أوت سنة 1999 متعلقة بكيفية تطبيق المادة 28 من القانون رقم 99-07 المؤرخ في 05 ابريل 1999 المتعلق بالمجاهد والشهيد

³ المادة 157 من الأمر 27-95 تعدل وتتم المادة 167 المعدلة والمتممة من القانون رقم 91-2525 المؤرخ في 18 ديسمبر سنة 1994 والمتضمنة قانون المالية لسنة 1991

⁴ المادة 28 فقرة 4 من القانون رقم 99-07 المؤرخ في 05 ابريل 1999 المتعلق بالمجاهد والشهيد

⁵ تعليمية وزارية تحمل رقم 2 مؤرخة في 31 مارس 2008 حول النصوص التطبيقية وضرورة العناية بتصفية ملفات الاستفادة في إطار المواد 24 الفقرة 3/25 الفقرة 2/28 الفقرتين 4 و5 و30، 29 والمادة 89 من قانون المالية لسنة 2007، والمادة 32 فقرة 3، انظر دليل وزارة المجاهدين، مصدر سابق ص 198

⁶ التعليمية الوزارية رقم 05 المؤرخة في 23 سبتمبر سنة 2008 والتي تحدد كفايات تصفية المنح التي جاءت بها المواد: 30-28-25-24 و32 من القانون رقم 99-07 المؤرخ في 05 ابريل 1999 المتعلق بالمجاهد والشهيد

⁷ المادة 157 من الأمر 27-95 تعدل وتتم المادة 167 المعدلة والمتممة من القانون رقم 91-2525 المؤرخ في 18 ديسمبر سنة 1994 والمتضمنة قانون المالية لسنة 1991

⁸ المادة 28 فقرة 5 من القانون رقم 99-07 المؤرخ في 05 ابريل 1999 المتعلق بالمجاهد والشهيد

⁹ المادة 30 من القانون رقم 99-07 المؤرخ في 05 ابريل 1999 المتعلق بالمجاهد والشهيد

¹⁰ المادة 86 من القانون رقم 24-06 المؤرخ في 06 ذي الحجة 1427 الموافق ل 26 ديسمبر سنة 2006 المتضمن قانون المالية لسنة 2007

3.6.5 ب. كبار معطوبي جيش التحرير وذوي الحقوق وذويهم

. المعطوبين وكبار المعطوبين:

يصنف ضحايا الألغام الأحياء ضمن كبار معطوبي جيش التحرير الوطني، لأن أغلب الإعاقات المصابين بها تؤدي إلى عجز يتجاوز الـ 80 بالمائة، ويستفيدون من منحة المجاهد شريطة أن يثبت المعطوب العلاقة السببية بين طبيعة العطب، والمشاركة في ثورة التحرير الوطني، ويؤخذ ضحايا الألغام خلال الثورة بصفة مباشرة، وذلك وفقا للمادة "05 من القانون رقم 99-63² والتعليم رقم 13/01³، ويصف حسب التصنيف المنصوص عليه:

معطوب: والذي يمكن مراجعة درجة عطبه مع تقدمه في السن، وفقا للمرسوم التنفيذي 466/44⁴ والتعليم 1988/444⁵ معطوب كبير، معطوب كبير مصاب بالإعاقة الدائمة ومعطوب كبير مصاب بإعاقة دائمة يحتاج إلى شخص آخر مرافقا، وفقا لأحكام المادة "06" من القانون رقم: 99-63⁶

. ذوو حقوق المعطوب:

يستفيد ذوي حقوق المعطوب من أرملته وأبنائه، وأراملهم من انتقال المنحة، وفقا لعدة قوانين منظمة التي تسمح بذلك وأهما:

. أرملة أو أرامل المعطوب:

يحول المعاش عند وفاة المعطوب (ضحايا الألغام) إلى أرملته أو أرامله ويحدد مبلغ المعاش المحول، وفقا للتشريع والتنظيم المعمول به وفقا للمادة: 06 من القانون 99-63،

¹ تعليمتان سبق ذكرهما ينظر دليل وزارة المجاهدين، مصدر سابق ص 201-202

² المادة 05: من القانون رقم 99-63 المؤرخ في 05 ابريل 1963 والمتعلق بإحداث منحة معاش العجز وحماية ضحايا حرب التحرير الوطني المعدل والمتمم. انظر دليل وزارة المجاهدين مصدر سابق ص 203 .

³ تعليمة رقم 01 المؤرخة في 13 جانفي 2013 والمتعلقة بإجراءات دراسات طلب منع العطب الجديدة

⁴ المرسوم التنفيذي رقم 44-66 المؤرخ في 28 شوال 1385 الموافق لـ 18 فبراير سنة 1966 والمتعلق بالطعن في الاعتراف بصفة العضوية في جيش التحرير الوطني أو منح المعاشات لضحايا الحرب .

⁵ تعليمة 444 المؤرخة في 07 جوان 1988 والمتعلقة بإجراءات تطبيق المادة 4 من المرسوم التنفيذي المذكور أعلاه.

⁶ المادة: 06 من القانون رقم 99-63 المؤرخ في 05 ابريل 1963 والمتعلق بإحداث منحة معاش العجز وحماية ضحايا حرب التحرير الوطني المعدل والمتمم. انظر دليل وزارة المجاهدين مصدر سابق ص 206

والمادة 08 مت القانون 63-99¹، المادة 08 من القانون 88-20²، المادة 14 من القانون 07-99³، التعليمية الوزارية 05/08⁴

أبناء المعطوبين المعاقين:

يستفيد من منحة تعويضية أبناء المجاهدين المعاقين (ضحايا الألغام) المولودين بعد سنة 1942 والذين لم يستفيدوا من منحة عطب أخرى طبقا للتشريع المتعلق بالضمان الاجتماعي، كما يستفيد من منحة تعويضية أبناء الشهداء المولودين قبل (1942م)، شريطة أن لا يكونوا سلكوا سلوكا معاديا، لثورة التحرير الوطني وذلك وفقا للمادة "168" من القانون رقم 25-91⁵، المادة 28 فقرة 2 من القانون 07-99⁶ والتعليمتين رقم 171/99⁷ و11/1313⁸

أرامل أبناء المعطوبين المعاقين:

- ¹المادة: 08 من القانون رقم 63-99 المؤرخ في 05 ابريل 1963 والمتعلق بإحداث منحة معاش العجز وحماية ضحايا حرب التحرير الوطني المعدل والمتمم. انظر دليل وزارة المجاهدين مصدر سابق ص208
- ² المادة 08 من القانون 20/88 المؤرخ في 28 ذي القعدة عام 1408 الموافق ل12 يوليو سنة 1988 يعدل المادتين 08 و33 من القانون رقم 63-99 المؤرخ في 02 ابريل 1963 والمتعلق بإحداث معاش العجز وحماية ضحايا حرب التحرير الوطني المعدل والمتمم .
- ³ المادة 14 من القانون 07-99 المؤرخ في 05 ابريل 1999 والمتعلق بالمجاهد والشهيد
- ⁴ التعليمية الوزارية رقم 05 المؤرخة في 23 رمضان عام 1429 الموافق ل23 سبتمبر سنة 2008 والتي تحدد كيفيات تصفية المنح التي جاء بها المواد 25. 28.30 . 24 . 32 من 99- المؤرخ في 05 ابريل 1999 والمتعلق بالمجاهد والشهيد.
- ⁵ المادة 168 من القانون 25-91 المؤرخ في 11 جمادى الثانية عام 1412 الموافق ل18 18 ديسمبر سنة 1991 يتضمن قانون المالية لسنة 1992
- ⁶ المادة 28 فقرة 2 من القانون رقم 07-99 المؤرخ في 19 ذي الحجة 1419 هـ الموافق ل 05 ابريل 1999 المتعلق بالمجاهد والشهيد
- ⁷ تعليمية رقم 171 مؤرخة في 03 أوت 1999 متعلقة بكيفيات تطبيق أحكام المادة 28 من القانون رقم 07-99 المؤرخ في 19 ذي الحجة 1419 هـ الموافق ل 05 ابريل 1999 المتعلق بالمجاهد والشهيد
- ⁸ تعليم رقم 1313 المؤرخة في 17 أكتوبر سنة 2011 المتعلقة بلامركزية بعض الإجراءات .

تؤول منحة ابن مجاهد معاق (ضحايا الألغام) بعد وفاته إلى أرملته أو أرامله وذلك وفقا للمادة 28 الفقرتين 4 و5 من القانون 07-99¹ والتعليمتين الوزاريتين 2008/02² و2008³/05م.

7.5 ج - الضحايا المدنيون وذوي الحقوق

وهم الأشخاص المعطوبين من ضحايا الألغام المدنيين بين (1956م) و"05" جويلية (1962 م) والذين لا يدخلون ضمن صنف الأعضاء في جيش التحرير الوطني، وأعضاء المنظمة المدنية لجهة التحرير الوطني، الذين يبلغ الحد الأدنى لعطبهم عشرون بالمائة (20%)، شريطة إثبات العلاقة السببية بين الإصابة باللغم والثورة وذلك وفقا للمواد " 03 من الأمر رقم 75-407، و167 الفقرة 06 من القانون رقم 25-91⁵، و31 من القانون رقم 99-07⁶.

- أصول الضحايا المدنيين القصر المتوفون أثناء ثورة التحرير الوطني أو بسبب

أحداثها:

¹ المادة 28 الفقرتين 04 و05 من القانون رقم 07-99 المؤرخ في 19 ذي الحجة 1419 هـ الموافق ل 05 ابريل 1999 المتعلق بالمجاهد والشهيد.

² التعليمات الوزارية رقم 2 المؤرخة في 31 مارس 2008 حول النصوص التطبيقية و ضرورة العناية بتصفية ملفات الاستفادة في إطار المواد 24 الفقرة 3/25 الفقرة 2/28 الفقرتين 4 و5 و30، 29 والمادة 86 من قانون المالية لسنة 2007، والمادة 32 فقرة 3، انظر دليل وزارة المجاهدين، مصدر سابق ص198

³ التعليمات الوزارية رقم 05 المؤرخة في 23 سبتمبر سنة 2008 والتي تحدد كيفية تصفية المنح التي جاءت بها المواد 28-30 و24-32 من القانون رقم 07-99 المؤرخ في 19 ذي الحجة 1419 هـ الموافق ل 05 ابريل 1999 المتعلق بالمجاهد والشهيد

⁴ المادة 03 من الأمر رقم 75-07 المؤرخ في 22 جانفي سنة 1975 يتضمن منح معاشات للعجز الكبار والضحايا المدنيين لحرب التحرير الوطني

⁵ المادة 167 الفقرة 06 من القانون 25-91 المؤرخ في 11 جمادى الثانية عام 1412 الموافق 18 ديسمبر سنة 1991 يتضمن قانون المالية لسنة 1992

⁶ المادة 31 من القانون رقم 07-99 المؤرخ في 19 ذي الحجة 1419 هـ الموافق ل 05 ابريل 1999 المتعلق بالمجاهد والشهيد انظر دليل وزارة المجاهدين، مصدر سابق ص223

يستفيد من منحة ضحية مدنية أصول القصر المتوفون إثناء ثورة التحرير الوطني وبسبب إحداثها، شريطة توفير محضر تحقيق صادر عن المصلحة إقليمياً أو المكتب الولائي للمجاهدين، يثبت صحة العلاقة السببية بين الضحية وأحداث الثورة، عملاً بأحكام المادة 32 الفقرة 3 من القانون رقم 99-107¹.

أرامل الضحايا المدنيين:

تستفيد الأرملة عند وفاة الضحية المدنية من تحويل معاشه بنسبة "75" بالمائة يحسب على أساس نسبة العجز "100" بالمائة وذلك بغض النظر عن المعاش الأصلي وفي حالة تعدد الأرامل تستفيد كل واحدة منهن من المعاش المحدد بموجب المادة "08" من القانون رقم 21-88² والمادة 08 من الأمر رقم 07-375³ شريطة استفادة الضحية من منحة قبل وفاته، وتستفيد الأرملة من هذه المنحة حتى في حالة إعادة الزواج.

د . ضحايا الألغام المتفجرة بعد الثورة وذوي حقوقهم:

يعد من ضحايا الألغام المتفجرة، الأشخاص الذين توفوا أو أصيبوا بجروح ابتداء من (05 جويلية 1962م) وذلك من جراء انفجار الألغام المزروعة، خلال العهد الاستعماري وتتراوح نسبة عطبهم بين الـ"20% و 100%" ويستفيدون من منح مالية، شريطة إثبات العلاقة السببية بين العطب والألغام المتفجرة المزروعة أثناء الثورة⁴، وذلك وفقاً للمادة 03 من الأمر رقم 03-74⁵، المادة 18 من القانون رقم 09-79⁶ والمادتين 33 و 34 من

¹ المادة 32 الفقرة 3 من القانون رقم 07-99 المؤرخ في 19 ذي الحجة 1419 هـ الموافق ل 05 ابريل 1999 المتعلق

بالمجاهد والشهيد انظر دليل وزارة المجاهدين، مصدر سابق ص 225

² المادة 08 من القانون 21-88 المؤرخ في 12 يوليو سنة 1988 الذي يعدل المادة 08 من الأمر رقم 75-07.

³ المادة 08 من الأمر رقم 75-07 المؤرخ في 22 جانفي سنة 1975 يتضمن منح معاشات للعجز الكبار والضحايا

المدنيين لحرب التحرير الوطني.

⁴ دليل وزارة المجاهدين، مصدر سابق ص 229

⁵ المادة 3 من الأمر رقم 03-74 المؤرخ في 22 ذي الحجة عام 1393 الموافق ل 16 يناير سنة 1974 يتضمن منح

معاشات لضحايا الألغام المتفجرة والمزروعة خلال حرب التحرير الوطني ولذوي الحقوق هؤلاء الضحايا .

⁶ المادة 18 من القانون 09-79 المؤرخ في 12 صفر عام 1400 الموافق ل 31 ديسمبر 1979 والمتضمن قانون المالية

لسنة 1980

القانون 07-99¹ والمنشور رقم 30-75²، كما تم تعديل المنحة وفقا لمراجعة نسب العطب وفقا للمذكرة الوزارية رقم 20/140³.

. أصول ضحايا الألغام المتفجرة

يستفيد أصول ضحايا الألغام المتفجرة المتوفون (الأب والأم) من منح وفقا للمادة "17" من الأمر رقم 3-74⁴ والأمرين رقم 03-94⁵ و 27-95⁶ شريطة إثبات العلاقة السببية بين وفاة الضحية والألغام المتفجرة وأن يكون أب أو أم الضحية.

. أرامل ضحايا الألغام المتفجرة:

تؤول منحة ضحايا الألغام المتفجرة للأرملة عند وفاة الضحية بنسبة 75 بالمائة بحسب على أساس نسبة العجز "100" بالمائة وذلك بغض النظر عن المعاش الأصلي وفي حالة تعدد الأرامل تستفيد كل واحدة منهن من المعاش المحدد بموجب المادة 09 من القانون رقم 03-74⁷ والمادة 13 من الأمر رقم 03-74⁸ والمادة 34 الفقرة 2 من الأمر 07-99

¹ المادتين 33 و 34 من القانون رقم 07-99 المؤرخ في 19 ذي الحجة 1419 هـ الموافق ل 05 ابريل 1999 المتعلق بالمجاهد والشهيد انظر دليل وزارة المجاهدين

² منشور رقم 30 المؤرخ في 14 ابريل سنة 1975 والمتعلق بمنح ضحايا الألغام المتفجرة .

³ مراسلة من وزارة المجاهدين إلى المدراء الولائيين بتاريخ: 29 جويلية 2020، تحت رقم 140 و م ذ ح / م م / 2020 حول مراجعة نسبة العطب للضحايا المدنيين وضحايا الألغام المتفجرة .

⁴ المادة 17 من الأمر رقم 03-74 المؤرخ في 22 ذي الحجة عام 1393 الموافق ل 16 يناير سنة 1974 يتضمن منح معاشات لضحايا الألغام المتفجرة والمزروعة خلال حرب التحرير الوطني ولذوي الحقوق هؤلاء الضحايا

⁵ الأمر رقم 03-94 المؤرخ في 17 رجب 1415، الموافق ل 31 ديسمبر سنة 1994 يتضمن قانون المالية لسنة 1995

⁶ الامر رقم 27-54 المؤرخ في 08 شعبان 1416، الموافق ل 30 ديسمبر 1995 يتضمن قانون المالية لسنة 1996.

⁷ المادة 09 من الأمر رقم 03-74 المؤرخ في 22 ذي الحجة عام 1393 الموافق ل 16 يناير سنة 1974 يتضمن منح معاشات لضحايا الألغام المتفجرة والمزروعة خلال حرب التحرير الوطني ولذوي الحقوق هؤلاء الضحايا (أرامل ضحايا

الألغام المتفجرة بعد استعادة الضحية)

⁸ المادة 13 من الأمر رقم 03-74 المؤرخ في 22 ذي الحجة عام 1393 الموافق ل 16 يناير سنة 1974 يتضمن منح معاشات لضحايا الألغام المتفجرة والمزروعة خلال حرب التحرير الوطني ولذوي الحقوق هؤلاء الضحايا (أرامل ضحايا

الألغام المتفجرة بعد استعادة الضحية)

¹شريطة استفادة الضحية من منحة قبل وفاته ، وتستفيد الأرملة من هذه المنحة حتى في حالة إعادة الزواج.

1.7.5 العلاج والاستفادة من الأعضاء الاصطناعية بالمركز الوطني لمعطوبي وضحايا ثورة التحرير الوطني

يستفيد ضحايا الألغام من صناعة وتصليح وصيانة الأعضاء الاصطناعية ولواحقها بالمركز الوطني لتجهيز معطوبي وضحايا ثورة التحرير الوطني وذوي الحقوق الموجود بالدويرة²، في حين يحول الضحايا بالجهة الغربية إلى فرعيه الأول موجود بالنعامة والثاني ببلدية "حمام بوحجر" بولاية "عين تموشنت" وذلك بعد تعديل القانون الأساس للمركز الوطني، لتجهيز معطوبي وضحايا ثورة التحرير الوطني وذوي الحقوق³ كما يستفيد الضحايا بالمركز نفسه، من صناعة الأحذية والأحزمة الطبية والتضميد، بالإضافة إلى تزويدهم بالأجهزة ولواحقها الملائمة لعطبهم، وعلى رأسها المساعدات على المشي والكراسي، والدراجات والعصي والركائز، وأجهزة البدائل السمعية وأطقم الأسنان والتكفل الطبي من قبل أطباء متخصصين بالإضافة إلى إعادة التأهيل الوظيفي⁴.

2.7.5 مراكز الراحة

يستفيد ضحايا الألغام من المجاهدين ومرافقيهم، وأرامل المجاهدين من ضحايا الألغام وبناتهم وأبنائهم المعاقين، وأصول الشهداء من ضحايا الألغام، المتوفين خلال الثورة وأراملهم وبناتهم وأبنائهم المعاقين، من الاستفادة من مراكز الراحة، الموزعة على كافة أنحاء الوطن بمعدل "15 يوم"، ويستفيد ضحايا الألغام بالغرب الجزائري، من خدمات مراكز الراحة الآتية: تاغيت ببشار، حمام ربي بسعيدة، بوحنيقية بمعسكر، حمام بوحجر بعين تموشنت، عين ورقة

¹ المادتين 34 الفقرة 2 من القانون رقم 07-99 المؤرخ في 19 ذي الحجة 1419 هـ الموافق ل 05 ابريل 1999 المتعلق

بالمجاهد والشهيد انظر دليل وزارة المجاهدين، مصدر سابق ص 233

² أنجز هذا المركز بموجب المرسوم رقم 88-175 المؤرخ في 20-09-1988

³ عدل القانون الأساسي للمركز بموجب المرسوم التنفيذي رقم 272.13 المؤرخ في 25/07/2013

⁴ دليل وزارة المجاهدين، مصدر سابق ص 262-266

بالنعامة، وأوربعة بمستغانم¹، وذلك من خلال إجراءات طبية وإدارية، مع مديريات المجاهدين، وتضمن هذه المراكز خدمات طبية تتمثل في التدليك والمعالجة، الراحة والرعاية النفسية، كما يمكن لبعض الحالات الاستفادة من المعالجة بمياه البحر عن طريق توجيههم للمركز الوطني الموجود على مستوى سيدي فرج، وذلك من خلال الاتفاقية الموجودة مع المركز ومديرية الضمان الاجتماعي الذي يدفع "80%" من الأقساط الخاصة بالعلاج فيما تدفع مديرية المجاهدين الـ"20%" المتبقية².

3.7.5 اقتناء السيارات السياحية

يستفيد ضحايا الألغام من معطوبي جيش التحرير الوطني الذين تساوي نسبة عطبهم أو تفوق الـ"60%" من إعفاء من الحقوق الجمركية، عند اقتناء سيارة سياحية أو نفعية، أما الذين تقل نسبة عطبهم عن الـ"60%" فتكون نسبة التخفيض تساوي نسبة عطبهم، كما يستفيد أبناء وبنات ضحايا الألغام، من الشهداء المعاقين من الامتيازات نفسها، وفقا للمادة 16-187 من القانون رقم 10-83³ والمادة 63 من القانون رقم 16-05⁴ بالإضافة إلى المادة 83 من القانون رقم 06-42⁵ والتعليمة الوزارية المشتركة رقم 06-01⁶. من خلال الدراسة نلاحظ أن التكفل بضحايا الألغام كان وفق مراحل مختلفة في الثورة، كان التكفل الصحي أنيا للضحايا من خلال معالجتهم بالمراكز الصحية التي كانت بالقواعد

¹ دليل وزارة المجاهدين، مصدر سابق ص 256.

² نفسه ص 259 .

³ المادة 16-178 من القانون 10-83 المؤرخ في 25 يونيو سنة 1983 والمتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 1983 المعدلة والمتممة لاسيما بأحكام المادة 122 من القانون 18-93 المؤرخ في 19 ديسمبر 1993 والمتضمن قانون المالية لسنة 1994

⁴ المادة 63 من القانون رقم 16-05 المؤرخ في 31 ديسمبر سنة 2005 يتضمن قانون المالية لسنة 2006

⁵ المادة من القانون رقم 06-24 المؤرخ في 06 ذي الحجة عام 1724 الموافق لـ 26 ديسمبر 2006 المتضمنة قانون المالية لسنة 2007 والتي تعدل أحكام المادة 178.

⁶ التعليمة الوزارية رقم 06-24 المؤرخة في 20 جويلية سنة 2006 والتي توضح الأسس والإجراءات والكيفيات المتعلقة باقتناء سيارات سياحية من قبل المجاهدين، وأبناء الشهداء المعوقين المصابين بمرض عضال والمعوقين حركيا، أنظر دليل وزارة المجاهدين، مصدر سابق ص 237.

الخلفية، التي كان يشرف عليها أطباء وممرضون، وخاصة "مشفى لوستو" بعدها يتم تحويلهم إلى مراكز الراحة والنقاهاة سواء بالمغرب أو بعض الدول الشقيقة على غرار كوبا ويوغوسلافيا...، في حين تم التكفل ماديا بالضحايا من خلال تخصيص منح لكنها لا تعمم بنفس النسبة على ضحايا الألغام المصابين بعض الثورة والمجاهدين من جهة وحسب درجة العجز من جهة أخرى.

الخاتمة

بعد عرضنا لفصول هذا البحث استنتجنا بأن الدور الريادي الذي كانت تقوم به القاعدة الغربية في تسليح وتموين الولاية الخامسة، والولايات الداخلية الأخرى، بالإضافة توفير التدريب العسكري للمجندين والمتطوعين في مختلف المراكز التي تم إقامتها على طول الحدود الجزائرية المغربية في مواقع اختارتها القيادة بكل عناية، ودقة، بالإضافة إلى تقديم المساعدات للاجئين الجزائريين، وتجهيز المراكز الصحية والإسعاف للجرحى والمصابين، خلال الثورة التحريرية (1957-1962)، وخاصة بعد ازدياد نشاطها ودخولها مرحلة التنظيم العسكري مما زاد في قوتها، فكان رد الاستعمار الفرنسي بتدعيم قواته العسكرية، ووسائله الحربية، للقضاء على الثورة، وحصارها بالحدود الغربية، وكان أخطر هذه الإجراءات الإجرامية هي إنشاء الأسلاك الشائكة المكهربة، التي زرعتها بالألغام لتطويق الحدود الغربية التي كانت بمثابة المنفذ الحيوي لتدفق وتسريب الأسلحة والذخيرة القادمة عبر البواخر والسفن، أو تلك المصنعة في معامل ومصانع جيش التحرير الوطني في المغرب، لكن بعد الانتهاء من إنشاء الخط المكهرب والملغم، أصبحت مهمة عبوره صعبة جدا، وتسببت الألغام المزروعة في مقتل وإصابة المئات من المجاهدين والثوار الذين حاولوا العبور من وإلى المغرب، كما لم تكثف الألغام بتسجيل عشرات الإصابات والمعطوبين وإنما عطلت حركية قوافل نقل الأسلحة والجرحى من وإلى المغرب ما أدى إلى وقوع معارك طاحنة بالقرب من خط موريس على الحدود الغربية.

- هذا وتبين أن خطر الألغام لم يكبح تقدم الثورة الجزائرية قدما نحو الاستقلال لكنه رفع ضريبته من الضحايا والمعطوبين الذين بعضهم من توفي وآخرون لازلوا يكابدون الإصابات والإعاقة.

- لم تكثف ألغام خط موريس في تسجيل عشرات الضحايا، من القتلى والإصابات والإعاقات وإنما تسببت في حصار سكان المناطق الحدودية الغربية وفرض الترحيل ألقسري على سكانها خلال الثورة التحريرية وفرض حصر التجول بعد الاستقلال لمدة "54" سنة، فكانت بذلك السلطات الاستعمارية تستكمل سياسة التهجير واستهداف التجمعات السكانية

- ساهم خط موريس وألغامه في تقوية العزيمة على جبهة وجيش التحرير الوطنيين في التصدي له وخلق طرقا وحيدا لعبوره ودفع الاستعمار الفرنسي إلى الإحساس بفشل

مخططاته الجهنمية والإحساس بقوة قيادة جيش وجبهة التحرير الوطني وبالتالي التأثير النفسي على الجيش الفرنسي وقيادته بالجزائر.

- أدى التطويق القوي للثورة بالجهة الغربية من قبل الاستعمار الفرنسي بفعل الألغام والأسلاك المكهربة والمراكز المدعمة بالحراسة المشدد بالأسلحة الثقيلة والذخيرة، الدبابات والطيران الحربي إلى لجوء جيش التحرير الوطني إلى تطوير منظومته الحربية واقتناء الأسلحة الثقيلة خاصة المدافع والباروكا للهجوم على خط موريس ومراكز حراسته والتصدي للرقابة الجوية، حيث تم منع الطائرات من التحليق فوق الحدود بداية من منتصف سنة (1961م).

- ساهم ارتفاع عدد ضحايا الألغام بالحدود الغربية في تقوية المنظومة الصحية بالولاية الخامسة والقواعد الخلفية للتكفل بالمصابين والمعطوبين ووصل الأمر إلى كسب الدعم الخارجي من قبل المنظمات العالمية والدول الصديقة التي تكفلت بعلاج المعطوبين من ضحايا الألغام، فأقيمت مراكز صحية هامة بوجدة ومختلف المدن المغربية، في حين تم تكوين طواقم طبية متمكنة خاصة من الطلبة الذين التحقوا بالثورة ليكونوا ممرضين وأطباء أكفاء بالميدان.

- بقدر ما كان خط موريس يشكل خطرا على الثورة الجزائرية من خلال تطويق الجهة الغربية ومنع الاتصال بين الولاية الخامسة والقواعد الخلفية بقدر ما ضاعف من الدعم الدولي للقضية الجزائرية من خلال انخراط العديد من الدول في تقديم الدعم العسكري والسياسي للقضية الجزائرية، وفتحت عواصم العالم أبوابها في وجه قيادة جبهة التحرير الوطني وأعضاء الحكومة المؤقتة للتعريف بالقضية الجزائرية وتدويلها.

- كان لخط موريس وألغامه وارتفاع ضحاياه دفعا قويا للدعم المغربي للثورة الجزائرية، حكومة وشعبا ووصل الأمر إلى فتح عياداتها ومستشفياتها المدنية لعلاج ضحايا الألغام وجنود جيش التحرير على غرار مستشفى "موريس لوستو" الذي أصبح يسمى مستشفى الفلاحة.

- بالرغم من سياسة التطويق التي سلكتها السلطات الاستعمارية زعما منها بالقضاء على الثورة من خلال ضربها في معقل القاعدة الغربية، إلا ان إصرار جيش التحرير الوطني

ومختلف الأطياف الراضية لسياسة الهيمنة والعجرفة، مكنها من تخطي ذلك متحدياً مختلف الأجهزة الاستعمارية منذ إنشاء الخط إلى غاية الاستقلال.

- تسبب صمود الجزائريين ضد ألغام خط موريس إلى لجوء فرنسا للقيام بجرائم دولية على رأسها قنبلة قاعدة بن مهدي يوم 18/02/1962 على الساعة الـ11 من قبل الجنرال ادمون جو هو "Edmond Jouhaud"، وكذا الهجوم على الإذاعة الجزائرية بالمغرب من قبل الطيران الفرنسي، مما يدل على وحدة لكفاح شعوب المغرب العربي من خلال أول وثيقة وهي بيان الفاتح نوفمبر 1954.

- إن ألغام خط موريس لم تنته أخطارها مع بزوغ فجر الاستقلال سنة (1962م) ومغادرة المستعمر الفرنسي للأراضي الجزائرية وإنما استمرت في حصد الأرواح وبتير أجساد المواطنين الأبرياء العزل لمدة 54 سنة بعد الاستقلال وفي عز السلم، لأن ذنبهم الوحيد هو عبورهم لمنطقة كانت قبل الاستقلال ضمن خط موريس أو قريبة منه خاصة بعد جرف العوامل الطبيعية لألغامه مما ضاعف من خطرهما.

- لم تتسبب ألغام خط موريس في مقتل الأشخاص وبتير أعضائهم وإنما تسببت في إبادة قطعان من المواشي والجمال بالنعامة وبشار وتلمسان خلال منتصف الستينات والسبعينات، كما أدى استعمال مادة "T.N.T" الموجودة بها من قبل صيادو الأسماك إلى إبادة الثروة السمكية، وبذلك للألغام ومخاطرها أثرا أيضا على أراضي ساكنة الحدود في الولايات الثلاث والتي كانت إحدى سبل استرزاقهم.

- تسببت ألغام خط موريس بعد الاستقلال في جرائم جديدة لسكان المناطق الحدودية فكثيرا منهم تم ضبطه متلبسا بحيازتها للمتاجرة بها وبيعها لصيادي الأسماك ما جعل مصيرهم السجن ومتابعتهم أمام محاكم الجنج والجنائيات بتهم حيازة ذخيرة حربية أو المتاجرة بها، حيث تم تسجيل عشرات القضايا بكل من محاكم النعام، تلمسان، سيدي بلعباس، عين تموشنت ومحاكمة القطب الجنائي بوهران.

- كبدت ألغام خط موريس خسائر كبيرة للدولة الجزائرية من خلال حرمانها من استغلال المئات من الهكتارات التي ظلت مستعمرة بالألغام طيلة 54 سنة من الاستقلال، حيث لم يتم استغلالها في الزراعة أو الرعي من قبل أصحابها، كما كلفت عملية إزالتها من (1963م) إلى

(2016م) تكاليف باهظة دفعتها مؤسسة الجيش الوطني الشعبي خاصة بفعل تأخر السلطات الفرنسية في منح خرائط الألغام إلى السلطات الجزائرية.

- رغم نجاح السلطات الجزائرية وجيشها في إنهاء هاجس الألغام وتطهير الحدود من بقايا خط موريس سنة (2016 م)، لكن طول المدة ضاعف من مخاطر الألغام نتيجة تحركها بفعل العوامل الطبيعية خاصة ألحت المائي والحث الريحي، الأمر الذي جعل مخاطرها مستمرة إلى اليوم.

. أن ما تبدله السلطات الجزائرية في التكفل بضحايا الألغام من منح تدفع من الخزينة العمومية أو مراكز للدعم بالأعضاء الاصطناعية والعلاج ومراكز الراحة والنفاهة، لكنها، تبقى ناقصة بفعل غياب التعويض عن الضرر من قبل المتسبب الرئيسي فيه، وهي السلطات الفرنسية التي اعتراف بجرائمها ومعه جبر الضرر الناجم عن الألغام التي زرعتها وتعويض الضحايا سواء المصابين قبل الاستقلال أو بعده.

. أمام تنامي الأضرار البشرية والمادية الناجمة عن الألغام المزروعة من قبل فرنسا الاستعمارية، وفي ظل إهمال كل من اتفاقيات أفيان ومعاهدة أوتاوا لجبر الأضرار، سواء عن قصد أو تقصير وجب على السلطات الجزائرية وفي ظل معالجة ملف الذاكرة بين الجزائر وفرنسا، دفع السلطات الفرنسية الى الاعتراف بجرائمها في حق المواطنين العزل من ضحايا الالغام خاصة بعد الثورة التحريرية؛ لأن الضحايا لم يكونوا جنودا في الحرب أو مسلحين وبالتالي يستوجب تعويضهم عن الضرر مع الاعتذار الرسمي عن الجريمة المرتكبة في حقهم.

. يستوجب على محكمة العدل الدولية تحريك قضية ضد السلطات الفرنسية بارتكابها جرائم حرب لا تزال مستمرة إلى اليوم بفعل آثارها الجسدية والنفسية التي تزول إلا بالاعتراف والاعتذار المصحوب بجبر الضرر.

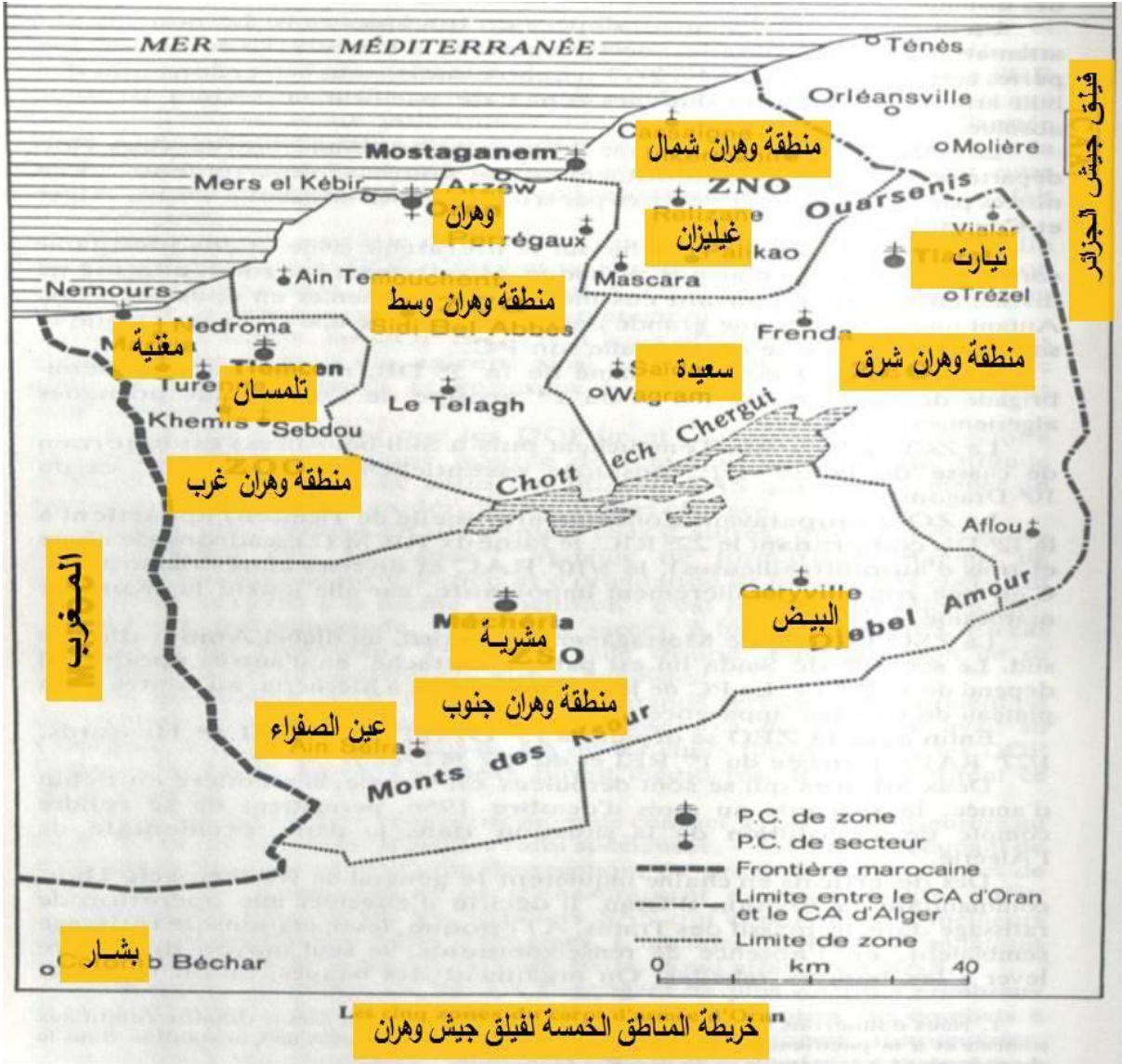
. نلاحظ أن اغلب ضحايا الألغام الذي أصيبوا بعد الثورة يتلقون الآ منحا زهيدة لا تتعدى الـ"18 ألف دينار جزائري في أحسن الأحوال، يستوجب على السلطات الفرنسية تحمّل مسؤولياتها، لدعم هذه الفئة بحكم إنها المتسبب الرئيسي في إعاقتهم.

. نؤكد أن الجزائر ورغم معاناتها في المرحلة الأولى لعمليات نزع الألغام، من انعدام المساعدات الدولية ؛ لكنها نجحت في تطبيق بنود اتفاقية أوتاوا، وأثبتت ذلك عن جدارة مما

أدى الدول الأخرى إلى الاعتراف بمجهوداتها، وكذا ممثلو الحملات العالمية لحظر هذه الألعام. والذين اعتبروا الجزائر نموذجا ناجحا في تطبيق بنود معاهدة أوتاوا.

الملاحق

الملحق رقم 01



المصدر:

Henri Le Mire, Histoire Militaire de La Guerre d' Algérie , Editions
Albin Michel, Paris 1982p 70.

خريطة تبين تقسيم منطقة الغرب الوهراني التي اصبحت تعرف بعد مؤتمر الصومام
بالولاية الخامسة مع تحديد المواقع باللغة العربية من قبل الباحث للتوضيح

الملحق رقم 02



المصدر: صورة ملتقطة من طرف الباحث بتاريخ 2020-02-07
صورة تبين الباحث بمعية الباحث المغربي أليزيد الديروش بمدخل مركز زغنغن
بالناضور شمال غرب المغرب

الملحق رقم 03

ORAN, le 31 AOÛT 1957

S.H.
CORPS D'ARMÉE D'ORAN

COMMANDEMENT DU GENIE

Ex: 9/c
TRÈS SECRET

NOTE RELATIVE A L'EQUIPEMENT DE LA FRONTIERE ALGERO-MAROCAINE.

L'organisation défensive de la frontière Algéro-Marocaine fut entreprise par le Commandement dès Mai 1956.

Elle avait essentiellement pour but :

- d'en permettre la SURVEILLANCE et de faciliter l'interception des bandes armées et des convois d'armes.
- en cas de combat, d'APPORTER A LA DEFENSE UN SOUTIEN.

Pour remplir ces missions, UN SYSTEME DEFENSIF comprenant :

- UN BARRAGE CONTINU
 - DES POINTS D'APPUI
 - DES COMMUNICATIONS,
- fut arrêté.

Dans ce système, le BARRAGE a, et a toujours eu, un RÔLE CAPITAL. Il fait cependant PARTIE D'UN ENSEMBLE qu'il est DIFFICILE DE DISSOCIER, et l'on ne peut passer sous silence, ni les points d'appui, ni les communications.

o
o o

LE BARRAGE (I)

C'est en Juin 1956 qu'il parut d'une EXTREME URGENCE de mettre en place un barrage pour la SURVEILLANCE de la frontière.

.../...

(I) voir la fiche particulière.



Il s'agissait dans une première phase de réaliser le PLUS RAPIDEMENT POSSIBLE, la FERMETURE de la frontière de la MER, au poste des ABREUVOIRS, par un BARRAGE CONTINU de 140 Km environ.

Les délais impératifs de mise en oeuvre, excluaient dès le départ, toute solution technique parfaite, dont - la mise au point - les délais de livraison d'un matériel spécial et la mise en oeuvre - auraient entraîné un retard très difficilement acceptable, sur le plan tactique.

Ce barrage, de plus, devait pouvoir être mis en oeuvre par une main d'oeuvre ne présentant aucune spécialité très accusée.

Le BARBELE apportait à ce grave problème une SOLUTION IMPARFAITE MAIS IMMEDIATE ET VALABLE.

Le réseau ainsi mis en place ne pouvait cependant par lui-même, apporter un POUVOIR D'ARRET ACTIF.

Des mines éclairantes, posées dans le réseau, devaient permettre de déceler toute action rebelle exercée sur l'obstacle, et provoquer ainsi l'intervention des unités chargées de la surveillance.

Très rapidement, l'insuffisance de ce barrage devait apparaître.

L'impossibilité des troupes des sous-secteurs à y exercer une surveillance continue et permanente, fit qu'il devint rapidement pour les rebelles une proie facile (arrachage dans la nuit par bande de 400 à 500 m.).

Les sapeurs, chargés à l'époque de ce travail, avaient un peu l'impression " de piccher dans l'eau ".

Le Commandement renouvela instamment la demande d'autorisation de pose de mines anti-personnel.

Cette autorisation fut accordée le 26 DECEMBRE 1956, sous RESERVE expresse d'avoir à rendre LES MINES LIVREES IRRELEVABLES.

Ce problème de "l'irrelevabilité" des mines anti-personnel n'avait jamais été envisagé.

Il fallait trouver un procédé simple, rustique et rapide pour obtenir un résultat tactiquement valable.

.../...

De plus, le minage d'une bande de près de 150 Km était une opération délicate en elle-même, toute improvisation dans ce domaine, pouvait être très dangereuse pour les exécutants.

Une méthode permettant l'irrelevabilité des mines fut conçue et mise au point (ancrage dans le béton à l'aide d'un tube métallique, permettant la non récupération de l'obus et de l'allumeur et augmentant la vitesse de pose).

Les équipes furent mises à l'entraînement. Elles étaient constituées en majorité de recrues arrivant de FRANCE après 3 mois d'instruction de fantassins (la presque totalité n'avait jamais vu une mine), et souvent provenaient de toutes les armées.

L'ordre fut donné le 28 Janvier 1957 de commencer la pose de mines.

Le but poursuivi fut de réaliser, dans les plus brefs délais, un barrage miné SOMMAIRE MAIS CONTINU.

Sans continuité, tout enseignement tiré sur la valeur de l'obstacle étant très relatif.

TRÈS SECRET

Parallèlement, il fut envisagé d'installer une clôture électrique.

Le problème technique fut posé, la solution étudiée, mise à l'essai et mise au point par le Génie de la 10^e Région Militaire.

Une clôture expérimentale fut installée sur 5 Km près du poste frontière de KERRAMA. Cette clôture et les essais qui furent entrepris devaient permettre d'obtenir la solution du problème.

o
o

Ce barrage sommaire mais continu (réseau miné) fut achevé le 15 Juin 1957.

.../...

SI AOUT 1957

- 4 -

140 Km de réseau sont en place, 26.000 mines bonifiées, 10.000 mines irrélevables posées, et complétées par 25.000 mines éclairantes, 16 Km de clôture électrique installés.

Sur le plan tactique, il a donné des résultats très encourageants.

De nombreux rebelles y ont trouvé la mort.

- Tout passage exige la création d'une brèche dans un obstacle miné, donc l'engagement préalable de spécialistes avertis et expérimentés.

Ce système a permis de plus :

- de localiser très exactement les tentatives de franchissement de la frontière,

- de tirer de ces constatations les conclusions relatives aux chaînes logistiques d'acheminement des moyens rebelles, d'en déduire des enseignements sur les actions à entreprendre et de fixer l'ordre d'urgence des renforcements à envisager.

Cependant, si le passage des convois semblait avoir été rendu difficile et même supprimé, le système mis en place restait perméable aux petits détachements.

- Dès le mois de Mai, il fut prescrit dans une deuxième phase, de tout mettre en oeuvre pour obtenir le renforcement définitif de ce barrage frontière, en vue d'obtenir le MAXIMUM D'EFFICACITE.

LES FILS PIÈGES

La première phase avait montré que, si le problème des mines avait reçu une solution efficace et paraissant définitive, celui de l'amorçage des mines par fils pièges devait être repensé.

Il importait aussi de rompre la symétrie et la rigidité schématique imposées par la méthode de pose rapide.

Il fut décidé d'entreprendre le renforcement indispensable :

- par l'apport de ronce en vrac dans le réseau existant. Cet apport devait donner un supplément de puissance à l'obstacle, permettre un meilleur camouflage des fils de mine et briser la symétrie de pose.

- par une augmentation de la densité des mines posées dans le réseau et l'intervalle.
- par un camouflage très soigné des fils pièges.

Cependant, il fut constaté que la mine bondissante U.S. ancrée dans le béton et travaillant à la traction ne pouvait apporter, seule, au renforcement du réseau miné, la solution acceptable; les fils pièges aériens facilement décollables trahissant la mine.

La mise en oeuvre des mines encrriers fut alors envisagée.

Elles devaient elles-mêmes être ancrées dans du béton; cela entraîna une vitesse de pose, non proportionnelle à l'efficacité de la mine.

Il fallait "trouver autre chose".

TRÈS SECRET

Des études furent entreprises, des essais effectués, un NOUVEAU DISPOSITIF (2) mis au point.

Simple, rustique, d'une neutralisation difficile - car sans aucun fil apparent - IL PERMET :

- l'explosion de la mine bondissante U.S. par transmission de celle de la mine encrier,
- le piégeage des mines encrriers simplement enterrées,
- la suppression de tous fils apparents.

Il apporte au problème posé une SOLUTION "MINE" peut-être définitive.

Il transmet à un champ de mines anti-personnel à base de simples mines encrriers (3) le pouvoir très destructeur d'une mine bondissante U.S. (4).

Il possède par ailleurs les avantages suivants :

- Vitesse de pose tactiquement acceptable,
- Mise en oeuvre pouvant être entreprise par des unités sans aucune spécialité,

Voir notice technique.

Mine encrier - 40 gr. d'explosif - Effet destructeur ponctuel.

Mine bondissante - mortelle dans un rayon de 25 m. Très dangereuse jusqu'à 50 m.

- Entretien presque nul,
- Enfin dispositif rustique à un prix minime.

Le nouveau système vient d'être prescrit à la frontière Algéro-Marocaine (5).

Cependant, il ne peut être demandé à un barrage même rendu actif :

- par la pose de mines quelles qu'en soient la densité et l'efficacité,

- ou par clôture électrifiée,

d'avoir SEUL le pouvoir d'interdiction qu'il faut à tout prix obtenir et imposer aux frontières.

La technique ne peut apporter dans ce domaine la solution idéale, du BARRAGE PARFAIT.

Si elle doit faciliter et réduire l'effort tactique, elle ne saurait le supprimer.

Tout barrage insuffisamment surveillé, est tôt ou tard neutralisé.

TRÈS SECRET

POINTS D'APPUI

Parallèlement à l'effort fait sur ce barrage, fut commencée et poursuivie la construction des points d'appui (6).

En arrière du barrage - échelonnés le long de la frontière - distants environ de 5 Km - ces points d'appui avaient comme mission essentielle :

- par leurs organes actifs, de permettre aux armes de la défense,

- armes de défense rapprochées, de flanquement (7) autour du poste (P.M. 24/29 - mitrailleuse Hotchkiss-mitrailleuses de 30 et de 50),

.../...

Voir annexe 2

Certains Commandants de secteur considéraient même, à un moment donné que cet effort aurait dû être nettement prioritaire.

Un support mobile pour armes automatiques a même été mis au point par le Génie du Corps d'Armée d'ORAN. Il permet des tirs automatiques à vue directe et des tirs repérés.

armes de tir lointain (canon - mortier - mitrailleuse lourde),

de remplir leur mission avec le maximum d'efficacité.

- de servir de base de départ et de repos aux éléments mobiles de surveillance.

Les organes actifs comprenaient - une enceinte - des emplacements de tir pour armes de la défense (tir rapproché et tir lointain) - un réseau rapproché flanqué par les armes du poste - le P.O. - des abris de munitions - scoutes à essence et citernes à eau - l'ensemble en fortification de campagne (maçonnerie de moellons, dalle en béton armé) à l'épreuve du mortier de 81.

Les unités de surveillance étant principalement engagées LA NUIF dans un pays rendu parfois très difficile, et dans un climat, très chaud l'été et très rigoureux l'hiver, il importait, pour leur permettre de remplir dans les meilleures conditions possibles leurs missions, de pouvoir leur apporter un soutien logistique valable (Infirmierie - W.C. - douches - cuisines - foyer - logement de la troupe).

Ces installations furent traitées sans luxe mais avec l'unique souci d'apporter le confort relatif indispensable.

Il fut prescrit d'avoir à réaliser et terminer principalement les postes du plateau Sud de MARNIA avant l'hiver.

La construction de 22 POSTES (6) fut entreprise.

ELLE EST ACTUELLEMENT TERMINÉE.

Les troupes des sous-secteurs y trouvent :

- des organes de combat
- le soutien logistique qui leur est nécessaire.

o
o o

COMMUNICATIONS

Enfin, il s'avéra très rapidement et cela principalement dans la Zone Sud, que le problème des communications était aussi crucial.

.../...

-
- 9) 2 postes de Compagnie - 5 postes pour 2 sections et 15 postes pour 1 section.

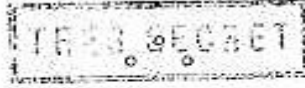
Si le secteur Nord possédait une route frontière MARNIA - PORT-SAY permettant d'assurer le ravitaillement de tous les postes, dans le secteur Sud, seule existait entre MARNIA et MECHAMICH une piste étroite et sinueuse, qui devenait impraticable l'hiver et pendant la saison des pluies.

Il importait donc de faire aussi un effort pour pouvoir assurer soit de TLEMCEM par la Vallée du EHEMIS soit de MARNIA par la piste MARNIA - MECHAMICH, le ravitaillement des postes frontière qui principalement se situaient sur le plateau à 1.400 m, d'altitude.

Actuellement cette route est ouverte sur 50 Km entre MARNIA et le poste d'EL ABBE.

Vue des points d'appui de bout en bout, couverte par le barrage frontalier tout proche, elle offre une sécurité de circulation presque totale.

Elle permet aux convois de faire le trajet du Nord au Sud en 2 h 30, au lieu de 8 h. par l'ancienne piste.



Le BARRAGE CONTINU, les POINTS D'APPUI, les COMMUNICATIONS forment un ENSEMBLE inséparable du système actuel mis en place et en cours d'achèvement et de renforcement.

L'équipement de la frontière ALGERO-MAROCAINE, ne pouvait et ne peut, avec les moyens qui y sont engagés (9), donner en une seule phase, la puissance d'arrêt souhaitée.

Comme toute organisation défensive, c'est une oeuvre continue et progressive.

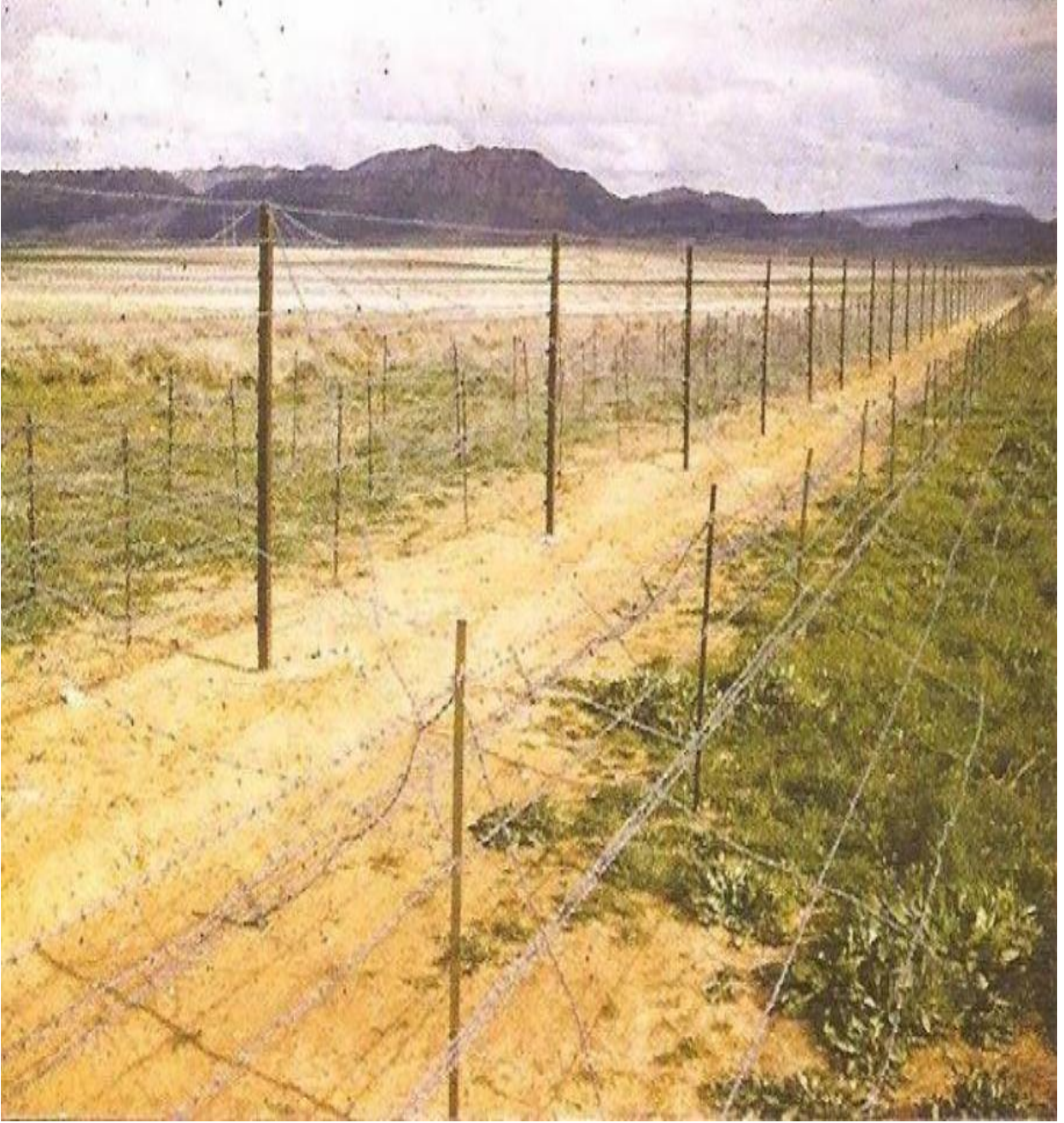
Le Colonel GUEIFI
Commandant le Génie
du Corps d'Armée d'O R A N.

(9) Voir annexe jointe.n° 1

المصدر: أرشيف ما وراء البحار علبة رقم: 02 H2039 dossier N°
وكذلك جمال قندل خطأ موريس وشال وتأثيراتها على الثورة التحريرية (1957-
1962).

مذكرة مؤرخة في 1957/31808 صادرة عن العقيد قالفي قائد سلاح الهندسة على مستوى فيلق جيش وهران تتعلق بالتجهيزات التي تم انجازها على مستوى السد المكهرب بالحدود الجزائرية الغربية من شهر ماي 1956 الى شهر أوت 1957.

الملحق رقم 04



المصدر: أرشيف خاص بالمجاهد مهراوي الجيلالي
صورة لخط موريس الشائك والمكهرب سنة 1959 بمنطقة العريشة جنوب تلمسان

الملحق رقم 05

OUEST

POSTES BARRAGE (AMIS) -

1	Fx 50 D 94	PORT SAY	Fw 78 L 41	Ferme LOPEZ
	Fx 50 D 95	Blockhaus RIETSCH	Fw 88 B 42	POSTE TOURAINE
	Fx 50 G 84	TIZZA	Fw 88 B 21	AMRI
	Fx 50 G 51	LES PERDREAUX	Fw 88 C 15	BOU NAÏM NORD
	Fx 50 G 35	SIGNAL	Fw 87 E 98	BOU NAÏM SUD
	Fx 50 H 15	MECHOUR	Fw 87 G 73	PN 7
1 ^{er} B	Fw 69 B 91	GABRIEL	Fw 87 F 53	PF 1
2 ^e B	Fw 69 C 62	ALAZETTA	Fw 87 H 53	ZOUDJ-EL-BEGHAL
	Fw 69 C 52	Blockhaus NEVO	Fw 97 A 43	ADOUNIA
	Fw 69 F 91	Blockhaus BEAUMONT	Fw 97 E 34	LES OLIVIERS
	Fw 69 G 55	Blockhaus MUNK	Fw 97 D 05	TAKKOUK
	Fw 69 G 65	BOU RENAN	Fw 96 D 71	ZAHER
V	Fw 69 K 61	BAB EL-ASSA	Fw 96 B 52	Ferme RAVEL
	Fw 79 A 41	Blockhaus BETTINA	Fw 96 A 03	COTE 811
	Fw 79 B 51	KERAMA	Fw 95 C 91	ZOUÏA
	Fw 79 C 53	TIRAOU	Fw 95 A 93	P 18
	Fw 79 E 41	LA BATTERIE	Fw 95 D 52	SIDI-YAHIA
1 ^{er} B	Fw 79 E 21	Blockhaus de la COTE 534	Fw 95 C 21	DEGLENE
	Fw 79 F 31	TEGMOUT	Fw 95 A 15	Blockhaus DANIELLE
	Fw 79 F 33	Blockhaus COLMAR	Fw 85 K 04	Blockhaus DALIDA
	Fw 79 H 84	BOU DJENANE	Fw 94 A 83	LA MAISON FORESTIERE
	Fw 79 G 05	GARE de SOUANI	Fw 94 A 62	TISKERT
	Fw 79 G 01	Blockhaus VERSAILLES	Fw 94 C 64	P 21
	Fw 78 G 72	BIROU	Fw 94 D 52	P 17
	Fw 78 A 51	Ferme PERRET	Fw 94 E 41	P 14

رقم	PIZ		رقم	الاسم
94 H 04	MECHAMICH	▲	HT 07 H 43	HOWTA DELI
94 H 31	P 10		HT 04 B 03	MEKALIS
94 H 23	COTE 1584	1584	GT 96 E 34	BOU GHELLABA
94 H 12	P 5	P 5	GT 95 B 43	BOU ARFA
94 X 11	P 7 B	P 7	GT 95 A 25	TIRKOUNT
94 G 03	P 4 B	P 4	GT 84 L 74	BOU DEMA
93 H 92	GADET EL ABED		GT 94 B 24	DJIRA
93 G 32	VIOLET		GT 94 K 32	PIERRES ECRITES
93 H 21	R 1		GT 94 B 42	TIOUT
902 K 52	LOUPY	▼	HT 04 D 45	قوس توتوت
921 C 41	R 2 - CHEKHA SIDI M HAMED		HT 04 E 31	قوس توتوت
921 C 63	BORDJ ZUINE		HT 04 H 14	BAH - BAH
921 H 13	HASSI ZERROUKI		HT 03 L 75	LE COL
930 H 53	R 3		HT 03 L 53	AIN-EL-HADJAR
9483 92	BUIX		HT 02 F 55	CHEKACHER
9457 L 01	R 4		HT 02 B 34	PONT DU MEKTER
9475 C 85	BEN DACUD		GT 92 L 02	DRAA ES SAA
9485 B 42	MEKHENE BEN AMAR		HT 13 B 12	AMAR KREDDAH
9484 K 43	R 5		GT 91 C 84	MOGRAR FOUKANIA
9494 B 25	MEKHENE EL MAIR		GT 81 E 64	OGLATS TAHTANIA
9402 G 71	R 6 - GARET EL ITIMA		GT 64 G 24	SFISSIFA
9402 A 85	EL HARCHAIA		GT 62 G 43	BEN IKROU
9410 L 04	NAAMA		GT 61 H 91	EL SHELID
			GT 70 A 25	DJENIEN BOU HEZG

المصدر: أرشيف ما وراء البحار علبة رقم 1 H 3103

وثيقة تتضمن المواقع الفلكية للمراكز العسكرية المخصصة لحراسة خط موريس الشانك

بالحدود الغربية. والمقدرة ب40 مركزا بالغرب الجزائري

POSTES MILITAIRES SUR LES BARRAGES

Coté MAROC

ZONE NORD	ZONE HAUTS PLATEAUX ET SUD
PORT-SAY	SIDI DJILLALI
TIZZA	MAGOURA
PERDREAUX	TENIET ERAMLA
SIGNAL	SIDI AISSA
MECHOUR	BEN DJILLALI
GABRIEL	BORDJ ROUINE
ALAZETTA	ABDELMOULA
BOURENAM	EL ARICHA
BAB EL ASSA	KHORCHFIA (KASDIR)
BEN KERAMA	HADJRET EL M'GUIL
TEGMOUT	NAAMA
CHEBIKIA	AIN BEN KHELIL
ZOUIA	MEKALIS
TISKERT	MORGHAD
BECH'HAYED	HASSI BETOULA
DEGLEM	MOKTADELLI
MECHAMICHE	DJENIEN BOUREZG
ASFOUR	DERMEL
BOUIHI	BENI OUNIF
KTAOUT	TABELBALA

POSTES RADARS AU SUD (1958)

ENTRE EL ARICHA & BECHAR

R₁ À R₂ SUR BARRAGES

HORS BARRAGES R/51 ET R/105

POSTES RADARS AU NORD (1960 - 1961)

MECHAMICHE - DEGLEN ET TISKERT EN 1960

PRDREAUX ET SIGNAL EN 1961

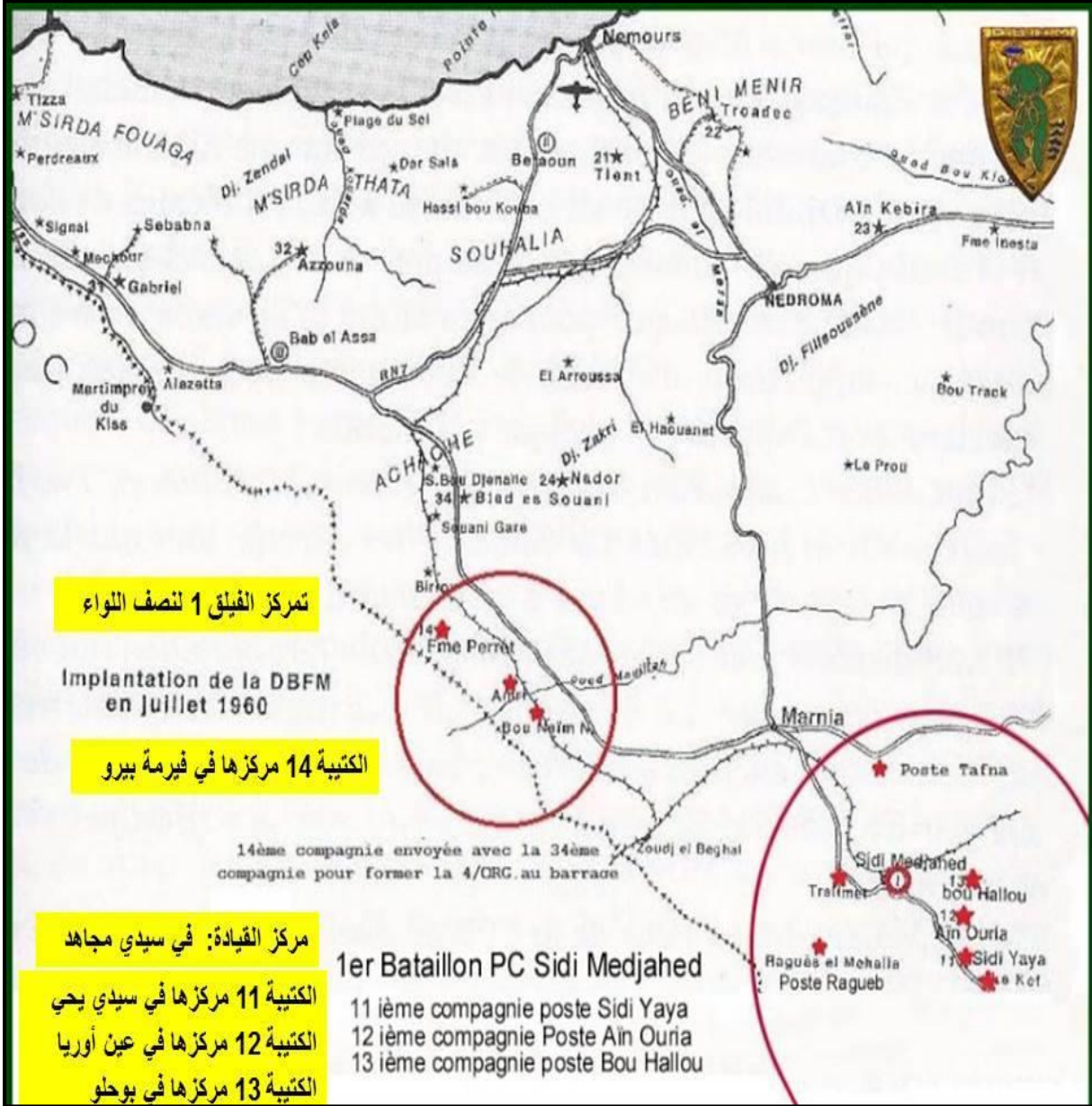
المصدر: أرشيف المجاهد دحو ولد قابلية

(محاضرة قدمها في المدرسة العليا للجيش يوم 31-10-2008) قدمت لنا من قبل

العقيد احمد بوزراع يوم 2021/02/27

ويبين هذا الجدول أهم المراكز العسكرية التي تم اقامتها من قبل المستعمر الفرنسي لحراسة خط موريس الشانك والمكهرب بالحدود الغربية مع تحديد المواقع حسب المنطقة

الملحق رقم 07



المصدر:

Christian Testé . Demi-brigade de fusiliers marins, 3e batillon, histoires vécues de 1956 à 1962, Je publie

خريطة تبين توزيع فيالق نصف اللواء للرماة البحريين ومواقع بداية إقامة خط موريس بالحدود الغربية.

الملحق رقم 08



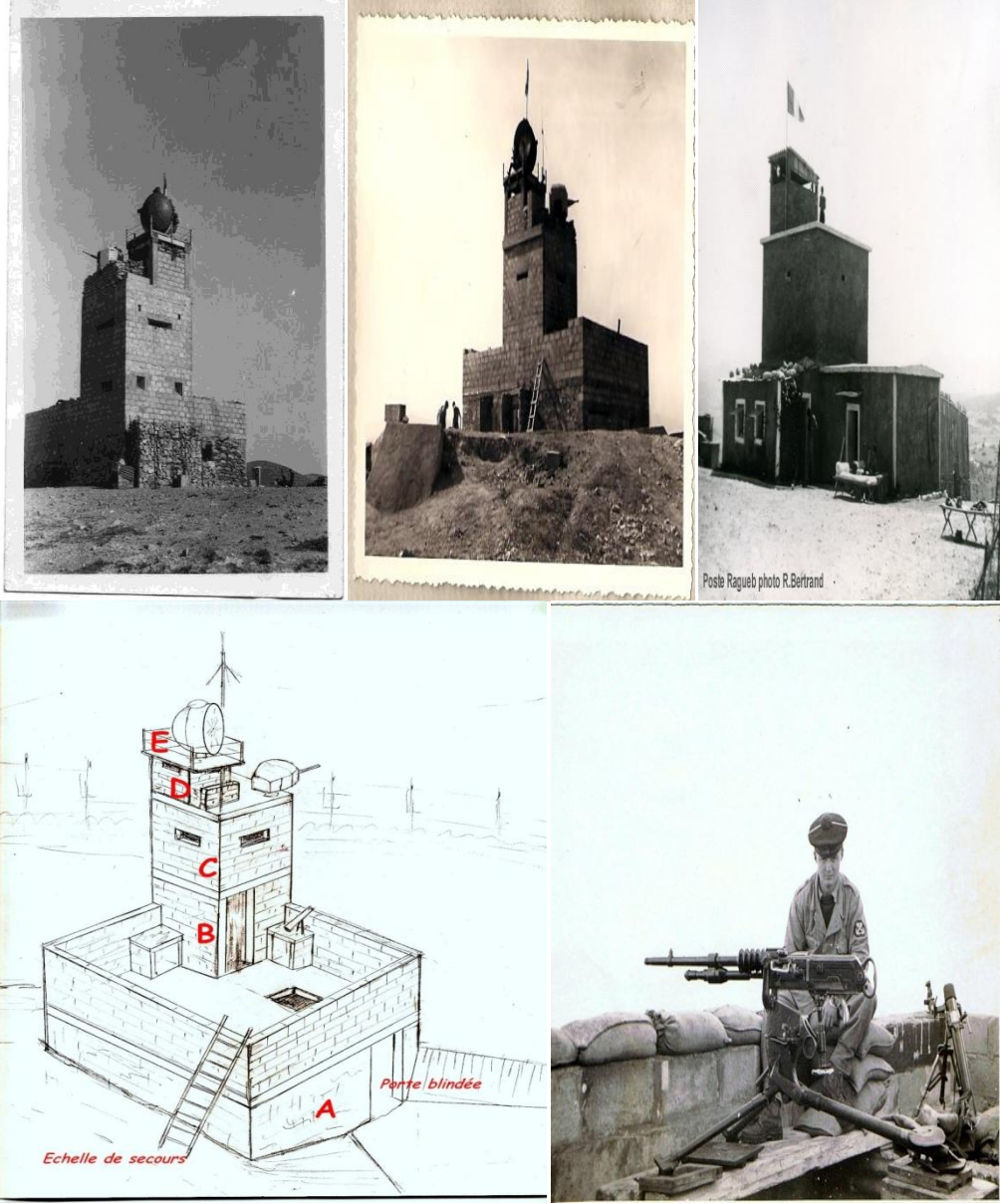
مناطق نشاطات الفيلق 3 لنصف لواء الرماة البحريين

المصدر:

fusiliers marins, 3e batillons, Demi-brigade de Christian Testé
publie histoires vécues de 1956 à 1962, Je

خريطة تبين مراكز حراسة خط موريس الشائك من قبل الفيلق الثالث لنصف لواء الرماة
البحريين. مع إضافة توضيح للمراكز باللغة العربية بمبادرة من قبل الباحث

الملحق رقم 09

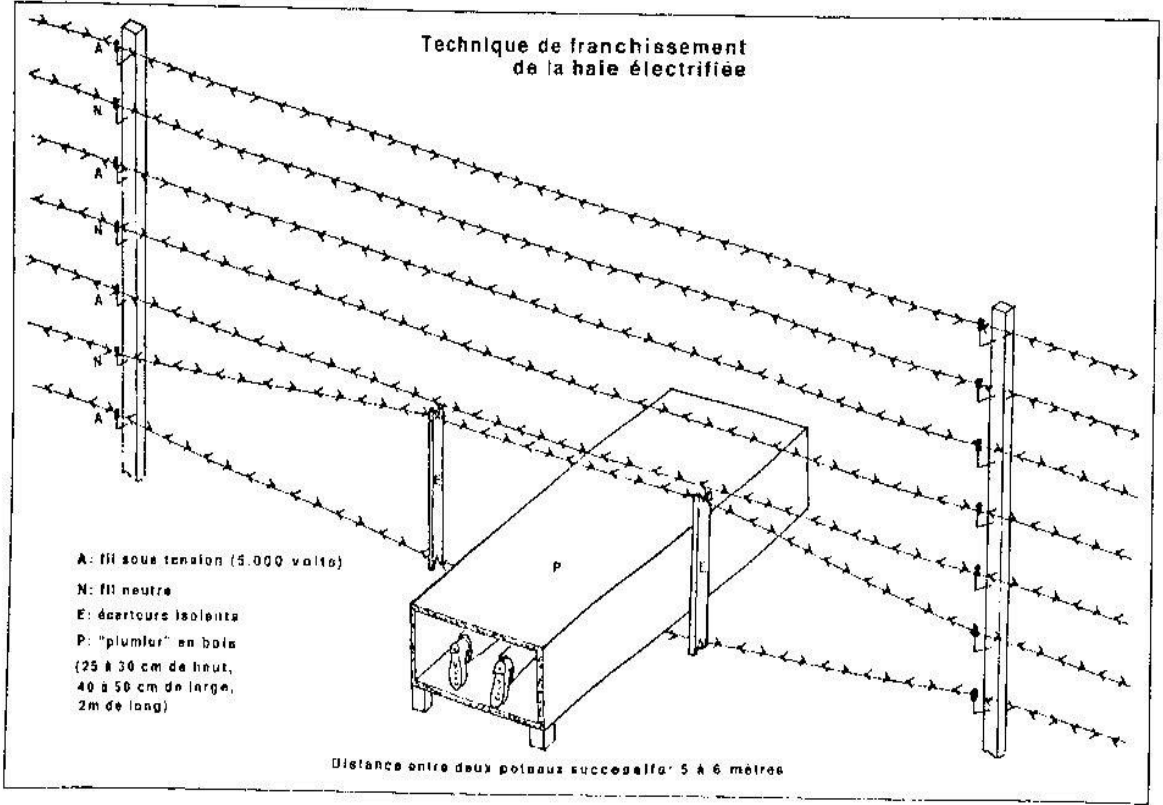


المصدر:

Christian Testé . Demi-brigade de fusiliers marins,3e batillons,
histoires vécues de 1956à 1962,Je publie

صور مع رسم توضحي لمركز المراقبة الموجودة بخط موريس (هياكلها ومكوناتها)

الملحق رقم 10



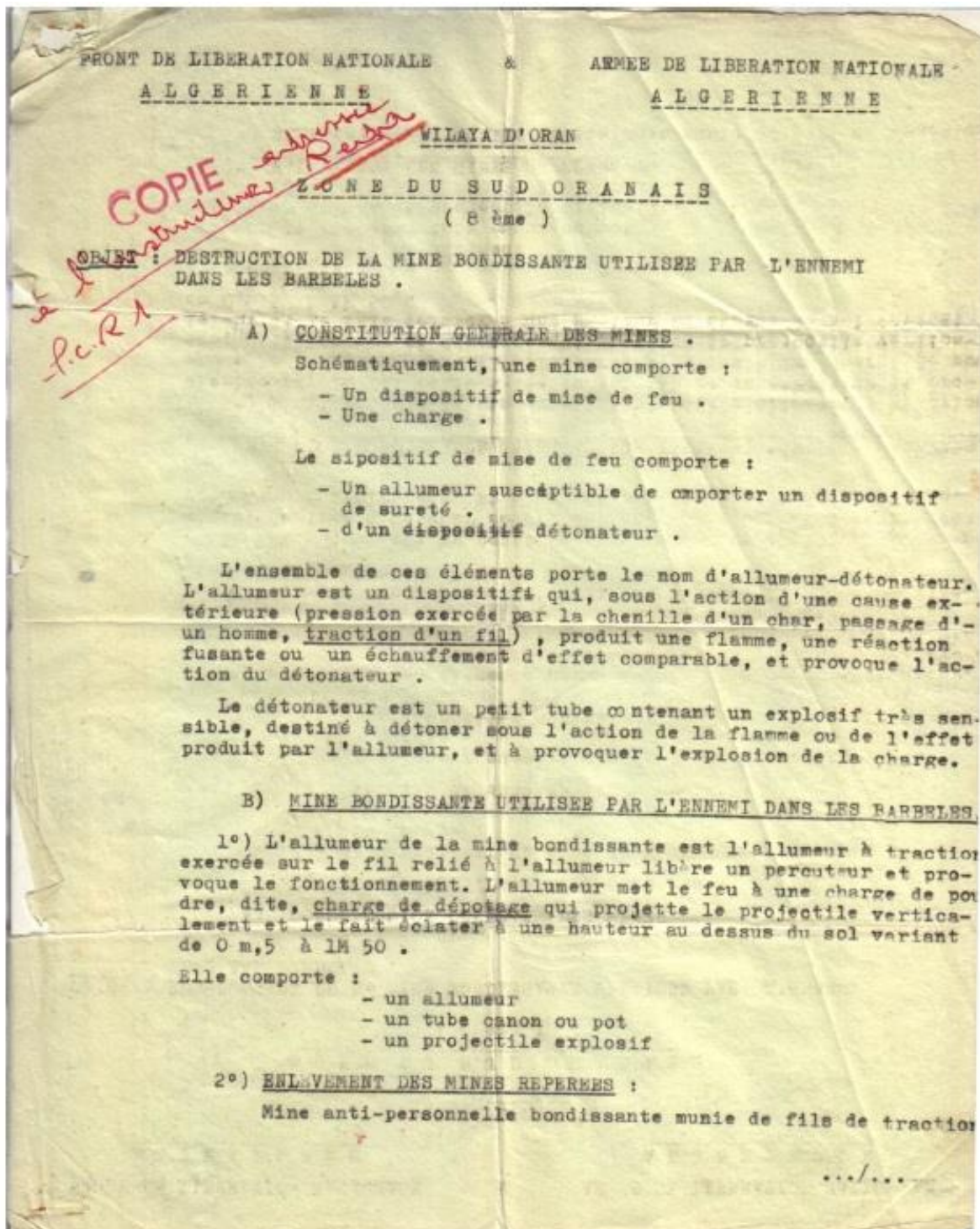
المصدر:

Amiral Bernard Estival, La Marine française dans la guerre d'Algérie,
contre, Marines éditions, p232

طريقة عبور خط موريس بواسطة التابوت (الصاروخ) المنجز من طرف النقيب الزبير

سبتمبر 1956

الملحق رقم 11



a) Dégager avec précaution la tête de l'allumeur en évitant soigneusement d'exercer une action sur le fil .

b) Poser si possible le ou les dispositifs de sécurité ou une pièce en tenant lieu (fil de fer, clou..) et couper à la pince le fil de traction .

c) Tirer la mine à distance à l'aide de câble .

Le câble ou le cordage doit avoir une longueur minimum de 50m

Dégager assez largement et avec précaution la terre autour de la mine et surtout du côté où doit être exercée la traction, et se servant de ses mains et en évitant très soigneusement de déplacer ou de soulever la mine qui peut être piégée. Si les fils de piégeage sont découverts, il est préférable de ne pas s'en préoccuper , la mine piégée explose au moment où elle est tirée .

Fixer le câble de traction à la mine (couvercle, croisillon, allumeur apparent, voire même poignée) après avoir vérifié qu'il n'est pas piégé .

Dérouler le câble .

Tirer la mine : étant couché sur le sol, exécuter une traction sur le bout libre du câble; attendre quelques secondes, la mine pouvant être piégée .

La mine étant tirée hors de son emplacement, laisser s'écouler 30 secondes par mesure de sécurité avant d'enlever la mine suivante .

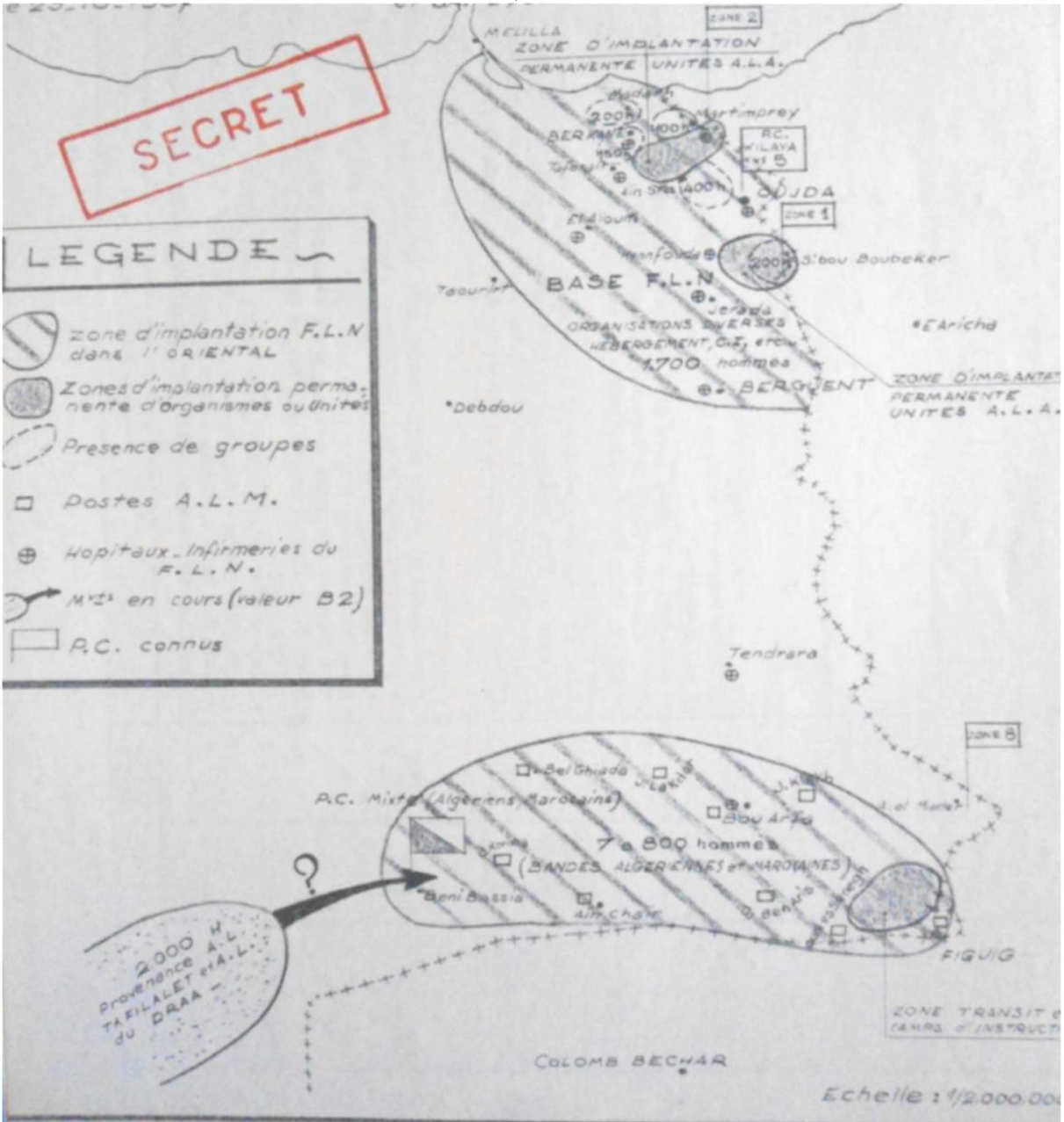
Le Commandement .

المصدر: الأرشيف الوطني

وثيقة صادرة عن قيادة المنطقة الثامنة جنوب وهران تتعلق بكيفية تدمير الألغام الطائرة بخط

موريس في الغربية.

الملحق رقم 12

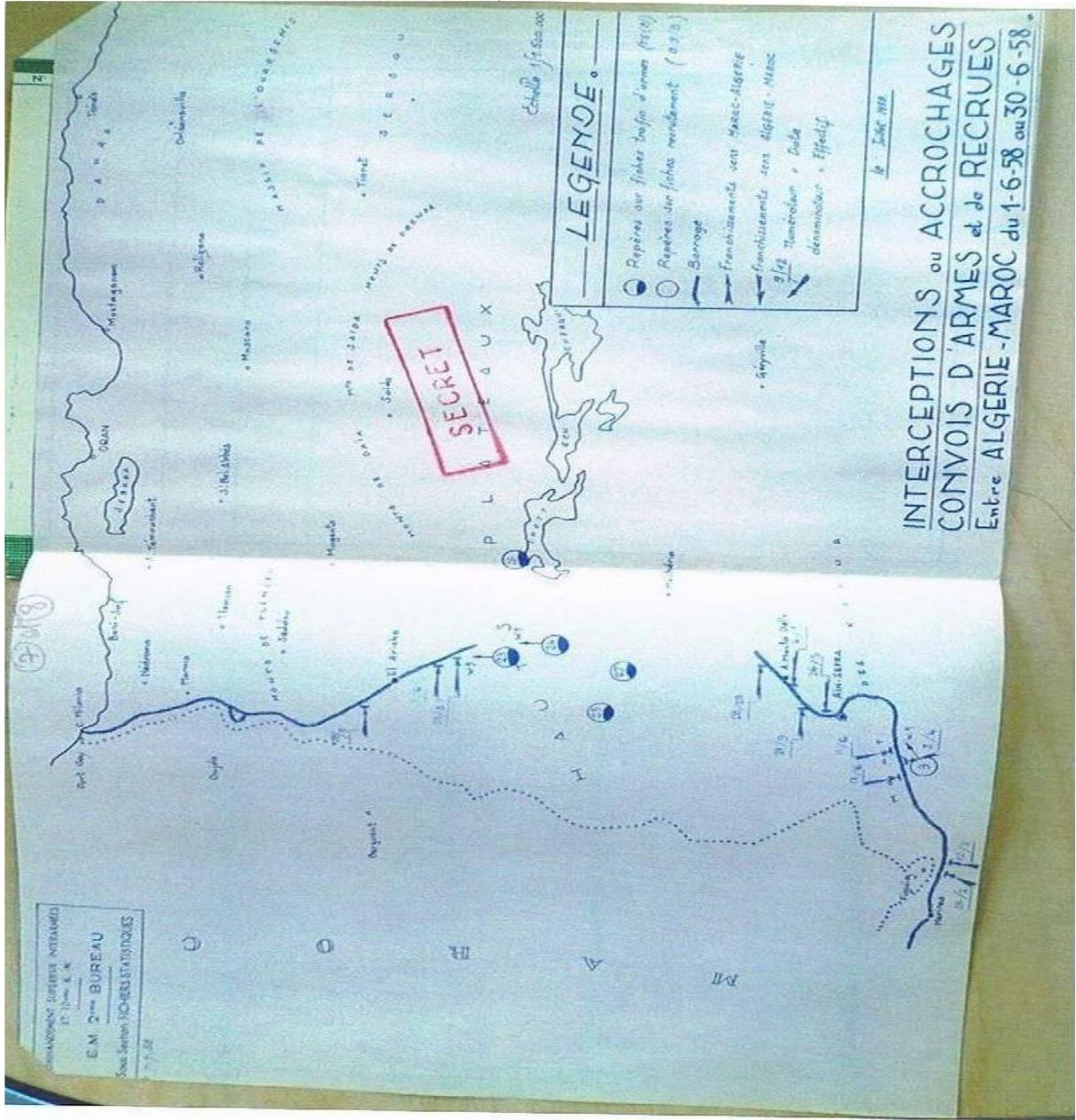


المصدر: أرشيف ما وراء البحار

E.M.A.T/S.H:1H1589: 2eme Bureau De L'Etat Major ,carte D'implantation F.L.N dans L'oriental ,16/10/1957.

خريطة توضح تمركز الجيش الوطني على الحدود الغربية لعبور وتميرير الأسلحة عبر الخط الشائك.

الملحق رقم 13



المصدر: أرشيف ما وراء البحار

GR 1 H 1576 / de : Algérie et Maroc

الاشتباك مع قافلة عسكرية لجيش التحرير الوطني واحتجازها قرب خط موريس على الحدود

الجزائرية المغربية من 1 جوان 1958 الى 30 جوان 1958

FRONT DE LIBERATION NATIONALE
 Wilaya d'Oran (58)

ANNEE DE LIBERATION NATIONALE
 Z. D. S. Oran-12 (58)

REGION D. AIN. SEFRA (29)

N° 129 W3. ZB. R2.

14 JUIL. 1958

71 JUIL 1958

LE COMMANDEMENT DE LA REGION 2
 A TOUS LES CHEFS DE SECTEURS
 ++++++

*copie à l'adversaire
 P. Substanteur
 Rida*

O B J E T: Dispositions de mines A.P. Précautions à prendre, pendant le déminage.

Des renseignements glanés çà et là, renseignements dont il nous est cependant difficile de certifier l'exactitude nous tirons les déductions suivantes:

a) - Si on ne trouve parfois en présence d'un piquet haut de 20 à 30 cm cimenté au sol il s'agit là uniquement d'un point de repère permettant au service du Génie de connaître exactement l'emplacement des mines bondissantes. A cet effet des lettres sont gravées dans le ciment supposons que l'on parvienne à y distinguer par exemple la lettre A. On essaie alors de repérer la mine bondissante qui se trouve juste à proximité en longeant évidemment les barbelés. Ensuite en reportant la distance comprise entre le piquet et la mine, toujours sur la même ligne, au delà de cette dernière on trouve l'autre mine et ainsi de suite. Par contre si l'on distingue la lettre B., C, D, sur le ciment on doit d'abord décaler la 1^{re} mine en procédant comme indiqué, puis chercher la deuxième mine dans le prolongement de la ligne partant du piquet A la première mine. On découvre alors les autres mines en reportant cette fois-ci la distance comprise entre les deux mines. Entre le piquet et la première mine la distance change selon qu'il s'agisse de la lettre B C ou D. Les mines bondissantes sont posées sur plusieurs lignes parallèles ce qui rend leur découverte très difficile, sur une même ligne même les mines bondissantes sont espacées le plus souvent de 5 mètres.

2°) - Si on découvre une mine anti-personnelle type "ancrier" ceinturée par un fil de fer fin qui la relie à une tige métallique en forme de fer à cheval de la quelle part également un autre fil il est à supposer que ce dernier rejoint une mine bondissante. Si ce fil est lâché c'est à dire détendu on a tout lieu d'affirmer que si la mine "ancrier" sous l'effet d'un poids quelconque explosait la tige en forme de fer à cheval serait fatalement projetée et de ce fait exercerait une traction sur le fil qui lui est attaché ce qui provoquerait la déflagration de l'antie mine. Donc les précautions à prendre en parail cas, précautions qui ont donné d'ailleurs de bons résultats consistent en ceci :

- Ne jamais exercer de traction sur la tige en forme de fer à cheval.
 En effet on peut être tenté de la prendre et de la tirer dans un sens quelconque

- Couper carrément le fil qu'il est détendu fil qui relie la mine "ancrier" à cette tige.

Récupérer ensuite les mines "ancriers". D'autre part on peut rencontrer d'autres embûches par exemple des plaques de tôle émergeant de 3 à 5 cm du sol, auxquelles aboutissent des fils fins. On peut supposer que ces plaques sont là pour maintenir les fils de piégeage et pour faire trébucher le malheureux qui ne prend pas assez de précautions.

Ce qui importe surtout c'est de prendre le maximum de précautions :

a) - Retrousser toujours les manches avant de procéder aux recherches. Ceci est primordial car il est à redouter que lorsqu'on commence à balancer lentement le bras entre les barbelés les fils de piégeage étant très fins on ne pense pas se rendre compte de leur présence s'ils se trouvaient en contact avec

...../.....

la manche.

b)-.Ne jamais couper un fil tendu sans avoir au préalable pris les dispositions nécessaires pour le fixer à un autre point en le maintenant toujours dans sa rigidité.En effet tout fil tendu est fixé à une mine à traction,son relâchement entraînerait irrémédiablement l'explosion de celle-ci.Par contre les fils fins détendus peuvent être coupés.Mais il faut être prudent et posséder une certitude avant d'agir ainsi.

La terre camouflant les mines ayant durées,il est difficile de la gratter simplement des doigts ce qui conviendrait le mieux ce serait un genre de petite fourche ayant deux pointes seulement.A cet effet il est facile de se procurer une fourchette à laquelle on laisserait les deux pointes extrêmes.

LE COMMANDEMENT DE LA REGION 2



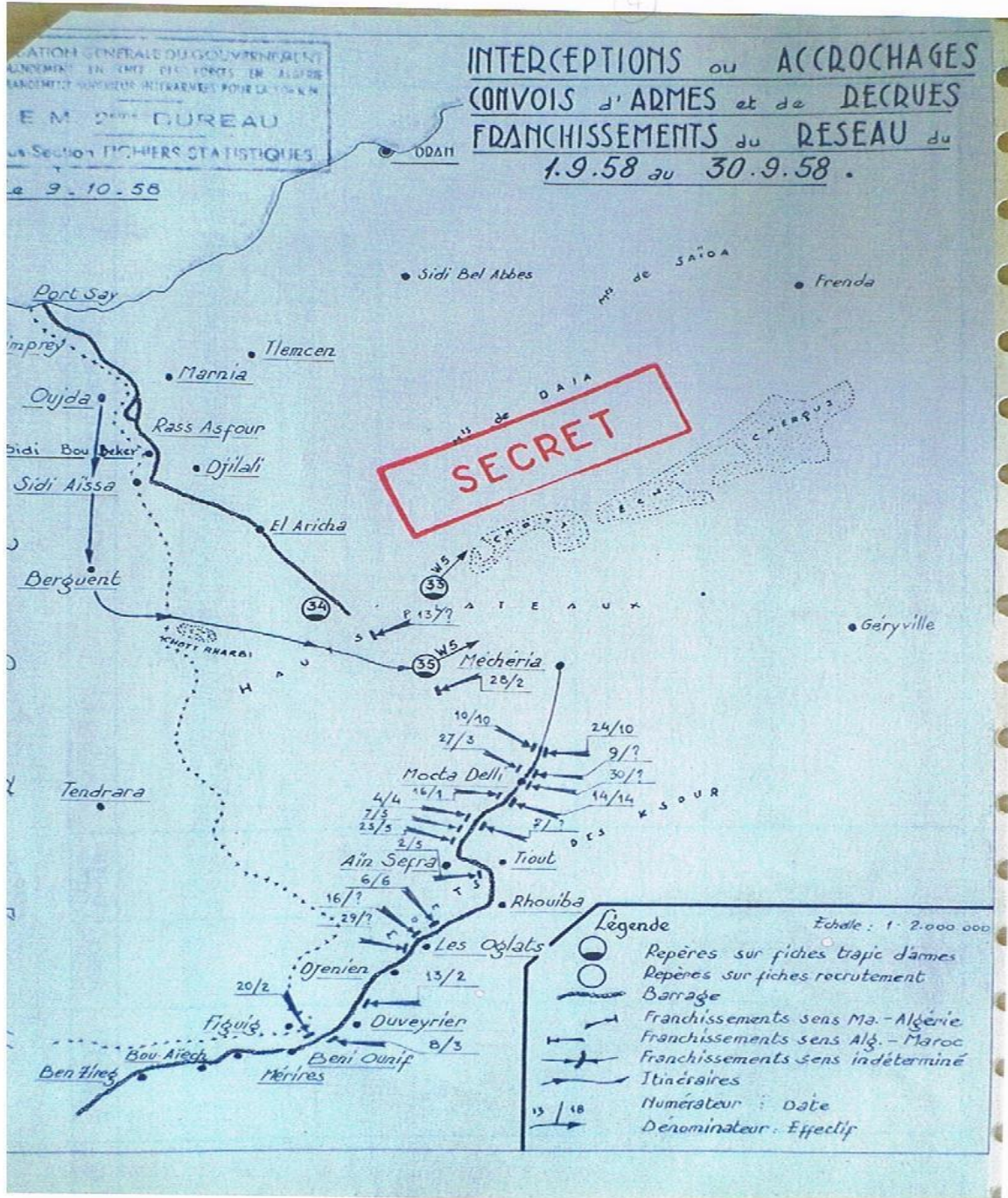
N° 1.590 N5.23.R2.COPIE TRANSMISE AU COMMANDEMENT DE LA ZONE N°6

(AUTRE D. INFORMATION)

المصدر: الأرشيف الوطني

وثيقة صادرة يوم 11-7-1958 عن قيادة الناحية الثامنة (عين الصفراء) إلى جميع قادة قطاعات الناحية موضوعها الإجراءات والاحتياطات التي يتم اتخاذها في مواجهة خطر الألغام المضادة للأفراد.

الملحق رقم 15

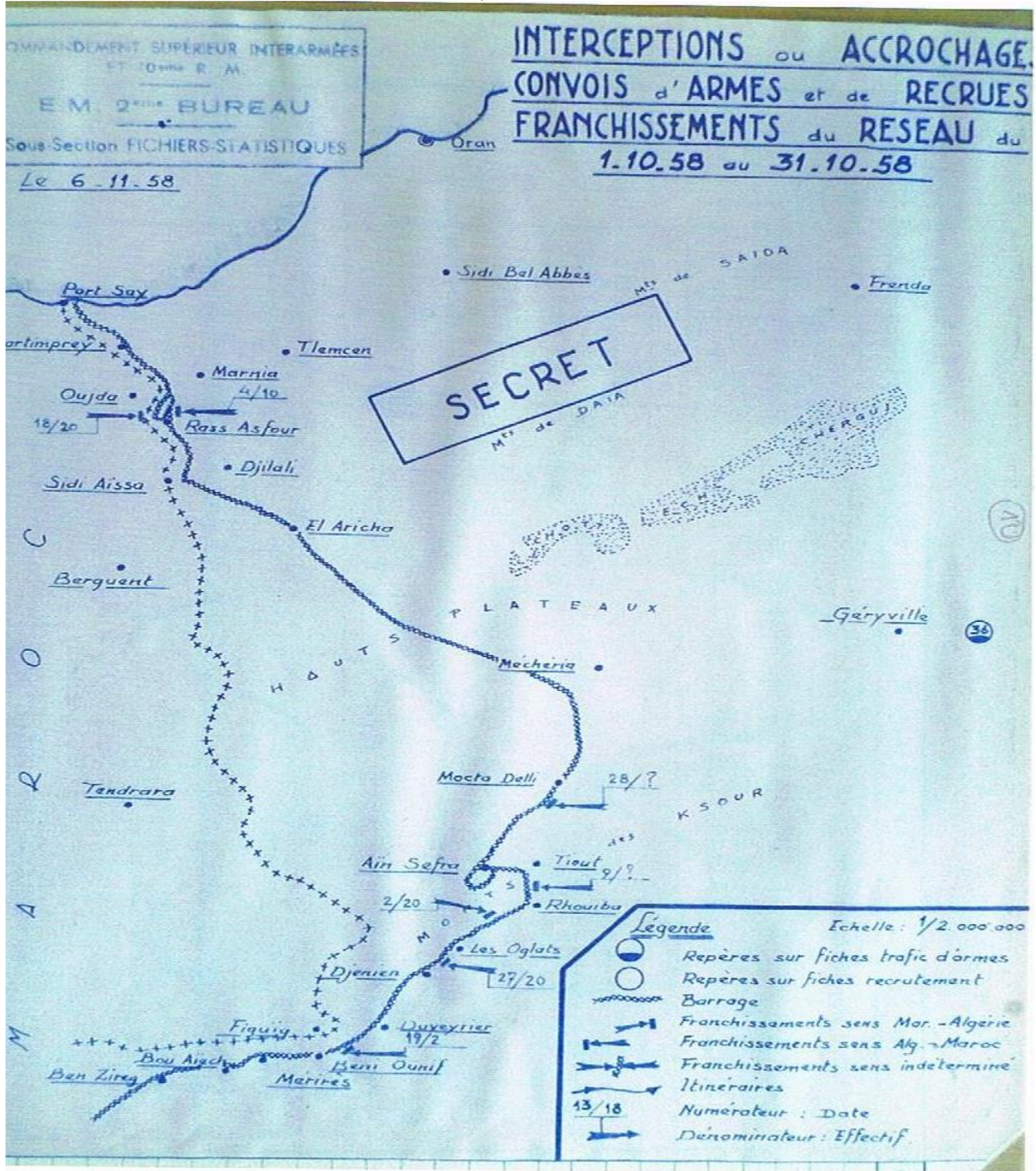


المصدر: المصدر: أرشيف ما وراء البحار

-GR 1 H 1576 / de: Algérie et Maroc

إحباط واشتباك مع قوافل خاصة بنقل السلاح حاولت اختراق خط موريس الشائك على الحدود الغربية في الفترة الممتدة بين (01 سبتمبر 1958 و 30 سبتمبر 1958)

الملحق رقم 16



المصدر: أرشيف ما وراء البحار

GR 1 H 1576 / de: Algérie et Maroc

إحباط واشتباك مع قوافل خاصة بنقل السلاح حاولت اختراق خط موريس الشائك على الحدود الغربية في الفترة الممتدة بين (01 أكتوبر 1958 و 31 أكتوبر 1958).

الملحق رقم 17

EXEMPLES D'ACTIONS REBELLES A LA FRONTIERE FRANCO - MAROCAINE

1.- ACTION SUR LE RESEAU - NUIT DU 30.II.58 AU I.I2.58 -

- 1°- Nombre de brèches effectuées 59 dont 53 dans la partie Nord
6 dans la partie Sud
- 2°- Longueur totale des brèches : 2 Km 300.
- 3°- Brèches faites par bengalores et coupures à la cisaille.

II.- HARCELEMENT DE POSTES -

1°- Nuit du 30.II.58 au I.I2.58 :

- a) Nombre de harcèlements : 8
b) Nature : Mortiers de 60, de 81 et A.A.
c) Nombre total de mortiers utilisés : 6
d) Nombre d'obus utilisés : 51
e) Caractéristique des harcèlements : simultanés.

2°- Nuit du I.6 au I7.6.59 :

- a) Nombre de harcèlements : 10
b) Nature : Mortiers - A.A. - armes individuelles
c) Nombres d'armes automatiques utilisées : 10
d) caractéristiques des harcèlements : simultanés

III.- EMBUSCADE - I3.7.59

- Région : 3 Km N. de ICH
- Eléments ayant monté l'embuscade : Elément de 50 rebelles venant du MAROC
- Composition des détachements attaqués : 2 Officiers
25 gradés et Hommes de troupe
5 véhicules (Scout-cars - Dodge 6 x 6
Half-track)
- Moyens utilisés par les rebelles : Mines
Armes automatiques
Pistolets-mitrailleurs
- PERTES AMIES : Personnel : 10 tués dont 2 Officiers
3 prisonniers
10 blessés
- Matériel : 3 véhicules incendiés
3 armes automatiques perdues
6 armes automatiques détruites
16 armes individuelles perdues
7 armes individuelles détruites
- PERTES REBELLES : 2 tués

IV.- MINES (période du I au 20.7.59)

- Nombre de mines relevées : 15
Nombre de mines explosées : 15
Nombre de véhicules détériorés : 15

المصدر: أرشيف ما وراء البحار 1 H 3103

وثيقة تبين نشاطات جيش التحرير الوطني ضد خط موريس الشائك في الفترة الممتدة

بين 1958-11-30 و 1958-11-01.

الملحق رقم 18



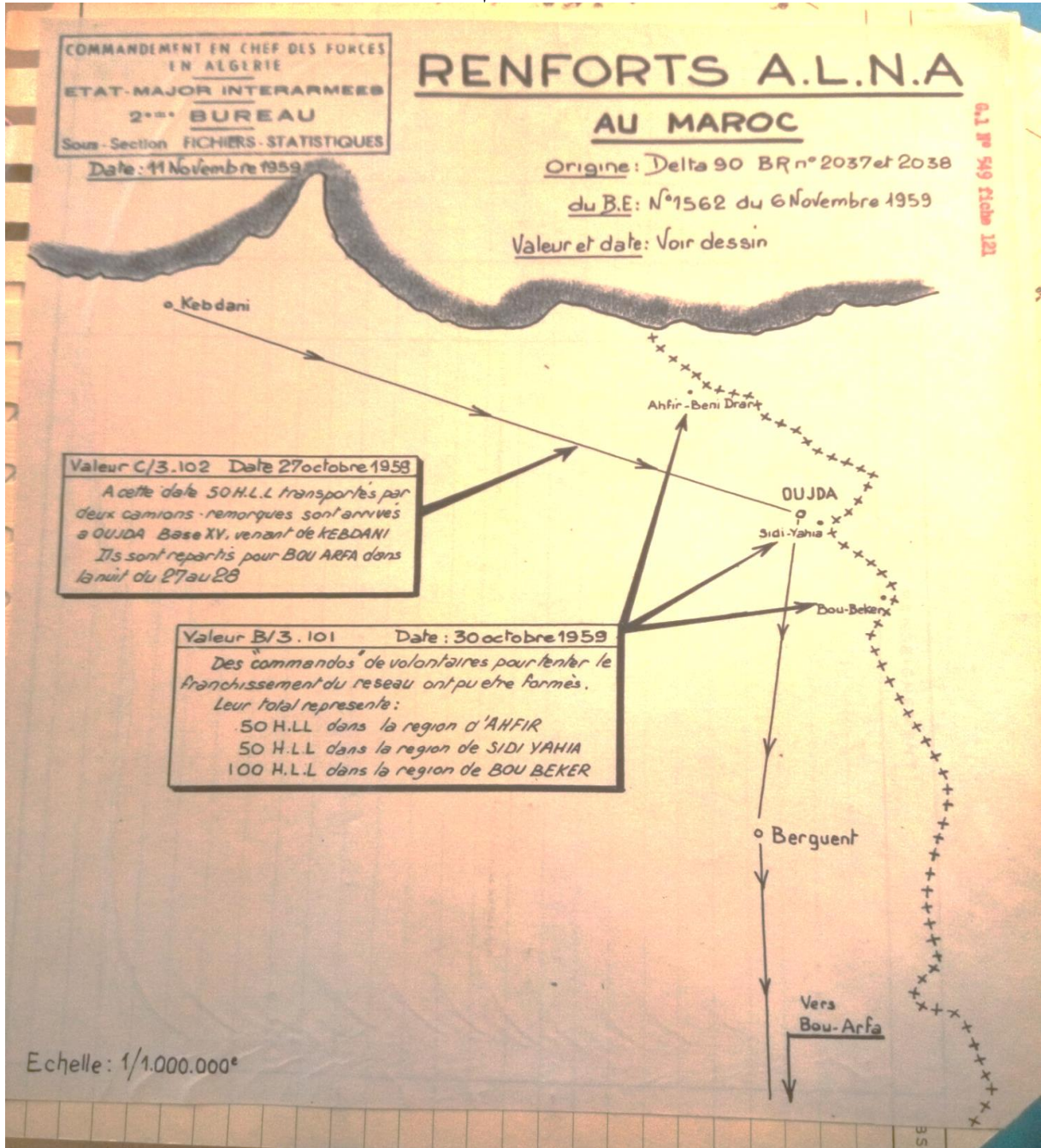
المصدر: أرشيف ما وراء البحار

GR 1 H 1576 / de: Algérie et Maroc

إحباط واشتباك مع قوافل خاصة بنقل السلاح حاولت اختراق خط موريس الشانك على

الحدود الغربية في الفترة الممتدة بين (01 يناير 1959 و31 يناير 1959)

الملحق رقم 19

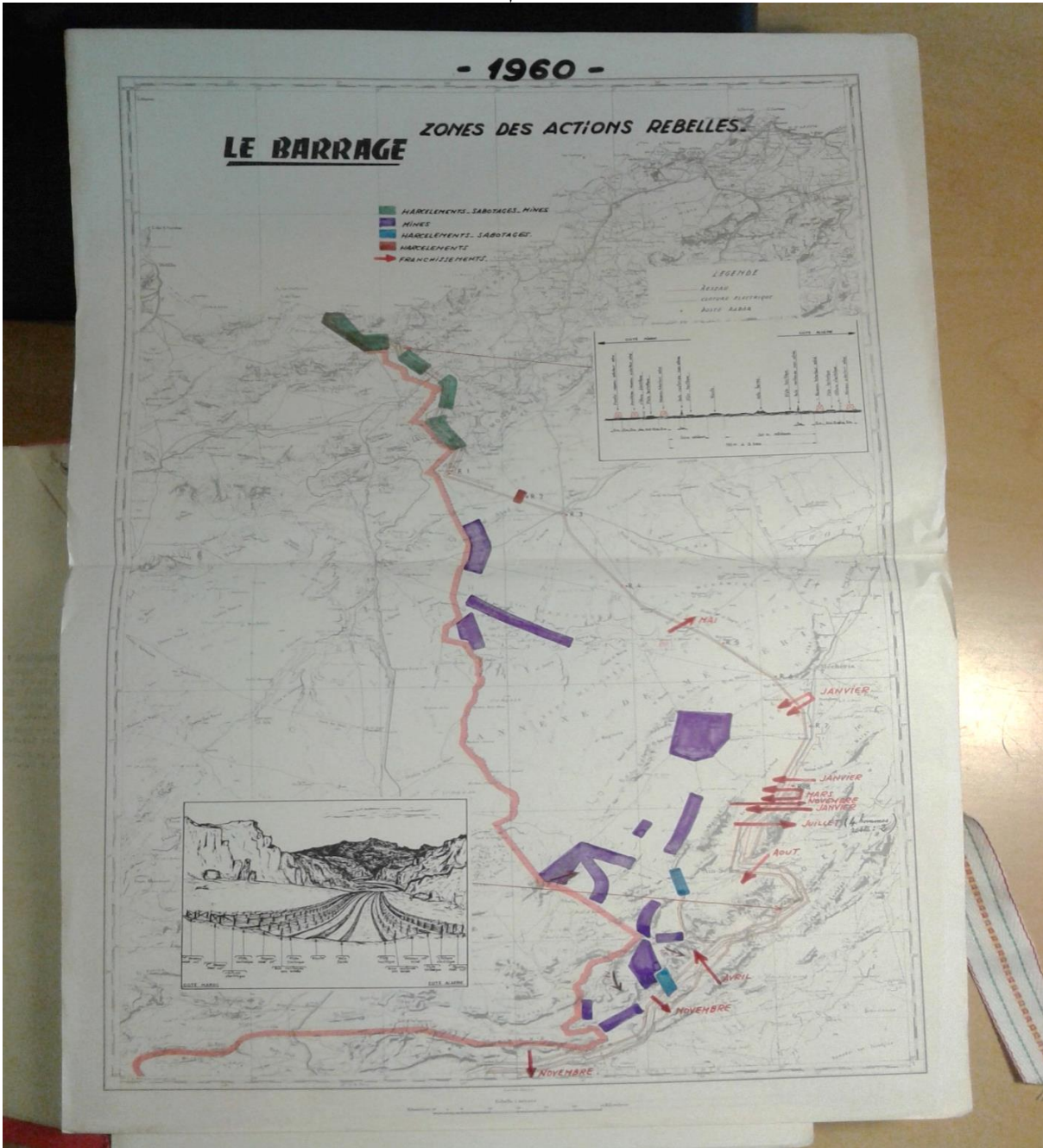


المصدر: أرشيف ما وراء البحار 1 H 1590/D1

Renforts A.L.N.A au Maroc

خريطة صادرة بتاريخ 06-11-1959 تحت رقم 1562 تبين دعم قوات جيش التحرير الوطني على حدود خط موريس الشانك في الفترة الممتدة بين 27-10-1959 و 30-10-1959.

الملحق رقم 20

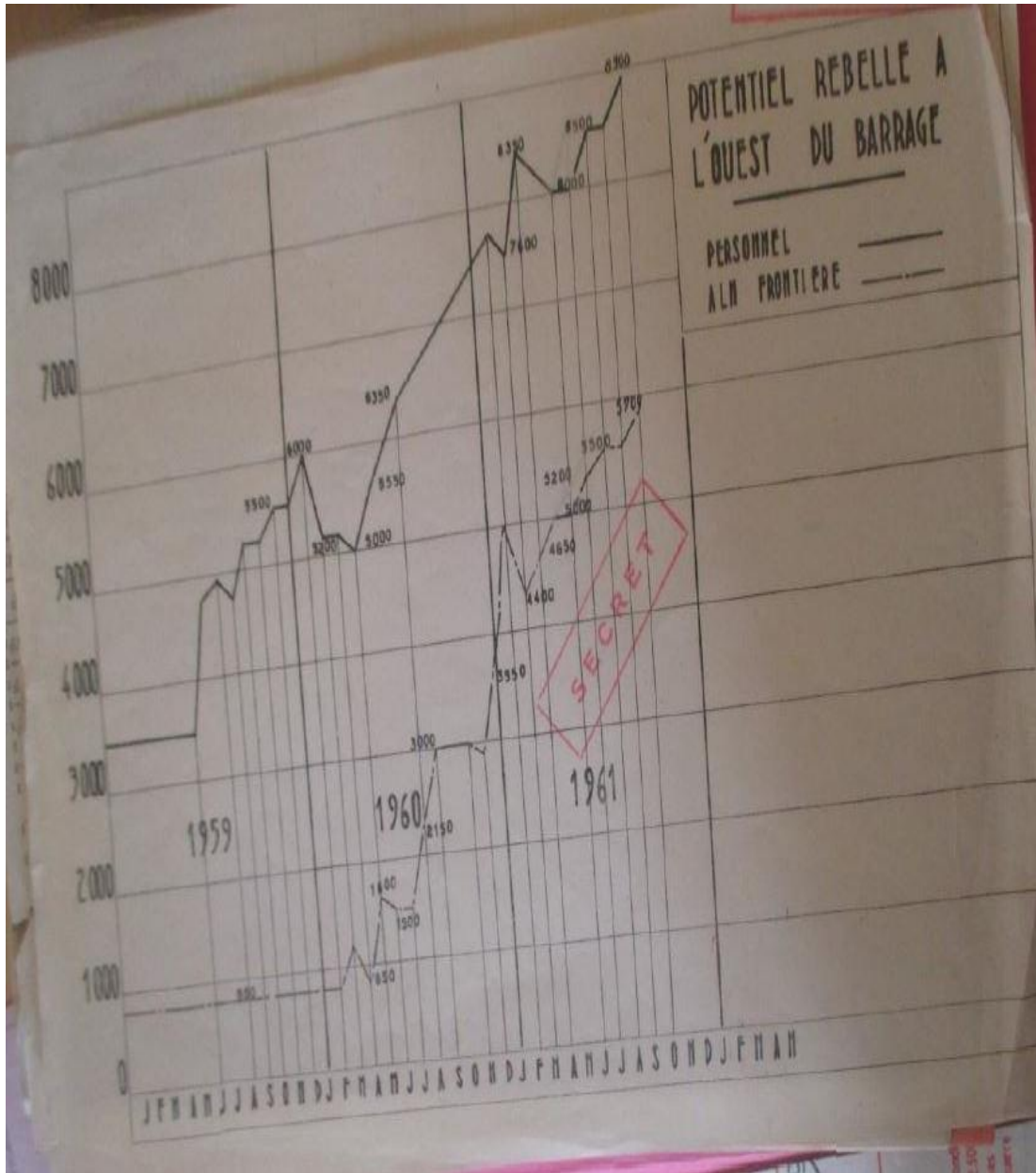


المصدر: أرشيف ما وراء البحار

1 H 3103: 1960 Zones des actions rebelles. Le barrage

خريطة تبين مواقع وتحركات جيش التحرير الوطني داخل خط موريس الشانك بالجهة الغربية سنة 1960.

الملحق رقم 21



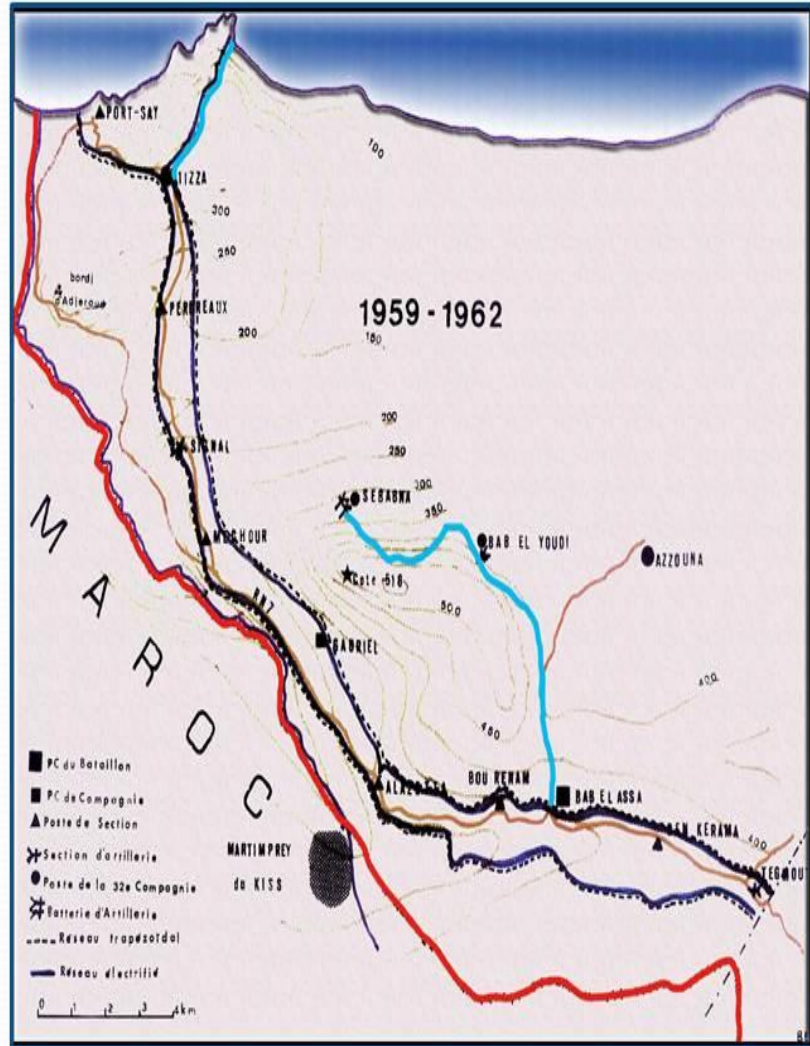
المصدر: أرشيف ما وراء البحار

1H1600, D1/Etude sur L'évolution du potentiel personnel-
L'.A.L.N au cours du 1959-1960-1961.

عمليات جيش التحرير الوطني غرب الحدود من (1961-1960-1959)

EVOLUTION ET AMELIORATION AU BARRAGE OUEST

- Bretelle Tizza
 - Ligne de bouclage Bab El Assa – Sebabna
- 1959 - 1961



المصدر: أرشيف المجاهد دحو ولد قابلية

(محاضرة قدمها بالمدرسة العليا للجيش سهرة يوم 2008/10/31)

خريطة تبين تطور وتحسين تحصينات خط موريس بالجهة الشمالية للحدود الغربية

(منطقة تيزا - باب العسة) بين 1959 و 1962

الملحق رقم 23

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

تلمسان في: 26 سبتمبر 2021

وزارة المجاهدين و ذوي الحقوق
مديرية المجاهدين و ذوي الحقوق
مصلحة المنح و المعلوماتية
الرقم: 3335 / م م

مدير المجاهدين و ذوي الحقوق

إلى

السيد: محمد بن ترار
طالب دكتوراه السنة الخامسة
جامعة الشلف

الموضوع: ف/ي طلب قائمة ضحايا الالغام المتفجرة لولاية تلمسان

المرجع: مراسلتكم المؤرخة في 2021/09/26

المرفقات: قائمة إسمية

في إطار تحضير بحثكم المتمثل في مناقشة رسالة الدكتوراه بعنوان 'ضحايا الالغام بالحدود

الغربية خلال الثورة و بعد الاستقلال' ، يشرفني أن اوافيكم بقائمة إسمية للضحايا

تقبلوا فائق التقدير و الاحترام

عن الوزير و بتفويض منه
المدير الوطني للمجاهدين
سيد أحمد تيسر أري



قائمة إسمية لضحايا الألغام المتفجرة لولاية تلمسان

الاناث		ذكور		الرتبة
الاسم واللقب	الرقم	الاسم واللقب	الرقم	
بشيري سعاد	1	عدة محمد	1	منح ضحايا الألغام
باديس فاطمة	2	عادل عبدالله	2	
بلحسن رقية	3	امزيان سيدي محمد	3	
بن شريقي خضرة	4	عميمر مصطفى	4	
بن حلينة فاطمة	5	عميري محمد	5	
بن حمادي قاطمة	6	عنيتو عبد الحق	6	
بن حركات فتيحة	7	عريشي محمد	7	
بوعشة فاطمة	8	عريشي رفيق	8	
بوشنافة جميلة	9	عباد محمد	9	
بوجرفة جمعة	10	بشير جيلالي	10	
بوسعيد يمينة	11	بشير يحيى	11	
شريقي فتيحة	12	بداوي بوعلام	12	
ديش فاطمة الزهراء	13	بغداد أحمد	13	
أمبارك خيرة	14	بختاوي يحيى	14	
غال شريفة	15	بركي عبد الله	15	
حوات زهرة	16	بارودي عمر	16	
قدوري مريم	17	بصري محمد	17	
مبروك فاطمة	18	بشلاغم أحمد	18	
مخفي مليكة	19	بداو ميلود	19	
مزيان زهرة	20	بقدر ميلود	20	
مزرق عائشة	21	بلعباس العربي	21	
نافع عائشة	22	بلعبدلي عبدالقادر	22	
		بلعبدلي براهيم	23	
		بلالي فتحي	24	
		بلعربي بن أحمد	25	
		بلعربي بن محمد	26	
		بلبشير يوسف	27	
		بلحاج عبد المجيد	28	

بلقاسم شريف	.29
بلحسن محمد	.30
بن بوعزي سعيد	.31
بن عاشور عبد القادر	.32
بن عدو براهيم	.33
بن عيسى عبد القادر	.34
بن عيسى توهامي	.35
بن علال يحي	.36
بن شيخ يحي	.37
بن دحو لخضر	.38
بن جعفر عفان ولد عبد الله	.39
بن جعفر محمد	.40
بن معمر عبد الحليم	.41
بن موسى عبد الله	.42
بن مراح علي	.43
بناصر عمر	.44
بن سعد ميلود	.45
بن سالم مصطفى	.46
بن تعيش محمد	.47
بن زايد مجاهد	.48
برقة ميلود	.49
براس محمد	.50
بزو براهيم	.51
بزو ميلود	.52
بوعلامات عبد الحميد	.53
بوعلام محمد	.54
بويندير مصطفى	.55
بوشعيب عبد المالك	.56
بوشامة محمد	.57
بودربالة عبد القادر	.58
بوجمعة محمد	.59
بوجراد محمد	.60
بوقارس وسيني	.61

بوغزال بغدادي	.62
بوكايس مولاي علي	.63
بوخالفة محمد	.64
بوكرام عبد الله	.65
بوسماحة محمد	.66
بسوار يحيى	.67
بوطيب براهيم	.68
بوتلتاش جيلالي	.69
بوزاكي براهيم	.70
بوزاكي رابح	.71
بوزيان يحيى	.72
بوزياني بن عمر	.73
براهيمي بلقاسم	.74
شيخ أحمد	.75
شيخ محمد	.76
شيخ محمد	.77
شلال عبد القادر	.78
شمالل عمار	.79
دحماني سليمان	.80
دردارت بلقاسم	.81
دراز أحمد	.82
ديش عبد القادر	.83
ديش قويدر	.84
جليل بوسيف	.85
جزيري أحمد	.86
جديدن عبد العلي	.87
جلولي علي	.88
جودي سعيد	.89
الهداجي أحمد	.90
الخفيف يحيى	.91
امبارك عمار	.92
امبارك محمد	.93
فدان بن عبد الله	.94

فخيخر أحمد	.95
فنيديق محمد	.96
فتوحي صديق	.97
غونان عبد الغاني	.98
غونان دحمان	.99
غونان حسين	.100
غونان محمد	.101
غونان يوسف	.102
قيش ميلود	.103
قيطوني مصطفى	.104
حاج علي واسيني	.105
حجالي عبد الرحمان	.106
حجاوي جيلالي	.107
حمليلي عيسى	.108
حمان محمد	.109
حنفي سنوسي	.110
حواصة محمد	.111
حروات بشير	.112
حرير علي	.113
حوالف طاهر	.114
اكني عبدالله	.115
ازوين مبارك	.116
قداوي أحمد	.117
قدوري بلقاسم	.118
قدوري يحيى	.119
قادري جلول	.120
كدان بن سعيد	.121
كدان مصطفى	.122
كردوسي لحسن	.123
كرمة عبد الله	.124
خليفة هواري	.125
خير محمد	.126
خير مصطفى	.127

خلو خثير	128
لعراي عيسى	129
محمدي محمد	130
محمدي مصطفى	131
مقبول مختار	132
مخلوفي أحمد	133
مخلوفي محمد	134
مالو هاشمي	135
معروفي عبد القادر	136
معروفي عمار	137
مازوني قدور	138
مبروك عبد المجيد	139
مفيتح عبد المجيد	140
مفتاح محمد	141
مسكار نورالدين	142
مزيود بن شراط	143
مصطفاوي العربي	144
نقول محمد	145
أوحد محمد	146
واسيني سليمان	147
أوغرب لخضر	148
راشدي مصطفى	149
راجي كبير	150
رحماني بلعيد	151
رحموني عبد القادر	152
رحموني لحسن	153
رحموني لعربي	154
ريراين قادة	155
ريراين محمد	156
سحنوني جيلالي ولد علي	157
سيهوب عبد الله	158
سايل عبد الله	159
سالم واسيني	160

سباحي محمد	161
سباوي محمد	162
صغير يحي	163
سلامي محمد	164
سمار بلعيد	165
سيدوني سعيد	166
سكو محمد	167
سليماني سهلي	168
سوادي عبد القادر	169
تفيلالي محمد	170
طبيبي حسين	171
طالبي محمد	172
توارسي محمد	173
توارسي عثمان	174
تواتي بوسطة	175
طويل حوماد	176
تركي بن عمار	177
يحياوي بن عبد الله	178
يوسفي محمد	179
زغدان عبد القادر	180
زقاي عبد القادر	181
زقاي علي	182
زكري احمد	183
زرقيت محمد صغير	184
زريوح ميلود	185
زاوي صلاح	186

المصدر: مديرية المجاهدين لولاية تلمسان

القائمة الاسمية لضحايا الالغام بولاية تلمسان خلال الثورة وبعد الاستقلال

الملحق رقم 24

مديرية المجاهدين لولاية النعامة

قائمة إسمية لضحايا الألغام المستفدين من المنحة

ملاحظات	رقم المنحة	النسبة	رقم الملف	مكان وقوع الحادث	تاريخ وقوع الحادث	تاريخ ومكان الميلاد	الإسم و اللقب	الرقم
	96607173	%75	E2729	المعطر (بني ونيف)	1993/06/14	1971/06/21 النعامة	أحمد قندوسي	001
	80602183	%75	E1766			1950 العين الصفراء	ميلود بن ماحي	002
	97607254	%85	E2607			1979/04/21 عسلة	مجذوب حمادة	003
	756000100	%90	E127		1963	1950/06/03 المشوية	لعربي عامري	004
2017/09/29	86603971	%60	E2197			1927 العين الصفراء	عبد القادر دحاتي	005
	94606338	%40	E2598			1974/04/09 العين الصفراء	محمد بكير	006
	83603427	%90	E2007		1975/06/19	1962 العين الصفراء	علي راجع	007
	88604069	%35	E2259	العين الصفراء	1964	1950 عسلة	محمد ملياتي	008
	82603183	%65	E1973			1961/08/03 العين الصفراء	معمر علواني	009
	80602339	%55	E1592			1966/11/23 التواجير	أحمد بورويس	010
	96607169	%65	E2739	ثكنة بيجار الجهة الشرقية للعين الصفراء	1963/12/18	1941/03/07 العين الصفراء	النوار بونوار	011
	79602022	%40	E1200			1965/01/19 مكمن بن عمار	بوعلام محمدي	012
	00608978	%30	E3282	المخيزن بالصفيصة	2004/06/30	1983/01/08 صفيصة	شيخ دشيرة	013
	83603422	%70	E2009			1964/05/04 العين الصفراء	عبد القادر بو عرفة	014
	00608887	%30	E3208	درمل جنين بورزق	1993/01/26	1952/10/26 العين الصفراء	بوجمعة هداوي	015
	00608930	%50	E3249	مقطع دلي العين الصفراء	1992/09/02	1972/11/06 العين الصفراء	عبد القادر عرعار	016
	00608936	%30	E3247	تبيوت	1977/01/18	1965/09/01 العين الصفراء	عبد القادر طالب	017
	00608889	%50	E3223	واد عمار مفرار	1998/09/14	1984/02/11 مفرار	بويكر قريش	018
	00608984	%85	E3305	فرطاسة	1975/06/21	1969/08/30 العين الصفراء	العبد لعمرى	019
	81602769	%60	E1922			1964 العين الصفراء	بن امحمد علواني	020
	77600988	%60	E894			1952/06/23 العين الصفراء	براهيم عبداوي	021
	00609016	%30	E3369	مفرار	1977/08/26	1960/01/31 مفرار	عيسى علواني	022

	00608570	%20	E2794	البطمة (العين الصفراء)	1980/11/10	1968/01/05 العين الصفراء	أحمد مرسلبي	023
	77600987	%60	E893		1974/10/18	1958/04/15 مفرار	الشيخ قريش	024
	75600083	%65	E113		1974/03/01	1943/05/18 النعامة	لخضر بلحرمة	025
	00608895	%50	E3220	المحصرات	1969/03/13	1950/01/11 النعامة	قدور تومي	026
	00608882	%35	E3215	لتيمة	1964/04/26	1954/09/04 النعامة	جلول دربال	027
	76600396	%65	E68		1973/03/27	1954/07/04 العين الصفراء	بوجمعة ملال	028
	90605011	%75	E2433	5كيلو جنوب النعامة	1975/05/25	1966/05/05 النعامة	مبخوت زاير	029
	77600688	%65	E550			1960 العين الصفراء	بودواية لعنثري	030
	77601152	%20	E1266	مكمن بن عمار	1972/07/29	1959/04/04 مكمن بن عمار	بن عبد الله بومدين	031
	83603664	%75	E/2068			1968/12/23 مكمن بن عمار	نور الدين میلودي	032
	75600088	%20	/		1973/03/02	1954/12/06 النعامة	أحمد بونوة	033
	00609008	%20	E3331	منطقة الفيض رجم دموش	2003/03/13	1984/10/27 بوسمفون	يوسف بومخيط	034
	76600393	%20	E010	العين الصفراء	1973/04/14	1960/01/01 العين الصفراء	سهلي بن ويس	035
	75600187	%25	E183		1974/02/27	1957/04/22 النعامة	عبد الله بلحرمة	036
	75600046	%30	E55		1963	1948/06/26 العين الصفراء	المخفي عبو	037
	75600008	%30	E019			1940/10/16 النعامة	جلول لعبرج	038
	00608890	%30	E3225	ضواحي عين بن خليل	1964	1941/12/22 عين بن خليل	إبراهيم قبيز	039
	00608972	%30	E3289	اليتيمة (عين بن خليل)	1991/05/20	1954/04/06 عين بن خليل	عبد الرحمن كرزاي	040
2017/03/04	00608976	%40	E2841	رقم 12: عين بن خليل	1967/05/20	1943/12/20 عين بن خليل	عبد المالك تاج	041
	75600207	%40	E200		1962/10/09	1940/03/10 القصدير	بومدين قادري	042
	00608961	%50	E3281	الرشيدية(الحدود مع المغرب)	1963/09/21	1940النعامة	رمضان بلخادم	043
	83603425	%60	E2010			1945/03/17 العين الصفراء	براهيم بن طالب	044
	76600304	%100	E201	مكمن بن عمار	1972/06/30	1960 مكمن بن عمار	عمارية محمدي	045
	86603985	%100	E2185	جنوب تيركونت	1979/08/30	1970/12/22 العين الصفراء	حاج صفيصفي	046
	00608986	%100	E3326	التوفزة	1994/07/12	1984/08/29 البيوض	قدور بلعباس	047

	00608977	%30	E3291	تركونت	1977/02/25	1955/05/26 العين الصفراء	جبلالي بن يوسف	048
	00608985	%30	E3310	منطقة بيكس عبد المولى	1963/01/01	1944/08/01 مكمن بن عمار	عبد القادر غالي	049
	00609067	%40	E3427	طلعة الضبع تيوت	2000/05/26	1983/11/05 تيوت	سعيد بوعزيز	050
	00609078	%60	E3429	بين بني ونيف و واد زويبة(الحدومع المقرب)	1975/01/15	1954/04/08 العين الصفراء	محمد معمري	051
	00609106	%60	E3224	زقيلم (سيدي براهيم بمغرار)	1995/02/03	1979/11/03 جنين بورزق	زهرة طرفاية	052
	75600002	%65	E011		1972/08/20	1955/05/03 العين الصفراء	عبد القادر غيتري	053
	75600004	%40	E015			1936/10/04 العين الصفراء	جلول مرين	054
	75600005	%70	E013		1965/03/10	1945/12/24 بشار	محمد صافي	055
	75600007	%65	E018		1971	1955 العين الصفراء	عبد المالك فلوس	056
	75600011	%65	E17		1970/03/25	1938 /07/08 العين الصفراء	محمد دحو	057
	75600020	%65	/		1973/05/14	1957/05/06 مغرار	عبد القادر بلعام	058
تنازل عن المنحة بتاريخ: 2017/01/31 للاستفادة من المادة:25	75600023	%40	E021		1971/05/07	1952/02/25 النعامة	مجذوب جديد	059
	75600044	%100	E022		1973/06/11	1941/11/05 مغرار	أحمد مربوح	060
	75600045	%70	E023	الصفيفة	1970/01/14	1953 العين الصفراء	خليفة بوشنتوف	061
	7560066	%35	E101	درمل (مغرار)	1967	1922 العين الصفراء	بن سليمان بريمي	062
	75600047	%100	E056		1973/05/20	1954 العين الصفراء	الشيخ بودواية	063
	75600065	%65	E102		1963/02/12	1939/05/12 العين الصفراء	مخفي زقالم	064
	75600068	%40	E107		1962/09/15	1944/02/29 العين الصفراء	هدو دحاني	065
	75600071	%55	E73	العين الصفراء	1965	1939/02/10 العين الصفراء	طالب عنبة	066
	75600084	%65	E112		1971/08/28	1942/08/03 عين بن خليل	عبد القادر براهيمي	067
	75600097	%70	E130			1948 سفيذف	محمد بونوة	068
	76600380	%100	E60			1954/08/25 العين الصفراء	بوجمعة فند و	069
	75600392	%75	E014			1949/12/16 العين الصفراء	العربي بغدادي	070
	76600397	%65	E69			1941/07/03 المشربة	عبد المالك حرشاية	071

	76600398	%85	E71			1926 العين الصفراء	ها شمي هرما ك	072
	76600400	%65	E75		1962/07/26	1913 المرحوم	يمينة بن جراد	073
	77600568	%50	E1070			1924 العين الصفراء	بوسماحة مزي	074
	77600985	%85	E891		1963	1953/04/14 العين الصفراء	محمد بوروية	075
	91605028	%75	E2435			1962 النعامة	بوداود دحما ني	076
	91605035	%60	E2434	الحرشاية	1984/01/31	1950 النعامة	بوجمعة شرفي	077
	92605338	%85	E2476			1947/08/02 العين الصفراء	محمد بوتخيل طبيبي	078
	93605619	%20	E2541			1950/02/22 عسلة	عبد القادر شلالي	079
	93605619	%20	E2540			1961/03/04 مكمن بن عمار	بن ساسي مامو ني	080
	93605841	%30	E126			1939/06/03 العين الصفراء	بوعلام زيان	081
	94606346	%75	E2578			1979/10/05 النعامة	نور الدين عويسي	082
	00608546	%80	E1171	سيدي راشد (مفرار)	1975/08/15	1966/10/26 مفرار	سليمان لعدي	083
	00608968	%50	E3280	حرزة بالعين الصفراء	2006/02/01	1992/06/06 العين الصفراء	محمد مرشاد	084
	00608879	%50	/	المضار الجهة الشرقية للعين الصفراء	1988/02/13	1973/02/18 العين الصفراء	العبد قواسم	085
	00608885	%50	E3210	بين تمولين و المشرية	1999/03/21	1989/03/05 بن هجام	بلخير بلخير	086
	00608886	%35	E3209	السخونة (شرق) العين الصفراء	1962/09/02	1937/08/05 العين الصفراء	حسين هداوي	087
	00608897	%85	E3226	المسخنة القصدير	2003/03/16	1986/09/06 تلمسان	عبد القادر مبخوتي	088
	00608914	%40	E3246	مكمن بن عمار	1972/07/01	1962/11/12 مكمن بن عمار	فتيحة بو قطيب	089
	00608937	%40	E3234	جبل عنتر المشرية	1987/07/23	1982/09/25 مشرية	علي هوارى	090
	00608953	%60	E3284	عنبر غرب مشرية	1965/06/17	1943/02/03 المشرية	لحسن عريبي	091
	77601023	%65	E676			1943/05/02 العين الصفراء	عبد الكريم ها د ف	092
	77601299	%65	E1357			1944/01/17 سعيدة	مصطفى بن زلاط	093
	77601350	%60	E692		1971/05/01	1961 العين الصفراء	حرة لعون	094
2018/01/26	77601317	%45	/			1948 النعامة	لحبيب بن قويدر	095
	78601569	%95	/			1962 عسلة	صافي راجع	096
	78601649	%80	/			1982 مكمن بن عمار	جمعة سنوسي	097

	79602027	%35	E1403		1963	1965/01/17 العين الصفراء	محمد بن عالية	098
	79602038	%85	E1695			1927 العين الصفراء	رقية كريمي	099
	80602196	%85	E1756		1977	1942/09/08 النعامة	الشيخ عاشوري	100
	81602773	%65	/			1953/03/07 العين الصفراء	ابراهيم رحمي	101
	83603421	%65	E2008			1968/09/28 العين الصفراء	قدور بو عرفة	102
	75600012	%75	E52		1963	1930/02/04 النعامة	فاطنة سالم	103
2018/03/06	75600089	%65	E/72		1965/02/01	1939/02/16 مفرار	محمد فريش	104
	76600399	%75	E/74		1975/05/14	1953/12/20 العين الصفراء	بن يوسف شباب	105
	00609111	%35	E/3480	قارة ريمة (القطول)	2011/03/19	1990/03/06 الصفيفة	عبد الحميد بو عدي	106
					1963	1965/01/07 العين الصفراء	بن علي محمدي	108
2011/07/17	00608937		E3248	العين الصفراء	1988/07/21	1942/07/27 العين الصفراء	محمد خليفي	109
رفض من الوزارة				القطار (مفرار)	1963/03/06	1951/02/22 العين الصفراء	أحمد مكاوي	110
2015/11/11	75600096	%30	E/126			1925 عين بن خليل	عثمان لنيم	111
تنازل عن المنحة للاستفادة من منحة المجاهدين	75600022	65%	E/054			1945 النعامة	مجدوب حداد	112
رفض من الوزارة				عين حجاج (مفرار)	1983/06/12	1970/01/05 العين الصفراء	سليمان بن التاج	113
1982/11/03	77600675	80%	E/1276			1937/08/12 النعامة	محمد تومي	114
2015/11/11	75600067	65%	E/106			1937 عين بن خليل	محمد حجاج	115
2010/07/03	75600001	%35	E/016	العين الصفراء	1970/04/03	1955/08/13 عين الصفراء	جيلالي بن علي	116
متوفي	75600006	%65	E/020			1922 الاغواط	علي بن تركي	117
تنازل للاستفادة من منحة المجاهدين	63000161	65%	E/530			1943 عكرمة	قدور نوار	118
تنازل للاستفادة من منحة المجاهدين	756020983	35%	E/4578			1938/06/02 النعامة	تاج فخان	120
غير مستفيد				السويقة (النعامة)	1997/12/21	1986/01/08 سيدي بلعباس	العربي بن نوار	121
	76600396	65%	E/60		1973/03/27	1954/07/04 العين الصفراء	بوجمعة ملال	122
غير مستفيد				حاسي هزيل (بين مشرية)	2005/11/28	1988/07/27 البيوض	بوداود مرسلي	123

تنازل للإستفادة من منحة المجاهدين	75600073	75%	E/58			1929 مكمن بن عمار	الشيخ زايدى	124
تغيير الإقامة	75600013	65%	E/009		1973/03/07	1959/04/13 العين الصفراء	تاج عبد المالك	125
/	75600017	65%	E/057		1970/03/29	1914 عين بن خليل	تاج يلمام	126
/	76001269	95%	E/460			1947/02/23 العين الصفراء	سليمان طواهرية	127
رفض من الوزارة				العين الصفراء	1973/10/04	1962/11/01 أربوات	فاتح عفون	128
2006/10/26	75600055	75%	E/125		1964/03/20	1937 تيوت	الشيخ عقيد	129
2011/06/23	75600018	65%	E/047			1930 العين الصفراء	سليمان بوسماحة	130
2007/12/07				عين بن خليل	1986/01/25	1931 ع. بن خليل	طيب لتيم	131
تنازل للإستفادة من منحة المجاهدين	75600024	70%	E/025		1966/02/15	1938/08/14 البيوض	عبد الكريم مجدوبي	132
تنازل للإستفادة من منحة المجاهدين (متوفى)	77601330	85%	E/390			1941/03/26 العين الصفراء	مجدوب بوغفالة	133

مديرية المجاهدين لولاية النعامة

قائمة إسمية للضحايا المدنيين المستفيدين من المنحة

رقم المنحة	النسبة	رقم الملف	مكان الحادث	تاريخ وقوع الحادث	تاريخ ومكان الميلاد	الإسم و اللقب	الرقم
77600942	% 80	C71		1960	1948/11/23	عبد الله بن عزة	001
77600956	%30	C8412			1950/02/19	عبدالرحمن علواني	002
96607767	%30	C9355			1960/10/03	مصطفى يزيد البيوض	003
94606320	%50	C8412			1950/02/09	الطيب علواني	004
84603809	%75	C4913			1953	بوجمعة شريقي	005
77600639	%70	C325	عسلة	فيفري 1962	1947 عسلة	سليمان ملكاوي	006
77600773	%100	C50		1958/03/23	1945/03/07	أحمد لعموري	007
75600194	%65	C34	مفرار	1958	1945/01/22	حاج لعدي	008
83603270	%75	C3879			1954/03/28	عائشة صباح	009
83603295	%75	C1419			1945/06/26	إبراهيم طرفاية	010
83603678	%65	C4299			1950/03/14	عبد القادر مشراوي	011
غير مستفيد			النعامة	1961	1947/06/01	مجدوب عماني	012
غير مستفيد			النعامة	1961	1947/04/15	عبد الرحمن بن ديمية	013
غير مستفيد			المشرية	1956/12/31	1945/02/21	أحمد بن معروف	014
غير مستفيد			سركانة بالنعامة	جاتفي 1962	1960	فوضيل مهايوي	015

مديرية المجاهدين لولاية النعامة:

قائمة أرامل ضحايا الألغام المستفيدات من المنحة

الرقم	الإسم و اللقب	تاريخ و مكان الازدياد	إسم ولقب الضحية المتوفى	تاريخ الوفاة	رقم منحة الضحية المتوفى	رقم الملف الأرملة	رقم المنحة الأرملة
01	ربيحة بويافي	1942/10/01 العين الصفراء	أحمد دراويش	2002/10/13	83603278	E387	00700875
02	ربيعة بودواية	1950 ع.الصفراء	لحبيب بودواية	2008/03/11			00701141
03	خامسة عقيد	1948 ع.الصفراء	الشيخ عقيد	2006/10/26			00701157
04	روبة حميدي	1942/03/03 العين الصفراء	أحمد حميدي	2007/09/15	76600395	E617	00701196
05	حرة زاهد	1958/03/15 بوسمغون	الطاهر بن عمار	2010/05/25			00701251
06	عائشة بن عبدي	1963/02/28 بني ونيف	جيلالي بن علي	2010/07/03	75600001	E/016	00701315
07	فاطنة عامري	1939/03/10 عكرمة	طيب لتيم	2007/12/07			00701326
08	فاطمة بودواية	1939/10/09 العين الصفراء	سليمان بوسماحة	2011/06/23	75600018	E047	00701333
09	ربيحة خليفي	1954 ع.الصفراء	محمد خليفي	2011/07/17	00608935	E3248	00701371
10	أم الخير مونسي	1958 عين تالوت	بن علي محمدي	2014/06/26	75600014	E49	00701560
11	تالية عساس						75800006
12	مباركة لعبيدي						75800029
13	تالية صافي						86700057
14	هنية شيخي						78800142
15	فاطنة رزقي						91700205
16	يزة ميلودي	1938 الأبيض سيد الشيخ				E/108	93700279
17	عائشة سراج						99700633
18	فاطمة طواهرية	1943/02/15 العين الصفراء	مجدوب بومدين	1967/03/15			99800268
19	رقية بولسان	1951/04/02 عين بن خليل	عبد الملك تاج	2017/03/04	00608976	E/111	00701783
20	زائنة بن ماحي	1962 عسلة	محمد كرونة	1997/01/17	/	/	98700518 تنازلت للإستفادة من منحة أرملة مجاهد

مديرية المجاهدين لولاية النعامة

قائمة أرامل الضحايا المدنيين المستفيدات من المنحة

رقم المنحة الأرملة	رقم الملف الأرملة	رقم المنحة الضحية	تاريخ الوفاة	إسم ولقب الضحية	تاريخ و مكان الازدياد	الإسم و اللقب	الرقم
00700937						زهرة مكاوي	01
00701163			2002/01/22	عبد القادر مزي	1967/04/10 مغرار	مربحة مرين	02
00701248		77600986	2008/12/28	محمد حسين	1921 القصدير	مباركة حمدي	03
00701284			2010/05/18	العيد بن سلامة	1940 عكرمة	فاطنة بن سلامة	04
00701698	E128	75600096	2015/11/11	عثمان لتيم	1948 عكرمة	حدة كبير	05
94700286						ميلودة حدودو	06
94700330						عائشة محمدي	07
99700616						فاطمة مزي	08
99700635						فاطمة دراويش	09
متوفية			1960/11/15	امحمد تواتي	1935/08/18 العين الصفراء	خيرة سعيد	10

مديرية المجاهدين لولاية النعامة:

قائمة أصول ضحايا الألغام المستفيدين من المنحة

الرقم	الإسم و اللقب	تاريخ و مكان الازدياد	اسم ولقب الضحية	تاريخ و مكان الإصابة	رقم الملف	رقم المنحة	تاريخ الوفاة
01	زانة زايدي					75900032	
02	خديجة بوعزيز					75900036	
03	محمد حشلاف					80900404	
04	مسعودة بودواية					90900457	
05	مباركة لعبيدي					90900467	
06	سليمان بوشة	1918 ع.الصفراء			/	90900468	
07	ربيحة سيفاوي					90900472	
08	حدة بن قويدر	1939/05/12 النعامة	عبد القادر معروف	1980/02/13 النعامة	/	90900496	
09	أحمد بن عطة	1942/03/19 ع.الصفراء			/	90900517	
10	خيرة هبور شلالة	1942/02/24 شلالة			/	90900518	
11	أم الخير بريسط	1924 ع.الصفراء			/	90900519	2017/12/17
12	صفية بوسحابة					90900529	
13	محمد عبيد الله					90900531	
14	خيرة بوعمود					90900576	
15	فضيلة شلالي					90900643	
16	فاطنة سالم					90900647	
17	قوتة بن صالح					90900651	
18	براهيم بن دحو					90900720	
19	براهيم بن دحو					90900759	
20	جمعة تاج					90900760	

	90900770	/	1980/11/25 مكمن بن عمار	حمزة مداني	1921 م.بن عمار	محمد مداني	21
	93900824					محجوبة بوساق	22
	93900831	/	1979/01/04 البويقلة تبعلنة	الشيخ حمادة	1952/01/17 ع.الصفراء	خيرة حمادة	23
	93900849					فاطنة موساوي	24
	93900899					طابعة جديد	25
	93900923	1003	1991/09/19 جنين بورزق	عبد الرحمان زيرق	1940/08/17 ع.الصفراء	محمد زيرق	26
	95901954	/	1974/01/17 درمل (جنين بورزق)	محمد زكراوي	1931 ع.الصفراء	خضرة رحمي	27
	97901969	79770	1990/02/18 العين الصفراء	عبد الناصر شعير	1959/08/30 بشار	فاطنة جلاب	28
	97902008					علي حشيفة	29
	97902014	96469	1981/10/22 واد رتم	عيسى معروف	1951/11/04 ع.الصفراء	يمينة سليماني	30
	97902015	96470	1992/10/22 درمل	الوزاني زكراوي	1935/02/01 ع.الصفراء	يمينة حواص	31
	97902011	96466	1991/09/19 جنين بورزق	عبد الرحمان زيرق	1943/04/01 ع.الصفراء	فاطنة طرفاية	32
	97902022	96532	1982/10/25 العين الصفراء	ربيعة معروف	1939/02/24 ع.الصفراء	مسعود معروف	33
	00902056					علي مولاي	34
	00902062					شايعة براهيمي	35
	00902076	/	1990/05/11 حاجز سيد التاج (جنوب النعامه)	غريسي راجع	1953 النعامه	مباركة راجع	36
متوفية	00902078	/	1973/10/04 عين الصفراء	بلال برناوي	1942 البيض	مسعودة خلادي	37
	00902079	/	1999/09/11 العاقربالبيوض	مصطفى حيتالة	1955 عسلة	بحوص حيتالة	38
متوفى	00902092	/	1981/10/20 واد الرثم	عيسى معروف	1926 بتيوت	العربي معروف	39
	00902093	/	1981/10/25 العين الصفراء	ربيعة معروف	1951/03/15 عين الصفراء	مريم معروف	40

	00902095					41	بختة بن معروف
	00902101					42	ليلي هبة فلوس
	00902112	/	1995/05/11 شركة بين مكاليس ويوغلابة	بن صباح العربي	1950 بني ونيف	43	قادة بن صباح
	00902156	163992	1980/11/25 مكمن بن عمار	مداني حمزة	1938 مكمن بن عمار	44	شايعة مداني
	00902162	/	1999/09/11 العافر	مصطفى حيتالة	1966/01/16 عسلة	45	خيرة لرقط
	00902165	167605	1971/02/05 العافر	سليمان مباركي	1934 النعامة	46	زهرة عتبة
	00902358	/	2006/04/09 سيد جيلالي (بسبدو)	الشيخ بن قدور	1937/09/20 البيوض	47	عبد القادر بن قدور
	00902359	/	2006/04/09 سيد جيلالي (سبدو)	الشيخ بن قدور	1942/03/11 البيوض	48	خيرة بن قدور
	00902361		1964/04/26 لتيمة (م.بن عمار)	جيلالي دربال	1932 النعامة	49	زانة دربالي
	00902369					50	ميلود زغاد
	00902373	/	2007/07/17 جبل الصيقع (الصفيفيفة)	محمد فقير	1952/03/16 ع.الصفراء	51	فاطمة فقير
	00902374	/	2007/07/17 جبل الصيقع (الصفيفيفة)	محمد فقير	1952/09/13 ع.الصفراء	52	محمد فقير
	00902376	/	1980/08/04 مقطع دلي	محمد مولاي	1947/08/06 ع.الصفراء	53	عائشة مولاي
	00902408	280773	2006/02/01 حرازة (عين الصفراء)	مجنوب مرغاد	1955 ع.الصفراء	54	مباركة بوكتاب
	00902431	299776	1995/05/11 شركة بين مكاليس ويوغلابة	العربي بن صباح	1956 ع.الصفراء	55	مسعودة صباح

	00902630		1972/10/07 رقبة ولد الشارف (م. بن عمار)	عبد الله قرارية	1946 عين بن خليل	أم سعد لكحل	56
	75900025					خادم بن فيسة	57
	75900029					رقية دربال	58
	00902434	303067	1988/05/29 القصدير	نور الدين ماموني	1953/05/16 القصدير	خادم سحاب	59
			1962 ولفاق (فرطاسة)	محمد مريوح	1931/10/09 ع.الصفراء	رقية علواني	60
	90900644		1969/04/22 شمال النعامة	بن ميلود قاسمي	1924 النعامة	هنية زياني	61
متوفية			1972/12/26 العين الصفراء	لعرج قوراري	1938/08/11 ع.الصفراء	مانعة ملياني	62
متوفى			1962	مرابط بوجمعة	1911 البيوض	مرابط بوعزة	63
متوفى			1961/11/28 العين الصفراء	عبد المالك تاج	1918 ع.الصفراء	عبد المالك تاج	64
			1980/08/04 مكليس (ع.الصفراء)	ظاهر مولاي	1938 ع.الصفراء	جمعة بن شريف	65
متوفى	76900041	E/84	1970/10/29	محمد دحماني	1915 ع.الصفراء	دربال دحماني	66
متوفى	78900321	E/648	1971/03/32	أحمد زيان	1907 م.بن عمار	طيب زيان	67
متوفى	90900577		1974/07/13 بجانب السكة الحديدية بالعين لصفراء	محمد مغني	1929 ع.الصفراء	علي مغني	68
متوفى	96900473		1974/01/14 درمل (جنين بورزق)	محمد زكراوي	1929 ع.الصفراء	عبد القادر زكراوي	69
متوفى	77900280	E/75	1966/03/23	محمد محمدي	1905 م.بن عمار	محمد محمدي	70
متوفية	76900163	E/306	1963	بورحلة طالبي	1907 عسلة	عائشة زاوي	71

متوفى			1998 بني شويفرف (القصدير)	يحي فاتحي	1955/07/11 القصدير	جلول فاتحي	72
متوفى			1969/07/14	قويدر بوخلوة	1908 البيوض	محمد بوخلوة	73
متوفى			1965/02/05	بوتخيل لويز	1905 ع.الصفراء	طيب لويز	74
متوفى			1966/08/10	بن ساولة غزاوة	1931/06/14 العين الصفراء	سليمان غزاوة	75
2007/10/02	97902007	E/96425	1970/08/25	حبيبة نقادي	1925 البيوض	محمد نقادي	77
متوفى			1974/01/17	عبد الرحمن بوشة	1918 العين الصفراء	سليمان بوشة	78
متوفية			1974/02/02	بالشيخ بحوص	1940/09/12 العين الصفراء	خيرة شتيرو	79
متوفى			1967/03/15	مجدوب بومدين	1907 العين الصفراء	محمد بومدين	80
متوفية			1962/05/24 الجنوب الشرقي لمغرار	أحمد طيبة	1930 العين الصفراء	زهرة بن هلو	81
	00902409		2006/02/01 حرازة (ع. الصفراء)	مجدوب مرغاد	1948/10/30 العين الصفراء	أحمد مرغاد	82
متوفية			1960/02/18 ضايات بمغرار	إبراهيم مرغاد	1923 العين الصفراء	ميلودة بوعرفة	83
متوفى			1960/02/18 ضايات بمغرار	إبراهيم مرغاد	1911 تيوت	العبد مرغاد	84
متوفية			1960/04/15 ضواحي مشرية	منصور مهياوي	1925 النعام	فاطنة بلحاشي	85

المصدر: مديرية المجاهدين لولاية النعام

القائمة الاسمية لضحايا الالغام بولاية النعام وكذا نوي حقوقهم المستفيدين من منح العطب

الملحق رقم 25

القائمة الاسمية لضحايا الألغام والمتفجرات وذوي حقوقهم موقوفة الى غاية 2021/06/30

الإناث				الذكور				الصفحة
رقم المتحة	رقم الملف	الإسم و اللقب	الرقم	رقم المتحة	رقم الملف	الإسم و اللقب	الرقم	
00608634	E2995	طلحاوي مبروكة	01	84603716	E2071	طبيبي بوعمامة	01	منح ضحايا الألغام المتفجرة
81602587	E1551	طرطاق عائشة	02	8030001	E3501	رخروخ عبد الرحمان	02	
00608778	E3189	يحياوي عيدة	03	00608894	E3205	قبلي مصطفى	03	
				00608958	E3047	رزوان محمد	04	
				00608969	E3320	بن عبد الله عبد الكريم	05	
				00609000	E3352	بوسيف محمد بحوص	06	
				00609001	E3355	زفالم العيد	07	
				77600616	E1031	عبدئي محمد	08	
				77600617	E1032	بوقرية محمد	09	
				77600694	E1037	بن سعيد محمد	10	
				77600720	E1034	مزيان سليمان	11	
				77600735	E1036	بن زين عبد القادر	12	
				78601568	E1251	اوكيلي طيب	13	
				78601570	E1372	الغازي بلال	14	
				78601618	E1469	بودية محمد	15	
				79602143	E1469	مسعودي ميلود	16	
				81602591	E1567	شنيقري محمد	17	منح ضحايا الألغام المتفجرة
				81602592	E1566	شنيقري مسعود	18	
				81602594	E1471	مخفي أحمد	19	
				84603878	E1550	بن جيمة مبروك	20	
				90604962	E2253	بن عيسى عبد الله	21	
				92605325	E2486	بلغيت محمد	22	
				93605661	E2605	زهاوي فراجي	23	
				94606340	E10529	بارون عبد الكريم	24	
				96606952	E2662	حمليلي عمار	25	
				98607582	E2825	سالمي لخضر	26	
				99607948	E2844	حمزاوي محمد	27	
				00608927	E3254	العوفي عبد الوهاب	28	
				7801787	E1249	فايدي مبروك	29	
				80602221	E1477	رفيق يوسف	30	
				00608636	E2988	بن دحان عبد الله	31	
				00608971	E2783	زاوي لخضر	32	

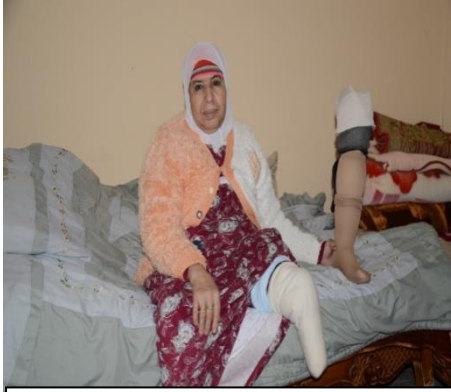
المصدر: مديرية المجاهدين لولاية بشار

القائمة الاسمية لضحايا الالغام بولاية بشار

الملحق رقم 26



الضحية: فخير محمد



الضحية: قدرأوي فاطمة



الضحية: نقاوي صالح



الضحيتين: سلامي محمد / بختاوي يحيى



الضحية: حي عبد النبي



الضحية: بوسطة تواتي



الضحية: خياط مصطفى



الضحية: بن عيسى تهامي



الضحية: مهداوي الجيلالي

عينة من ضحايا الألغام الذين تم محاورتهم من قبل الباحث (صور)



المصدر: الجمعية الوطنية لبيكار معطوبي جيش التحرير بوهران

صورة جماعية للمجاهدين ضحايا الالغام بالحدود الغربية على هامش لقاء جهوي لمعطوبي
جيش التحرير بوهران سنة 1997

الملحق رقم 28

* DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE *

(//) ILAYA DE TLEMOCIN
SECTEUR SANITAIRE DE
- G H A Z A O U E T -

- BUREAU DES ENTREES .

** XTRAIT ES ARCHIVES **

1/° M197 / R.A.

- Le Responsable du Bureau des Entrées du
Secteur Sanitaire de Ghazaouet, Soussigné et Certifié d'après
Les registres des Années 1959 que le nommé : BORSALI Mohamed
né le 1939 (Jugé du 28.12.1948) a subi une blessure (RENCHI) a
été admis au service de Chirurgie le 28 Mars 1959 sous le
matricule 395/59 pour Plaie Coude Gauche par éclat de
Mine - l'Intéressé a quitté l'Etablissement le 19 MAI 1959

- Le présent extrait délivré à l'Intéressé pour
lui servi et valoir ce que de droit .

FAIT A GHAZAOUET, LE 30 DECEMBRE 1997.

LE RESPONSABLE DES ADMISSION ,

Secteur Sanitaire de Ghazaouet
Responsable Admissions

8

المصدر: الأرشيف الخاص ببرصالي محمد

وثيقة صادرة عن مستشفى الغزوات يوم 30-12-1997 تبين معالجة إصابة المدعو برصالي محمد بعد إصابته بلغم بالحدود الغربية في مستشفى الغزوات خلال الفترة الممتدة ما بين 28 مارس و 19 ماي 1959

EXEMPLAIRE 1 8

C.S.I.T.F.M.
26^e DIVISION D'INFANTERIE
GROUPEMENT PRINCIPAL OUJDA
ETAT-MAJOR 2^e BUREAU
OUJDA, le 29 AVRIL 1958
N° 574 / 23.

-- REPERTOIRE DE L'IMPLANTATION DES --
ORGANISMES F.L.N. ET A.L.N. DU
MAROC ORIENTAL

1/ - Centre d'hébergement, de repos, d'instruction, de passage
- Infirmeries
- Zones de stationnement permanent d'unités A.L.N. et F.L.N.

2/ - Dépôts, centres de transit de matériel
- Ateliers de fabrication et de réparation
- Bases

3/ - Filières, Points de franchissement de la frontière
- Centre de recueil

4/ - Camp de prisonniers.

1. - PERSONNEL :

A/ RASSEMBLEMENT - HEBERGEMENT - REPOS - PASSAGE :

A/1-20.4.
- KL 93 B 4,1 - Une quarantaine de H.L.L. - 6 Mechtas carrefour LL 25 E 7,1 (camp "Amicale des Algériens")
Centre de passage probable.

C/4-26.3.
- Ferme brûlée LL 17 K 7, 1 centre de regroupement probable.

- Ferme AZENCOTT aux ANGADS réunion F.L.N., lieu de regroupement.

- LL 16 B 1,2 et LL 16 B 2,3 - antennes filaires sur le toit des mechtas.

- KL 88 A 12 - Centre de repos.

- OUJDA : Atelier auto angle Rue Rabat et Casablanca (Hébergement convalescence).

- N° 22 - 24 - 26 Rue de Rabat (Hébergement - convalescence).

.../...

- n° 12 Rue de Nemours - Centre de repos
 - n° 16 Rue de Nemours - Hébergement F.N.A. recherchés en Algérie.
 - Dispensaire Place KHALOUBASA : Distribution de "secours" aux F.N.A.
 - SAIDIA : Centre hébergement dans le Kaaba B3. 27.3.58
 - TAOURIRT : Centre ville : Centre de repos, de rassemblement, d'hébergement de passage - Présence normale d'une vingtaine de H.L.L. (Renseignements X/O du 6.11 - C.2 du 25/1 - C/3 du 5.2. - B/3 du 27.1 - C/2 du 25.1).
 - TENDRARA : Centre de transit C/4 - 17.3
 - LL 24 E 3,2 - Maison forestière OUASERE (relais)
 - SIDI JABRUR : Centre de repos
 - LL 33 A 9 - TAZBOUGART - Centre de repos
 - KL 99 C 6,4 - ZAOUIA HEBRI : point dépôt passage
 - KM 70 E 2,1 - Douar KABARKA - transit - hébergement
 - KL 89 E 3,1 - Ferme OUXILI - hébergement.
 - KK 50 H 3 : MATARKA - Transit - Hébergement
- B/ INFIRMERIES :**
- LL 27 A 4 - Hébergement blessés venant d'Algérie D/4-17.6.58
 - MATARKA : KK 50 H 3 - Infirmerie F.L.N. (non confirmé).
 - DEBDOU : Caïdat : Infirmerie.
 - FIGUIG : Hôpital centre de repos X/O - 31.12.1957
 - MARTIMPREY - BENI-DRAR : Hôpital - Café Maure (non confirmé) Infirmerie du Caïdat et ancienne maison close.
 - BERKANE : Infirmerie H.L.L. (Disposerait d'une ambulance E/2 Actuel).
Maison neuve fortifiée (GRABA FOUAGA) infirmerie avait été transformée au P.C. et serait en contact avec KL 88 A 1,2.
 - TAOURIRT : Soins donnés à domicile par infirmier Hôpital
 - SIDI-YAHIA : Ferme MULLER : Infirmerie pour 35 Hommes C/3 - 17.1958
 - TENDRARA : Infirmerie F.L.N. - soins donnés par Docteur CASTRO de BERGUEWT - C/3 - Actuel.
Blessés destinés à l'infirmerie de TENDRARA passent la frontière en voiture (V.L. mitrillée par l'aviation) X/3 - 21.2.1958
 - TIQUYI : Infirmerie dans le Caïdat B/3 - 6.1.1958
 - BOUBEKER : Maison JELLOUL TOUATI : infirmerie de transit pour 5 à 6 H.L.L. - C/3 - 3.10 - Tous les F.S.N.A. Hébergent des blessés, malades etc..

***/**

- 3 -

- NADOR : KL 21 G I - Infirmerie ?

- DOUAR OULAD HANNOU : LL 18 B 4 - 200 Blessés D/4-17.6.58
Blessés D/3- 4.7.58

- OUJDA : Hôpital LOUSTEAU : blessés graves C/2 Actuel re-
coupé

Rue de Lisbonne (face Mosquée) Infirmerie pour 25
Hommes C/3 Actuel

Villa proximité marché en gros : Infirmerie pour
40 Hommes C/2 Actuel

Rue de CASABLANCA : chez un nommé BACHRI : pharma-
cie clandestine X/2 - 22.12.1957

Rue de Casablanca : Clinique du Docteur HADDAM :
soins - Stage Infirmiers : X/2 - 22.12 : Observati

n° 4 Chemin de LAZARET : Infirmerie de 4 pièces
contenance jusqu'à 60 Blessés : C/2 - 14.1

56 Rue de BERKANE : Infirmerie pour chefs F.L.N.
C/3 - 1.3.

Village SOUBA (Paté de maisons E.S.B. du pont V.F
de route MARTIMPREY) centre hospitalier et de con-
valescence pour blessés légers C/3 - 27.2.

9 Rue du Quartier LAZARET (maison n° 19) : Infir-
merie A.L.N. - Le Docteur HADDAM y viendrait 2 fois
par semaine C/2 - 9.7.

Village KOULOUGH (derrière usine électrique) -In-
firmerie A.L.N.A. Fonctionne depuis le 15.7. - C/
15.7.1958

C/ P.C.

المصدر: ارشيف ما وراء البحار

E.M.A.T-1H3103: Corps d'armée d'Oran, photo: Répertoire de l'implantation
des organismes F.L.N et A.L.N du Maroc -Oriental ,28.07.1958

وثيقة تبين مواقع مراكز الراحة والنقاهاة وعلاج المعطوبين والتدريب في الشرق المغرب،

مؤرخة في 1958/07/28

الملحق رقم 31



المصدر:

SHD- GR 1H3103, Corps D'Armée D'Oran, photo: hôpital loustou

صورة تبين مستشفى موريس لوستو بوجدة (الفارابي حاليا)، كان به جناح لمعالجة

معطوبي جيش التحرير



المصدر:

E.M.A.T-GR 1H3103: Corps D'Armée D'Oran, photo Base de Tendirara.

صورة تبين القاعدة الخلفية تندرارة بالمغرب

الملحق رقم 33



المصدر:

E.M.A.T-GR 1H3103: Corps D'Armée D'Oran:photo, Centre de
réception de Tanger.

صورة لمركز النقاهاة والاستقبال بطنجة شمال المغرب

الملحق رقم 34



المصدر:

E.M.A.T-GR 1H3103: Corps D'Armée D'Oran:photo, Camp de Kbdani

صورة تبين مركز الكبداني بالناظور شمال شرق المغرب

الملحق رقم 35

N.P. 87 975, le 16 Mars 1960.

X^e REGIME MILITAIRE
REGION TERRITORIALE D'ORAN
ZONE CENTRE ORANAIS
SECTEUR DE TRAH
STAB-CAJUR- 2^e BUREAU

- Inventaire des Médicaments F.L.N. -
- - - - -

Matériel de pansements :

- 2 boîtes de coton hydrophile 50 G.
- 1 paire de ciseaux - 1 paire de pinces ROCHER
- 5 bandes de gaze de 10 cm
- 1 pansement individuel, à deux compresses pour plaies par balles d'un Embre (unif.)
- 2 bouteilles d'eau oxygénée (dont une au 3/4 vide)
- 1 bouteille mercurochrome au 2/3 pleine
- 3 " de mercurocédine
- 1 bande de gaze 5 cm
- 2 boîtes de 10 compresses de gaze 30 x 30
- 1 bande de tissu élastique de 10 cm
- 1 bande de tulle gras (lumière) de 10 (reste 3)
- 2 bouteilles d'alcool à 90 dont 1 pratiquement vidée - 1 pleine au 2/3
- 1 rouleau de sparadrap de 2,5 cm de large pratiquement terminé
- 1 flacon poudreux d'excéptolix (50 gr)
- 2 tubes sur-oxygène Spécia 3^e (à peine entamés)
- 1 tube " Nitrot 15 (1/4 utilisé)
- 1 tube pénicilline benzique Lucinia (5.000 U. par Gr)
- 2 tubes " Lutala (5.000 U.)
- 1 ampoule seringue auto - injectable antitétanique 2cc Mérieux.

Baumes contre la douleur.

- 1 tube vaseline camphrée (actifs vides)
- 1 tube baume méthylan (vide)
- 1 emplâtre analgésique.

Antibiotiques :

- 8 flacons de pénicilline 1.000.000 streptomycine 1 gr.

Sulfamides :

- 1 tube thiasoide (20 comprimés)
- 1 " de sulfaguandine (20 comprimés)
- 1 " de gaudin (20 comprimés)

Médicaments pour le tube digestif :

- 1 flacon de stovarsol (30 comprimés à 0,25)
- 1 tube de lactéol (15 comprimés)
- 2 " de diréxiode (25 comprimés)
- 1 " de entéroviormis (20 comprimés)
- 1 boîte de bicarbonate de soude (125 gr)
- 1 tube d'euchobyl Chantereau (24 comprimés)
- 1 " de péllules laxatives Duguis (25 comprimés)
- 4 ampoules de chophytol injectable (5 cc)

... / ...

المصدر: أرشيف ما وراء البحار

E.M.A.T/S.H-1H 1691-D 2:Inventaire des médicament

,16/03/1960

وثيقة تبين جرد الأدوية والمعدات الطبية المستعملة في المراكز الصحية المكلفة بعلاج

ضحايا الألغام بالحدود الغربية.

الملحق رقم 36

COPIE DE DOCUMENT

1ère PAGE : REGISTRE ET FICHES DE MALADIE
REGION I SECTEUR II
INFIRMIER
SID 22 52
(Drapeau ALN avec croissant et étoile)

2ème PAGE

SURNOM	Sec-tion	Cie	IS-jour	Reentrée	Sort	Diagnostic	Traitement	Ré-gian	Grade
KAMEL	P.C.	R.I	1°	27.9.57	20.10.57	Stomac - Hémodroïde		I	
RABAH	II	Nd	1°	19.10.57	21.11.57	Sorti par son ordre sans avoir été soigné		I	
ABDELWAHAB	II	Nd	1°	18.10.57	21.11.57	Bronchite	complètement guéri	I	
JAMEL	I	Nd	1°	26.10.57		Bronchite		I	Caporal
CHAABANE	I	Nd	1°	27.9.57					
AHMED	Service de liaison et renseignements			2.10.57	16.11.57	S/Secteur 4	Fertifiant A - B		Civil
SAIDI	S/Secteur 5			12.10.57			complètement guéri sort sur sa demande		Civil
MUSTAPHA	I	Nd	1	3.II.57		Fatigues générales		I	
MEZIANE	4	Nd	1	3.II.57				I	
ABDELJELIL	G sanitaire			8.II.57	16.II.57	R de cerveau	Quinimoy fortifiant	I	
HANZA	Commande			8.II.57	20.II.57	Fatigue Gén.	Fortifiant repos	II	
RABAH	II	Nd	3°	12.II.57		R. Fatigues	Fortifiant A - B	I	
HOUARI	II	Nd	1°	16.II.57		blessé-fatigue	soies tous les 2 j. Fortifiant	I	
DRISS	4	Nd	1°	18.II.57		blessé-fatigue	- d° -	E	
BOUBAKER	4	Nd	2°	18.II.57		Faiblesse G.	Fortifiant	I	

المصدر: أرشيف ما وراء البحار

E.M.A.T-1H1691 /D2: Registre et fiche de malade ,04/12/1957

وثيقة تبين إحدى صفحات سجل المرضى في أحد المراكز الصحية بالمراكز الصحية

المغرب .

الملحق رقم 37



المصدر: تقرير الجمهورية الجزائرية المرسل إلى هيئة الأمم المتحدة سنة 2018.
صور تبين جهود ووسائل الجيش الوطني الشعبي في إزالة ألغام خط موريس

الملحق رقم 38

PROCES-VERBAL DE REMISE DE BREVET

Je, soussigné Le Chef de P.I.T Sidi Djilal certifie

la pension * BADAQUI BOULEM

ou

représentant légal du titulaire de la pension *

le présent brevet sur lequel est fixé sa photographie.

Je certifie, en outre, que M. BADAQUI BOULEM susnommé,

a apposé, en ma présence, sa signature sur la fiche communiquée avec le brevet.

Je certifie que M. _____ susnommé,

peut signer, circonstances que j'ai relatées sur la fiche.

En foi de quoi j'ai apposé le cachet de mon service (1) sur la photographie

ci-contre et j'ai signé le présent procès-verbal.

Fait à Sidi Djilal le 25 FEV. 1980

(Signature)

[Signature]

* Boyez la mention inutile.
1) L'empreinte doit porter partie sur la photographie, partie sur le brevet.

RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE
Ministère des Anciens Moudjahidines
Ministère des Finances

INVALIDES ET VICTIMES D'EXPLOSION D'ENGIN
(Ordonnance n° 74/9 du 18 Janvier 1974)

BREVET DE PENSION

INVALIDE

D.E.P.

N° du dossier	1284
N° d'inscription au grand livre de la dette publique	77 601 150

Nom et prénoms : BADAQUI Boulem BOULEM

Né le : 19/07/1964 Sidi Djilal

Adresse : Sidi Djilal (TLEMCEM)

Assignation : Trésorerie Principale d'Alger

Degré d'invalidité : 80%

Jouissance : 24/3/78

A cette pension sont rattachées des majorations pour enfants :

Le Ministre des Anciens Moudjahidines, certifie qu'il a été décidé que le pensionné désigné ci-contre :

- * bénéficierait d'une pension d'invalidité ;
- * aurait droit à des majorations pour enfants.

A Alger,

Le montant de la pension	Taux annuel	Pension et majoration consolidées par arrêté interministériel N°
Fonction principale	<u>780/D.A.</u>	<u>15 JANVIER</u>
TOTAL.....		780/D.A.

Seule déduction des sommes perçues depuis la date d'entrée en jouissance de la présente pension sur la pension ci-après désignée que la présente annule, à savoir :

Pension n°

AVIS TRÈS IMPORTANT

A chaque échéance le présent brevet doit être présenté au comptable pour en même temps que le carnet de quittances portant le même numéro.

AM N° 8

المصدر: الأرشيف الخاص بضحية الألبام السيد بداوي بوعلام

وثائق تبين تعرض بداوي بوعلام الى انفجار لغم وتمنحه حق الاستفادة من المنحة

الملحق رقم 39

<p>المدرك الوطني مخبر</p> <p>هذا اليوم السادس من شهر افريل سنة ألفين وسبعة عشر. نحن الموقعون :</p> <p>- مغراوي محمد مساعد - القبالي بن علي رقيب اول - مزور محمد رقيب - المسيلي بوبكر رقيب</p> <p>بالتفوق الإقليمية للمدرك الوطني بالنعامة.</p> <p>ثبتت العمليات التالية التي قمنا بها ونحن بالري الرسمي طبقا للقوانين والأنظمة وأوامر رؤسائنا.</p> <p>التجهيز</p> <p>في اليوم الرابع من شهر افريل سنة ألفين وسبعة عشر على الساعة تاسعة صباحا ، أثناء قيامنا بطورية عبر إقليم فرقتنا ونحن نعمل بموجب اذوية رقم: 4/585/17 ب الصادرة بتاريخ 2017/03/28 عن قائد كتيبة الإقليمية للمدرك الوطني بالمشيرة والمتضمنة اجراء تحقيق حول ضحية انفجار لغم للمسماة معروف ربيعة البالغة من العمر 47 سنة الساكنة بشارع ضيف الله غريسي حي الحرية رقم 17 بالنعامة.</p> <p>- للتفويض قمنا باستدعاء العينة بالامر الى مقر فرقتنا من اجل التعرف على ملابس القضية وتحديد وقت وتاريخ الحادثة ثم قمنا بما يلي :</p> <p>الاجراءات المتخذة</p> <p>- بواسطة نسخيرة رقم 17 / 1634 / 2 بتاريخ 2017/03/30 الى مدير المؤسسة الاستشفائية العمومية بالمشيرة من اجل موافقتنا بتقرير طبي زين اسويبة الضحية مع شهادة للكوث.</p> <p>- تلقينا الرد عن النسخيرة رقم 17 / 1634 / 2 بتاريخ 2017/03/30 من طرف مدير المؤسسة الاستشفائية العمومية بالمشيرة ، يفيدنا بتقرير طبي وشهادة للكوث للمنظمة استقبال المعينة بتاريخ 1980/02/13 ، مكوث المعينة بالمستشفى من يوم 1980/02/13 الى غاية يوم 1980/03/16 (التقرير الطبي وشهادة للكوث مرفقان بالتحضر).</p> <p>التحقيق</p> <p>نحن الرقيب الاول القبالي نسمع: المسماة معروف ربيعة من مواليد 1970/02/02 بالنعامة ، ابنة مهدي وين قويلر حادة، متزوجة ولها 06 اولاد ، دون مستوى ، الساكنة بحي الحرية شارع</p>	<p>ددة المدرك الوطني بإدارة الخيرية الثانية للمدرك بوهيران</p> <p>الجموعة الإقليمية للمدرك الوطني بالنعامة الكتيبة الإقليمية للمدرك الوطني بالمشيرة الفرقة الإقليمية للمدرك الوطني بالنعامة</p> <p>مخبر رقم: 435 بتاريخ: 2017/04/04</p> <p>التحليل معلومات عسكرية</p> <p>معروف ربيعة</p> <p>تحقيق حول ضحية انفجار لغم يعود الى الحقبة الاستعمارية</p> <p>الوثيقة رقم:</p>	<p>المدرك الوطني مخبر</p> <p>هذا اليوم السابع عشر من شهر جوان سنة ألفين وسبعة عشر. نحن الموقعون:</p> <p>- دريسي بومدين / مساعد. - بوقريبن الشيخ / رقيب اول. - بوبسدة محمد الحبيب / رقيب. - سخون حلال / رقيب.</p> <p>بالتفوق الإقليمية للمدرك الوطني بتقارير .</p> <p>ثبتت العمليات التي قمنا بها ونحن بلباسنا الرسمي، طبقا للقوانين والأنظمة وأوامر رؤسائنا.</p> <p>التجهيز</p> <p>في اليوم الرابع من شهر جوان سنة ألفين وسبعة عشر، على الساعة الحادية عشر صباحا، أثناء قيامنا بخدمة مكتب فرقتنا، عاملين بموجب الرقعة رقم: 4/1120/17 المؤرخة في: 2017/05/23 الصادرة عن قائد الكتيبة الإقليمية للمدرك بالعين الصفراء التضمنت نفي أو تأكيد تعرض المسمى صباح احمد من مواليد: 1965/03/20 بالعين الصفراء ولاية النعامة، ابن سليمان وأمه شبيخي أمباركة، متزوج وله 04 أولاد، ببلدية حنين بوزرق ولاية امزي ببلدية العين الصفراء ولاية النعامة لحادث انفجار لغم، ذلك ببلدية حنين بوزرق ولاية النعامة في سنة 1976 (اختصاص الفرقة الإقليمية للمدرك الوطني بمرار آنذاك). مرفقة بنسخة من شهادة إدارية رقم: 56/م ع ل ع ص / 17 بتاريخ: 2017/04/24 تبين دخول اللغم إلى المؤسسة الاستشفائية بالعين الصفراء حين كان يبلغ من العمر 12 سنة من الفترة الممتدة من يوم: 1976/04/25 إلى غاية يوم: 1976/05/05، وكذا نسخة من الرقعة.</p> <p>- عملا على الحاز ما ورد في مضمون الرقعة المذكورة ، تم التقصي والبحث عن الرقعة مختلف سجلات الفرقة لسنة 1976 حيث تبين وان الفرقة المحلية لم تعالج أي قضية في هذا الشأن .</p> <p>- تنفيذ التعليمات قائد الكتيبة الإقليمية للمدرك الوطني بالعين الصفراء المتضمنة فتح تحقيق تقضي، تم سماع المعني وكذا شاهدين حضرا واقعة تعرض المسمى صباح احمد إلى إصابة نتج انفجار لغم يعود للحقبة الاستعمارية وذلك بمنطقة المعمر ببلدية حنين بوزرق في سنة 1976 (اختصاص فرقة مفرار آنذاك) .</p>	<p>قيادة المدرك الوطني القيادة الجهوية الثانية للمدرك الوطني بوهيران الجموعة الإقليمية للمدرك الوطني بالنعامة الكتيبة الإقليمية للمدرك الوطني بالعين الصفراء الفرقة الإقليمية للمدرك الوطني بمررار</p> <p>مخبر رقم: 643 بتاريخ: 2017/06/04</p> <p>التحليل معلومات إدارية</p> <p>اللقب: صباح الاسم: احمد تحقيق حول تعرضه لإصابة نتيجة انفجار لغم يعود للحقبة الاستعمارية</p> <p>الوثيقة رقم: (01)</p>
--	---	---	--

المصدر: مديرية المجاهدين لولاية النعامة

تقارير لفرق الدرك الوطني بكل من المشرية وعين الصفراء التي تتم فيها .سماع ضحايا

الالغام حول تداعيات اصابتهم بلغم

الملحق رقم 40



المصدر: صورة ملتقطة من طرف الباحث بالمدخل الشرقي بمدينة النعامة

نصب تذكاري بالمدخل الشرقي لمدينة النعامة يحمل أسماء ضحايا الاغلام بالولاية، اقيم

احتقالا بذكرى انتهاء عملية تطهير الولاية من الغام خط موريس

الملحق رقم 41



المصدر: صورة ملتقطة من طرف الباحث بمنطقة المنابهة (كولومب) غرب بشار
نصب تذكاري اقيم بمناسبة انتهاء عملية تطهير منطقة بشار من الغام خط موريس

الملحق رقم 42



المصدر: صورة ملتقطة من طرف الباحث في حفل تخليد نهاية تطهير المناطق الملغمة

وتسليم اخر مقطع من الاراضي المحررة من الالغام بولاية تلمسان

الملحق رقم 43



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة المجاهدين
المركز الوطني لتجهيز معطوبي وضحايا حرب التحرير الوطني وذوي الحقوق - ملحقة حمام بوججر-

الحصيلة السنوية للخدمات المقدمة حسب الولايات بعنوان 2019

المجموع	الأحزمة	الأخذية الطبية	الأعضاء	التصلجات	الأجهزة المساعدة على المشي	التكديك	قياس الضغط	الفحص	خدمات الولايات
971	23	04	/	06	67	217	356	298	عين تموشنت
304	04	06	05	43	146	/	28	72	تلمسان
142	04	02	01	03	48	05	27	52	سيدي بلعاس
96	10	/	/	10	15	01	27	33	وهران
21	/	/	/	/	05	/	07	09	سعيدة
07	/	/	/	/	03	/	02	02	غيليزان
12	/	/	/	01	05	01	02	03	معسكر
02	/	/	/	/	01	/	/	01	مستغانم
06	01	/	/	/	01	/	02	02	بشار
03	/	/	/	/	02	/	/	01	تيسمسيلت
03	/	/	/	/	02	/	/	01	البويرة
01	/	/	/	/	/	/	/	01	تيزي وزو
1568	42	12	06	63	295	224	451	475	المجموع

المصدر: المركز الوطني لتجهيز معطوبي جيش التحرير الوطني وذوي الحقوق

ملحقة حمام بوججر بعين تموشنت

جدول يبين تكفل مركز تجهيز معطوبي جيش التحرير وذوي الحقوق بحمام بوججر

بضحايا الالغام في الولايات الغربية الشمالية سنة 2019

الملحق رقم 44

23



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة المجاهدين و ذوي الحقوق
المركز الوطني لتجهيز معطوبي وضحايا حرب التحرير الوطني وذوي الحقوق - ملحقة حمام بوحجر-

رقم الإرسال: 2020/23

الحصيلة السنوية للخدمات المقدمة حسب الولايات 2020/01/01 إلى 2020/12/24

المجموع	الأزمة	الأذى الطبية	الأعضاء	التصلبات	الأجهزة المساعدة على المشي	التكليك	قياس الضغط	الفحص	خدمات الولايات
246	02	/	/	04	31	32	77	100	عين تموشنت
50	/	02	/	08	22	/	06	12	تمسان
39	/	01	01	01	14	/	04	18	سيدي بلعاس
12	/	/	/	01	05	/	01	05	وهران
/	/	/	/	/	/	/	/	/	سعيدة
05	/	/	/	/	03	/	/	02	النعامة
/	/	/	/	/	/	/	/	/	غليزان
07	/	01	/	01	04	/	/	01	معسكر
/	/	/	/	/	/	/	/	/	مستغانم
03	/	/	/	/	02	/	/	01	الجزائر
/	/	/	/	/	/	/	/	/	بشار
362	02	04	01	15	81	32	88	139	المجموع

مسؤولة الملحقة

السيدة عدنانة نرجس كورنية
مكلفة بتسيير ملحقة حمام بوحجر
ولاية عين تموشنت

المصدر: المركز الوطني لتجهيز معطوبي جيش التحرير الوطني وذوي الحقوق

ملحقة حمام بوحجر

جدول يبين تكفل مركز تجهيز معطوبي جيش التحرير وذوي الحقوق بحمام بوحجر

بضحايا الالغام في الولايات الغربية الشمالية سنة 2020

الملحق رقم 45

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين وذوي الحقوق

المركز الوطني لتجهيز معطوبي وضحايا

ثورة التحرير الوطني وذوي الحقوق

= ملحقة النعامة =

جدول بياني خاص بالبطاقية ليوم 20/09/2020

عدد الملفات	الصفة
356	أعضاء جيش التحرير الوطني
824	أعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني
42	المجاهدون أصحاب المنح العسكرية
85	أرامل الشهداء
346	أرامل وزوجات المجاهدين
32	أبناء الشهداء المعوقين
94	أبناء المجاهدين المعوقين
14	أولياء الشهداء
4	الضحايا المدنيين
64	ضحايا الألغام والمتفجرات
17	أبناء الشهداء المادة 74 - 25 - 24
01	أرملة ضحايا الألغام والمتفجرات
1879	المجموع

المصدر: المركز الوطني لتجهيز معطوبي جيش التحرير الوطني وذوي الحقوق

ملحقة النعامة

جدول يبين تكفل مركز تجهيز معطوبي جيش التحرير وذوي الحقوق بالنعامة بضحايا

الألغام بالمنطقة ضمن مهامها

الملحق رقم 48

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين وذوي الحقوق

مديرية المنح

الرقم: 2020/م.ذ.ح.م.م. 2020/

الجزائري: 2020 عليه 2 g

إلى السيدات والسادة

مديري المجاهدين للولايات 48.

الموضوع: ف/ي ملفات طلب مراجعة نسبة العطب لفائدة الضحايا المدنيين
وضحايا الألغام المتفجرة.

في إطار عملية مراجعة نسبة عطب ملفات ضحايا المدنيين وضحايا الألغام المتفجرة وبناء على الملاحظات المسجلة من طرف أعضاء اللجنة المركزية للمراقبة الطبية، تبين بأن المحاضر الطبية المرسله من طرف بعض المديريات الولائية مدون عليها أمراض ليس لها علاقة سببية بالجروح التي أصيبوا بها أثناء ثورة التحرير الوطني أو بعد الإستقلال، كما هو منصوص عليه في المادتين 31 و 33 من القانون رقم 99-07 المؤرخ في 15 أبريل 1999 المتعلق بالمجاهد والشهيد مثل: (مرض الضغط الدموي، مرض السكري والربو.....). وعليه يشرفني أن أطلب منكم إسداء توجهاتكم لأعضاء اللجنة الطبية الولائية قصد تحديد بدقة الإصابات و الجروح التي أصيبوا هؤلاء الضحايا مع ذكر تفاقمها إن وجد وذلك بالرجوع إلى المحاضر الطبية القديمة التي يجب أن تكون نسخة منها مرفقة بالملف قبل إعداد المحضر الطبي الجديد، كما يعد مثول الضحايا أمام أعضاء اللجان الطبية الولائية أمر مهم و ضروري، هذا من جهة و من جهة أخرى يتعين عليكم التأكد من أن المنحة مدفوعة ومسجلة على مستوى تطبيق الإعلام الألي (XvCEEA). قبل إرسال الملفات إلى مصالحنا لإبداء الرأي. تفضلوا بقبول عبارات التقدير والاحترام.

مدير المنح بالنيابة

قدور بوتعناع



نسخة على سبيل عرض حال إلى:

السيد الأمين العام

المصدر: وزارة المجاهدين وذوي الحقوق

مراسلة وزارية داخلية موجهة الى مديريات المجاهدين بتاريخ 2020/07/20 تطالبهم

بمراجعة نسبة العطب لضحايا الالغام بغية اعادة النظر في ملفاتهم والرفع من المنح المقدمة

لهم

البيابيوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً:المصادر

(1) الوثائق الأرشيفية الفرنسية:

- A.N.O.M: Barrage Frontières; Réseau d'obstacles et chaines radars (VUE d'ensemble).
- A.N.O.M: Barrage Frontière; frontière Ouest Barrage d'obstacles MOKTADELLI – MERIRES (barrage des KSOUR).
- A.N.O.M: Barrage Frontière; Réseaux d'obstacles et chaines radars (Vue d'ensemble).
- A.N.O.M: Fiche sur les Barrages Frontière (Réseaux d'obstacles et chaines radars).
- C.N.A.Alger,GPRA,VS,7(études surbarrageouest,lignemorice).
- CAO, Organisation FLN dans les villes du Maroc; Aout1958
- E M A T:1H1594-D1 Aide étranger: Maroc-aide logistique Fiche N:AM13-(2)04/01/1957
- FG.CAOM- ORAN 92-272 Note des RG sur la presse étrangère (notamment marocaine),Hôpital pour terroristes algériennes a Boubekeur (Maroc).27/09/1956.
- FR CAOM/ORAN 151;Brigade Des R G De Marnia,Note de renseignement Utilisation par les rebelles d'un hôtel d'Oujda, comme centre du repos d'hébergement,02/04/1958.
- FR.CAOM/ORAN151:Brigade Des R.G De Mernia N: 1064:Note de renseignement Activité FLN au Maroc - d'un centre paramilitaire utilisées par les rebelles dans la région d'Oujda;10-12-1957
- G GA, Annuaire statistique de l'Algérie, volume 8, 1955,éd ;S.S.G, Alger.
- Gandini Jacques ; Oran de ma jeunesse 1945-1962, éd ;J.Gandini, France.
- S.H.A.T,1H1682 Diminution du potentiel armement deguerre de L'ALN al'interieur de l'Algérie, entre les barrages(du 1.5.1958 au 1.5.1959)
- S.H.A.T 1H1770.Lasituation Aux Frontieres Algero-Marocaine ala date de 25 juillet 1956
- S.H.A.T 1H1650 C.R.O ;Bulletin de Renseignements: Interrogatoire Sommaire de Benabou Fatima alias Fairouze épouse Tarik.20/08/1961
- S.H.A.T , 1H 1682 / D1. Barrage.Electrifie Ouest.Graphique du volume des Franchissements et des pertes infligées aux rebelles
- S.H.A.T.1H1933.d.2.(le problème militère),3ème bureau.avril 1957
- S.H.A.T,1H1590, D1,MOUVEMENTS des TROUPES de L'A.L.N.A au MAROC..
- S.H.A.T,1H1590, D1,RENFORTS A.L.N.A AU MAROC.

- S.H.A.T,1H1594-d1: Maroc. Aïd logistique, Fiche N: A.M 13(1)-12.05.1957
- S.H.A.T,1H1600, D1/, Etude sur L'évolution du potentiel personnel- L'.A.L.N au cours du 1959-1960-1961.
- S.H.A.T,1H1600, D1/Etude sur L'évolution du potentiel personnel- L'.A.L.N au cours du 1959-1960-1961
- S.H.A.T,1H1774 Relations entre le Maroc et les rebelles.
- ANOM,1H3114 D1, Organisation FLN a Ahfir.
- S.H.A.T,SHAT;1H11795.

- S.H.A.T,1H3125-D1:CAO Ordre de Bataille rebelle ;wilaya5-zone1;10/01/1958
- S.H.A.T, 1H3125-D1:CAO Ordre de Bataille rebelle ;wilaya5-zone2;10/01/1958
- S.H.A.T, 1H3125-D1:CAO Ordre de Bataille rebelle ;wilaya5-zone5;10/01/1958
- S.H.A.T,-1H 3106: Cops D'armée D'Oran;Liste Alphabétique des membre connus du FLN au Maroc, HaddamGhouti.
- S.H.A.T,1H1594/D1:MAROC, Aide logistique Fiche N:organismes FLN. AM13(2) ,13/02/1957.
- S.H.A.T,-1H 1691 D2 -Cops D'armée D'Oran- Etat Major 2^{ème}Bureau: Bulletin de renseignements, service de la santé publique , 1région,25/10/1957
- S.H.A.T,-1H 3103: Cops D'armée D'Oran; photographies Infirmière Z8.
- S.H.A.T,:1H1594-D1:Maroc- aide logistique Fiche N:AM13(2),13/02/1957
- S.H.A.T,:1H1594-D1:Maroc- aide logistique FicheN:AM13(2),26/09/1956
- S.H.A.T,:1H1594-D1:Maroc- aide logistique FicheN:AM13(3),28/09/1956
- S.H.A.T,:1H1594-D1:Maroc- aide logistique FicheN:AM13(6),23/05/1957
- S.H.A.T,:1H4206-D5:C.A.O. Note de service ;Actions sur Le Barrage et en avant du Barrage.13/04/1960.
- S.H.A.T,-1H3114: D 2: Dossier d'objectifs, le F.L.N au Maroc – Camps et bases de l'A.L.N "Camp de Moulouya".
- S.H.A.T,-1H3114: D2: Dossier d'objectifs, le FLN au Maroc–plan Camp de Figuig
- S.H.A.T,1H3103: Corps D'Armée D'Oran: to, Camp de Kebdani.
- S.H.A.T, 1H3103: Corps D'Armée D'Oran:,Centre de réception de Tanger.
- S.H.A.T,1H3103: Corps D'Armée D'Oran: Centre d'instruction de Berkane, Septembre 1960.
- S.H.A.T,1H3103: Corps D'Armée D'Oran, Base de Tendirara.
- S.H.A.T,1H3125-D1: Ordre de Bataille rebelle, wilaya5-zone8, Région 3,10/01/1958
- S.H.A.T, 1H4209-D5 Etat Major Mixte ,Renforcement de la surveillance des frontières de l'Algérie,12/11/1956
- S.H.A.T,.1H3103.1960,ZonesDES Actions Rebelles.LE BARRAGE..

- S.H.A.T.,1H3103.Exemples D'actions Rebellesala frontiere franco- marocaine
- S.H.A.T,-1H 1691 D2 -Cops D'armée D'Oran; phtographies: Infirmière de la zone Opérationnelle sud
- S.H.A.T,-1H 1691 D2 -Cops D'armée D'Oran; phtographies: Merkez de liaison entreW5 et Z8(Ain chellala).
- S.H.A.T,1H3139: C AO - Etat Major 2^{eme}Bureau: Mintqa1-Tlemcen-marnia 1961
- S.H.A.T,1H 3142- D1: fiche de renseignements: mokhtarimeriem
- S.H.A.T,1H2039,dossier n:01note du:26/10/1957
- S.H.A.T,, 1H 1682 / D1. Barrage.Electrifie Ouest.
- S.H.A.T,1H3106:Liste Alphabétique.....BEN TCHOUK MOHAMED
- S.H.A.T,1H3106:Liste Alphabétique.....HASSEN
- S.H.A.T,1H3106:Liste Alphabétique, BARKATE
- S.H.A.T,1H3106:Liste AlphabétiqueLAIDIABDEKADER
- S.H.A.T,1H3106:Liste Alphabétique...,HaddamAbdeslam.
- S.H.A.T,1H3106:Liste Alphabétique ... HADJ SAID TIJDANI
- S.H.A.T,1H3106: Liste Alphabétique, AbrousAbdElatif
- S.H.A.T,1H3103: Corps D'Armée D'Oran ;Organisation du FLN –ALN au Maroc, Fiche de renseignement Docteur Hadam
- S.H.A.T,1H3103 D2:C.A.O, Camp de Segangane- Camp de Kebdani carte des services sanitaire au Maroc.
- S.H.A.T,1H3103 D2:C.A.O, FLN a Nador
- S.H.A.T,1H3139: Cops D'armée D'Oran - Etat Major 2^{eme}Bureau: CarteMintqa2-Nemours 1961
- S.H.A.T,1H3141-D1: Cops D'armée D'Oran -: Carte Mintqa5-Sidi Belabbes 1961
- S.H.A.T,1H3103 D2: Corps d'armée D'Oran Répertoire de l'implantation des organismes FLN et ALN du Maroc -Oriental,28/07/1958 p2
- SHD GR1H3103 D2:C.A.O; Centre d'instruction de Beni- Drar, Septembre1960
- S.H.A.T, 1H3103 D2:carte des services au Maroc.
- S.H.A.T,1H3103 D2:Organisation FLN a Ahfir;16/10/1957.
- S.H.A.T,1H3103 D2:Répertoire de l'implantation des organismes FLN et ALN du Maroc –Orientel , 28/07/1958.
- S.H.A.T,1H3103 D2m C.A.O,carte des services sanitaire au Maroc.
- S.H.A.T,1H3103 D2 Corps d'Armée d'Oran ,Organisationdu FLN - ALN du Maroc,Centre d'instruction de Larache Septembre 1960
- S.H.A.T,1H3103 D2 Corps-D'ArméeD'Oran ,Organisationdu FLN - ALN du Maroc,Centre d'instruction de larache, Octobre 1961
- S.H.A.T,1H3103 D2 Corps-D'ArméeD'Oran ;Organisationdu FLN - ALN du Maroc -Centre d'instruction de Sgangané1961.
- S.H.A.T,1H3103 D2: C A O, Centre d'instruction de larache Septembre 1960.

- S.H.A.T,1H3103 D2:Groupement principale Oujda,Etat Major 2^{eme}Bureau
- S.H.A.T,1H3103 D2:Groupement principale Oujda,Etat Major 2^{eme}Bureau Répertoire de l'implantation des organismes FLN et ALN du Maroc - OrientalJun1961
- S.H.A.T,1H3103 D2:Groupement principale Oujda,Etat Major 2^{emme}Bureau Répertoire de l'implantation des organismes FLN et ALN du Maroc - Oriental,28/07/1958.
- S.H.A.T,1H3103:C.A.O. L'hôpital Lousteau, 06/02/1960
- S.H.A.T,1H3103:C.A.O. Organisation du service sanitaire..
- S.H.A.T,1H3103:C.A.O;04/01/1957
- S.H.A.T,1H3106: Liste Alphanétique..... Mohamed Amir Benaissa.
- S.H.A.T,1H3106:C.A.O.;Liste Alphanétique des membre connus du FLN au Maroc- barkat.
- S.H.A.T,1H3114 D2:Dossier d'objectifs ;le FLN au Maroc ,plan de Beni- Drar
- S.H.A.T,1H3114 D2:Dossier d'objectifs, le FLN au Maroc -"Camps et bases de L'A.L.N. la base15.
- S.H.A.T,1H3114 D2:Dossier d'objectifs, le FLN au Maroc -Camps et bases de L'A.L.N. la base15, p13.
- S.H.A.T,1H3114 D2:Dossier d'objectifs, le FLN au Maroc Organisation locales, berguent
- S.H.A.T, 1H3114 D2:Dossier d'objectifs;le FLN au Maroc -"Camps de Diouana - Maroc.
- S.H.A.T,1H3114 D2:Dossier d'objectifs;le FLN au Maroc "Camps de Figuij
- S.H.A.T,1H3114 D2:Dossier d'objectifs;le FLN au Maroc"Camps et bases de l'A LN "Camps de Moulouya:05/04/1960.
- S.H.A.T,1H3114, D1: Corps d'Armée D'Oran , Le F.L.N Au Maroc.Stage d'instruction.
- S.H.A.T,1H3103.D2:C.A.O;A.L.N/Maroc , Juin 1961

(2) الوثائق الأرشيفية الوطنية:

- تقرير القيادة العليا للقوات الفرنسية بالجزائر الناحية العسكرية لفيلق جيش وهران، قيادة الأركان، المكتب الثاني رقم 428/ ف ج و/س، ملف 297/و5
- م..و. للأرشيف..و...و.ث.ج، دورة 16/ديسمبر1959/01/18.علبة مصورة.رقمC010
- و.ث.ج. دورة 17 ديسمبر 1959-18 يناير 1960، تقرير وزير القوات المسلحة كريم بلقاسم، علبة مصورة رقم C04

(3) الشهادات الحية:

أ-المقابلات الشخصية:

- شهادة حية مع العقيد المتقاعد أحمد بوزراع بمنزله ببرج البحري في العاصمة يوم: 2012/02/27

- شهادة حية مع المجاهد نقاوي صالح، بمقر جمعية كبار معطوبي جيش التحرير بوهران، يوم
2019/12/19
- شهادة حية مع المجاهد بن عيسى بن عمر مسجلة بمنزله في تلمسان قيد حياته، يوم 2018/03/29
- شهادة حية، مع ميلود عمراوي ببشار يوم 2020/03/25
- شهادة حية في لقاء مع المجاهد جداين البشير المعروف باسم البشير البوسعيدي بتاريخ:
2020/12/01 في بني بوسعيد
- شهادة حية مسجلة مع الضحية بورويس أحمد بمركز تجهيز الاعضاء الاصطناعية بالنعامة
يوم: 2020/03/23
- شهادة حية مسجلة مع الضحايا زرقيط أحمد وشقيقه الطيب بمنزلهما بقرية مريقة بمرسى بن مهدي
يوم: 2020/08/23
- شهادة حية مسجلة مع الضحية الهداجي أحمد في منزله بقرية الشبيكية غرب مغنية يوم:
2020/08/23
- شهادة حية مسجلة مع الضحية بختاوي يحيى في منزله بمنطقة العريشة جنوب تلمسان يوم:
2020/08/23
- شهادة حية مسجلة مع الضحية سلامي امحمد ولد قادة في منزله بمنطقة العريشة جنوب تلمسان يوم:
2020/08/23
- شهادة حية مسجلة مع الضحية صباحي محمد بمحل التجاري بقرية الشبيكية غرب مغنية يوم:
2020/08/23
- شهادة حية مع بداوي بوعلام بمحل التجاري في سبدو يوم: 2020/09/07
- شهادة حية مع صباحي محمد، بالشبيكية يوم: 202/08/23
- شهادة حية مع مع زرقيط عبد القادر بمنزله في مريقة بلدية مرسى بن مهدي يوم: 2020/08/23
- شهادة حية مع السيد بوسطلة تواتي بمنزله في مدينة سبدو يوم: 2020/09/04
- شهادة حية مع السيد فخيخر محمد بمنزله في مدينة سبدو يوم: 2020/09/04
- شهادة حية مع السيدة قدراري فاطمة بمنزلها بسبدو يوم: 2020/09/4
- شهادة حية مع الضحية بن عيسى توهامي بمنزله بقرية العابد بلدية البويهي يوم: 2020/09/10
- شهادة حية مع الضحية العرابي عيسى بمنزله في سبدو يوم 2020/09/04
- شهادة حية مع العقيد طرشاوي بلحاج بمنزله في سيدي الجليلي بتلمسان يوم: 2020/09/10
- شهادة حية مع المجاهد: محمودي حسين، بنادي المجاهد لدائرة الغزوات يوم 2020 /09/05.
- شهادة حية مع المجاهد بن شراط المختار بمنزله في عين تموشنت يوم: 2020/11/04

-شهادة حية مع المجاهد بن صفية العربي، بمكتب كبار معطبي جيش التحرير بتلمسان يوم:
2020/11/08

-شهادة حية مع المجاهد خياط مصطفى المعروف ثوريا باسم السي الغوثي مسجلة بمنزله في وهران يوم
2019/12/21

-شهادة حية مع المجاهد درريس علي، بمركز المجاهد لدائرة الغزوات يوم 05/09/2020.

-شهادة حية مع المجاهد زريقط الطيب بمنزله في قرية مريقة بمرسى بن مهدي يوم: 2020/08/23

-شهادة حية مع المجاهد زناتي محمد، بنادي المجاهد لدائرة الغزوات يوم 05/09/2020.

-شهادة حية مع المجاهد لخضر بوكلاطة قيد حياته بمنزله بقرية البطيم يوم 2019/03/25

-شهادة حية مع المجاهد محمد مصطفى طالب بمنزله في قرية بوزيزق بمسيرة يوم: 2020/08/23

-شهادة حية مع المجاهد مهراوي الجيلالي مسجلة بمنزله ببلدية العريشة في: 2020/08/23

-شهادة حية مع بورسالي محمد بمنزله بقرية سيدي بن ضياف يوم 2020/11/31

-شهادة حية مع محمد بن سعيد، بمقر عمله بالمركز الجهوي للمالية ببشار يوم: 2020/03/25

ب-الشهادات الحية المكتوبة:

-المتحف الوطني للمجاهد، ملحقة عين تموشنت،المجاهد عبد الحفيظ بوصوف (1926-1928)

-شهادة المجاهد قنفود العربي الحسين مسجلة بمتحف المجاهد للنعامة

-شهادة المجاهد محمودي البشير الحسين مسجلة بمتحف المجاهد للنعامة

-شهادة المجاهد سعيد أحمد الحسين مسجلة بمتحف المجاهد للنعامة

-شهادة المجاهد كيجل الطاهر الحسين مسجلة بمتحف المجاهد للنعامة

-شهادة المجاهد نوالي الحاج المدعو عبد المالك، مسجلة بمتحف الولاية الخامسة مارس 2005

-شهادة المجاهدان كيجل الطاهر ومحمد الحسين مسجلة بمتحف المجاهد للنعامة

-شهادة حية للمجاهد الحاج محمد قاسم لمدير المجاهدين لولاية بشار فوزي مصمودي يوم:

2017/08/23،

-شهادة مسجلة للمجاهد المرحوم الزاير عبد الكريم، دون تاريخ ارشيف مديرية المجاهدين لولاية النعامة

شهادة الضابط المتقاعد ظواهر بشير، لموقع الأناضول الإخباري في 10/10/2016.

-محاضرة المجاهد دحو ولد قابلية مسجلة بالمدرسة العليا للجيش سهرة 2008/10/31.

-محاضرة الدكتور عبد الغني رميته،المركز الجامعي صالحى أحمد بالنعامة، بمديرية المجاهدين في

ذكرى المعركة سنة 2019، ارشيف مديرية المجاهدين بالنعامة.

-مذكرات الجنرال شارل دوغول، ترجمة سموحي فوق الالقاموس الذهبي، لشهداء الثورة التحريرية الكبرى

لولاية تلمسان 1954-1962 مديرية المجاهدين لولاية تلمسان، 2004-2005

ج الجرائد:

- العقيد لطفي، "ماهي الولاية الخامسة،جريدة المجاهد،عدد41،صادر بتاريخ 01ماي 1959.
 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،العدد: 81، الصادرة بتاريخ:2000/12/30
 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،العدد33،الصادرة بتاريخ:2003/05/11
 - وكالة الأنباء الجزائرية الصادرة يوم 03ابريل 2020.
 - الجريدة الرسمية،السنة 11، العدد 08 الصادرة بتاريخ:25يناير 1974
 - الجريدة الرسمية عدد 08، الصادر بتاريخ: 25 يناير 1974.
 - الجمهورية،، العدد الصادر بتاريخ: 2000/08/19
 - جريدة منبر الغرب، العدد1425، الصادر بتاريخ 2004/12/23
 - وكالة "بي بي سي " الإخبارية الصادرة يوم: 2007/10/22
 - الشروق اليومي، العدد 2351 الصادر بتاريخ 2007/10/30
 - جريدة النهار الجديد العدد 28،الصادر بتاريخ:2007/12/20.
 - جريدة الشروق اليومي،، العدد الصادر بتاريخ: 2009/03/14
 - جريدة الاتحاد الإماراتية، العدد الصادر بتاريخ:2011/07/20
 - جريدة الخبر، العدد الصادر بتاريخ: 2011/11/01.
 - جريدة الخبر، العدد الصادر بتاريخ " 2014 / 10//24
 - جريدة الجزائر الجديدة،، العدد الصادر بتاريخ: 2014/11/04.
 - جريدة الخبر، العدد الصادر بتاريخ: 2014/12/04.
 - جريدة الجمهورية، العدد الصادر بتاريخ: 2015/09/01
 - النهار أولان، عدد 2194،الصادر بتاريخ: 2015/11/09
 - جريدة المساء، العدد الصادر بتاريخ: 2016/04/20
 - موقع الأناضول الإخباري،عدد: 10 أكتوبر 2016
 - العربي الجديد،العدد877، الصادرة بتاريخ:2017/01/25.
 - جريدة الشعب العدد 17422 الصادرة يوم:2017/08/23
 - أصوات مغربية، الصادرة يوم 2018/10/13
 - وكالة الأنباء الجزائرية، قسم المجتمع الصادر يوم:2019/12/25
- (د)الجرائد باللغة الأجنبية

- Kepi blanc magazine,N:425,juin 1983.
- L'Echo d'Oran, N:30471,du:24/02/195
- L'Echod'Oran, N:30599,du:24/07/195

-La nouvelle République:16,05/08/1998
-Oran Républicain.08/11/195

هـ) المجلات:

- مجلة الجندي، عدد،498،افريل،2013
- مجلة الجيش، العدد 452، مارس 2001.
- مجلة الجيش، العدد 497، ديسمبر 2004.
- مجلة الجيش، عدد 509، ديسمبر 2005.
- مجلة الجيش، عدد 594،جانفي 2013
- مجلة الجيش،عدد 528،جويلية 2007.
- مجلة الجيش،عدد 528،،جويلية 2007
- مجلة الجيش عدد فبراير 2000.
- مجلة الجيش عدد452
- مجلة الجيش، العدد،648، جويلية 2017.
- مجلة الجيش،عدد 628، نوفمبر 2015
- مجلة المجاهد، العدد 83 الصادر بتاريخ 28نوفبر 1960
- مجلة أول نوفمبر العدد 52 / 1981
- مجلة اول نوفمبر عدد 1982،57.

و) المنشورات:

- القاموس الذهبي،لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية النعامة 1954-1962 مديرية المجاهدين لولاية تلمسان،2004-2005.
- القاموس الذهبي،لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية بشار 1954-1962 مديرية المجاهدين لولاية تلمسان،2004-2005.
- القاموس الذهبي،لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان 1954-1962 مديرية المجاهدين لولاية تلمسان،2004-2005.
- المتحف الجهوي للولاية الخامسة بتلمسان، "مجلة تضحيات الولاية الخامسة التاريخية"، عدد01، نوفمبر 2013.
- المتحف الوطني للمجاهد، ولاية عين تموشنت ملحقة بني صاف، المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف 1926-1980 ظ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، د،ت.
- دستور الجمهورية الجزائرية الصادر بتاريخ 08/09/1963

-دليل وزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والإشهار، وحدة الطباعة، الروبية 2015(الجزائر).

ثانيا: المراجع باللغة العربية

(1) الكتب:

- أشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع، تر حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
- الجندي خليفة، حوار حول الثورة، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، رغبة الجزائر 2012.
- الذبيب فتحي، جمال عبد الناصر والثورة التحريرية، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، مصر 1984.
- العسلي بسام، الله اكبر وانطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس، بيروت، ط2، 1986.
- العماد طلاس مصطفى والمقدم العسلي بسام، الثورة الجزائرية، الثورة الجزائرية دار الشورى، بيروت، ط1، 1982.
- العيد مسعود، تر ميلود فتحي، مذكرات المجاهدين الثلاث (بلعيمش أحمد ولد بوعلام، دربال الساسي ولد عبد السلام، بن سليمان مصطفى الملفب ب"العمر"، منشورات دار الروح، قسنطينة، 2015.
- القادري عبد الصادق، أضواء على حركة المقاومة بالمنطقة الشرقية الشمالية مالية المغربية، الجزء الأول، المغرب، 2001.
- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، مذكرات مع ركب الثورة التحريرية، ج3 (دط) دار البصائر، الجزائر 2009.
- الواعي محمد، مهام جبهة التحرير وجيش التحرير في المرحلة الانتقالية من 01 مارس إلى 26 سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.
- أمطاط محمد، الجزائريون في المغرب مابين سنة 1830 و1962، مساهمة في تاريخ المغرب الكبير المعاصر، ط1، دار ابي رقرق للنشر 2008، المغرب.
- بالي بلحسن تعريب بابا أحمد ع، حاجز الأسلاك المكهربة، خطا شال وموريس، دار تالة للنشر، الجزائر 2012.
- بالي بلحسن، ملحمة اليخت دينا، ترجمة عبد المجيد بوجلة، د ط، منشورات تالة، الابيار . الجزائر، 2013.
- بالي بلحسن، حاجز الأسلاك المكهربة خطا "شال وموريس"، دار تالة للنشر الجزائر، 2013.
- بالي بلحسن، أسرة عادية في محنة تلمسان (1954-1962)، منشورات دار تالة 2013.
- بالي بلحسن، تر: عبد الرحيم بن منصور، ايام العنف خلال حرب التحرير في الجزائر، 1954-1958، عقب الليل الرجل الذي وقف في وجه القيادة، دط، 2009.
- بركات درار أنيسة، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، موفم للنشر الجزائر 2013.

- بعوش محمد،السنوات القاسية (1942-1962) مذكرات السي الطاهر دط، دار الأديب، الجزائر 2011.
- بن ابراهيم بن العقون عبد الرحمن،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الثالثة (1945.1954)، ج 3 المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1984.
- بن عطية فاروق،تقديم سعد دحلب ومصطفى مكاسي، ترجمة:كابوية عبد الرحمن وسام محمد، الأعمال الإنسانية إثناء حرب التحرير 1954-1962، دار دحلب للنشر،2010.
- بنعلي محمد بوزيان، وجدة عاصمة الثورة الجزائرية،سلسلة تراث فقيق، مطبعة الجسور،وجدة،المغرب، 2019.
- تقية محمد: الثورة الجزائرية- المصدر الرمز والمال-، دار القصة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.
- جبلي الطاهر،الإمداد بالسلح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الامة للنشر،الجزائر 2013.
- حمدادو محمد الهادي،أضواء على حادثة اليخت دينا، ومركب اتوس (قصة عمليتين لتزويد الثورة بالسلح)، جسور للنشر الجزائر،2013.
- حيدار محمد، الإفريقي صانع ملحمة فوز ورجال وجبال، مطابع chihab، باتنة،2016.
- دباح محمد: كنا نلقب بشبكات الراديو المتمردة، تر: قندوز عباد فوزية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- ريمون فيرون، الصحراء الكبرى،تر:جمال الدين الديناصوري، مؤسسة سجل العرب القاهرة،1963.
- سبيتان سمير نياي، الجغرافيا العسكرية،الجنادرية للنشر والتوزيع،الأردن،2011.
- شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية، تر:عالم مختار، (د،ط)، دار القصة للنشر، الجزائر،2007.
- صديقي مراد،الثورة الجزائرية،عمليات التسلح السرية،ترجمة أحمد الخطيب،د ط،دار الرائد،الجزائر 2010.
- طالب محمد مصطفى،من ايام حرب التحرير (1954-1962) محطات تاريخية، ط2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر،2007.
- طالب محمد مصطفى، من ايام حرب التحرير (1954-1962)المديرية العامة للتدريب / الغربية، ط1،دار النشر ابن خلدون،الجزائر 2003.
- عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)،ترجمة عالم مختار،د ط، دار القصة للنشر الجزائر 2007.
- عباس محمد ثوار عظماء، دار هومة للنشر،الجزائر 2003.
- عباس محمد، فرسان الحرية، شهادات حية،دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2001.
- قندل جمال،إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956،ج1منشورات وزارة الثقافة،2013.

- قندل جمال خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرتهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، ط1، دار الضياء، الجزائر فيفري 2006
- قنطاري محمد، قيادة الحدود والقاعدة الغربية، الملتقى الوطني حول الحدود المغربية إبان الثورة، 2001.
- قنطاري محمد، من ملاحم المرأة الجزائرية وجرائم الاستعمار الفرنسي، حقائق ووثائق، دراسات، تحقيقات وشهادات دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر 2007.
- مقامي محمد، رجال الخفاء، مذكرات ضابط في وزارة الاتصال والتسليح والاتصالات العامة، ترجمة علي ربيب، د ط، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2010.
- مزهود الصادق وآخرون، المجاهد عبد الحفيظ بوصوف السياسي المحنك والاستراتيجي المدبر، (د، ط)، دار الفجر للطباعة الجزائر، 2003.
- مقلاتي عبد الله، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى (1954-1962)، ط1، دار العلم والمعرفة، الجزائر.
- مقلاتي عبد الله، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، إعلام وابطال الثورة الجزائرية، ط1، دار شمس الزيبان، الجزائر 2013.
- مناصرية يوسف وآخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، (دط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
- مهديد إبراهيم، القطاع الوهراني ما بين 1850 و 1919 دراسة حول المجتمع الجزائري، الثقافة والهوية الوطنية، منشورات دار الأديب، وهران 2006.
- مياسي ابراهيم، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837، 1934) دار هومة، الجزائر 2005.
- نجاوي محمد امقران، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013.
- نعاس رقية، مآثر الرجل الصنديد المجاهد محمد نعاس، د ط، نوفمبر 2017.
- يعيش محمد، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962 د ط. دت. الهدى، الجزائر، 2013.

(2) التقارير والملتقيات:

أ- الملتقيات والندوات:

- بطولات وامجاد الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الخامسة ، مركز الفنون والمعارض

تلمسان د ت، ص33

- تقرير ولائي خاص بالندوة الجهوية الرابعة لكتابة تاريخ الولاية الخامسة (1958-1962)

- حروز عبد الغني، "السياسة الفرنسية في الحد من التسلح وإستراتيجية الثورة في مواجهتها، خطي شال وموريس نموذجاً " الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، يومي 14 و15 فيفري 2018، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة المسيلة.

- ندوة تاريخية تخليداً للذكرى 60 لاستشهاد الدكتور بن زرجب بن عودة، " مساهمة القطاع الصحي اثناء الثورة التحريرية بالولاية الخامسة " المتحف الجهوي للمجاهد تلمسان 2016/01/14
- ولد النبية كريم، رهانات الديموغرافية في منطقة سيدي بلعباس 1830-1954، الملتقى الوطني حول تاريخ مدينة سيدي بلعباس.

2) المراجع باللغة الاجنبية:

أ- باللغة الروسية

- Воспомятия участников оказания помощи Алжирской Народной
Демократической Республике (1960-е- 2000-е) годы, 2013

اي: (أ. أتوكراف، مذكرات المشاركون في مساعدة الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية (1960-
2000)، دار النشر، فيس مير، روسيا، 2013)

ب - باللغة الفرنسية.

-Amiral Bernard Estival, La Marine française dans la guerre d'Algérie, contre,
Marines éditions.

- Bellahsene Bali, Dr Ben Zaerdjeb et Djaber et Colonel lotfi ; Les héros de
révolution Algérienne W5 ,Thala Edition ,Alger,2012.

- Christian Testé, Demi-brigade defusiliers marins,3e batillons, histoires
vécues de 1956à 1962 ,Jepublie ,2010.

- Gandini Jacques ; Oran de ma jeunesse 1945-1962, éd ;J.Gandini, France,
Geurre d'Algérie, Jean Balazuc..

- Henri jacquin,GuerreSecrete en Algerie,OlivierOrban 1977.

- Henri Le Mire, Histoire Militaire de La Guerre d' Algérie , Editions Albin
Michel, Paris 1982

- Jean -Charles Jauffret, Soldats en Algérie 1954 - 1962 , Expériences
contrastées des hommes ducontingent,Editions Autrement, 2000

- Jérôme souverain:"Labataille du jebel du M'zi.Unbinome de choc:hélicoptères de l'aéronautique navale et Groupement de commandos Marine(07mai 1960".Revue historique des Armées RHA n:3/1995,
- Louis BILLIARD, Les ports et la navigation de l'Algérie, Paris, 1930
- M'HmedYousfi , l'O.A.S et la fin de la guerre d'Algèri , Entreprise Nationale du Livre Alger 1985.
- AbdemalakOuasti ,Ledemineur zoneoperationnelle nord,Edition,ANEP, Algerie.2003.
- Bernard(M) ,HistoireduDrameAlgérien,T1,1954-956,edGermille,Genève,1971.
- Mémoires du moudjahid mohamedbouziani dit belaaedj, éditions dar el-adib,2012.
- Ministère de la Défense Nationale " ANP "Fin des opérations de démanage des bondes fontalières"CHalle" et "Morice" ,C,D..
- Mohamed Guentari ,Organition politico-administrative et militaire de la révolition Algérienne de 1954-1962, T1 ,OPU, Alger.2000.
- Mohamed Harbi/ Gilbert meynier, leFLNdocuments et Histoire1954-1962,éd, Casbah,Alger.2014.
- Mohamed Khelladi, De Bousouf a Kennedy liberté et foi , Casbah éditions 2017.
- Mohammed Harbi, Les archivesde la révolution algérienne,Paris, Jeune Afrique1981.
- Nicole Grimaud,La politique extérieure de l'Algerie ,Editions Kartahla,paris1984
- Dahou OuldKablia ,Bousouf et Malg ,La face cachée du la Révolution, Casbah editions Alger 2020.
- Tinthoine Robert ,l'Oranie sa géographie ,son histoire ,ses centres vitaux, éd; 1952 Robert, Oran.

(3)المقالات:

- بلقاسمي بوعلام، موسوعة اعلام الجزائر (1954- 1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، وزارة المجاهدين، 6005.

- بليل محمد، اندلاع الثورة الجزائرية بعمالة وهران في الفاتح نوفمبر 1954، الصعوبات والتحديات، مجلة المصادر، العدد 24 السداسي الثاني 2011، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.
- بن كرادة جازية، التموين بالتسليح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962، مجلة متون، المجلد 11 العدد 1، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة.
- بوشقيف حياة، تحضير تفجير الثورة بالمنطقة الخامسة، مجلة أول نوفمبر، العددان 181-182، 01 يناير الى جوان 2016، 2013.
- تواتي حسين، الثورة التحريرية بالجنوب الغربي الجزائري (المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة) منطقة العين الصفراء - أنموذجا (شهادة حية للمجاهد خليف بنونوة ملازم بجيش التحرير الوطني)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية.
- جبلي الطاهر، القواعد الخلفية لجيش التحرير على الجبهة الغربية خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 1 العدد 2، جوان 2013.
- درى سميحة، التوجه القومي في نزال بن بلة أحمد، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثليجي الاغواط، المجلد 6 العدد 2، مارس 2017.
- عمار بوجلال، حواجز الموت، 1957-1959 ترجمة زينب قبي، د ط، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2013، عيسى قوراري، معركة جبل عيسى بقبيلة حميان والقمع الاستعماري، مجلة الناصرية للدراسات التاريخية والاجتماعية، عدد خاص، ديسمبر 2012/2015.
- مرجع عائشة الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954-1962: "الجانب الصحي أنموذجًا"، مجلة جيل العلوم الإنسانية، عدد 35، أكتوبر 2017.
- (4) الرسائل الجامعية:**
أ. أطروحات الدكتوراه:
- برنو توفيق المغرب الأقصى والثورة الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر 2014/2015، جامعة وهران.
- شتوان نظيرة، الثورة التحريرية (1954-1962) الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة تلمسان، 2007.
- (5) التقارير والوثائق غير المصنفة**
- إحصائيات مديريات المجاهدين لولاية تلمسان
- إحصائيات مديرية المجاهدين لولاية بشار

- إحصائيات مديرية المجاهدين لولاية النعامة
- إحصائيات مركز التجهيز لمعطوبي جيش التحرير النعامة
- إحصائيات مكتب السكان والانتخابات لولاية النعامة
- إحصائيات مديرية المجاهدين لولاية النعامة، القوائم الاسمية للضحايا وتصنيفهم الألغام والمتفجرات، ملتقى مديرية المجاهدين لولاية النعامة، 2005، ص 20
- إحصائيات مديرية المجاهدين لولاية تلمسان
- إحصائيات مديرية المجاهدين لولاية بشار
- التزامات الجزائر في تنفيذ اتفاقية أوتاوا حول الألغام المضادة للأفراد عن طريق النصوص، الجزائر، 2004/12/24.
- تقرير الجمهورية الجزائرية لسنة 2016 الموجه إلى هيئة الأمم المتحدة المكلفة بمتابعة تطبيق اتفاقية أوتاوا
- تقرير الجمهورية الجزائرية لسنة 2017 الموجه إلى هيئة الأمم المتحدة المكلفة بمتابعة تطبيق اتفاقية أوتاوا.
- تقرير الجمهورية الجزائرية لسنة 2018 الموجه إلى هيئة الأمم المتحدة المكلفة بمتابعة تطبيق اتفاقية أوتاوا، الأسلاك الشائكة والمكهربة، المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبه للنشر، ط، 2009
- تقرير الجمهورية الجزائرية المعد في 17/ أكتوبر سنة 2019 الموجه إلى هيئة الأمم المتحدة المكلفة بمتابعة تطبيق اتفاقية أوتاوا
- تقرير الناحية العسكرية الثانية، القي من قبل رئيس خلية الهندسة لاركان الجيش بالناحية الثانية العقيد مسعودي رشيد بتاريخ: 2015/11/09 بسيدي الجيلالي.
- حوار مسجل مع السفير الفرنسي برنار ايمبي بالمركز الثقافي الفرنسي يوم: 2015/02/04
- مراسلة داخلية من وزير القطاع الى مدراء المجاهدين يوم 2020/07/08
- ملف خط موريس من إعداد قسم الهندسة للقوات البرية/ أركان الجيش الوطني الشعبي د.ت
- وثيقة استلمناها من رئيس جمعية الدفاع عن ضحايا الألغام والمتفجرات من مخلفات الاستعمار الفرنسي لولاية بشار السيد محمد بن سعيد
- المدونات والمواقع الالكترونية:
- مدونة <https://4elbayadh.blogspot.com/2019/06/03-04-1956.html> بتاريخ 2020/10/04، 20 سا 15 د.

- مدونة <http://ainsafra.blogspot.com/2009/11/blog-post.html> بتاريخ 01/04/2020،
13 سا 20 د.

<https://www.maghebvoices.com>-

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid-

<https://www.aa.com.tr/ar>:-

www.ainsafra.blogspot -

الفهارس

فهرس الأعلام

أ

بودراع أحمد.....91, 119, 125, 127, 129, 132, 198, 303

ا

الأمير عبد القادر..... 18
الحاج بن علا.....24, 34
الحنصالي.....26, 115
الدكتور خاطي..... 190
مالك الدكتور..... 177
الرائد فراج..... 126
السايح ميسوم..... 186
الشريف بلقاسم.....78, 80
الشيخ بوعمامة..... 18
العقيد قيلفي..... 62
العقيد لظفي..... 14, 52, 85, 105, 106, 115, 126, 181, 306, 332
النقيب الزبير..... 27, 67, 73, 79, 84, 108, 109, 239, 332
النقيب موسى..... 124

أ

أندري ماجينو..... 48
موريس أندري.....50, 51, 54

ب

بالي بلحسن..... 76, 78, 83, 116, 186, 308
بن بلة أحمد.....188, 313
بن زرجب بن عودة..... 311
المختار بن شراط..... 77, 79, 80, 304
بن صافية العربي..... 114, 120, 186, 305
بن عبد المالك رمضان..... 24
بن علا..... 26
عيسى محمد أمير بن.....185, 192, 193
الحفيظ عبد بالصوف..... 34
بوزيدي مختار.....30, 187, 332
بوضياف محمد..... 20
بيرون..... 49
بيلي عبد القادر..... 105

ج

جمال عبد الناصر..... 21, 33, 35, 308
جوهر.....53, 217

ح

حمائية الطاهر.....27, 79, 108

خ

خلفي عبد القادر..... 102
خياط مصطفى..... 130, 131, 199, 305

د

دحو ولد قابلية..... 91, 106, 119, 125, 127, 129, 132, 235, 253, 305
دفاقني حمادة.....77, 80
ديدوش مراد..... 21
ديغول.....55, 135

ر

فارس رحال..... 185

ز

زبانة أحمد.....23, 24
زرقيط عبد القادر..... 151, 201, 304

س

سرحان عبد القادر..... 29
سي الخياري..... 97
سي رشيد..... 26

ص

صالان.....37, 59, 60

ط

طانطانو..... 76, 80, 108, 109, 111, 130

ع

عامري المختار.....130, 187
عبد السلام هدام..... 185
عبد القادر علولة..... 144
عبد المالك عبد القادر..... 93
عقب الليل..... 30, 188, 308

ق

قناد عبد القادر..... 82
قناد محمد..... 76, 80, 108, 130
قنانو عبد القادر..... 130

د, 60, 73, 148, 310قنطاري محمد

ل

185حسن لزرق

م

129محمد داوي عبدالله

119, 186, 198, 304محمودي حسين

31مزرعي عبد القادر

26مستغامي أحمد

80مكسي ميلود

130, 187, 232, 305مه داوي الجيلاي

105مومني عبد القادر

80ولد قادة ميلود

ن

199, 304نقاوي صالح

هـ

180هدام غوتي

106هنري جاكان

33, 82, 108, 164هواي بومدين

فهرس المواقع

أ

233, 228, 220, 218, 62, 60, 59, 58, 17	أحفير
46, 248, 247, 70, 66, 41, 38, 24	ألمانيا
,163 ,148 ,146 ,145 ,144 ,141 ,86 ,57 ,ت, ج,	أوتوا
45 ,285 ,272 ,176 ,172 ,171 ,170 ,166	

ا

46, 248, 169, 168, 167, 150	الإتحاد السوفياتي
12	البرواقية
, 249, 225, 173, 157, 154, 152, 147, 112, 96, 46, 45	البويهى
	274
117, 3	البيض
,17 ,15 ,13 ,12 ,11 ,10 ,9 ,8 ,5 ,4 ,2 ,د, خ,	الجزائر
,43 ,42 ,41 ,40 ,39 ,38 ,37 ,29 ,26 ,25 ,24 ,23 ,22 ,21 ,20 ,19 ,18	
,74 ,71 ,70 ,69 ,65 ,63 ,60 ,57 ,56 ,54 ,53 ,51 ,50 ,48 ,46 ,45 ,44	
,124 ,123 ,121 ,120 ,118 ,113 ,106 ,105 ,104 ,102 ,100 ,99 ,93 ,91	
,171 ,170 ,169 ,168 ,167 ,166 ,163 ,156 ,151 ,150 ,141 ,140 ,125	
,276 ,272 ,250 ,245 ,242 ,236 ,229 ,224 ,223 ,218 ,216 ,176 ,172	
41 ,285 ,284 ,282 ,281 ,280 ,279 ,278	
233, 232, 220	الخميسات
246, 234, 227, 223, 220, 29, 25	الدار البيضاء
242, 232, 223, 220, 57, 29	الرباط
7, 5	الساورة
229, 223, 62, 60, 59, 58, 37	السعيدية

173, 152	السواني
3	السوقر
41, 52, 38, 22, 15, 14	الصبابنة
231, 126, 27, 26	العرايش
, 145, 142, 105, 104, 96, 70, 68, 65, 54, 40	العريشة
275, 274, 288, 249, 218, 173, 167, 157, 154, 152, 147	
275, 100, 98, 97, 96, 95, 52, 51, 37, 22, 15, 13, 3	الغزوات
69, 39	الفيتنام
,26 ,25 ,24 ,23 ,22 ,21 ,20 ,19 ,13 ,11 ,9 ,6 ,3 ,ح ,ث ,ب ,ب	المغرب
,63 ,62 ,61 ,60 ,59 ,58 ,57 ,56 ,55 ,53 ,49 ,48 ,42 ,41 ,37 ,35 ,27	
,107 ,106 ,104 ,102 ,100 ,99 ,95 ,92 ,91 ,89 ,88 ,75 ,71 ,68 ,66	
,126 ,124 ,123 ,122 ,120 ,118 ,116 ,114 ,113 ,112 ,111 ,110 ,109	
,224 ,223 ,222 ,220 ,219 ,217 ,216 ,170 ,167 ,166 ,153 ,150 ,141	
,271 ,270 ,248 ,246 ,242 ,239 ,238 ,236 ,235 ,234 ,232 ,231 ,228	
41 ,46 ,45 ,43 ,284 ,282 ,281 ,280 ,279 ,347 ,346 ,343 ,278	
240, 141, 93, 86, 50, 47	المنابذة
239, 232, 231, 35, 28, 26, 24, 22, 20, 19, 14, 13	الناظور
,115 ,114 ,89 ,88 ,51 ,47 ,4 ,ج ,ث ,ت ,ب ,أ ,1	النعامة
,160 ,159 ,158 ,148 ,147 ,145 ,144 ,142 ,141 ,119 ,118 ,117 ,116	
41 ,45 ,44 ,285 ,278 ,276 ,272 ,219 ,177 ,175 ,174 ,163 ,162 ,161	
ب	
44, 309, 173, 155, 154, 152, 113, 109, 52	باب العسة
229, 222, 220, 70, 62, 60, 59, 58, 28, 27	بركان
,96 ,93 ,86 ,73 ,70 ,69 ,64 ,48 ,47 ,40 ,7 ,5 ,3 ,ذ ,1	بشار
,165 ,164 ,147 ,146 ,145 ,144 ,142 ,141 ,122 ,121 ,120 ,119 ,101	

,285 ,278 ,276 ,249 ,240 ,234 ,229 ,226 ,176 ,175 ,169 ,167 ,166
41 ,45 ,44 ,286

152, 111	بني بهدل
228, 226, 29	بني درار
173, 158, 152, 113, 112, 111, 109, 103, 59, 37, 19	بني سنوس
278, 120, 102, 73, 11, 3	بني صاف
44, 176, 167, 166, 165, 164, 146, 142, 122, 40	بني ونيف
233, 225, 105, 62, 60, 58, 28	بوبكر
42, 239, 237, 231, 27	بوصافي
222, 120, 119, 99, 62, 60, 28, 19, 16	بوعرفة
175, 165, 164, 146, 119	بوكايس

ت

120	تافيلايت
1, أ, ب, ت, ث, ج, خ, 3, 4, 5, 7, 13, 14, 15, 16,	تلمسان
,109 ,108 ,107 ,106 ,105 ,98 ,93 ,92 ,86 ,58 ,36 ,23 ,22 ,19 ,18 ,17	
,149 ,148 ,147 ,145 ,144 ,141 ,123 ,121 ,120 ,114 ,112 ,111 ,110	
,177 ,173 ,172 ,169 ,167 ,164 ,157 ,155 ,154 ,153 ,152 ,151 ,150	
,279 ,278 ,276 ,274 ,288 ,272 ,245 ,244 ,242 ,240 ,227 ,226 ,217	
41 ,45 ,43 ,285 ,282	

345, 234, 115, 62, 60	تندرة
219, 3	تندوف
3	تنس
69, 44, 41	تونس
243, 156, 67, 15, 12, 5, 3	تيارت
223, 24	تيطوان

230, 60	تيولي
ح	
258	حمام بوحجر
س	
, 218, 167, 158, 157, 155, 152, 142, 90, 73, 65, 22, 4	سبدو
	274, 249
284, 243, 218, 22, 4, 3	سعيدة
9	سويسرا
282, 272, 245, 240, 238, 90, 5, 4, 3	سيدي بلعباس
ش	
156, 147, 141, 111, 104, 48	شايب راسو
65, 5, 4, 2, 1	شلف
ص	
152, 56, 22, 18, 17	صبرة
103, 73	صميان بورزق
ط	
246, 226, 29, 23	طنجة
ع	
, 115, 98, 73, 65, 64, 47, 40, 35, 7, 4, 3	عين الصفراء
44, 301, 223, 175, 174, 163, 161, 160, 159, 142, 118	
62, 60, 58	عين بني مطهر
, 275, 272, 258, 120, 105, 64, 25, 22, 11, 5, 3	عين تموشنت
	278
غ	
70, 38, 3	غليزان

ف

223, 42, 4 فاس

4 فرندة

,51 ,44 ,43 ,42 ,40 ,39 ,38 ,23 ,14 ,13 ,12 ,10 ,9 ,د ,ت ,أ ,فرنسا

,249 ,176 ,171 ,163 ,154 ,148 ,143 ,140 ,122 ,100 ,88 ,76 ,68 ,59

272 ,271

280, 234, 219, 115, 99, 62, 60, 58, 47, 28, 25 فقيق

ق

279, 125, 118, 36 قسنطينة

62, 60 قنفودة

ك

231, 119, 105 كبدانة

46, 259, 247, 223 كوبا

240, 141, 93, 47 كولومب

ل

175, 165, 164, 146, 119 لحر

م

121, 3 مالي

347, 104, 75 مركز الكبداني

42, 278, 28 مركز زغنغن

242, 12, 3 مستغانم

226, 220, 173, 152, 147, 105, 100, 59, 52, 14 مسيردة

96, 76, 55, 7 مشرية

243, 5, 3 معسكر

174 مغزار

مغنية
90, 89, 73, 68, 67, 57, 52, 46, 41, 22, 16, 9, 5, 3
274, 221, 217, 172, 167, 157, 156, 153, 152, 142, 121, 92

مكناس
223, 220

موريتانيا
3

موغل
175, 164, 146

و

وجدة
ح, 15, 19, 24, 25, 26, 27, 28, 37, 42, 55, 56, 58
60, 62, 66, 91, 99, 105, 107, 119, 121, 123, 124, 217, 221, 222
224, 225, 227, 228, 229, 230, 232, 233, 234, 236, 239, 245, 270
280

وهران
2, 3, 5, 9, 10, 12, 19, 36, 39, 105, 167, 224,
225, 226, 243, 247, 286, 297, 273, 275, 281, 284

ي

يوغوسلافيا
46, 259, 246, 24

فهرس الجداول

- الجدول 1-1: عدد سكان ولايات الغرب الجزائري ما بين (1948-1954) 18
- الجدول 2-1: توزيع أسلحة اليخت دينا بين الجزائر والمغرب 34
- الجدول 3-1: مصانع وورشات جبهة التحرير الوطني للأسلحة بالمغرب 39
- الجدول 1-2: إحصاء قوات جيش التحرير الوطني الجزائري من 20 أكتوبر إلى 1 نوفمبر 1955 46
- الجدول 2-2: تقديرات قوات جيش التحرير وتسليحه إلى غاية 15 جوان 1956 47
- الجدول 3-2: عدد اللاجئين بالشرق المغربي خلال شهر جانفي 1957 70
- الجدول 4-2: توزيع عدد اللاجئين الجزائريين المغرب الشرقي جانفي 1958م 71
- الجدول 5-2: توزيع عدد اللاجئين الجزائريين المغرب الشرقي جويلية 1958 73
- الجدول 6-2: إحصائيات تقريرية لعملية اقتحام وعبور قوات جيش التحرير للسد المكهرب على الحدود الغربية بين 1956 و 1962 86
- الجدول 1-3: ضحايا الألغام أثناء الثورة التحريرية (إحصائيات 1963 م). 91
- الجدول 1-4: ضحايا الألغام بعد الاستقلال (إحصائيات 1974). 136
- الجدول 2-4: توزيع ضحايا الألغام بالحدود الغربية بين 1962 - 2016 م 139
- الجدول 3-4: توزيع ضحايا الألغام بولاية تلمسان حسب البلدية (مكان وقوع الحادث).. 147
- الجدول 4-4: ضحايا الألغام وأصولهم المستفيدين من المنحة بولاية النعامة 158

فهرس الأشكال

- الشكل 1-2: توزيع عدد اللاجئين الجزائريين سنة 1957م 70
- الشكل 2-2: تطور عدد اللاجئين الجزائريين بين 1957م و1958م، بشرق المغرب... 74
- الشكل 1-4: منحى بياني يوضح توزيع ضحايا الألغام حسب السنوات من 1962 إلى ما بعد 2000م 138
- الشكل 2-4: توزيع عدد ضحايا الألغام بولايات تلمسان، النعامة وبشار "1962. 2016". 140
- الشكل 3-4: مدرج تكراري يبين توزيع عدد ضحايا الألغام بالولايات الحدودية الغربية حسب الجنس 1962-2016 142
- الشكل 4-4: توزيع عدد ضحايا الألغام بولاية تلمسان ما بين 1962 - 2001م 143
- الشكل 5-4: توزيع ضحايا الألغام بولاية تلمسان حسب السنوات (1962-2001) 145
- الشكل 6-4: توزيع ضحايا الألغام بولاية تلمسان حسب مكان وقوع الحادث. 148
- الشكل 7-4: توزيع ضحايا الألغام بعد الاستقلال بولاية تلمسان حسب السن 150
- الشكل 8-4: نسبة الضحايا الإحياء والمتوفين وتباينهم بولاية النعامة 154
- الشكل 9-4: توزيع ضحايا الألغام حسب السن بولاية النعامة (1962-2016) 156
- الشكل 10-4: تصنيف ضحايا الألغام بالنعامة حسب المنحة 157
- الشكل 11-4: توزيع ضحايا الألغام بولاية بشار حسب نسبة العجز 161

فهرس الموضوعات

بسملة

شكر وتقدير

إهداء

قائمة المختصرات

1	مقدمة	6
1	الفصل التمهيدي: الإطار الجغرافي والإداري للولاية الخامسة	13
1.1	الإطار الجغرافي للولاية الخامسة	14
2.1	تضاريس الولاية الخامسة	15
1.2.1	الجبال	15
2.2.1	الهضاب والوديان	16
3.2.1	السهول	16
4.2.1	المناخ والغطاء النباتي	17
3.1	السكان	18
4.1	اندلاع الثورة في الولاية الخامسة:	19
5.1	أهم العمليات العسكرية في المنطقة الخامسة (1954-1956م):	22
1.5.1	عمليات ليلة أول نوفمبر 1954م	22
2.5.1	أهم المعارك بالمنطقة الخامسة:	25
1.2.5.1	معركة جبل زكري 07 نوفمبر 1955 م:	25
2.2.5.1	معركة الصبابة 19 فبراير 1956م:	27
3.2.5.1	معركة تاجرة الأولى أبريل 1956 م	28
4.2.5.1	معركة المصامدة 26 جوان 1956م	28
5.2.5.1	معركة بويغزل 13 جويلية 1956م	29

- 6.2.5.1 معركة غابة مولان 21-22 جويلية 1956م: 30
- 7.2.5.1 معركة تاجرة الثانية أوت 1956م: 31
- 6.1 تطور العمل الثوري بالولاية الخامسة ودوره في تسليح الثورة 31
- 1.6.1 أهم عمليات تسليح الولايات الخامسة: 32
- 1.1.6.1 التسليح عن طريق البحر 33
- 1.1.1.6.1 عملية يخت دينا 33
- 2.1.1.6.1 يخت انتصار 35
- 3.1.1.6.1 السفينة ديفاكس 35
- 4.1.1.6.1 السفينة بلغاريا 36
- 2.1.6.1 تطور عملية التسليح والتدعيم عبر الحدود الغربية 37
- 1.2.1.6.1 مصانع الأسلحة بالمغرب ودورها في دعم الثورة 38
- 2.2.1.6.1 القواعد الخلفية ودعم الثورة بالأسلحة والذخيرة والجنود المدربين 39
- 1.2.2.1.6.1 مركز لكبداني 40
- 2.2.2.1.6.1 مركز واولوت 40
- 3.2.2.1.6.1 مركز بوصافي 41
- 4.2.2.1.6.1 مركز زغنغن 41
- 5.2.2.1.6.1 مركز نواصر 41

2 الفصل الأول: خط أندري موريس بالغرب الجزائري وتأثير ألغامه على الولاية

- الخامسة 44
- 1.2 فكرة إنجاز خط موريس: 48
- 2.2 تداعيات إنجاز خط موريس 52
- 3.2 مراحل إنجاز خط موريس بالغرب الجزائري: 55

56	1.3.2 المرحلة الأولى ربيع (1957 - 1958):
56	2.3.2 المرحلة الثانية (1958 م - 1961 م):
57	3.3.2 المرحلة الثالثة: (1961 - 1962م)
57	4.2 تحصينات خط موريس ..
58	1.4.2 التحصينات المادية ..
59	1.1.4.2 الألغام
59	1.1.1.4.2 الألغام المضادة للأفراد ..
60	2.1.1.4.2 الألغام المضادة للجماعات ..
61	3.1.1.4.2 الألغام المضيفة (المنيرة أو الكاشفة) ..
62	2.1.4.2 الطاقة الكهربائية ..
62	2.4.2 التحصينات البشرية ..
66	3.4.2 المراقبة بأجهزة الرادار ..
67	5.2 أثر خط موريس على الثورة بالمنطقة ..
67	1.5.2 الآثار النفسية والتنظيمية ..
69	2.5.2 الهجرة نحو المغرب ..
75	6.2 طرق اختراق خط موريس ..
76	1.6.2 الطريقة الأولى ..
77	2.6.2 الطريقة الثانية ..
78	3.6.2 الطريقة الثالثة: ..
78	4.6.2 الطريقة الرابعة ..
79	5.6.2 الطريقة الخامسة ..
81	6.6.2 الطريقة السادسة ..
81	7.2 تطور اختراق خط موريس بعد تشكيل فرق قطع الأسلاك بمراكز التدريب بالمغرب .

- 3 الفصل الثاني: ضحايا الألغام بالحدود الغربية خلال فترة الثورة التحريرية 90
- 1.3 أهم معارك جيش التحرير الوطني بالقرب من حقول الألغام على الحدود الغربية : .. 92
- 1.1.3 المعارك التي وقعت في إقليم ولاية تلمسان 92
- 1.1.1.3 معركة بيدر جويلية 1957 92
- 2.1.1.3 كمين ذراع الزبّوج سنة 1957م 93
- 3.1.1.3 معركة الكتاوت ديسمبر 1957م 93
- 4.1.1.3 معركة دار أكعاش بسوق الثلاثة سنة 1958م 94
- 5.1.1.3 معركة عين تغاليمات بسيدي مجاهد سنة 1958 94
- 6.1.1.3 معركة وادي تازارين سنة 1959م 94
- 7.1.1.3 معركة تيجداين سنة 1959م 95
- 8.1.1.3 حصار تافسرة 1959م 95
- 9.1.1.3 معركة قرية دار صالح بسوق الثلاثة أواخر 1959م 96
- 10.1.1.3 معركة الكاف بسيدي مجاهد أواخر 1959م 96
- 11.1.1.3 معركة الصليب الأولى بداية سنة 1961م 96
- 12.1.1.3 معركة الصليب الثانية من 04 إلى 12 أبريل سنة 1961م 97
- 13.1.1.3 معركة باب العسة: جويلية 1961م 97
- 14.1.1.3 معركة القناطر (تيطاوين) 18 جويلية 1961م 98
- 15.1.1.3 كمين سهب الطويل سنة 1961م 98
- 2.1.3 المعارك التي وقعت في إقليم ولاية النعامة 99
- 1.2.1.3 معركة جبل مرغاد 02 جوان 1957م 99
- 2.2.1.3 الهجمات على خط موريس بإقليم عين الصفراء 1960/1959م 101
- 3.2.1.3 معركة جبل مزي بالعين الصفراء 06 - 07 - ماي 1960م 102
- 4.2.1.3 معارك مختلفة على حدود الأسلاك الشائكة بإقليم جنوب النعامة 102

- 104.....3.1.3 المعارك التي وقعت في إقليم ولاية بشار
- 105.....1.3.1.3 معركة حاسي تيمكناس يوم 20 أوت 1958م
- 105.....2.3.1.3 استشهاد العقيد لطفي ورفاقه 27 مارس 1960م
- 107.....3.3.1.3 معركة جبل بشار 13 ماي 1960م
- 107.....4.3.1.3 معركة جبل بني سمير ببلدية بني ونيف 1960/12/03م
- 108.....2.3 تمرد واحتجاجات القيادة الناجمة عن ضغط الغام خط موريس:
- 108.....1.2.3 احتجاج النقيب الزبير ديسمبر 1959 - مارس 1960م
- 111.....3.3 تطور عدد ضحايا الألغام بالحدود الغربية حسب مراحل الثورة
- 112.....1.3.3 ضحايا سنة 1957م
- 117.....2.3.3 ضحايا سنة 1958م
- 121.....3.3.3 ضحايا سنة 1959م
- 124.....4.3.3 ضحايا سنة 1960م:
- 128.....5.3.3 ضحايا سنة 1961م
- 132.....6.3.3 ضحايا سنة 1962م
- 134** 4 الفصل الثالث: ضحايا الألغام بالحدود الغربية بعد الاستقلال
- 136.....1.4 ضحايا الألغام بالحدود الغربية (1962 - 2016 م)
- 141.....2.4 توزيع الضحايا حسب الجنس
- 143.....3.4 ضحايا الألغام بالحدود الغربية حسب كل ولاية:
- 143.....1.3.4 ولاية تلمسان
- 145.....1.1.3.4 توزيع ضحايا الألغام بولاية تلمسان حسب تاريخ الحادث
- 146.....2.1.3.4 توزيع عدد الضحايا حسب بلديات تلمسان
- 150.....3.1.3.4 توزيع ضحايا الألغام بتلمسان حسب السن

154.....	2.3.4 ولاية النعامة
155.....	1.2.3.4 توزيع ضحايا الألغام بولاية النعامة حسب السن
157... ..	2.2.3.4 تصنيف ضحايا الألغام بولاية النعامة حسب وثائق مديريةية المجاهدين
158.....	3.2.3.4 ضحايا الألغام المستفيدين من المنحة
160.....	3.3.4 ولاية بشار .
163.....	4.4 جهود الدولة الجزائرية في إزالة ألغام خط موريس:
164.....	5.4 مراحل نزع الألغام بالحدود الغربية:
164.....	1.5.4 المرحلة الأولى (1963 - 1988)
167.....	2.5.4 اتفاقية أوتاوا وإعادة بعث عملية إزالة ألغام خط موريس
168.....	3.5.4 المرحلة الثانية (2004 - 2016 م):
169.....	1.3.5.4 ولاية تلمسان (2007-2015 م):
170.....	2.3.5.4 ولاية النعامة
172.....	4.5.4 ولاية: بشار
173.....	6.4 تكاليف إزالة الألغام.....
175	5 الفصل الرابع: التكفل بضحايا الألغام خلال الثورة وبعدها
176.....	1.5 التكفل الصحي بضحايا الألغام خلال الثورة (1962/1956):
176.....	2.5 التكفل بضحايا الألغام داخل التراب الجزائري:
177.....	1.2.5 المنطقة الأولى:
178.....	2.2.5 المنطقة الثانية.....
179.....	3.2.5 المنطقة الخامسة
179.....	4.2.5 المنطقة الثامنة
180.....	3.5 المراكز الصحية بالقواعد الخلفية في المغرب:

180.....	1.3.5 المدن و المشافي والمراكز الصحية.....
181.....	1.1.3.5 المدن
184.....	2.3.5 المستشفيات المدنية ومراكز النقاهاة.....
184.....	1.2.3.5 مستشفى موريس لوستو بوجدة (الفارابي حاليا).....
188.....	2.2.3.5 المراكز الخلفية للعلاج بالمغرب:.....
196.....	4.5 صعوبات التكفل بنقل ضحايا الألغام إلى المغرب.....
197.....	5.5 تحويل ضحايا الألغام إلى الدول الصديقة للنقاهاة والعلاج.....
197.....	1.5.5 يوغوسلافيا.....
198.....	2.5.5 كوبا.....
199.....	3.5.5 ألمانيا الديمقراطية.....
200.....	4.5.5 الاتحاد السوفياتي (روسيا).....
200.....	6.5 التكفل الصحي بضححايا الألغام بالحدود الغربية بعد الاستقلال.....
200.....	1.6.5 التكفل الاجتماعي بضححايا الألغام.....
202.....	2.6.5 التكفل المالي (المنح).....
206.....	3.6.5 ب.كبار معطوبي جيش التحرير وذوي الحقوق وذويهم.....
208.....	7.5 ج - الضحايا المدنيين وذوي الحقوق.....
	1.7.5 العلاج والاستفادة من الأعضاء الاصطناعية بالمركز الوطني لمعطوبي وضحايا
211.....	ثورة التحرير الوطني.....
211.....	2.7.5 مراكز الراحة.....
212.....	3.7.5 اقتناء السيارات السياحية.....
214.....	6 الخاتمة.....
220.....	7 الملاحق.....

259	المصدر: مديرية المجاهدين لولاية تلمسان	1
273	المصدر: مديرية المجاهدين لولاية النعامة	
298	البيليوغرافيا	2
315	الفهارس	

المخلص:

يشكل موضوع ضحايا الألغام بالحدود الغربية احد الجرائم الفرنسية المستمرة بالولاية الخامسة خلال الثورة التحريرية(1956-1962 وعلى سكان الحدود بالولايات الغربية "تلمسان، النعام، بشار بعد الاستقلال إلى غاية 2016.

وقد ارتبط هذا الملف بخط موريس الذي أقامته السلطات الفرنسية على الحدود الغربية لعزل الثورة عن قواعدها الخلفية التي أقامتها جبهة وجيش التحرير الوطني لدعم الثورة، بالأسلحة والذخيرة والجنود المدربين، الأمر الذي خلف ضحايا ومصابين جراء عبور هذا الحاجز المكهرب والملغم، ما جعل قيادة الثورة تولى اهتماما خاصا للتكفل الصحي والنفسي بضحاياها، وقد استمر خطر الألغام إلى غاية سنة 2016 أين نجحت قوات الجيش الوطني الشعبي في إنهاء مأساتها بنزع جمع الألغام تنفيذا لمعاهدة أوتاوا. الضحايا، -التكفل الصحي والنفسي، جيش التحرير الوطني، اتفاقية اتاوا).

Summary:

The issue of mine victims in the western borders is one of the ongoing French crimes in the fifth term during the liberation revolution (1956-1962) and on the border residents of the western states, "Tlemcen, Naama, Bashar" after independence until 2016.

This file was linked to the Morris line that the French authorities set up on the western borders to isolate the revolution from its rear bases established by the National Liberation Front and the National Liberation Army to support the revolution, with weapons, ammunition and trained soldiers. Especially for the health and psychological support of its victims, and the threat of mines continued until 2016, when the People's National Army forces succeeded in ending their tragedy by removing all mines in implementation of the Ottawa Treaty.

Key words: (mines, Morris Line, casualties, health and psychological support, the National Liberation Army, the Ottawa Convention)

Résumé:

La question des victimes des mines aux frontières ouest, est considéré comme l'un des crimes français en cours, au niveau de la wilaya cinq pendant la révolution de libération (1956-1962) et aux habitants des frontières ouest, notamment ceux de «Tlemcen, Naâma, Béchar» après l'indépendance et jusqu'au 2016.

Ce dossier était lié à la ligne Morris que les autorités françaises ont mise en place aux frontières ouest pour isoler la révolution de ses bases arrière établies par le Front de libération nationale et l'Armée de libération nationale pour soutenir la révolution, par les armes, les munitions et les combattants entraînés, ce qui a causé des victimes et des blessés à la suite du franchissement de ce barrage électrifié et miné, cette situation a attiré l'attention des dirigeants de la révolution pour prendre en charge la santé et le soutien psychologique de ses victimes. La menace des mines s'est poursuivie jusqu'en 2016, lorsque les forces de l'Armée Nationale Populaire ont réussi à mettre fin à cette tragédie en enlevant les mines, et ce en application du Traité d'Ottawa.

Les deux mots clés: (mines, ligne Morris, victimes, santé et soutien psychologique, Armée de libération nationale, la Convention d'Ottawa).

